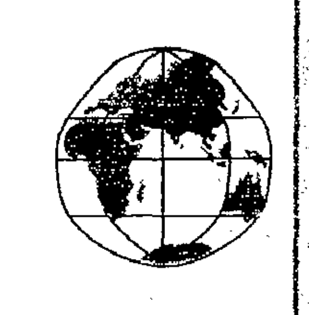




AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

AL HAYAT SUNDAY 25, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12054

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٧ شوال ١٤١٦هـ - العدد ١٢٠٥٤

اشتباكات في تكريت واستنفار في بغداد وواشنطن تحذر صدام من «مغامرة»



الصحف العراقية امس وبدت صورة العائلة وقد حذف منها حسين وصدام كامل. (ا ف ب)

الاردن يعتبر تصفية حسين كامل جريمة «مدبرة»

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ لندن - من زهير قصيباتي وكامران قره داغي:
□ واشنطن - من حسن سندروسي:

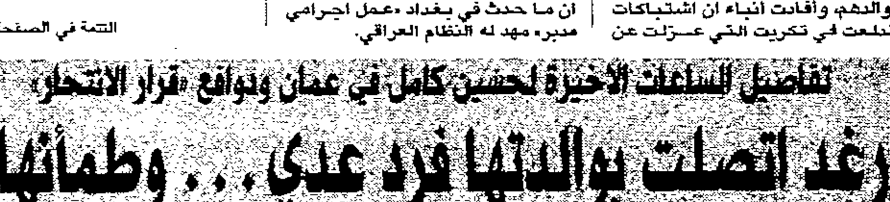
■ تضاربت الانباء في شأن ملابسات الاحداث التي قتل خلالها صهرا الرئيس العراقي صدام حسين، الفريق حسين كامل وشقيقه المقدم صدام كامل وشقيق آخر هو حكيم ووالدهم، وأفادت انباء ان اشتباكات اندلعت في تكريت التي عـزلت عن محيطها، بينما اعلنت حال «انذار امني» في بغداد. في غضون ذلك حذرت واشنطن العراق من أي «مغامرة» ضد جيرانه، بينما دعا الملك حسين الى «عمل المستحيل» لانقاذ العراق. (راجع صفحة ٤)

واستدعى رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي سفير العراق في عمان امس وطلب شرح ملابسات تصفية المنشقين عن الرئيس صدام حسين. واكدت عمان ان ما حدث في بغداد «عمل اجرامي مدبر» مهد له النظام العراقي.

وروى قيادي سابق في حزب البعث الحاكم في العراق لـ «الحياة» معلومات عن «هجوم قاده عدي نجل صدام مساء الخميس وانتهى بتصفية حسين كامل وافراد عائلته» بعد عودته وشقيقه من عمان.

وكانت بغداد أعلنت أول من أمس ان افراداً من عائلة المجيد هاجموا المنزل الذي كان يقيم فيه حسين كامل وشقيقاه ووالدهم وقتلوهم «غسلاً للعار». واوضحت وزارة

التتمة في الصفحة (٦)



تفاصيل الساعات الأخيرة لحسين كامل في عمان ودوافع «قرار الانتحار»

رغد اتصلت بوالدتها فرد عدي... وطمأنها!

□ لندن - من خيرالله خيرالله:

■ كشف مصدر ديبلوماسي في عمان لـ «الحياة» أمس تفاصيل ما حصل في الساعات الأخيرة التي سبقت مغادرة السيد حسين كامل حسن المجيد الأردن إلى العراق مع أفراد عائلته الثلثاء الماضي.

وتظهر التفاصيل التي أوردها المصدر الديبلوماسي ان حسين كامل اتخذ قرار العودة فجأة بعد اصابته بثورة غضب راح خلالها يضم وسادة إلى صدره وبطنه وهو يصيح «أنا رجل، أنا رجل». وأشار إلى أن الأسابيع الماضية شهدت اتصالات بينه وبين أركان النظام في بغداد بحث فيها أمر عودته. إلا أن يوم الثلثاء كان حاسماً واتخذ الرجل قرار العودة اثر ثورة غضب «وكأنه اراد ان ينتحر».

كذلك تظهر التفاصيل ان رغد ابنة الرئيس صدام حسين حاولت الاتصال بوالدتها قبل نحو ساعة من مغادرة حسين كامل عمان لكن شقيقها عدي رد على الهاتف وأبلغها بالحرف الواحد ان في استطاعة الجميع العودة وأنهم سيكونون في أمان. ولعب الاتصال الهاتفي الذي تم من أحد القصور في منطقة الهاشمية في عمان دوراً أساسياً في اقتناع جميع أفراد العائلة بامكان العودة إلى العراق باستثناء شخص واحد هو عزالدين محمد حسن المجيد ابن عم حسين كامل وزوج اخته الذي رفض العودة. وقال بالحرف

التتمة في الصفحة (٦)

سيارتان تحملان نعشي الشابين اللذين قتلا في الاشتباك مع حسين كامل وفي الاطار صورة من الارشيف لعدي وحسين كامل. (ا ب/ا ف ب)

انفجار في المنامة يستهدف مبنى «الايام»

□ المنامة - من حسن القيس:

■ وقع انفجار في المرآب الخاص بسيارة رئيس تحرير جريدة «الأيام» البحرينية السيد نبيل الحمر ومدير التحرير السيد عيسى الشايجي الحق أضراراً كبيرة بالسيارتين واحدث دوياً سمع من على بعد أميال عدة.

وتلقت صحيفة «الأيام» بعد الانفجار تهديداً من مجهول قال انه «الانذار الأخير واذا استمريتم في الكتابة ستفجر الجريدة».

ولم تقع اصابات لكن أحد العاملين في قسم الأرشيف في الصحيفة أصيب بصدمة نُقل على أثرها الى المستشفى. ولم تُعرف اذا كانت قنبلة او اسطوانة غاز تسببت في الانفجار لكن رائحة البارود كانت كثيفة.

وطوقت المنطقة المحيطة بمبنى الصحيفة في المنامة واسرعت سيارات الاطفاء والشرطة التي باشرت التحقيقات.

وهرع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد المطوع الى مكان الحادث.

في رسائل الى مبارك وقادة دول الخليج

ديميريل يحمل على «مآرب» سورية ويطالبها بالكفّ عن «استخدام الارهاب»

□ انقرة - «الحياة»:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ انقرة - ا ف ب، رويتر - حض الرئيس التركي سليمان ديميريل سورية على ان «تتخلى عن استخدام الارهاب كأداة للسياسة الخارجية» وان تسعى الى حل مشكلاتها مع تركيا «بأسلوب يتفق وعلاقات الاخوة وحسن الجوار». واعرب عن امله بالا يكون التضامن العربي مع دمشق في ملف المياه «اداة لتنفيذ المآرب السورية المختلفة التي تستهدف تركيا».

واعلن ديميريل ان دمشق لم ترد بعد على الدعوات المتكررة التي وجهتها انقرة لاجراء حوار حول مشكلة اقتسام مياه نهر الفرات.

وشدد في رسائل بعث بها الى قادة دول مجلس التعاون الخليجي ومصر على ان الخطوات التي اتخذتها سورية في الفترة الاخيرة لكسب تأييد العالم العربي في ما يتعلق بالخلاف على المياه «تنبع من احتياجها لاخفاء المسؤولية الكبيرة التي اخذتها على عاتقها بمساندتها للارهاب».

وتعتبر انقرة ان عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الذي يخوض حرباً مع الدولة التركية يتخذ من سورية او سهل البقاع مقراً له. وأدت هذه الحرب التي يخوضها الحزب منذ ١١ سنة الى سقوط اكثر من ١٨٥٠٠ قتيل.

وقال ديميريل انه «يأمل بالا تكون الدول العربية طرفاً في هجمات سورية على تركيا التي لا مبرر لها».

وكانت سورية والعراق توصلا قبل ايام الى اتفاق في محادثات اجريت في دمشق لشن حملة دولية لاجبار تركيا على قبول مشاركة عادلة ومعقولة في مياه نهر الفرات.

وحضت الدولتان البنوك والشركات على وقف تمويل بناء سدود تركية على الفرات وطلبت سورية رسمياً من الجامعة العربية مناقشة الخلاف مع تركيا التي كانت اعلنت اتفاقاً لتمويل مشروع بناء سد رابع على نهر الفرات، لانتاج طاقة وتامين مياه للري في جنوب شرقي تركيا.

وشدد ديميريل على ان تركيا لم تتسبب في اي ضرر لأي دولة مجاورة لها في شأن موضوع المياه ولا تعتزم ذلك.

يذكر ان وزارة الخارجية التركية حضت سورية في وقت سابق الشهر الجاري على تسليم اوجلان، واعتبرت ان ذلك شرط لتحسين العلاقات بين البلدين.

وتلقى الرئيس المصري حسني مبارك امس رسالة ديميريل الذي اكد عدم وجود اي نية للاضرار بمصالح الشعبين السوري والعراقي.

وطلب الرئيس التركي من مبارك عدم اثارة الموضوع عربياً كي لا تتحول الخلافات على المياه الى نزاع عربي - تركي.

واجرت القاهرة الشهر الماضي اتصالات مع انقرة وحضتها على فتح حوار مع العراق وسورية من اجل قسمة عادلة لمياه الفرات في اطار «علاقات الجوار والمصالح المشتركة».

واعربت مصادر ديبلوماسية مصرية عن املها ببدء هذا الحوار في اقرب وقت ممكن.

وتلقت الحكومات العربية عبر الجامعة مذكرتين من سورية والعراق في شأن «التهديدات» التي يواجهها البلدان بسبب الاجراءات والمشاريع التركية على نهر الفرات.

ويتوقع ان يناقش مجلس الجامعة الذي يبدأ اعماله في ١٣ آذار (مارس) المذكرتين السورية والعراقية، اذ سيعرض وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والعراقي محمد سعيد الصحاف مواقف بلديهما ونتائج الاجتماعات التي عقدت في دمشق على مستوى فني.

معروف ان تركيا تخطط لانشاء ٢٢ سداً صغيراً على نهر الفرات منها سد بيرجيك على ٢٠ كيلومتراً من الحدود السورية - التركية وسد قراقميش (على بعد ثلاثة كيلومترات) الذي لم تؤمن الحكومة التركية بعد تمويلاً لتنفيذه.

ومن المنتظر ان يصدر مجلس الجامعة قراراً

التتمة في الصفحة (٦)

تأجيل ثانٍ لزيارة نائب رفسنجاني لدمشق

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الايرانية لـ «الحياة» ان حسن حبيبي النائب الأول للرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ارجأ مجدداً زيارته لدمشق على رأس وفد سياسي واقتصادي كبير لحضور اجتماعات اللجنة العليا المشترك السورية - الايرانية.

وقال المصدر: «الزيارة لم تلغ بل ارجئت الى وقت لاحق بسبب انشغال الدكتور حبيبي بالانتخابات النيابية» في ايران المقررة في ٨ آذار (مارس) المقبل. ونفى ان تكون للتاجيل «اي دلالة سياسية سلبية او اشارة الى وجود ازمة او توتر في العلاقة بين ايران وسورية».

وقال ان معلوماته تفيد ان الزيارة قد تتم في غضون يومين، اي قبل الاربعاء موعد زيارة وزير الخارجية علي اكبر ولايتي لموسكو وعواصم أخرى في آسيا الوسطى. وأشار الى ضرورة مشاركة ولايتي في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة في دمشق «بما ان الاجتماعات ستتناول تطورات عملية التسوية والمفاوضات السورية - الاسرائيلية».

وهذه هي المرة الثانية التي يرجئ فيها حبيبي زيارته لدمشق اذ كان مقرراً ان تتم في ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، لكنها تأجلت بالتزامن مع حملة اعلامية ايرانية بدت عنيفة على سورية بسبب موقف دمشق المساند لدولة الامارات في نزاعها مع ايران على الجزر الثلاث. وهو الموقف الذي تضمنه البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية دول «اعلان دمشق».

وقال مصدر ايراني لـ «الحياة» ان تاجيل زيارة حبيبي لسورية هذه المرة جاء بناء على رغبة الرئيس الايراني الذي بدأ امس زيارة لمحافظة مازندران الشمالية (قرب بحر قزوين) وطلب من حبيبي، بصفته احد الأعضاء القانونيين في مجلس الرقابة على الدستور ان يبقى في طهران «ليكون عين رفسنجاني في المجلس وفي كل ما يتعلق بالانتخابات النيابية خصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة التي بلغ فيها الصراع ذروته بين انصار الرئيس واليمين التقليدي».

لكن الوزير المفوض في السفارة السورية في طهران السيد محمد عبيد قال ان السلطات الايرانية لم تبلغ السفارة رسمياً اي قرار بتاجيل زيارة حبيبي لدمشق.

الى ذلك اكد مصدر اقتصادي مسؤول لـ «الحياة» ان الوفد الايراني

التتمة في الصفحة (٦)

لا تزال متمسكة بقرار منع التظاهر

الحكومة اللبنانية تبلور غداً ردها على المطالب العمالية

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقعت مصادر نقابية ووزارية تحدثت الى «الحياة» ان يظهر مدى الجدية في جهود تجنب المواجهة بين الدولة من جهة ومن جهة اخرى الحركة النقابية والقوى السياسية المعارضة التي تدعمها في تظاهرات ٢٩ شباط (فبراير) الجاري، بعد اللقاء الثاني الذي يجمع وزير العمل اسعد حردان واركان الاتحاد العمالي العام، السادسة مساء غد الاثنين، بعدما عقدت اللجنة الوزارية الثمانية التي كلفها مجلس الوزراء متابعة ملفات الشأن الاجتماعي والمطالب النقابية والحلول الممكنة لها، اجتماعاً مساء امس دام بضع ساعات.

وينتظر ان يعقب هذا اللقاء الاثنين، اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء في قصر بعبدا للاستماع الى تقرير من حردان واللجنة الوزارية عن الحلول المقترحة للمطالب التي طرحها الاتحاد. ومن المتوقع ان يعود رئيس الحكومة رفيق الحريري الى بيروت مساء اليوم من باريس عبر دمشق حيث يلتقي عدداً من المسؤولين السوريين لاطلاعهم على نتائج محادثاته في الفاتيكان مع البابا يوحنا بولس الثاني وكبار المسؤولين وفي العاصمة الفرنسية مع الرئيس جاك شيراك، ويعرض معهم الاوضاع في لبنان.

ويسبق اللقاء الثاني بين حردان واركان الاتحاد الاثنين، اجتماع امني موسع يعقد برئاسة الحريري في مكتبه في القصر الحكومي قبل ظهر اليوم نفسه، يحضره نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ووزير الدفاع محسن دلول وقادة الاجهزة الامنية، اضافة الى محافظي المناطق، للبحث في التدابير الامنية التي يفترض اتخاذها تحسباً للاضراب والتظاهرات التي دعا اليها الاتحاد والقوى المعارضة الخميس المقبل.

وقال مصدر في الاتحاد العمالي العام ان قيادته متفقة مع الوزير حردان على مواصلة الحوار على معالجة المطالب حتى اللحظة الاخيرة، على رغم ان الدولة ابلغت

التتمة في الصفحة (٦)

تركيا: يلماظ يعلن فشل محاولات لتشكيل حكومة مع الإسلاميين

□ انقرة - «الحياة»:

■ اعلن زعيم حزب «الوطن الام» التركي (يمين الوسط) مسعود يلماظ امس ان المحادثات مع حزب «الرفاه» (الاسلامي)، الذي يتزعمه نجم الدين اربكان، لتشكيل حكومة ائتلافية في تركيا انتهت الى «فشل» بسبب خلافات واسعة بين الجانبين (راجع صفحة ٨).

وقال إنه سيطلب لقاء الرئيس التركي سليمان ديميريل اليوم ليبلغه تخليه عن محاولة تشكيل حكومة نتيجة فشل جهوده التي بدأها في الثالث من الشهر الجاري.

واضاف يلماظ الذي كان يتحدث خلال مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماع استمر ساعتين مع اربكان: «لم نتمكن من حل الخلافات». وزاد: «للأسف لم نتمكن من الاتفاق مع حزب الرفاه لأن تصورنا لموقع تركيا في العالم مختلف تماماً عن تصورهم».

وأوضح ان الاختلاف على تقاسم وزارات الاقتصاد والمال والخزانة على التخصيص والتجارة الخارجية شكل عقبة أساسية في المفاوضات التي أجرتها اللجنة المشتركة التي شكلها الحزبان لتوزيع الحقائب الوزارية بينهما.

وكان اربكان سعى بعد الانتخابات العامة الى تبديد مخاوف العلمانيين فتراجع عن بيانات أو خفف لهجة بيانات صدرت عنه اثناء الحملة الانتخابية وتعهد فيها تغيير المناهج الدراسية العلمانية ومعاداة الغرب، وإعادة التفاوض مع الاتحاد الاوروبي على الوحدة الجمركية وانهاء وجود قوة غربية ترابط في اراضي تركيا لحماية أكراد العراق.

لكنه عاود في الفترة الاخيرة تكرار مواقفه السابقة الأمر الذي دفع يلماظ إلى توجيه انتقادات شديدة للزعيم الاسلامي.

وتزامنت هذه التطورات مع ضغوط مارستها رئيسة الوزراء الموقتة زعيمة حزب «الطريق القويم» تانسو تشيلر التي صعدت حدة انتقاداتها للتعاون المحتمل بين حزب يلماظ والاسلاميين، ولمحت في الوقت نفسه إلى أنها قد تطالب بتشكيل حكومة «انتخابية» يشارك فيها كل الأحزاب الممثلة في البرلمان تمهيداً لاجراء انتخابات مبكرة.

نائبان عربيان في الكنيست توجها إلى اليمن

■ عمان - ا ف ب - استقبل السيد عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء الأردني امس عبدالوهاب الدراوشة وطالب الصانع عضوي الكنيست (البرلمان) الإسرائيلية اللذين وصلا إلى عمان عن طريق جسر الملك حسين في طريقهما إلى صنعاء في أول زيارة من نوعها لليمن.

وقال الدراوشة الذي يرأس حزب الديموقراطي العربي في إسرائيل لدى وصوله إلى عمان ان زيارته لليمن تاتي تلبية من الرئيس علي عبدالله صالح وصرح بعد لقائه رئيس الوزراء الأردني بانه سيلتقي علي صالح والمسؤولين اليمنيين للبحث في التطورات في المنطقة.

واكد رئيس الحزب الديموقراطي العربي ان رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز طلب منه نقل موقف الحكومة الإسرائيلية من النزاع اليمني - الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى للرئيس علي صالح.

السعودية: ماجد عبدالله في المستشفى اثر حادث سير

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ ادخل الى مستشفى الملك فيصل امس السبت كابتن فريق نادي النصر السعودي لكرة القدم اللاعب المعروف ماجد عبدالله اثر تعرضه لحادث سير أودى بحياة مرافقه في السيارة التي كانت تقلهما على طريق مطار الملك خالد الدولي في الرياض.

وكان عبدالله في سيارة «كاديلاك» يقودها عبدالعزيز السيف أحد مشجعي النصر في طريقهما الى منطقة العقيق ليشارك اللاعب مع فريقه في مباراته ضد التعاون التي ستقام في مدينة بريدة (٣٤٠ كلم عن الرياض).

واحتشد عشرات من مشجعي النصر واداريبه امام المستشفى للاطمئنان إلى صحة عبدالله ابرز لاعب في السعودية الذي توج سابقاً هدافاً للعرب وكأس آسيا والدوري السعودي ويحمل الرقم القياسي العالمي لعدد المباريات الدولية (١٤٧ مباراة).




وعلمت «الحياة» من مصادر رياضية ان عبدالله اصيب في الحادث بكدمات في العنق ويعاني من آلام في الظهر، علماً ان مصادر في المستشفى رفضت تحديد نوع الاصابات، مشيرة الى ان «صوراً تجري للاعب، وان الأمر يحتاج لمزيد من الوقت لتحديد نوع الاصابات». واكتفى مصدر المستشفى بالقول ان حالة عبدالله لا تدعو الى القلق.

وكانت سرت اشاعات ان عبدالله دخل في غيبوبة وادخل غرفة العناية الفائقة في المستشفى.

عاش أربع سنوات بين المثقفين المصريين ورحلته السلطات

مستشرق يهودي يثير جدلاً في القاهرة حول التطبيع الثقافي

□ القاهرة - من علي سلامة:

■ فجرت ترجمة المستشرق اليهودي روفائيل كوهين ديواناً للشاعر المصري رفعت سلام جدلاً في الاوساط الثقافية في القاهرة حول قضية التطبيع مع اسرائيل. وتحول الموضوع الى عراك واتهامات متبادلة بين مثقفين كانوا على اتصال بكوهين الذي أقام في مصر منذ العام ١٩٩٢ ورحّلته السلطات الامنية قبل أسبوعين ومنعت دخوله مصر.

وكان كوهين جاء الى مصر بصفته مستشرقاً بريطانياً. وتردد على المنتديات الثقافية في القاهرة وعلى مواقع يرتادها شعراء وقاصون ومترجمون وصحافيون وفنانون تشكيليون. وربطته صداقة وثيقة مع عدد من المبدعين المصريين. وفي ذلك الوقت اتفق معه الشاعر رفعت سلام على ترجمة ديوانه «انها تومئ لي» ليشترك به كوهين في المسابقة التي تقيمها جامعة اركانسو الاميركية سنوياً، وجائزتها ١٥ الف دولار تمنح مناصفة للمترجم والشاعر.

لكن الترجمة التي قدمها استبعدت من التصفية الأولى حسب تأكيد البروفسر اللبناني الاميركي الجنسية منصور عجمي عضو لجنة التحكيم، الاستاذ في جامعة بركلي. ثم لجأ سلام إلى الهيئة المصرية العامة للكتاب لنشر ديوانه المترجم، لكن الهيئة اوقفت طبعاته عندما اكتشفت امر كوهين.

وقال محمد عناني مدير ادارة النشر في الهيئة لـ «الحياة» ان الهيئة أوقفت طبع الكتاب «بسبب ما اثير عن المترجم، ولسنا في حاجة الى مترجمين اجانب فلدينا العديد من المترجمين المصريين القادرين على ترجمة الشعر في صورة ممتازة».

وكان المستعرب البريطاني روبرت اوستل الاستاذ في جامعة اكسفورد اكد الشهر الماضي في القاهرة ان لكوهين اتصالات بجهات صهيونية معادية للعرب.

وبعد ان أثيرت قضية كوهين في مصر، حاول بعض اصدقائه امتصاص الصدمة فادعى ان اسمه روفائيل سيمون لأن اسم كوهين يحمل دلالة سلبية في الذاكرة الشعبية المصرية، واوعز له اصدقاء آخرون ان يكتب مقالات في الصحافة المصرية مهاجماً الصهيونية حتى يعيش في وئام بين المثقفين المصريين.

وكان كوهين طلب من عبلة الرويني ارملة الشاعر المصري الراحل امل دنقل الموافقة على ترجمة مختارات من شعر دنقل، لكنها رفضت واعلنت انه يستحيل ان توافق على هذه الترجمة لأعمال شاعر قال ذات يوم: «لا تصالح وان قلدوك الذهب». وكأن لسان حاله يقول: «لا تصالح ولو ترجموك الى لغة اجنبية».

واصبحت هذه مقولة يرددها مثقفون مصريون يرفضون التطبيع مع اسرائيل.

وما تزال قضية كوهين تثير الجدل في الوسط الثقافي المصري: بعضهم ينفي علاقته بكوهين وآخرون ينفون علاقة كوهين بالصهيونية.

ISSN 0967-5590

25

9 770967 559026

بطرس يرى السلام مطلع السنة المقبلة

صفير إلى الفاتيكان اليوم وبشارة يوضح مضمون "النداء الاخير"

□ بيروت - «الحياة»:

■ يغادر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير بيروت قبل ظهر اليوم الاحد الى الفاتيكان للمشاركة في السينودس الخاص من اجل اسيا الذي يبدأ اعماله الاثنين. ومن المقرر ان تستمر الزيارة اسبوعين، يلتقي خلالها صفير البابا يوحنا بولس الثاني وعدداً من كبار المسؤولين في الكرسي الرسولي.

وسيتطرق البحث الى الوضع في لبنان من جوانبه كافة، والتحضيرات من اجل تنفيذ مقررات السينودوس الخاص بلبنان، اضافة الى لقاءات رئيس الحكومة رفيق الحريري والمسؤولين في الفاتيكان. ويرافق البطريرك من بكركي الى المطار وزير الثقافة ميشال اده ممثلاً رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

وفي نشاط بكركي امس، استقبل البطريرك صفير السفير البابوي في لبنان المونسنيور بابلو بوانتي وعرض معه الأوضاع، ثم التقى قنصل لبنان في نيوجرسي فارس اسطفان فالوزير السابق فؤاد بطرس الذي قال في دردشة مع الصحافيين «ان السلام لن يكون هذه السنة بل مطلع السنة المقبلة». وطالب «بضرورة اجراء الانتخابات في موعدها».

واستقبل صفير ايضاً رئيس حزب الكتائب الوزير السابق جورج سعادة ونائبه منير الحاج. وصرح سعادة بعد المقابلة بان البحث تطرق الى مضمون الورقة التي يعدها الحزب عن الاقتراح الرئاسي للانتخابات «ونحن مبدئياً لسنا معه». وكرر ما قاله في تصريحه قبل يومين عن غياب الانماء المتوازن عن بيروت. وسأل «اين هي المشاريع (في المنطقة الشرقية) التي لم يتحقق منها شيء؟ لا يجوز الظلم، وثمة امور نشتم منها رائحة الظلم والمذهبية والطائفية ليس من جهتنا بل من جهة التفريق الذي كان مفروضاً ان يكون مسؤولاً عن كل لبنان وطوائفه ومناطقه».

يذكر ان سعادة سيوجه «نداء الى اللبنانيين عموماً والكتائبيين خصوصاً» في الاجتماع الكتائبي الموسع عصر الاثنين المقبل، يحدد موقف الحزب من القضايا المطروحة قبل ٢٩ شباط (فبراير) الجاري موعد الاضراب والتظاهر.

ومن زوار بكركي المنسق العام للمجلس الحقوقي البريطاني للشرق الأوسط المحامي ابراهيم كنعان الذي رأى ان «الاشهر المقبلة ستشهد تطورات مهمة»، داعياً الى «التهيؤ لمواجهة الاستحقاقات الديموقراطية التي تشكلها الانتخابات». وعن اللقاء الذي جمع في منزله في لندن الرئيس امين الجميل ورئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون، قال «ان الحوار بين اللبنانيين امر اساسي، فكيف اذا كان بين قيادات يجمعها خط واحد ومبادئ واقتناعات واحدة»، مشيراً الى ان الاجتماع هدفه العمل على جمع اللبنانيين. ورأى ان الاقتراح الرئاسي للانتخابات «لا يناسب لبنان» وان الانصهار الوطني لا يأتي باعتماد الدائرة الواحدة او غيرها انما بصحة التمثيل في المجلس النيابي.

بشارة يوضح

الى ذلك قال راعي ابرشية انطلياس المارونية المطران يوسف بشارة الذي كلف صياغة «النداء الأخير» للسينودوس ان ردود الفعل على هذا النداء «منها ما هو مبرر ومنها ما يعود الى قراءة مجتزأة له». واضاف في حديث اذاعي أمس «اننا مدعوون اليوم الى المصارحة، ولا يمكن ان نتكاذب ونطمس الواقع الذي يكون الحياة اللبنانية والمجتمع اللبناني». واضاف «ان من غير المعقول ان يتخلى المسيحي تلقائياً، وفي صورة لا واعية، عن تراثه المسيحي. ولا يعقل ان يتخلى المسلم عن مخزونه الثقافي الاسلامي. من هنا يبرز دور لبنان - الرسالة والمختبر للعيش المشترك الإسلامي - المسيحي». ملاحظاً «ان الحفريات التي تتم في وسط بيروت تبين واقع تراكم الحضارات في لبنان واذا لم نشدد على هذا التمايز للوصول الى المفهوم الواحد، فاننا سنبقى في حوار طرشان وفي تكاذب». وسأل «كيف ينسب الى هذا النداء او الى واضعيه النيات التقسيمية، وقد تم التركيز فيه على الوحدة الوطنية والعيش المشترك وعلى السياسة التربوية الواحدة».

وعن مفهوم الديموقراطية التوافقية، سأل المطران بشارة «كيف يمكن ان يكون لبنان بلد الرسالة يحترم المجموعات التي يتكون منها المجتمع اذا لم يكن هناك توافق في ما بينها؟»، واعتبر ان «مسألة الديموقراطية التوافقية هي مزيد من التأكيد على الوفاق الوطني، وليست خروجاً عنه. ولا بد من ان يكون في الدول المركبة توافق على الأمور المصيرية والاساسية، والنبوغ اللبناني كفيل بترجمة هذا المبدأ نظاماً سياسياً».

ورأى ان «واضعي نص النداء الاخير حرصوا على التمييز الواضح ما بين الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري. فنحن لا ندخل في شرعية القوات السورية او عدمها، بل نعلن ان مبدأ السيادة والاستقلال يتعارض مع وجود الجيش غير اللبناني على الأرض اللبنانية». واضاف: «اذا قلنا ان السلام الداخلي يجب ان يترجم بجلاء القوات السورية من لبنان فليس هناك من مس بكرامة هذا الجيش، ومن الممكن قراءة هذا النص بطريقة ايجابية او بطريقة سلبية. فهذا البلد عاد الى عافيته وتحقق السلام ولم تعد في حاجة الى هذه القوات التي ادت دورها وتعود مشكورة الى بلدها»، ولفت الى ان «كلمة جلاء استعملت ايضاً للقوات الفرنسية التي لم تكن قوات محتلة، بل قوات منتدبة». واعرب عن اعتقاده أن «من الممكن ان تكون مصلحة لبنان وسورية في تقوية موقفيهما المتبادلين بالاحترام وتكافؤ الفرص ما بين الطرفين، لكن ما يحز في نفوس اللبنانيين عدم الوضوح في شأن مدة بقاء الجيش السوري في لبنان».

وعن تلميح «النداء الاخير» الى ضرورة اتباع الدولة سياسة مالية - اقتصادية سليمة، اكد المطران بشارة «ان ما ورد في النداء عن هذا الموضوع اقل بكثير مما قيل اخيراً في جلسة المجلس النيابي لمناقشة الموازنة». وسأل «ما فائدة المشاريع الاعمارية اذا لم يتواز الاعمار المادي مع الاعمار البشري، ولم يعد بناء النسيج الاجتماعي اللبناني»، مشيراً الى «ان النداء نظر الى قضية المهجرين على انها قضية وطنية لا قضية انسانية، وهو لا يحلل الوضع من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية بل يشير الى السياسات الخاطئة التي تسير عليها الدولة من اجل تصحيح الخلل».

وعن موضوع حقوق الانسان والمعتقلين السياسيين، اعتبر ان النظرة الى هذا الموضوع «كانت مجتزأة وسلبية»، لافتاً الى ان النداء «يستغل سياسياً». وقال «لقد فسر انه وقوف مع فريق ضد آخر، لكن هذا الموضوع يعني كل انسان معتقل في اي سجن كان واي منطقة في لبنان، وحقوق الانسان لا تكون في منطقة من دون اخرى. والنداء نظر الى هذه النقطة من منظار وطني لا من منظار سياسي ضيق».

وسئل إذا كانت زيارة الرئيس رفيق الحريري للفاتيكان محاولة لتعديل في لهجة الارشاد الرسولي، فأجاب: «لم تصدر بيانات رسمية عن الفاتيكان في ما يتعلق بهذا الموقف. والزيارة كانت مطلوبة قبل انعقاد السينودوس». ولفت الى «ان لهجة النداء غير لهجة الارشاد الرسولي». وشدد على انه «اذا وضع قانون انتخابي يأخذ في الاعتبار المطالب المحقة حتى تكون الانتخابات في حدها الادنى حرة ونزيهة، فلا يمكن اي لبناني ان يتخلى عن واجب المشاركة في الانتخابات».

وعن «المؤتمر الوطني اللبناني» المؤيد للعماد ميشال عون الذي اجتمع اخيراً في باريس وعودة الزعماء اللبنانيين المنفيين، قال ان «تمني النداء هو الا يبقى اي لبناني لم يصدر في حقه حكم عادل، خارج لبنان».

الملفات الساخنة والأخطاء وحلفاء دمشق يستنفذون رصيد رئيس الحكومة؟

الفاتيكان رد الاعتبار للدور الاعماري للحريري

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قالت مصادر رسمية رفيعة المستوى لـ «الحياة»، ان ما تضمنه بيان مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في ختام خلوته التي استمرت يومين لجهة التعبير عن «ارتياحهم الى ما بدا يتحقق في لبنان من مظاهر التقدم على صعيد الامن والاعمار والبنى التحتية»، هو اول ثمار زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري للفاتيكان التي تأمل اوساطه، في نتيجتها، بان تؤثر ايجاباً في صيغة «الارشاد الرسولي» الذي سيذيعه البابا يوحنا بولس الثاني ويختم به اعمال السينودوس من اجل لبنان.

واوضحت المصادر ان بيان مجلس البطاركة والمطارنة دليل الى ان بعض الملاحظات التي ابديت على وثيقة «النداء الاخير» للسينودوس الذي انعقد في الفاتيكان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ومنها ان هذا النداء لم يتناول الايجابيات التي بدأت تتحقق على صعيد الانماء والاعمار، لقيت اذاناً صاغية وان «الارشاد» الرسولي للبابا قد يصحح هذا الانطباع لدى صدوره.

وذكرت المصادر الرسمية نفسها ان هناك بنداً آخر من مواضيع البحث التي تناولها الحريري في زيارته للفاتيكان هو وجوب المشاركة المسيحية في الانتخابات النيابية الصيف المقبل والاقلاع عن سياسة الاستنكاف اذ ان الفاتيكان مقتنع بانها لا تؤدي الى اي نتيجة سوى تغييب المسيحيين وممثليهم عن المؤسسات. وهذا ايضاً قد يظهر في «الارشاد الرسولي».

الا ان قطباً سياسياً مسيحياً اطلع على نتائج زيارة الحريري للفاتيكان، من مصادر الاخير، اعتبر ان «المراهنات التي سبقت ورافقت زيارة الحريري على ان تبايناً سيظهر بين وجهة نظر الكرسي الرسولي والبطريركية المارونية كونها محور السينودوس من اجل لبنان لم تنجح».

ورأى القطب نفسه ان اشارة مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك الى انجازات الحكومة الاعمارية، تدل الى عدم وجود التباين والى التنسيق، لأن الفاتيكان واركان السينودوس من الاساقفة، كانوا اعتبروا قبل زيارة الحريري ان «النداء الاخير» يتضمن اشارة الى اطلاق عملية الإعمار، وانها قد تكون غير كافية او عابرة، ويمكن تصحيح الانطباع في هذا الشأن، فجرى ذلك عبر اعلان البابا، اثناء مصافحته الوفد المرافق للحريري بعد خلوته معه، عن تقديره لجهوده، ثم في الاشارة التي تضمنها بيان مجلس البطاركة والاساقفة اول من امس، وقبل ذلك في لقاءات بين مطارنة ومعاوني الحريري».

واضاف القطب: «هذا لا يدل الى تباين. اما موضوع المشاركة في الانتخابات، فانه موضوع بحث، خصوصاً ان بكركي اخذت على نفسها، بحسب المعلومات، ألا تكرر تجربة الدعوة الى المقاطعة في العام ١٩٩٢، وانها تؤجل دعوتها المسيحيين الى المشاركة في الانتخابات، التي قد يطلقها البابا، الى ان ينضج قانون الانتخابات ليكون الموقف في ضوئه».

واكد القطب السياسي، نقلاً عن مصادر فاتيكانية رفيعة المستوى لـ «الحياة»، ان ثمة نقاطاً جوهرية وردت في السينودوس لا مجال للتباين في شأنها بين بكركي والفاتيكان على الاطلاق هي:

- الاشارة الى اعادة الانتشار السوري في لبنان كخطوة لا بد منها مع احتمالات تقدم مفاوضات السلام.
- حقوق الانسان في لبنان ووضع السجناء السياسيين والحريات السياسية. وفي هذا السياق يطرح الفاتيكان الوضع الانساني، وحتى السياسي، لقائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع. ويطرح تساؤلات عن التأخر في محاكمته في موضوع تفجير كنيسة سيدة النجاة لانه يهتم بموضوع الكنيسة في الدرجة الاولى.
- الحرص على عدم تغييب لبنان عن مفاوضات السلام.

ويتابع القطب نفسه نقلاً عن المصادر الفاتيكانية: «هناك مواضيع اخرى يعتبر الفاتيكان انه وبكركي واركان السينودوس، يعبرون عنها بموقف واحد، ولكن بلغتين قد تكونان مختلفتين، هي:

- مع التسليم بالتعددية الثقافية في لبنان، يجب الا يظهر ذلك على انه يقود الى تعددية حضارية.
- مع التسليم بالديموقراطية التوافقية، كما وردت في اتفاق الطائف والدستور الجديد، يجب عدم اهمال وجوب ان تضطلع مؤسسات الدولة بدورها لتسيير امور المجتمع اذ ان الغالبية يجب ان تؤدي دورها هنا في هذا المجال مع وجوب الاخذ في الاعتبار للتوافق في الامور المصيرية.
- يجب التحدث عن عروبة لبنان بلغة حاسمة لا تدع مجالاً للشك بحيث ينعكس ذلك على الممارسة، لان هذه المسألة يفترض ان تكون محسومة في اذهان بعض المسيحيين، اذا كانت تراود هذا البعض صيغ رمادية لهذا الانتماء.

ويقول القطب نفسه ان الملاحظات على هذه النقاط قد تكون وردت اجوبة عنها في عبارات «النداء الاخير» للسينودوس. وإذا كانت هذه العبارات استطرادية وغير كافية فان الفاتيكان مع توضيحها، كذلك بكركي وبعض الاساقفة الذين شاركوا في السينودوس لا يمانعون في ذلك. وهم اعطوا اشارات في هذا الاتجاه.

وينتهي القطب السياسي المسيحي الى القول «اما موضوع الانتخابات النيابية والمشاركة فيها فان الفاتيكان ينطلق من جملة مبادئ ابرزها:

- تأييد الفاتيكان لقانون انتخابات يرضي اوسع الفئات، ويؤدي الى معالجة التطرف الاسلامي في لبنان الذي ينظر اليه الكرسي الرسولي انطلاقاً من نظرته الشاملة الى المنطقة ككل. وحين تتحدث دوائر الفاتيكان عن هذا الموضوع، تدعو الى الالتفات الى الجزائر والسودان وتركيا اخيراً، فتبدي القلق الى تنامي الاصولية الاسلامية فيها داخل مجتمعات اخرى مثل الاردن وحتى لبنان.
- الحرص على ان يؤدي قانون الانتخاب الى اتاحة المجال للحفاظ على خصوصية الوجود المسيحي في لبنان وابراز الدور المسيحي المعتدل فيه، بحيث لا يطغى او يعود الدور المسيحي المتطرف ليبرز ويتسبب بتأزم في اوضاع المسيحيين مجدداً، مثل تيار العماد ميشال عون. ويعتبر الفاتيكان ان هذا الموقف هو احد خلفيات رغبته في مشاركة المسيحيين في الانتخابات كي لا ينجر المسيحيون الى دعوات عون. وفي هذا السياق، يعتبر الفاتيكان، انه مع وقوفه في حزم الى جانب بكركي في موقفها الانتقادي والاعتراضي في بعض الامور في لبنان، يأمل بحركة سياسية تواكب وتتبع الموقف المشترك هذا، تحول دون ان يوظفه المتطرفون، ومنهم التيار العوني لمصلحتهم.

ويقول القطب السياسي ان حرص الفاتيكان على هذا الجانب هو الذي دفع به الى تثبيت السفير الحالي بابلو بوانتي في مركزه، بعدما شاعت انباء عن قرب نقله من بيروت الى بلد آخر، نظراً الى الدور الذي يؤديه لمصلحة تغليب لغة الاعتدال في الوسط المسيحي وفي البطريركية والرهبانيات من دون ان يعني ذلك ان لديه موقفاً مختلفاً عن موقفها من اعادة الانتشار السوري وحقوق الانسان والحريات السياسية.

ويقول القطب السياسي نفسه ان نتائج زيارة الحريري للفاتيكان لم تؤد الى تغيير موقفه في شأن قضايا رئيسية، على رغم انها ادت دوراً، في حد ذاتها، في اعادة بعض الرصيد الى رئيس الحكومة من زاوية الاعتراف بدوره في النهوض بالبلد على الصعيد الاقتصادي والاعماري، وهو رصيد بات الكثيرون يعتقدون انه كاد يتلاشى اذا اضيف تجاهل انجازاته على هذا الصعيد، الى تلاشي آمال المسيحيين على ان يشكل جسر حوار غير مباشر بينهم وبين التركيبة السياسية الحاكمة وبينهم وبين سورية في اتجاه تصحيح الخلل في تمثيل المسيحيين في السلطة وفي التعاطي معهم.

ويقول القطب «كانت الزيارة ايجابية من جهة، لانها ردت الاعتبار بهذا المقدار او ذاك لما يقوم به الحريري، ويحدود ما، وسط شعور عام في البلاد ان الازمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية اقتربت من ان تستنفد رصيد رئيس الحكومة بحيث اخذ حجم هذه الازمات يطغى، اعلامياً وسياسياً، على دوره في النهوض الاقتصادي».

ولاحظت مصادر واسعة الاطلاع ان محاولة الحريري استعادة رصيده الذي اعتبر ان السينودوس تجاهله، تأتي في ظل جدل لدى الأوساط الوزارية والسياسية المسيحية، في شأن مدى تأثير تلاحق الأزمات والقضايا الساخنة على الحكومة الحالية، التي قد تصل الى الانتخابات النيابية المقبلة منهكة، ما يؤثر في خوض الحريري لها وصورته امام الناخبين.

وتضيف هذه المصادر، وبينها مصادر قيادات مسيحية، ان ثمة عوامل تدفع الكثيرين الى التساؤل عن مدى التأثير السلبي للأوضاع على الحريري وحكومته وبين هذه التطورات:

- تحمله الوزر الاكبر من مسؤولية التمديد للرئيس الياس الهراوي.
- المعركة التي اثارها قرار تطبيق قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع وقد بات يطرح تحدي القبول او عدم القبول بالترخيص لتلفزيون «لوميير» التابع للكنيسة واذاعتي «المحبة» و«هللويا». وهو ما اثاره بيان مجلس البطاركة والاساقفة، وهو امر سيتحمل مسؤوليته الحريري.
- الاجواء المتوترة والمشحونة في شأن الانتخابات النيابية وقانون الانتخاب واقتراح الرئيس الهراوي الذي يحظى بدعم من دمشق وعدم ممانعة من الحريري على رغم المسافة التي يحتفظ بها عنه.
- الازمة الاجتماعية التي تتداخل التحركات المطلبية في شأنها مع المواقف السياسية، اضافة الى اخطاء الحكومة، وعجز الوزراء المعنيين عن المساهمة في معالجة بعض جوانبها في مجالات اختصاصاتهم اضافة الى التأخر في اعطائها الاولوية واكتشاف اثرها بسبب من الاداء الرسمي، الذي زاد من عجزه غلبة تقاسم الحصص على مؤسسات الدولة بسبب قبول الحريري الدخول في مساومات مراعاة للتحالفات وللجامع المشترك بينه وبين الافرقاء اي العلاقة مع سورية.

وتنتهي المصادر الى القول ان السجال على ما ستقوم به الحكومة، والحريري تحديداً ما زال مستمراً، واذا كان أعاد الاعتبار لدوره بعض الشيء عبر زيارة الفاتيكان، فان معالجة اسباب استنفاد دوره اكثر فاكثر يتطلب تقويماً جديداً لطريقة مواجهة الملفات المطروحة المذكورة، خصوصاً مع دمشق، لان بين الافرقاء الذين يقفون في وجهه في هذه الملفات من هم حلفاء اساسيون لها.

الحص وكرامي تعرضا لأعمال "تكديرية" و"حقيرة"

الحسيني: رئيس الجمهورية لم يحمِ دوره ولم يقم به

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الرئيس حسين الحسيني انه «حزين» لأن رئيس الجمهورية لم يحم دوره «الاساسي في نظامنا» ولم يقم به. وتحدث عن الوضع السياسي قبل ان يشكل الرئيس رفيق الحريري حكومته الاولى، معتبراً ان بعض التقدم امكن احرازه قبل تعرض الرئيس سليم الحص لـ «اعمال تكديرية» اخرجته، وقبل ان يقابل الرئيس عمر كرامي بـ «اعمال حقيرة».

وقال الرئيس السابق للمجلس النيابي في حديث اذاعي ان اتفاق الطائف «ازال كل التشوهات وبالتالي حسم للمسألة في مقدمة الدستور، وادرك ان هذا الكيان اللبناني القائم على العيش المشترك المسيحي - الاسلامي والذي يؤمن وظيفة انسانية حضارية عالمية، ألا وهو الحوار المسيحي - الاسلامي من ضمن الشعب الواحد والتراث الواحد والتاريخ الواحد، وبواسطة اللغة الواحدة. هذه الثروة لم تعد وطنية بل اصبحت عربية وعالمية حضارية، انسانية».

واعتبر ان «هناك عدواناً حقيقياً على المسيرة التي اخذت مدى مهماً، فقطعت المرحلة الاولى في عهد حكومة الرئيس سليم الحص من حيث اعادة وحدة البلد وازال حال التمرد التي كانت قائمة ووضعت اعمال تكديرية للرئيس الحص اخرجته، ولم ينظر الى عمله الوطني والى عمل مجلس النواب، وقوبلت كل هذه الاعمال باعمال صغيرة مثل استعمال كل المرتزقات من اجل تعيين رئيس لمجلس الانماء والاعمار، التفافاً على فكرة قيام الدولة. ما معنى مجلس الانماء والاعمار؟ معناه الغاء الدولة او تأجيل قيامها وتصوير الشعب اللبناني والحكم اللبناني على ان مجموعة اناس من القاصرين الذين يجب ان نضع عليهم وصاية وان نحل محلهم على اعتبار اننا نجحنا في بناء قصر في بقعة ما من العالم. هذا الافتراء على الجهد الذي بذله المسؤولون اللبنانيون الحقيقيون عبر بقائهم على الارض تحت القذائف ومع الناس، ولم يغتربوا ليجمعوا اكبر ثروة في اقصر وقت بصرف النظر عن الوسائل، من هنا من الرئيس الحص في حالة من القرف جعلته يصمم على ترك المسؤولية لكي لا يقبل الوصول الى مرحلة جديدة هي اقامة جسر عبور الى مرحلة ثالثة، وهي التي امناها لحكومة الرئيس عمر كرامي. وهنا اقول ان ما قوبل به عمل الرئيس الكبير الذي قبل بتشكيل حكومة من امراء الحرب وحتى من الذين اتهموا باغتيال شقيقه، هو من الاعمال الحقيرة، بما عبر عنه في ٦ ايار (مايو)».

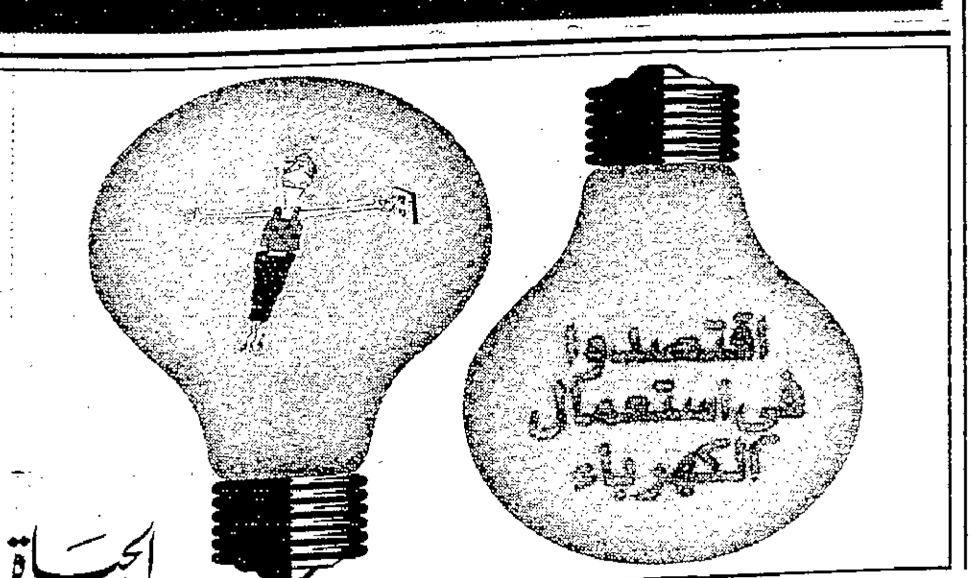
وقال رداً على سؤال ان «الارادة العربية والدولية عهدت الى سورية بالدور الاساسي في رعاية مسيرة الوفاق الوطني في لبنان وفي الحفاظ عليها. عندما دخلنا في مساعي بالمفاوضات، اصبنا بخلل، وهو انها ستؤدي الى نتائج في هذا الشهر او الذي يليه. وهكذا بقينا نراوح في مكاننا، ومرت السنوات، في حين ان اختيار حكومة ليست من نسيج البلد وليس من نسيج المؤسسات فيه على اعتبار ان رئيس الحكومة (الحريري) يملك من الامكانات ما يساعد في تخفيف حدة الازمة الاجتماعية والاقتصادية، هذا الاعتبار استخدم بالعكس لقد اعتبر هذا الشخص ان ذلك اجازة له في تحقيق مكاسب وجمع ثروات وبتنا امام رجل مغامر مقامر يأخذ المال اللبناني جزافاً وينفقه وبلا حسيب او رقيب بعدما عطل جميع المؤسسات، وبتنا فعلاً امام حالة من شريعة الغاب».

وعن دور رئيس الجمهورية قال «انا حزين لعدم قيام رئيس الجمهورية بحماية دوره والقيام بهذا الدور لانه اساسي في نظامنا. ونحن نجد ان السلطة التنفيذية عمدت اولاً الى الغاء مجلس الوزراء كمؤسسة».

واتهم الحسيني رئيس الحكومة «برفض قيام المؤسسة واختصارها بشخصه في شكل فاضح ومنع الرئيس كرامي من العمل على وضع نظام داخلي لمجلس الوزراء، وبالتالي اثار حالاً مذهبية ضد الرئيس كرامي جعله يعتقد ان تنظيم مجلس الوزراء ضد صلاحيات رئيس الوزارة، ما يوحي بأن المطلوب هو نقل السلطة من شخص الى شخص وهذا ما سبب الحرب الاهلية الاولى وما يؤسس لحرب اهلية جديدة». وقال «هناك اصرار من قبل مجلس الوزراء في شخص رئيسه على عدم اقامة السلطة القضائية المستقلة».

ورأى الحسيني ان المجلس النيابي «نزع الثقة عن الحكومة. الآن الحكومة موجودة لعدم امكان تشكيل حكومة ليس الا. واعتقد ان الانتخابات المقبلة محطة اساسية لازالة التشويه الذي حصل، ولا بد من الاعتبار ان الوقت الضائع يجب ان ينتهي مع الانتخابات النيابية».





اللجنة الوزارية اجتمعت مجدداً لمناقشة مطالب الاتحاد العمالي

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقدت اللجنة الوزارية المكلفة معالجة الشأن الاجتماعي اجتماعاً لها مساء امس في مكتب وزير العمل اسعد حردان وتابعت درس الافكار المطروحة في الحوار مع الاتحاد العمالي العام من جهة وتلك المتعلقة بالمعالجة العامة للأوضاع والمطالب الاجتماعية من جهة ثانية.

وقبل الاجتماع كرر وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة «ان الحوار سيستمر والسلبية سيكون لها مردود سلبي على الاقتصاد واللبنانيين جميعاً». وقال «ان الحكومة اتخذت قراراً بالسير قدماً في تأليف المجلس الاقتصادي الاجتماعي في اسرع وقت ممكن واعتقد ان هناك خطوات حاسمة في هذا الشأن وكذلك الأمر بالنسبة الى صندوق الضمان الاجتماعي الذي يفترض ان يلعب دوراً اساسياً في تقديم المزيد من التقديمات الى الفئات العاملة في لبنان».

واضاف «اما بالنسبة الى موضوع الاجور والرواتب والعطاءات التي تقدم الاتحاد العمالي العام في اطارها بطلب زيادة بمعدل ٧٦ في المئة على الاجور نقول: ان هناك حواراً مستمراً يجريه وزير العمل وهناك لقاءات مستمرة لأعضاء اللجنة الوزارية في هذا الشأن للعودة بنتيجته الى مجلس الوزراء الذي له صلاحية البت».

ورأى السنيورة «ان اي اسلوب يؤدي الى اتباع السلبية سيكون له مردود سلبي. ونحن حريصون على استمرار الحوار ولن نوقفه لا مع الاتحاد العمالي العام ولا مع اي من المعنيين. هذا واجبنا ومسؤوليتنا».

الى ذلك وجه رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق رسائل الى المنظمة العربية للعمل والمنظمة الدولية للعمل والاتحاد الدولي للعمال العرب والاتحاد العالمي للنقابات عرض فيها مسألة منع الحكومة للتظاهر.

وفي سياق اخر، اعلن رئيس مكتب المعلمين فؤاد صعب ان المكتب سيجتمع مع وزير التربية روبير غانم صباح غد الاثنين لاستكمال البحث الذي بدأ بين الطرفين في اجتماع اول من امس في شأن مطالب المكتب.

نعمه

وفي ردود الفعل ابدى النائب جورج ديب نعمه في تصريح اذاعي تخوفه من الأجواء السائدة، واكد «ان الحوار الايجابي والهادىء والسريع هو افضل الطرق للوصول الى نتائج مرجوة». وقال «اعتبر ان من حق اي فئة من الشعب لا بل اي مواطن ان يعبر عن رأيه وان يطالب المسؤولين بما يعتبره من حقوقه ليعيش حياة كريمة تتوافر فيها ظروف العيش اللائق. ومن واجب المسؤولين اعادة الانتباه الى هذه المطالب وبتها وتحقيق ما يمكن تحقيقه».

ورأى نعمه ان «الحوار الايجابي والهادىء هو افضل الطرق للوصول الى النتائج المرجوة. ومن الضروري جداً ايجاد حلول سريعة لاننا نخشى ان تنعكس الاجواء القائمة سلباً على الوضع العام بما فيه الوضع المعيشي الذي يجب ان يتعاون الجميع جاهدين الى تحسينه».

يكن

وقال النائب فتحي يكن (الجماعة الاسلامية) في تصريح امس «كنا اول من عارض السياسة الاقتصادية التي اعتمدتها حكومة الحريري، وحذرنا من عواقبها الوخيمة على الحركة الاقتصادية والتجارية والصناعية والأوضاع المعيشية المتصلة بالشعب والمواطنين. وكنا قدمنا بدائل سياسات اقتصادية، لكن الحكومة بقيت مصرة على سياساتها، وعلى عدم النظر في ما يقدم اليها من مقترحات وآراء ونصائح الى ان بلغ السيل الزبى، ووصلت المعالجات الى الطريق المسدود». ورأى «ان لبنان كاللبنانيين على المستوى الرسمي والشعبي، امام خيارين لا ثالث لهما، اما عودة الحكومة عن سياسة القمع واللامبالاة واستيعاب المطالب الشعبية وهي قادرة على ذلك ان ارادت، وفي ذلك مصلحتها كما المصلحة القطرية والاقليمية، واما استقالة الحكومة وفسح المجال امام حكومة اخرى تمتلك مشروعاً اقتصادياً انقاذياً تغييرياً وهذا الخيار لا تتوافر له المعطيات اللازمة في المدى المنظور. ويبقى ان تخطو خطوة ايجابية في اتجاه المعارضة والتصحيح».

استجواب المعتقلين من انصار شاتيلا

□ بيروت - لندن - «الحياة»:

■ استجوب المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي سمير حمود امس سبعة موقوفين من انصار «المؤتمر الشعبي اللبناني» (برئاسة السيد كمال شاتيلا)، كانوا رفعوا اول من امس لافتات معارضة للحكومة في شوارع بيروت.

واصدر مذكرات وجاهية بتوقيف: هيثم عيتاوي وماهر شهاب وعبد العزيز شهاب وصالح شاتيلا واسعد علي وفؤاد مطر، بالجنحة المشهودة بالإخلال بالنظام العام والسلامة العامة سنداً الى احكام المادتين الاولى والثانية من القرار ١١٥ بتاريخ ١٩٣٢/٨/١٢، وتنص عقوبتهما على السجن من شهرين الى سنتين. واحالهم على الحاكم المنفرد الجزائي في بيروت للمحاكمة. وترك عصام سعاده لعدم كفاية الدليل. واتهم «المؤتمر الشعبي» في بيان امس السلطة بانها «مارست ضغوطاً على قضاة التحقيق بغية احالة» المعتقلين على «المحاكمة».

وانتقد بيان لمجلس بيروت في «المؤتمر» اللجوء الى القرار ١١٥ لعام ١٩٣٢. وقال ان الحكومة «التي عجزت عن ايجاد مبرر دستوري او قانوني لبناني صادر في اي عهد من عهود الاستقلال يدين من يطالب بحقه، عبر رفع لافتة، لجأت لتبرير ممارسة لاجراءاتها القمعية، باستحضار قرارات صادرة عن سلطات الانتداب (الفرنسي) قبل ٦٤ عاماً ضد الشعب وتذرعت به لمواجهة انصار المؤتمر الشعبي المطالبين بحقوق المواطنين وبالعدالة الاجتماعية».

وزير داخلية قبرص في بيروت اليوم

■ نيقوسيا - ا ف ب - ذكرت «وكالة الانباء القبرصية» ان وزير الداخلية القبرصي دينوس ميخائيليديس يبدأ اليوم زيارة رسمية للبنان تستغرق يومين.

وسيبحث ميخائيليديس مع وزير الداخلية ميشال المر في سبل تعزيز التعاون بين البلدين، خصوصاً في ميدان الهجرة واقامة الاجانب. ويجتمع الوزير القبرصي مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي وعدد من المسؤولين اللبنانيين.

وتواجه قبرص مشاكل تتعلق بهجرة الاجانب بسبب وجود الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين، خصوصاً العمال اليدويين الآتين من الدول العربية وشبه القارة الهندية.

منى الهراوي لـ «الحياة»: اقساط المدارس الخاصة واقع مرفوض وغير جائز

□ بيروت - من بارعة علم الدين:

■ اكدت اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي ان كثيراً من ذيول الحرب في لبنان لايزال قائماً، وان بعض هذه الذيول يتجه الى التزايد.

وقالت في حديث الى «الحياة» ان واقع الاقساط في المدارس الخاصة مرفوض وغير جائز، معلنة التزامها بتجهيز صفوف مئة مدرسة رسمية للاطفال في كل المناطق اللبنانية.

وهنا نص الحديث:

● من موقعك، كلبنانية اولى، ما هو حكمك على الدور الذي تؤديه المرأة اللبنانية في هذه المرحلة.

- ما لا شك فيه ان المرأة اللبنانية، لعبت دوراً كبير الاهمية خلال حرب السنوات الطويلة، وفي مرحلة ما بعد الحرب. فهي خلال سنوات الحرب، حافظت بكل قناعاتها وامكاناتها على تماسك الاسرة وفاعلية دورها الذي ادته وقامت به خير قيام. ان كان ذلك على الصعيد الاجتماعي او الصحي او التربوي. محتملة كل ماسي الحرب والدمار من خسارة في أرواح الابناء والاقرباء، الى عذاب التهجير والخوف الدائم من الرصاص والقنابل. وبعد توقف القتال وانحسار موجة الحرب، وجدت المراة اللبنانية نفسها في حال من الضياع والتشتت. كان كل من حولها، يعاني ذيول سنوات الحرب، فبادرت الى الاهتمام بالعمل الانساني وهي تمد يديها الى المصابين لتمسح عن جباههم آلام الحرب وانعكاساتها السلبية. ورأينا ان الجمعيات المهتمة بالجوانب الإنسانية تكاثرت وازداد نشاطها.

والواقع ان من ابرز ذيول الحرب واكثر نتائجها سلبية كان زوال الطبقة الوسطى، واقتصار التركيبة الاجتماعية على طبقتين، الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة. ومن المعروف انه عندما تزول الطبقة المتوسطة من اي دولة، تكثر الازمات، ويختل التوازن الاجتماعي، وتصبح الدولة المصابة في امس الحاجة الى تظافر جهود ابنائها لمساعدتها في محنتها للوقوف على قدميها. وقد بادرت المرأة اللبنانية الى المساعدة معتبرة انها مسؤولة، كالرجل تماماً، عن الانقاذ والعمل لاعادة بناء النفوس والوطن.

● تراجعت الذيول التي تركتها الحرب؟

- يؤسفني ان اقول رداً على هذا السؤال ان الساحة اللبنانية مازالت تعاني كثيراً من الذيول التي مازالت قائمة الى اليوم، بل ان بعض جوانب هذه الذيول تتجه الى التزايد.

طبعاً علينا ان لا ننسى الجهود التي تبذلها الدولة لتطويق ذيول الحرب، وازالة اسبابها، وما تفعله على صعيد اعادة المهجرين الى بيوتهم واراضيهم، واعادة تأهيل قطاعات الخدمات والبنية التحتية. الدولة تقدم على ذلك وسط حالات التذمر والشكوى من المواطن والمتطلبات المادية الكبيرة. الا ان علينا ان لا ننسى ايضاً ان تراكمات عشرين سنة من الحرب والدمار لا يمكن ازالتها خلال ايام او اشهر، وان ازالتها تحتاج الى امكانات مادية ضخمة ليست متوفرة، بكل اسف بين ايدي المسؤولين.

وعلى رغم كل ذلك تسير البلاد رويداً رويداً نحو التخلص من ذيول الحرب. فالخدمات الاساسية من هاتف الى كهرباء الى مياه الى طرقات باتت اليوم افضل حالاً مما كانت عليه في الماضي. ونحن نأمل بتحقيق مزيد من التقدم في كل الميادين في المستقبل، بالتعاون بين الدولة والمواطن.

● ومشكلة السير؟

- معضلة نأمل بأن تحل قريباً، وهي معضلة أسبابها معروفة. فالاحصاءات تثبت ان عدد السيارات التي تسير على طرقات العاصمة اللبنانية والمناطق قد يكون تضاعف مئة مرة عما كان عليه بين عامي ١٩٧٤ - ١٩٧٥ قبل اندلاع الحرب. وازدادت الأزمة تعقيداً بتصاعد نسبة الهجرة من المناطق الى بيروت، اذ ان الضغوط السكانية في ازدياد كبير. تتضاءل او تعجز امامه قدرة طرقات العاصمة على التحمل.

ومن هنا تبرز اهمية المشاريع التي تهدف الى انشاء طرقات جديدة وانفاق وجسور داخل بيروت، لاستيعاب حركة السير وتخفيف اعباء الإنتقال عن المواطن.

● كثير يلاحظ ان الحرب محت كثيراً من القيم خصوصاً لدى الاجيال الشابة في لبنان. فما هو المطلوب في رأيك للانقاذ واعادة هذه القيم الى النفوس. وهل انت راضية عن اداء الدولة في هذا المجال؟

- سأقصر جوابي على الناحية الاجتماعية فقط لأقول ان ما من شك في ان الحرب خلقت آثاراً مدمرة في عقول الشباب، كل منهم في اطار منطقته وبيئته او بالاخرى في «الغيتو» الذي ولد فيه ونشأ في اطار مفاهيمه المحدودة.

من هنا تبرز اهمية دورنا في العمل على تصحيح المفاهيم المشوهة، والعودة الى أطار التفاهم والعيش المشترك، القائم على احترام القيم والاخلاق والمبادئ والعقائد.

وعلينا ان ننطلق في هذا السبيل والى هذا الهدف من البيت واجواء الاسرة والمدرسة. وان يكون عماد التعليم الكتاب المدرسي الموحد الذي تعكف وزارة التربية الوطنية على درس اسسه وقواعده، حتى يقرأ الطالب اللبناني الى اي منطقة انتمى نصاً واحداً موحداً عن تاريخ بلاده وتراثها، لا ان يكون لكل فريق من الطلاب تاريخ لبلاده يختلف عن التاريخ الذي يلقن لزميله في الشارع المجاور. يضاف الى ذلك وجوب تعزيز فرص تعليم اللغات الاجنبية الى جانب العربية في كل مراحل الدراسة، لأن مثل هذا التعليم يعتبر اكثر من ضروري للطالب اللبناني، وللبنان كدولة خدمات. الدولة، اذن مدعوة اليوم، اكثر من اي يوم مضى، الى الاقتراب من عقول ابناء الجيل الطالع لكي تتعرف الى افكارهم ومطالبهم ورغباتهم، وان نحاول تحقيق هذه المطالب على مراحل، ووفق برامج مدروسة وتفصيلية.

والواقع ان الدولة تقوم ببذل مجهودات كبيرة في هذا المضمار الا انها مجهودات غير كافية، ومن المفروض ان تولي اهمية اكبر لشؤون التربية ومتطلباتها وللشؤون والمتطلبات الصحية.

● خرج اللبناني من أتون الحرب مشوهاً ومريضاً ومعوقاً. ما المطلوب لمعالجته؟

- أستطيع ان اقول ان ثلاثة ارباع عدد الشباب الذين خاضوا غمار الحرب في لبنان، خرجوا منها بكثير من عوامل التشويه والاعاقة، سواء كان ذلك ممثلاً في اصابات الحرب المباشرة او بالاصابات غير المباشرة كالادمان على المخدرات التي أعطوها لهم لكي يدفع بهم الى ساحات القتال من دون تردد.

وقد تنبهنا الى هذه الآفة، آفة الادمان على المخدرات، فاقمنا كثيراً من مراكز العلاج. الا انها تبقى اقل من الحاجة اليها. وهنا يأتي دور الدولة وواجبها في ان ترعى كل الجهود التي تبذل لانقاذ الشباب من هذه الدوامة وهذه المأساة، حتى تكتمل حلقات جهودها التي ادت حتى اليوم الى الحؤول دون زراعة المخدرات وانتاجها، وملاحقة المنتجين والمهربين بين وقت وآخر.

● بعد نهاية الحرب، تعمد الدولة عادة، الى التركيز على السلام وفرصه في عقول المواطنين، بدأ من البيت الى المدرسة الى الحياة العامة. فهل فعلنا نحن في لبنان ذلك؟ وهل هناك تنسيق بين هذه المجالات الثلاثة؟

- لا. لا تنسيق هناك الى اليوم، وهذه مسؤولية الاسرة اولاً، قبل ان يأتي دور المدرسة وبالتالي المجتمع. والامر كله في النهاية يرتبط بالوعي والتوجيه والاحساس بالمسؤولية التربوية الصحيحة.

ونحن في لبنان على كل حال، وعلى رغم ذيول سنوات الحرب ورواسبها، مازلنا على الصعيد التربوي والاسري افضل حالاً من حالة الشباب والاسر في دول عدة اخرى. واملنا كبير بأن يزداد الاهتمام الرسمي بالحال الاجتماعية وان تثمر البرامج التعليمية، نتائج ايجابية افضل لمصلحة اللبنانيين، والاجيال الطالعة. وهنا تبرز اهمية دور المرأة، فهي عماد الاسرة، وهي المربية والمسؤولة عن اخلاق الناشئة من البيت الى المدرسة الى الحياة العامة.

● تزداد شكاوى اللبنانيين من تدني مستوى المدارس الرسمية، وارتفاع أقساط المدارس الخاصة. فهل هذا جائز، وكيف يتحمل رب الاسرة الفقير تبعات هذا التدني؟

- هذا واقع مرفوض وغير جائز. وهناك مشروع يدرس حالياً من وزارة التربية الوطنية لمعالجة هذا الواقع. وانا من جهتي أعكف مع فريق عمل من الاختصاصيين على درس الثغرات وسبل تطوير التعليم الرسمي. وانا أقدم على هذه الخطوة، لايماني بانني كزوجة لرئيس الجمهورية من واجبي ان أشارك في كل الجهود التي تبذل في هذا المضمار.

وقد سبق لي ان اسست اللجنة اللبنانية الدائمة للتنسيق، التي انبثق منها مركز الرعاية الدائمة، وقمنا بتجهيز مراكز دائمة كرياض الأطفال والحضانة. وقد توزعت هذه المراكز بين خطوط التماس في قلب بيروت ومنطقة «الشريط الحدودي» وجزين، اي في المناطق التي كانت اكثر تضرراً في سنوات الحرب.

يضاف الى ذلك مشروعي الذي انفذه والذي يشرف على تعليم الف ولد، في مدارس خاصة. وقد كنا نخصص لكل ولد منهم مساعدة قيمتها ٣٠٠ الف ليرة. وهو مبلغ زهيد جداً لأن قسط التعليم لكل طالب في المدارس المشار اليها لا يقل عن مليوني ليرة سنوياً. ومن هنا، ولأن الحرب التي دمرت المدارس الرسمية انتهت، فقد بدأنا العمل لاعادة تأهيل المدارس الرسمية ورد الطلاب الذين توجهوا مضطرين الى المدارس الخاصة في سنوات الحرب، الى المدارس الحكومية.

والتزم، في اطار واجباتي، العمل خلال السنوات الثلاث المقبلة على تجهيز صفوف مئة مدرسة رسمية للاطفال موزعة بين كل المناطق. وأمل بأن تبادر المنظمات الاقليمية والدولية المختصة الى مساعدتي على تنفيذ هذا المشروع.

● الرئيس الياس الهراوي، هو أول رئيس تجدد ولايته بتوافق نيابي وسياسي غالب، خلافاً للظروف التي تمت فيها عملية تمديد ولاية الرئيس الراحل الشيخ بشارة الخوري، وأعلم انك كنت ضد هذا التمديد، فكيف تعاملت معه بعد اقراره؟

- للحقيقة والصدق، أؤكد لك انني كنت افضل ان نرحل الى بيتنا الخاص بعد انتهاء الولاية في العام الماضي. لأن ما تحملناه طوال سنوات الولاية الست الاولى كان صعباً ومرهقاً. وعبء الرئاسة ليس خفيفاً كما يظن بعض الناس، وانما هو حمل ثقيل وثقيل جداً في الأيام العادية فكيف اذا جاءت على اكتاف الحرب ومآسيها، وفي مرحلة اطفاء النيران وازالة اسباب الصراع والعودة الى البناء والحياة الطبيعية؟ وقد قلت عند البحث في موضوع التمديد ان ما تحملناه يكفي، وان من الافضل ان لا تمس مواد الدستور بأي تعديل، لكن التعديل تم. وتم بعده التمديد للظروف والاسباب الاستثنائية المعروفة. وقد رضخت للتمديد وقبلت بالتعامل معه بعدما رأيت مدى اصرار الرئيس على تحمل مسؤولياته وعدم التهرب من واجبه الوطني مهما كانت التضحيات.

● كيف تتصرفين اذا فرضت الظروف الاستثنائية تمديداً ثانياً للولاية؟

- نرفضه، الرئيس ادى واجبه، ويحتاج الى الراحة، ولدينا في لبنان كفاءات عالية قادرة على تحمل المسؤولية بعده بكل جدارة.

الرئيس الهراوي وافق على تمديد الولاية ثلاث سنوات لأسباب تتصل بمسيرة السلام، ونأمل بأن يتم التوصل الى السلام قريباً، وتزول بذلك أهم اسباب تمديد الولاية.

● كيف تتصورين ايقاع حياتك بعد انتهاء ولاية الرئيس الهراوي؟

- لقد نذرت نفسي لرعاية شؤون مركز علاج مرض التلبسيما الذي أسسته وسأخصص جل وقتي لهذا الدور الانساني. اليوم، انا زوجة رئيس وكل الناس حولي، لكن غداً وبعد انتهاء الولاية، سيقل عدد من يحيطون بي. وانا أعرف هذه الحقيقة جيداً، وسيكون لدي متسع من الوقت للاهتمام بادارة المركز، وتطويره حتى يصبح قادراً على الاهتمام بأمراض اخرى يعانيها أطفال لبنان الى جانب مرض التلبسيما.

● هل تتوقين الى حياة التحرر من قيود الرسميات؟

- كل انسان يتوق الى حرية الحركة، لكن المهم انه عندما يلتزم الواجب عليه ان يؤديه بكل امانة. بعد الرئاسة سوف استرد حريتي، أزور صديقاتي، أؤدي واجباتي الاجتماعية والانسانية، اخرج الى المنتديات العامة مثلي مثل كل سيدة. أسافر أعيش حياتي كما تعيشها اي سيدة عادية. فالحياة مليئة بالخيارات شرط ان لا تتعارض هذه الخيارات مع الواجبات والالتزامات.

● كيف تعثرين على الوقت الكافي يومياً للاهتمام بكل واجباتك الاسرية والزوجية والاجتماعية والانسانية وغيرها؟

- الحل بسيط وجاهز، وهو يتمثل في الاستيقاظ باكراً. انا استيقظ باكراً فانجز بسرعة وفي وقت معقول، أعمال البيت والاهتمام بالاسرة من الزوج الى الابناء والاحفاد، ثم أوزع أوقاتي بشكل منظم بين واجباتي الاخرى.

واحترم الى آخر الحدود مواعيدي، فالوقت عندي اساسي، واحترامه والتقيد به أول الواجبات.

● يكثر الحديث هذه الأيام عن السلام الآتي بين اسرائيل وسورية ولبنان، فهل ستذهبين الى موقع الاحتفال بالتوقيع على هذا الاتفاق، وهل تصافحين زوجة شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي؟

- لا أستطيع تصور مثل هذا الحدث اليوم، ولا استطيع تحديد ردود فعلي عليه قبل حدوثه. وطالما ان السلام لم يتحقق بعد، فلماذا نخوض غمار الافتراضات؟ لماذا لا نترك الأمور تجري الى نهايتها وندع لكل حادث حديث؟

تلقى رسائل من كلينتون وقادة دول الخليج

الملك فهد يشكر المهنئين باستئنافه ممارسة مهماته

□ جدة – «الحياة»:

■ عبر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن شكره وتقديره لكل من هنأه هاتفياً أو برقياً من داخل السعودية وخارجها على عودته للعمل بعد قضاء فترة الراحة والاستجمام.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية في نبأ وزعته صباح أمس السبت: «جاءنا من الديوان الملكي الكلمة الآتية الموجهة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – الى كل من هنأه بعد قضائه فترة الراحة والاستجمام:

انه لمن دواعي سروري وقد قضيت بحمد الله فترة الراحة والاستجمام ومنّ الله عليّ بالشفاء والعافية ان أعبر عن خالص شكري وتقديري لكل من هنأني هاتفياً او برقياً سواء من داخل المملكة او خارجها سائلاً المولى جل وعلا ان لا يري احداً منهم اي مكروه وان يديم الصحة والعافية على الجميع».

وتلقى خادم الحرمين الشريفين عدداً من برقيات التهاني بمناسبة انتهاء فترة الراحة والاستجمام.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان الملك فهد تلقى برقيات تهنئة من الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين، والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر، والشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت، والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، والشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

كذلك تلقى الملك فهد برقيات مماثلة من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، والرئيس بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة، والشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي وريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان.

وأوضحت الوكالة ان الملك فهد «اجابهم بالشكر على مشاعرهم ودعواتهم الطيبة سائلاً المولى جل وعلا ان لا يري احداً منهم مكروهاً وان يديم الصحة والعافية على الجميع».

من جهة اخرى عبر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عن بالغ سعادته وسروره بنبأ استئناف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مهماته ومسؤولياته بعد «ان منّ الله عليه بالشفاء عقب العارض الصحي الذي ألم به».

واعرب الرئيس التونسي في برقية بهذه المناسبة نقلتها أمس وكالة الأنباء السعودية عن «وكالة تونس افريقيا للأنباء»، عن «أخلص تهانيه وتهاني الحكومة التونسية وشعب تونس وأصدق تمنياتهم لخادم الحرمين الشريفين بدوام الصحة والسعادة داعياً الله ان يحفظه من كل مكروه ويرعاه بعنايته لمواصلة قيادة الشعب السعودي نحو مزيد من التقدم والرفاه».

من جهة اخرى، هنأت رئيسة وزراء باكستان السيدة بينظير بوتو الله عز وجل على شفاء خادم الحرمين الشريفين من العارض الصحي الطارئ وعودته لاستئناف مسؤولياته. ودعت المولى عز وجل ان يعين الملك فهد على مواصلة قيادته وتوجيهه للمملكة العربية السعودية لسنوات عديدة ان شاء الله.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن وكالة الأنباء الباكستانية الرسمية ما ذكرته الليلة قبل الماضية عن رسالة بعثت بها بوتو لخادم الحرمين الشريفين قالت فيها «نحن نشعر بسعادة غامرة لسماعنا بشفائكم التام. ونحمد الله عز وجل على انكم ستكونون قادرين مرة اخرى بشكل كامل على استئناف مسؤولياتكم الجسيمة». وأضافت تقول «ان دعمكم لقضايا المسلمين في كل انحاء العالم الاسلامي كان وما يزال مصدر قوة عظيمة». واستطردت بينظير بوتو قائلة «ان شعب باكستان وحكومتها يشعران بالفرح والغبطة لشفائكم وتمتعكم بصحة جيدة لتكونوا باذن الله وعونه قادرين على قيادة المملكة العربية السعودية وتوجيهها لسنوات عديدة قادمة ان شاء الله».

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اعرب في تصريح صحافي عن سروره لعودة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الى مباشرة مهمات مسؤولياته.

الأمير سلطان يفتتح مشروع توسعة مواقع مجموعة لواء الامام تركي

□ تبوك، جدة – «الحياة»:

■ افتتح الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي امس السبت مشروع التوسعة الجديدة لمواقع مجموعة لواء الامام تركي الرابع عشر في المنطقة الشمالية الغربية العسكرية السعودية. وكان في استقباله لدى وصوله الى مقر المشروع قائد المنطقة وقائد مجموعة لواء الامام تركي الرابع عشر ومدير ادارة مدينة الملك عبدالعزيز العسكرية للتشغيل والصيانة وعدد من ضباط اللواء.

وازاح الأمير سلطان الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع وقص الشريط إيذاناً بافتتاحه، وجال داخل ارجاء المشروع. وبعدما استمع الى كلمة القاها قائد مجموعة اللواء بهذه المناسبة، توجه الأمير سلطان الى مجموعة الدفاع الجوي الثالثة وعايدهم ونقل اليهم تحيات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وتهانيهما بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وكان في استقبال الأمير سلطان لدى وصوله الى الصالة الثقافية في مقر مجموعة الدفاع الجوي الثالثة قائد المجموعة العميد ركن زيد الحربي وكبار ضباط المجموعة. واقيمت حفلة خطابية بدأت بالقرآن الكريم، ثم ألقى قائد مجموعة الدفاع الجوي الثالثة كلمة رحّب فيها بالأمير سلطان وقال: «ان وجود سموكم اليوم بين ابنائكم منسوبي مجموعة الدفاع الجوي الثالثة شرف عظيم لهم، ودليل واضح على التلاحم بين القائد وجنده وبين الأب وابنائه».

وأكد الأمير سلطان في كلمة القاها في نهاية الحفلة ان قوة الدفاع الجوي السعودية «لم تعد قوة حديثة بل تجاوزت الآن هذا المسمى، واصبحت تضاهي اكبر قوة في العالم العربي والاسلامي من حيث السلاح والرجال المؤمنين المدربين المدركين لواجباتهم الدينية والدنيوية».

قاعدة الملك فيصل الجوية

وتوجه الأمير سلطان الى قاعدة الملك فيصل الجوية وزار مشروع توسعة سكن منسوبي القاعدة. وكان في استقباله لدى وصوله الى مقر مشروع التوسعة الجديدة للمرحلة الثالثة لسكن منسوبي القاعدة قائد القطاع الشمالي وقائد قاعدة الملك فيصل الجوية العميد طيار ركن سعود بن محمود البديوي، وكبار ضباط القاعدة. ووضع الأمير سلطان حجر الاساس لمشروع التوسعة الذي اقيم في حي الأمير سلطان السكني الرقم ٢ في المنطقة السكنية في القاعدة ويتكون من ٨٠ شقة سكنية، ثم استمع الى ايجاز عن المشروع وشاهد مخططاته.

بعد ذلك توجه الامير سلطان الى صالة النشاط الثقافي الاولى بالقاعدة حيث اقيمت حفلة خطابية بهذه المناسبة بدأت بالقرآن الكريم. ثم ألقى قائد القطاع الشمالي وقائد القاعدة كلمة رحّب فيها بالأمير سلطان، ورفع خلالها آيات الشكر والتقدير والتهاني لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده.

والقى الأمير سلطان بن عبدالعزيز كلمة امام منسوبي القاعدة شكر فيها ضباط وافراد قاعدة الملك فيصل الجوية، مشيراً الى «ان مسؤولياتها اصبحت ضخمة واصبحت منشآتها كبيرة، ولذلك فان نطاق عملها لم يعد يقتصر على منطقة تبوك وسواحلها، بل تعدت ذلك بكثير فاصبحت مسؤولياتها من حفر الباطن الى حدود المدينة المنورة». بعد ذلك كرّم الأمير سلطان عدداً من الضباط والافراد المتفوقين باقسام القاعدة.

ورافق الأمير سلطان في زياراته لقطاعات القوات المسلحة السعودية بالمنطقة الشمالية الغربية الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك وعدد من الأمراء وقائد المنطقة الشمالية الغربية العسكرية وكبار ضباط القوات المسلحة السعودية في المنطقة الشمالية الغربية.

وحضر الأمير سلطان بعد ظهر امس السبت غداء اقامته تكريماً له قيادة القطاع الشمالي وقاعدة الملك فيصل الجوية في نادي الضباط بالقاعدة. وحضر الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك، وعدد من الأمراء وكبار المسؤولين في المنطقة وقائد المنطقة الشمالية الغربية، وكبار ضباط القوات المسلحة السعودية في المنطقة الشمالية الغربية، ومديرو الادارات الحكومية واعضاء مجلس منطقة تبوك واهالي المنطقة.

وكان الأمير سلطان وصل الخميس الماضي الى مطار تبوك الاقليمي – شمال غربي السعودية – آتياً من جدة في مستهل جولة على قطاعات القوات المسلحة السعودية «لنقل التحيات والتهاني من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز القائد الاعلى للقوات المسلحة وولي عهده الى منسوبي القوات المسلحة بالمنطقة الشمالية الغربية بمناسبة عيد الفطر المبارك، وتفقد قطاعات القوات المسلحة في المنطقة الشمالية الغربية».

السعودية: حفلة استقبال في مجلس الشورى بمناسبة عيد الفطر

□ الرياض، جدة – «الحياة»:

■ اقام مجلس الشورى السعودي بعد ظهر أمس السبت حفلة استقبال بمناسبة عيد الفطر المبارك حضرها رئيس المجلس الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير ونائب رئيس المجلس الدكتور عبدالله بن عمر نصيف، والأمين العام للمجلس الدكتور حمود بن عبدالعزيز البدر، وعدد من أعضاء المجلس.

وحضر الحفلة أيضاً رئيس هيئة الرقابة والتحقيق محمد بن عبدالله النافع، ورئيس ديوان المراقبة العامة توفيق بن إبراهيم توفيق، وعدد من موظفي المجلس.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه «تم خلال الحفلة تبادل التهاني بعيد الفطر السعيد».

الحياة طبيعية في الدوحة

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ تبدو الحياة في الدوحة طبيعية في أعقاب الاعلان عن «مؤامرة استهدفت زعزعة الأمن والاستقرار» وتسير الحركة في الشوارع والأسواق وأماكن الترفيه بصورة عادية، كما لا يوجد اي مظهر مسلح في الشوارع او عمليات تفتيش للمارة أو السيارات.

واحتفل القطريون بعيد الفطر وفقاً للبرامج التي كانت مقررة قبل الاعلان عن «المؤامرة»، واستأنف العاملون أعمالهم أمس في مختلف مرافق الدولة والمؤسسات الحكومية والخاصة بعد انتهاء فترة العيد، كما استأنف الطلاب الدراسة أمس بعد عطلة بدأت في رمضان.

وقال مصدر ديبلوماسي غربي لـ «الحياة» ان قطر «تنعم بالأمن والاستقرار ويعيش الناس حياة آمنة الذي يميز المجتمع القطري منذ سنوات طويلة».

وعن ردود فعل الدول الكبرى المؤيدة للحكومة القطرية وفي مقدمها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا قال الديبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «الدول الكبرى ترفض العنف والحروب». وشدد على أن «القوى الكبرى حريصة على أن ترى كل المجتمعات تخرج من الظلام إلى النور ومن العنف إلى السلام». وزاد «اننا نرفض التدخل في الشؤون الداخلية». ورأى ان «العالم يتغير الآن ويعطي اهتماماً وأولوية للديموقراطية».

وزير الخارجية الاريتري يستبعد مواجهة مع اليمن

■ جيبوتي – أ ف ب – استبعد وزير الخارجية الاريتري بطرس سولومون امس السبت في جيبوتي احتمال حدوث مواجهة مسلحة مع اليمن في النزاع بين البلدين على رغم الاستعدادات العسكرية التي يقوم بها البلدان.

وصرح الوزير الاريتري للصحافيين في جيبوتي حيث يقوم بزيارة قصيرة بان تصعيد النزاع «لن يخدم مصلحة البلدين اللذين يريدان تحسين مستوى معيشة شعبيهما».

واضاف ان «البحر الاحمر منطقة استراتيجية تعبرها سفن كثيرة». واكد ان الخلاف بين اريتريا واليمن اللذين يتنازعان السيادة على جزر حنيش «يجب انهاؤه عن طريق التفاوض».

وقال الوزير الاريتري ايضاً في معرض حديثه عن استمرار مهمة الوساطة الفرنسية «ان اريتريا واليمن يجب ان تحيلا الأمر على التحكيم الدولي».

وكان ديبلوماسي اريتري قد اكد في بداية شباط (فبراير) الجاري ان اليمن وضع جيشه «على اهبة الاستعداد للحرب». لكن اليمن نفى ذلك واكد ان اريتريا عززت اخيراً جيشها في جزيرة حنيش الكبرى.

وذكرت اذاعة جيبوتي ان سولومون سلم رئيس الوزراء الجيبوتي بركات غوراد حمادو رسالة من الرئيس الاريتري اسياس افورقي الى الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون.

وصرح سولومون بان محادثاته مع السلطات الجيبوتية تناولت بصفة اساسية العلاقات بين البلدين واعمال الهيئة الحكومية الاقليمية لمكافحة الجفاف والتنمية «ايغاد» التي تختص ايضاً بالعمل على انهاء النزاعات.

وكان مقرراً ان يتوجه الوزير الاريتري الى اديس ابابا مساء امس لحضور اجتماعات مجلس وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية التي تبدأ غداً الاثنين.

واشنطن: قبول العراق قرار النفط مقابل الغذاء يتم بقرار سياسي

■ الأمم المتحدة – رويتر – قال ديبلوماسيون في مجلس الأمن ان العراق لن يعلن بعد بياناً يعرب فيه عن قبوله القرار ٩٨٦ الصادر عن مجلس الأمن في عام ١٩٩٥ والذي يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليونا دولار على مدى ستة اشهر.

ولكن الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي قال ان بغداد فعلت ذلك من الناحية القانونية لانها وافقت على اجراء محادثات على أساس دعوته التي ذكر فيها القرار ٩٨٦ بوضوح.

وقال مسؤول أميركي كبير لـ «رويتر» «ان هذه الحجة القانونية لا يعتد بها. ما يعتد به هو قرار سياسي يوضح قبول العراق للنصوص الأساسية في القرار ٩٨٦ ونحن لم نلمس اشارة واضحة الى ذلك بعد».

ونسب ديبلوماسيون الى غالي قوله في اجتماع مغلق لمجلس الأمن الخميس «بوصفي محامياً أستطيع ان أقول ان العراق بقبوله للدعوة ومشاركته في المحادثات يكون قبل بالفعل القرار ٩٨٦». لكنه في الوقت نفسه قال ان اتمام الاتفاق على خطة لبيع النفط مقابل الغذاء لا يزال بعيداً.

طالباني توجه الى طهران في طريقه الى اوروبا

■ لندن – «الحياة» – قالت مصادر مطلعة في دمشق لـ «الحياة» ان زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني توجه امس الى طهران «في طريقه الى اوروبا».

ولم توضح المصادر هدف الزيارة، ولكن من المعروف ان العلاقات بين الاتحاد الوطني وايران تعززت منذ سنة بعدما تفاقمت القطيعة بينه، من جهة، والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) وتركيا من جهة اخرى. وكانت هذه القطيعة ادت الى صعوبات اقتصادية تعرضت لها المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني، تحديداً محافظة السليمانية ومعظم محافظة اربيل، بما فيها مدينة اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق. ومنذ صيف ١٩٩٤ يسيطر الحزب الديموقراطي الكردستاني على محافظة دهوك باسرها والحدود مع تركيا والنقاط التي تمر عبرها التجارة التركية مع العراق. ويحتكر الحزب منذ ذلك الوقت العائدات الجمركية التي كانت تعتبر المصدر الرئيسي لتمويل حكومة الاقليم التي انبثقت عن انتخابات كردية أجريت في أيار (مايو) ١٩٩٢ وانهارت اثر اندلاع القتال بين حزبي بارزاني وطالباني.

الميرغني يدعو الى مقاطعة الانتخابات السودانية

■ لندن – «الحياة» – اكد رئيس التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني ان «اجماع القوى السياسية السودانية الذي تم في مؤتمر التجمع الاخير سيقود بالضرورة الى التعجيل باقتلاع النظام في الخرطوم حتى يتسنى للسودان اداء دوره التاريخي المعروف وما عرف عنه من ثوابت تنأى عن التطرف وتراعي حق الشقيق والجار».

وقال الميرغني في خطاب امام جمع من السودانيين زاروه لتهنئته بعيد الفطر المبارك في مقر اقامته في المدينة المنورة ان «لا مجال امام هذا النظام المترنح سوى ان يذهب غير مأسوف عليه». واشار الى ان المعارضة «عقدت العزم على ازالة النظام باسرع وقت».

ورأى ان الانتخابات الاشتراعية والرئاسية المقررة في الشهر المقبل «تكريس لديكتاتورية الجبهة (الاسلامية القومية) وبسط هيمنتها على مقدرات البلاد». ودعا «جماهير الشعب السوداني الى مقاطعة هذه الانتخابات ونبذها».

وشدد الميرغني على انه «ليس امام نظام الجبهة سوى الرحيل». وعبر الميرغني عن تقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «لما يقوم به من دور رائد على الساحة الدولية والاسلامية وعلى الرعاية الكريمة التي يشمل بها ابناء السودان المقيمين في المملكة العربية السعودية الشقيقة».

حكم العشيرة وجه جديد للعدالة في العراق

نهاية مأسوية للمنشق «التائب» حسين كامل

■ عمان، دبي – أ ف ب – اختار الفريق أول حسين كامل حسن مواجهة مصيره بتصميم واستعداد للاسوأ وهو الذي كان في موقع يمكنه من ان يتنبأ بعواقب موقفه افضل من اي شخص آخر.

وقبل قليل من مغادرته عمان يوم الثلثاء الماضي أبلغ صهر الرئيس العراقي زوجته رغد وشقيقتها رنا عقيلة شقيقه العقيد صدام كامل حسن بان «العودة الى العراق باتت وشيكة».

وأكد مقربون من حسين كامل لوكالة «فرانس برس» ان المنشق التائب قال لابنتي الرئيس العراقي الخائفتين «لا تخشيا شيئاً، فلن يصيبكما مكروه. انا مقتنع بذلك. اما بالنسبة لي ولشقيقي فامل ان تسير الامور على ما يرام».

وقبل عودته بستة ايام اعطى لوكالة «فرانس برس» اول تصريح «ايجابي» حيال النظام العراقي.

واكد في ١٤ شباط (فبراير) ان «الوضع الداخلي في العراق تحسن كثيراً». كما اشاد بتوجه السلطات هناك نحو «التعددية السياسية وتنظيم انتخابات تشريعية».

ودفعت هذه التصريحات الوكالة الى سؤاله عن احتمال حصول غير المتوقع: «كلامك يوحي بانك مستعد للعودة الى العراق؟» فاجاب حسين كامل «لم لا؟ هذا امر يمكن حدوثه في القريب العاجل أو لاحقاً، وهو يعتمد على الظروف». وهذه «الظروف» كما فسرها بعد يومين، تتعلق بحوار فتحه مع بغداد في شأن عودته.

واقر بان تصريحاته استهدفت اثبات «حسن نواياه» امام بغداد، خصوصاً في ما يتعلق بتكذيبه شائعات تحدثت عن اصابة صدام حسين بالسرطان. ثم توالت تصريحاته التي صبت في الاتجاه نفسه، وكشف عشية عودته انه بعث برسالة خطية الى الرئيس العراقي ناشده فيها الموافقة على «عودته دون شروط».

ويقول المحيطون بحسين كامل ان صدام حسين تسلم هذه الرسالة في ١٧ شباط (فبراير) بواسطة رجل اعمال عراقي مقرب من العائلة بعد ان قام بجولات مكوكية بين عمان وبغداد سعياً للوساطة بين الرئيس العراقي وصهره المنشق.

ورداً على سؤال عن المصير الذي ينتظره علماً بانه كان قبل انشقاقه في موقع يسمح له بمعرفة مصير الذين يوصمون بـ «الخيانة»، قال حسن «أنا مستعد لمواجهة المحاكمة والاجابة عن كافة الإستفسارات واحتمال التعرض للادانة».

وقبل ساعتين من مغادرته عمان الثلثاء الماضي بدا حسين فاقداً للثقة كما بدا صوته على الهاتف متوتراً وقلقاً كانه أدرك على ما يبدو المخاطر التي تنتظره بعد اتخاذه قرار العودة.

وعلى رغم التطمينات التي نقلها اليه في ذلك اليوم السفير العراقي في عمان نوري الويس فان مقربين من حسين كامل نقلوا عنه انه تساءل لحظة المغادرة عما اذا كان سيلقى مصيراً مشابهاً لمصير عدنان خيرالله، شقيق زوجة صدام حسين وزير الدفاع السابق الذي قتل عام ١٩٨٩ في «حادث» تحطم مروحية.

غير ان حسين كامل فضل الوثوق بتطمينات بغداد. ومرر السفير العراقي الى حسن خلال ذلك اللقاء فحوى بيان قيادة مجلس الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم الذي تحدث عن «العفو الذي يمكن ان يتمتع به التائبون». ونشر هذا البيان مساء الثلثاء في بغداد لحظة وصول المنشقين.

وصاحب السفير العراقي موكب العائدين المؤلف من ثلاث سيارات مرسيدس، هي ذاتها التي فروا بها قبل ستة اشهر، حتى نقطة حدود طريبيل العراقية. وهناك «استقبلهم» عدي صدام حسين الذي لعبت عداوته مع حسين كامل حسن دوراً بارزاً في انشقاق الأخير. كما كان في استقبال المجموعة رجل الاعمال العراقي الذي لعب دور الوسيط. وفصلت ابنتا الرئيس العراقي عن زوجيهما فوراً، في أول اشارة الى سيناريو الرعب الذي تلا ذلك. ودفع حسين كامل ثمن انشقاقه الذي لم يغفره له الرئيس العراقي صدام حسين.

وقبيل اعلان مقتله، اعلن تلفزيون الشباب، الذي يشرف عليه النجل الاكبر للرئيس العراقي عدي صدام حسين، ان ابنتي الرئيس العراقي، زوجتي حسين كامل وشقيقه العقيد صدام كامل، طلبتا الطلاق من زوجيهما وحصلتا عليه لانهما «لم تكونا تعرفان النوايا الخيانية لزوجيهما».

وحاول حسين كامل عبثاً خلال ستة أشهر من المنفى ان يجمع حوله المعارضة العراقية قبل ان يعلن توبته. وفي مقابلة مع صحيفة «الخليج» الاماراتية قبيل عودته الى بغداد أكد حسين كامل انه «رفض التعاون مع بعض الاطراف (في المعارضة) لان عدداً من اعضائها كانوا جواسيس».

واكد ايضاً ان «لا خلاف» بينه وبين عمه الرئيس صدام حسين وان اتصالاته «لم تنقطع مع بغداد» منذ فراره.

وكشف مقتل حسين كامل حسن على ايدي افراد عائلته دوراً جديداً لحكم العشيرة التي تعتبر احدى ركائز السلطة في العراق.

وأعلنت وزارة الداخلية العراقية ان حسين كامل وشقيقه صدام كامل قتلا الجمعة مع والدهما وشقيق ثالث لهما على ايدي عائلتهما.

وقالت العشيرة في برقية الى الرئيس صدام حسين انها ارادت ان «تقطع فرع الخيانة» وان العفو الذي اعلنته الدولة عنهما «لا يعفيهما» من العقاب.

وعائلة المجيد نفسها ابرز أطراف العشيرة التي ينتمي اليها الشقيقان والرئيس صدام حسين كانت اعلنت عند فرار الشقيقين الى الأردن ان الدم وحده «يغسل خيانتهما».

الا ان ما حدث من اقتصاص من الشقيقين يعتبر سابقة في العراق فهذه هي المرة الاولى تتولى فيه العشيرة تنفيذ الحكم في قضية سياسية، فيما العرف ان تكون أحكام العشيرة «صوناً للشرف» فقط.

وغالباً ما تلجأ العشائر الى هدار دم واحد من ابنائها كما حدث عندما فر اللواء وفيق السامرائي مسؤول الاستخبارات العراقية السابق ليلتحق بالمعارضة عام ١٩٩٤ وكما حدث لدى التحاق السفير العراقي السابق في تونس حامد الجبوري بالمعارضة عام ١٩٩٣ فاهدرت عشيرته دمه لكنها المرة الاولى تنفذ فيه العشيرة القصاص في امر سياسي.

وشكلت العشيرة التي تنقسم الى قبائل وتقوم على اكثر من عائلة، ركيزة أساسية للسلطة في العراق. والرئيس صدام حسين نفسه ينتمي الى عشيرة التكارتة في شمال غرب بغداد وهي العمود الفقري للجيش واجهزة الامن وعن طريقها وصل حزب البعث الى السلطة عام ١٩٦٨.

واضافة الى التكارتة اعتمد الرئيس العراقي ايضاً على عشائر الدليمي والجبوري والعزاوي السنية ومنها المقربون اليه وحرسه الشخصي. وعزز صدام حسين اخيراً دور عائلته الشخصية فاسند المناصب الأمنية الرئيسية الى ابنيه عدي وقصي والى صهريه حسين كامل حسن وشقيقه صدام كامل كما أسند مناصب مماثلة الى اخوته لأمه وطبان وبرزان وسبعاوي.

المعارضة العراقية تندد بـ «وحشية» صدام حسين

■ عمان – أ ف ب – نددت حركتان عراقيتان معارضتان امس السبت بـ «وحشية» الرئيس العراقي صدام حسين غداة الاعلان عن مقتل الفريق أول حسين كامل حسن المجيد المنشق وشقيقه ووالده.

واعتبر «المؤتمر الوطني العراقي» ان «مقتل حسين كامل حسن وشقيقه صدام وأفراد آخرين من عائلتهما يشهد على وحشية (الرئيس العراقي) صدام حسين ونظامه». وقال رئيس المؤتمر الوطني السيد أحمد الجلبي في بيان تلقته وكالة «فرانس برس» في عمان ان «استخبارات صدام حسين قامت بتنسيق المجزرة وبررتها باعتبارات عشائرية وعائلية ما يدل على أن لا قيمة للقانون في العراق».

وذكّرت المعارضة العراقية التي تتخذ من صلاح الدين في كردستان العراق مقراً لها، بأنها اتهمت الشقيقين بارتكاب «جريمة بحق الانسانية وبالابادة وبجرائم الحرب». وتابع البيان: «لو وافق الشقيقان على المثول امام محكمة دولية لمحاكمتهما لكانا تلقيا معاملة أفضل». وأعلنت «حركة الوفاق الوطني العراقي» من جهتها، أن «الاحداث الدامية التي شهدتها بغداد خلال الأيام القليلة الماضية تؤكد مجدداً الطبيعة العدوانية والنزعة الدموية اللتين يتميز بهما نظام صدام حسين في تعامله مع المواطنين العراقيين سواء كانوا من عامة الشعب أو حتى من أقاربه الذين اختلفوا معه». وأضافت الحركة في بيانها ان «ما جرى في بغداد من مجزرة دموية راح ضحيتها أقارب لصدام حسين يعطي دليلاً آخر على غياب القانون والمؤسسات الدستورية والقضائية ويثبت أن شريعة الغاب ومنطق التفرد والقوة هما السائدان في العراق». ودعت الحركة الجامعة العربية والأمم المتحدة والهيئات الدولية والانسانية ومنظمات حقوق الانسان إلى «ممارسة دورها ومسؤولياتها في الدفاع عن حقوق الانسان في العراق وحماية العراقيين من الانتهاكات المستمرة وجرائم الابادة المتواصلة التي يتعرضون لها منذ سنوات طويلة على يد صدام حسين وأجهزته القمعية».

طهران: مقتل حسين كامل اساء الى صدقية وعود العراق

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ اعتبرت اذاعة طهران ان مقتل صهر الرئيس العراقي حسين كامل الحسن ووالده وشقيقيه «مسألة اساءت الى صدقية وعود (الرئيس) صدام حسين بالعفو العام واطلاق الحريات السياسية ويبدو ان حكومته ستبقى تعتمد على اثارة اجواء الرعب والخوف». وأشارت الى غضب الولايات المتحدة من تصفية حسين كامل وعائلته «وقد تترك هذه القضية آثاراً سلبية على موضوع الغاء العقوبات المفروضة على العراق».

وفيما التزمت الاوساط الايرانية الرسمية الصمت وعدم التعليق على حدث عودة حسين كامل الى بغداد ثم اغتياله، أعربت الاذاعة الايرانية في تعليقها السياسي عن «الدهشة من عودة الفريق أول حسين كامل الحسن الى بغداد خصوصاً ان (الرئيس) صدام حسين كان اثبت مراراً انه لا يتردد أبداً في الانتقام من المعارضين والطامعين في السلطة، وبادر الى تصفية عناصر في أجهزة الحكم شكلت خطراً على موقعه».

وزادت ان حسين كامل «خدع بوعود العفو التي تلقاها من عمه والد زوجته على رغم دوره على مدى سنوات في القيادة العراقية فيما بقت ابنتا صدام حسين في مأمن من الانتقام على ما يبدو».

وكانت الصحف الايرانية وجانب من أوساط المعارضة العراقية المقيمة في طهران اعتبروا في الايام الماضية ان عودة الوزير السابق حسين كامل الحسن شكلت خاتمة مسرحية ومؤامرة دبرها الرئيس العراقي مع صهره للتجسس على دول اقليمية واحتواء المعارضة العراقية.

الغموض يحيط بمصير أبناء حسين كامل وشقيقه

صدام حسين لا يعرف التسامح

■ دبي، عمان – أ ف ب – احاط الغموض – أ ف ب – من حوادث تحطم الطائرات المروحية الى الاعدامات العلنية، يثبت الرئيس العراقي صدام حسين، الذي أعلن نظامه أول من أمس قتل اثنين من معارضيه، انه لا يعرف التسامح مع الذين يقفون في طريقه.

وكان الفريق أول حسين كامل حسن الذي اغتيل في بغداد مع شقيقه صدام كامل بعد ثلاثة ايام على عودتهما الى العراق طالبين الغفران من الرئيس على خيانتهما صرح بان الاستخبارات العراقية «تستطيع قتل أي كان».

وأورد حسين كامل في مقابلة بثتها شبكة «سي. ان. ان» الاميركية في ايلول (سبتمبر) الماضي اسم الرئيس السابق احمد حسن البكر «الذي تخلى عن السلطة لنائبه صدام حسين في تموز (يوليو) ١٩٧٩ لأسباب صحية» بين ضحايا الاستخبارات العراقية.

وتفيد الرواية الرسمية ان حسين كامل وشقيقه صدام اللذين فرا الى الأردن في آب (اغسطس) الماضي قتلا بايدي اقربائهما الذين ارادوا «قطع الفرع الخائن في العائلة».

وهي المرة الأولى التي تعلن فيها بغداد ان عشيرة «غسلت عارها» بنفسها في قضية سياسية. لكن من المستبعد ان تكون العشيرة فعلت ذلك من دون ايحاء او حتى أوامر من النظام الذي تطلق عليه المعارضة وصف «جمهورية الخوف».

واكد المسؤول السابق للاستخبارات العراقية اللواء وفيق السامرائي اللاجئ الى دمشق لوكالة «فرانس برس» ان «جميع المعارضين الذين عادوا الى العراق قتلوا حتى ولو كانوا تلقوا تطمينات من صدام».

أما الولايات المتحدة فلم تساورها أي شكوك في شأن مسؤولية الاغتيال، واعتبرت المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة مادلين أولبرايت ان «وحشية نظام صدام حسين لا تعرف حدوداً».

وكان صدام حسين اجرى تطهيراً واسعاً في حزب البعث بعد وصوله الى السلطة في عام ١٩٧٩ حيث تم اعدام نائب لرئيس الوزراء وثلاثة وزراء بايدي زملائهم في الحكومة. والتقط صدام فيلماً لعملية الاعدام لتوريط وزرائه. وفي عام ١٩٨٠ وبينما كان صدام يستعد لشن الحرب على ايران، توفي رجل الدين الشيعي النافذ آية الله محمد باقر الصدر تحت التعذيب. وبعد هذه الحرب، قتل وزير الدفاع عدنان خيرالله في «حادث» تحطم مروحية في عام ١٩٨٩. وكان خطا خيرالله ابن عم الرئيس وشقيق زوجته الأولى ساجدة انه اعتبر مهندس الانتصار على ايران. اما في عام ١٩٨٨، وخلال اجتماع وزاري فقد قتل صدام بنفسه وزيراً عارض استخدام الأسلحة الكيماوية ضد الاكراد في حلبجة.

وفي عام ١٩٩٥ عاد الى بغداد بطلب من صدام الرئيس السابق لنقابة الاطباء راجي التكريتي الذي كان يقيم في عمان، لكن مشعان الجبوري أحد المعارضين المقيمين في العاصمة الاردنية يؤكد ان صدام قتله والقى بجثته للكلاب بعدما اتهمه بالخيانة.

وكان صدام كامل شقيق حسين كامل الذي فر معه من المقربين من صدام حسين وعمل قائداً للحرس المكلف حماية الرئيس العراقي قبيل فراره مع شقيقه الى الأردن.

ولم يكن صدام كامل حسن في الواجهة مثل شقيقه، وهو متزوج من رنا صدام حسين وهو يشبه في مظهره الرئيس العراقي الأمر الذي جعله يلعب دور الرئيس في فيلم عن صدام حسين عام ١٩٨٠ عندما كان في التاسعة عشرة.

والتحق صدام كامل بعد ذلك بالحرس الجمهوري الذي يعتبر لواء الوحدات الخاصة في الجيش العراقي قبل ان يتولى قيادة وحدة الصواريخ حتى حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ ليكلف في وقت لاحق قيادة الحرس الشخصي المكلف امن الرئيس صدام حسين.

وبدا صدام كامل بعد فرار الشقيقين الى الأردن في آب (اغسطس) 1995 بعيداً عن الواجهة الاعلامية واكثر تكتماً من شقيقه الذي سلطت عليه الأضواء بسبب دوره في برنامج التسلح العراقي، لكن ذلك لم يمنعه من توجيه انتقادات حادة لعدي النجل الأكبر للرئيس صدام حسين الذي وصفه بانه «قاتل ومنحل». وكانت عائلة المجيد التي ينتمي اليها الشقيقان والرئيس صدام حسين نفسه اعلنت خيانتهما في آب (اغسطس) واهدرت دمهما.

وأحاط الغموض بمصير ابناء المنشق العراقي «التائب» وشقيقه وكان من المستحيل معرفة مصير أطفال المنشق العائد لدى المحيطين به والذين ابدوا قلقهم على وضع الأطفال. ولحسين كامل حسن الذي تزوج عام ١٩٨٦ من رغد ابنة صدام حسين البكر اربعة ابناء ولدان وبنتان، بينهم البكر علي البالغ من العمر تسعة اعوام. اما العقيد صدام حسن الذي تزوج عام ١٩٨٩ رنا ابنة صدام حسين الثانية، فله طفلان.

وقال مقربون من حسين كامل ان الجواب الأولي للسلطات على مطلب العودة الى بغداد، ان بإمكان إبنتي الرئيس العراقي العودة لكن ليس زوجاهما او ابناؤهما.

أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث: «وثيقة العهد والاتفاق» حلّ للصراع داخل الائتلاف اليمني

□ جنيف – «الحياة»:

■ اعتبر امين سر قيادة قطر اليمن لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور قاسم سلام ان «المشكلة الحقيقية للمواطن اليمني هي الأمن والرغيف والدواء»، وشدد على ان تجربة الائتلاف الحاكم هي «تكرار لائتلاف سابق (...) فالمناصفة هي المناصفة وتوزيع المغانم هو نفسه».

وقال قاسم سلام في حديث الى «الحياة» ان «وثيقة العهد والاتفاق» ستظل «برنامجاً عملياً لمن أراد الاصلاح والتصحيح والخروج من دوامة التناقضات الحالية والصراع داخل الائتلاف الحاكم».

وهنا نص الحديث:

● ما هي اعتراضاتكم على الوضع الراهن في اليمن؟

– الوضع غير قادر ان يعبر عن نفسه بصدق اي بلغة الوضوح ولغة الممكن. الحال الاقتصادية تتدهور والحال الامنية تتدهور والحال السياسية دخلت في دوامة الغموض المطلق. وبالتالي الامل الذي كان في نفس كل مواطن يمني ونهنه، اي ان تأخذ التجربة الديموقراطية كل ابعادها سياسياً واقتصادياً، هذا الامل تبخر وبالتالي مطلوب عودة الى لغة العقل ولغة الواقع والتعامل من اجل حلّ مشكلة المواطن اليوم.

● ما هي المشكلة الحقيقية للمواطن اليوم؟

– المواطن خائف ومشكلته الحقيقية الامن والرغيف والدواء. هذه هي بذور المشكلة الحقيقية للمواطن ولها تفرعات كثيرة. اذا حلّت مشكلة الرغيف واستتب الامن تصبح كل القضايا الاخرى سهلة امام اي جدية لايجاد حلول لها.

● ولكن يبدو وكأنك تريد ان تقول ان لا ديموقراطية في اليمن الآن.

– اننا امام حالة جدلية في الواقع اليمني. اما ان نحترم الدستور والقوانين وحقوق الانسان ونعمل ديموقراطية واما ان نتجاوز ذلك ونعلن ان هناك ديموقراطية في الصحف والمجلات والتلفزيون والاذاعة. المشكلة الحقيقية في اليمن هي مشكلة الطرح النظري وغياب الترجمة العملية وغياب صورة حقوق المواطنين الفعلية عندما نتصدى لمعالجة الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

● ألا يزال هناك مستقبل لحزب البعث في اليمن؟

– حزب البعث سيظل كما عرفته جماهير اليمن والامة رغم كل محاولات التشويه والتشويش التي حاول بعض الاطراف جعلها مشكلة تفرض عليه. ومستقبل الحزب اليوم بات واضحاً اكثر من اي مرحلة مضت بعدما طهّر صفوفه من الذين حسبوا عليه فترة طويلة داخل الساحة اليمنية. اقول بكل ثقة ان الحزب عاد اليوم الى صفائه ونقائه.

● الحزب معارض اذاً؟

– الحزب حزب معارض ونحن عضو في مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة داخل الساحة اليمنية.

● على ماذا تبنون المعارضة؟

– المعارضة تنطلق من مرتكزات الدستور وقانون الاحزاب ومن فهمنا للديموقراطية وتنطلق من غياب دولة النظام والقانون التي نناضل جميعاً من اجل وجودها لبناء يمن مستقر امن، يمن ديموقراطي يتساوى جميع مواطنيه في الحقوق والواجبات وتتاح للجميع فرص متكافئة كي يساهموا في بناء المجتمع اليمني الجديد.

● ما رأيك في تجربة الائتلاف الحالية؟

– الائتلاف تكرار لائتلاف سابق وبالتالي اختلفت التسمية فقط اما الممارسة فهي واحدة مهما حاولوا التهرب فالمناصفة هي المناصفة والتقاسم هو التقاسم وتوزيع المغانم هو نفسه.

● بصفتك من الذين ساهموا في صوغ وثيقة العهد والاتفاق، الا تعتقد ان هذه الوثيقة تجاوزها الزمن؟

– الوثيقة يمكن ان تتجاوز كل الناس لانها لم تات كرد فعل كما يحلو للبعض ان يصفها، بقدر ما اتت ترجمة عملية لما يتطلبه الواقع اليمني في اطار الممكن وفي اطار الطموحات. واعتقد انها ستظل برنامجاً عملياً لمن اراد الاصلاح والتصحيح والخروج من دوامة التناقضات الحالية والصراع داخل الائتلاف الحاكم. لاحلّ حتى للحزبين اللذين يتشكل منهما الائتلاف خارج الوثيقة.

● كيف علاقتكم الآن بالاشتراكي؟

– الاشتراكي هو الآن في المجلس التنسيقي للمعارضة المكونة من الوحدوي الشعبي الناصري والاشتراكي والبعث والحق واتحاد القوى الشعبية واتحاد القوى الوطنية والتجمع الوحدوي اليمني وحزب الاحرار الدستوري. ومن دون شك الموقف الذي مرّ فيه الحزب الاشتراكي كحزب ليس سهلاً، ومع هذا فقد تمكن الآن والى حد كبير من تجميع نفسه وتشكيل قيادته التي تحضّر في اعتقادي لعقد المؤتمر العام الرابع الذي سيكون فعلاً مخرجاً عملياً وحلاً منطقياً لكثير من المشاكل التي احاطت بالاشتراكي قيادة وقواعد.

وهنا لا بد من التأكيد ان اي محاولة لتجاوز الاشتراكي لن يكون مصيرها الا الفشل لأن ذلك يعني القفز فوق الواقع بغض النظر عن واقع الحزب الاشتراكي على الصعيد التنظيمي.

دراسة للكونغرس تؤكد ان تل أبيب تهدف الى تحسين قاعدتها التكنولوجية ومكاسب سياسية واقتصادية

اسرائيل تنفرد بتنفيذ أخطر عمليات التجسس على واشنطن

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ كشفت دراسة اعدتها احدى هيئات الكونغرس الاميركي وانباء صحافية ان اسرائيل تنفرد بين كل الدول الحليفة بتنفيذ اخطر عمليات التجسس ضد الولايات المتحدة. واوضحت الدراسة ان اسرائيل، بخلاف بلدان اخرى مثل فرنسا او اليابان، لا تسعى الى الحصول على معلومات وتكنولوجيا عسكرية سرية بهدف تحسين قاعدتها التكنولوجية فحسب بل ايضا لبيع معلومات سرية اميركية الى بلدان اخرى مقابل مكاسب اقتصادية وسياسية.

واصدر «مكتب التدقيق العام» (جي. اي. او.) وهو جهاز التحقيقات التابع للكونغرس، تقريرا في ٢٠ شباط (فبراير) الجاري يتعلق بالجوانب الامنية للصناعة العسكرية عرض فيه بتفصيل كيف تستخدم مجموعة من البلدان الاجنبية الحليفة للولايات المتحدة شركات اميركية تابعة لها تعمل في مجال الدفاع للوصول بطريقة غير مشروعة الى معلومات سرية تتعلق بتكنولوجيا عسكرية حساسة. واكتفى التقرير بتعريف البلدان المعنية تحت الاحرف «أ» و«ب» الى «هـ» لكن مقالا نشرته صحيفة «واشنطن تايمز» الاسبوع الجاري كشف، استناداً الى مصادر استخبارية، ان «البلد أ» هو اسرائيل و«البلد ب» هو فرنسا و«البلد د» هو اليابان، ولم تكشف هوية البلدين «ج» و«هـ».

وجاء في تقرير الكونغرس ان «حكومة البلد أ تمارس انشط عملية تجسس تنفذها دولة حليفة ضد الولايات المتحدة. وتعتبر المعلومات العسكرية السرية والتكنولوجيا العسكرية الحساسة في مقدم اهداف الاجهزة الاستخبارية لهذا البلد». وتابع بان «البلد أ (اسرائيل) يسعى الى الحصول على هذه المعلومات لثلاث غايات: اولاً، دعم التطور التكنولوجي لقاعدته الصناعية العسكرية. وثانياً، بيع او مبادلة المعلومات مع بلدان اخرى لاغراض اقتصادية. وثالثاً، بيع او مبادلة المعلومات مع بلدان اخرى لتطوير تحالفات سياسية ومصادر بديلة للاسلحة».

ولفت تقرير الكونغرس الى تقرير سابق للحكومة الاميركية يرجع الى عام ١٩٩٤ جاء فيه ان «البلد أ يلجأ بشكل روتيني الى عمليات تجسس برعاية الدولة تستخدم فيها اساليب سرية للحصول على معلومات اقتصادية وتكنولوجيا اميركية حساسة». واضاف ان عملاء «البلد أ» «يجمعون معلومات كهذه عبر الرصد والاستنباط والسرقة».

واشار التقرير الى ثمانية حوادث او مجالات كأمثلة على الانشطة التجسسية التي يقوم بها «البلد أ». وبين هذه الامثلة «عملية تجسسية ادارتها المنظمة الاستخبارية المسؤولة عن جمع معلومات علمية وتكنولوجية للبلد أ التي دفعت مبلغاً لموظف في الحكومة الاميركية للحصول على وثائق استخبارية عسكرية سرية». وذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» ان التقرير يعني بذلك جوناثان بولارد الضابط في استخبارات البحرية الاميركية الذي سرق كمية ضخمة من المعلومات الاستخبارية السرية لمصلحة اسرائيل واعطي ٥٠ الف دولار ثمناً لخدماته. ويقضي بولارد حاليا حكما بالسجن المؤبد. ومنحته الحكومة الاسرائيلية اخيراً جنسية اسرائيلية. ويمارس زعماء اسرائيل بانتظام ضغوطاً على نظرائهم الاميركيين للسماح لبولارد بمغادرة سجنه والذهاب الى اسرائيل.

وافاد التقرير بان مواطنين وعملاء للبلد أ «ضبطوا في الولايات المتحدة وهم يسرقون تكنولوجيا حساسة تستخدم في صنع مواسير للقطع المدفعية. وزعم انهم سرقوا تصاميم لمنظومة استطلاع سرية من شركة اميركية واعطوها لمقاول في مجال الدفاع من البلد أ. ويشتبه في انهم قاموا خفية برصد منظومة اتصالات هاتفية من طراز (دي. او. دي.) للحصول على معلومات سرية لمصلحة استخبارات البلد أ. وخضعوا لتحقيقات في شأن قيامهم بنقل تكنولوجيا متطورة للتصميم في مجال الطيران والفضاء الى علماء وباحثين غير مرخص لهم. ويشتبه في انهم نفذوا عمليات تجسس استهدفت الكترونيات الطيران الاميركية ومعلومات خاصة بتكنولوجيا الصواريخ وتجاربها وانظمة اتصالات خاصة بالطائرات».

وذكر التقرير انه «ثبت بان البلد أ استهدف برمجيات متخصصة تستعمل لخزن المعلومات في انظمة التحذير التي تجهز بها الطائرات الصديقة»، وانه «سعى الى جمع معلومات عن مواد وانواع متطورة من الطلاء». واشار الى ان جهازا تابعاً لحكومة هذا البلد «حصل من شخص اميركي على معلومات عن مادة كيماوية تستخدم لطلاء غلاف مركبات فضائية».

من جهة اخرى، انتقد جون دويتش مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي. اي. اي.» بشدة مذكرة امنية سرية حظيت بتغطية اعلامية واسعة وكانت أرسلت الى مئات عدة من الشركات الاميركية التي تعمل في مجال الدفاع. ولفتت المذكرة بشكل خاص الى سعي اسرائيل الى التجسس باستخدام «روابطها الاثنية» القوية في الولايات المتحدة، في ما يفترض انه تلميح الى الاميركيين اليهود.

وقال دويتش، وهو اميركي يهودي، خلال جلسة استماع امام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ الخميس الماضي ان التقرير «وثيقة سيئة جدا لانها تتضمن افتراضات عن الطريقة التي يمكن ان يتصرف بها افراد اميركيون». واشار السناتور ارلن سبيكتر، وهو ايضاً يهودي، الى ما تضمنته المذكرة التي سحبت من التوزيع بعدما اثارت التغطية الاعلامية لمحتوياتها ضجة عامة واحتجاجات على «معاداة السامية» من جانب منظمات يهودية.

وجاء في احدى فقرات المذكرة ان «الروابط الاثنية القوية مع اسرائيل الموجودة في الولايات المتحدة، الى جانب وجود موظفي استخبارات على مستوى عال من الكفاءة والنشاط ادت الى جهود مثمرة جداً لجمع المعلومات». لكن تقرير الكونغرس لا يتضمن اي اشارة الى الدور المحتمل لـ «الروابط الاثنية» في المساعي الاستخبارية التي يبذلها «البلد أ» او اسرائيل، وما اذا كان هذا الدور هو السبب الرئيسي وراء اعتبار العمليات التجسسية لاسرائيل الاكثر فاعلية.

غزة: المجلس التشريعي يجتمع في ٧ آذار

■ القدس المحتلة - اب - صرح المستشار الاعلامي السابق للرئيس الفلسطيني السيد مروان كنفاني امس بان المجلس التشريعي الفلسطيني سيعقد اولى جلساته في السابع من اذار (مارس) المقبل.

وبموجب اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني، ستتم دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد في غضون شهرين من عقد المجلس التشريعي، وذلك من اجل تعديل الميثاق الفلسطيني والغاء البنود فيه التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

الكباريتي يستقبل شعث والحسيني

■ عمان - اف ب - افادت وكالة الانباء الاردنية ان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي استقبل امس وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتور نبيل شعث والمسؤول الفلسطيني المكلف ملف القدس فيصل الحسيني. واضافت ان الكباريتي بحث في شؤون التنمية والتعاون الاقتصادي، واكد ضرورة تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بالقدس.

أبو اللطف وأبو مازن في القاهرة ولقاؤهما غير مستبعد

مشاورات مصرية - فلسطينية قبل قمة مبارك - حسين - عرفات

□ القاهرة - من محمد علام:

■ تعقد القمة المصرية - الاردنية - الفلسطينية التي كان الرئيس حسني مبارك دعا الى عقدها في القاهرة خلال لقائه الملك حسين في ١٥ شباط (فبراير) الماضي في مطلع اذار (مارس) المقبل. ويسبق هذه القمة الثلاثية محادثات سيجريها وزير الخارجية عمرو موسى مع كل من رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي (ابو اللطف) وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة السيد محمود عباس (ابو مازن) في القاهرة نهاية الاسبوع الجاري.

وكان موسى دعا المسؤولين الفلسطينيين الى زيارة القاهرة لاجراء مشاورات تنسيقية في شأن الاعداد لمفاوضات المرحلة النهائية ومناقشة القضايا المطروحة على جدول اعمالها، واهمها القدس واللاجئون والمستوطنات والحدود والمياه، والبحث في تأثير الانتخابات الاسرائيلية المبكرة في نهاية ايار (مايو) المقبل على المسار الفلسطيني خصوصا وعلى عملية السلام عموما.

وذكرت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان محادثات قدومي وابو مازن اللذين سيلتقيان ايضا المستشار السياسي للرئيس الدكتور اسامة الباز تهدف الى تبادل وجهات النظر وسبل دعم المفاوض الفلسطيني في المفاوضات الشاقة المقبلة باعتبار ان نتائجها ستصنع الملامح النهائية لمستقبل الكيان الفلسطيني والنزاع العربي - الاسرائيلي برمته على اساس ان القضية الفلسطينية هي لب هذا النزاع.

واعتبرت ان هذه المرحلة الدقيقة تتطلب التنسيق بين الجانب الفلسطيني وجيرانه العرب المباشرين (مصر والاردن)، مشيرة الى جهود مصرية لتحقيق مصالحة فلسطينية - سورية. واعربت عن الامل بعقد قمة تضم الرئيسين السوري حافظ الاسد والفلسطيني ياسر عرفات.

ورأت ان صيغة «دول الطوق» التي عقد في اطارها آخر اجتماع لوزراء الخارجية في آب (اغسطس) عام ١٩٩٣ في بيروت يمكن احياؤها للبحث في مستقبل السلام والتعاون الاقليمي من اجل رفاهية شعوب هذه المنطقة وتبادل وجهات النظر في اطار اهداف القمة الثلاثية المزمع عقدها.

وعلى صعيد دعم المفاوض الفلسطيني اشارت المصادر الى جهود ديبلوماسية تبذلها مصر من اجل جمع القادة الفلسطينيين حول السلطة الوطنية الفلسطينية بزعامة الرئيس عرفات. ولم تستبعد المصادر المصرية امكان عقد لقاء بين قدومي وابو مازن خلال زيارتهما للقاهرة لهذا الغرض. يذكر ان للرجلين مواقف متعارضة في شأن اتفاق اوسلو وتداعياته.

مئات الفلسطينيين الآتين من الأردن عالقون قرب جسر اللنبي

اريحا (الضفة الغربية) - أ ف ب، اب - اعلن مصدر فلسطيني رسمي (امس) ان الشرطة الفلسطينية أوقفت مئات المسافرين الفلسطينيين القادمين من الاردن قرب جسر اللنبي الذي يصل الضفة الغربية بالاردن.

وصرح اللواء زياد الأطرش عضو اللجنة العسكرية الفلسطينية - الاسرائيلية ان حافلات هؤلاء المسافرين توقفت عند حاجزين بريين اقامتهما الشرطة الفلسطينية قرب أريحا.

واتخذ هذا التدبير اثر قرار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اول من امس باغلاق المعبر الذي يتعين ان يمر منه جميع الفلسطينيين الذين يجتازون جسر اللنبي في الاتجاهين حتى اشعار آخر.

واوضح المصدر نفسه ان عدداً من المسافرين الذين حاولوا الالتفاف على الحواجز فسلكوا طريق الحقول اعادتهم الشرطة بالقوة الى الحافلات.

واضاف اللواء الأطرش: «ان عرفات اتخذ قرار منع الوصول الى الجسر بعدما اعاد الاسرائيليون فلسطينيين ابراجيهم عند الجسر واعتقلوا بعضهم ما يعد مخالفة للاتفاق المبرم بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية وزاد ان «كل شخص يجب ان يمتثل لهذه التدابير» موضحاً ان الشرطة الفلسطينية تمنع ايضاً الفلسطينيين من التوجه الى الاردن حتى اشعار آخر.

وصرح وزير المال الفلسطيني السيد محمد زهدي النشاشيبي امس في ختام الاجتماع الاسبوعي للسلطة الفلسطينية في غزة، بان قرار اغلاق القسم الذي يشرف عليه الفلسطينيون من جسر اللنبي جاء في اعقاب قيام اسرائيل باعتقال احد المسؤولين في السلطة الفلسطينية، اضافة الى توقيف فلسطينيين عند اثناء عبورهم الجسر. واضاف: «ليس لهم (للاسرائيليين) الحق في اتخاذ تدابير ضد المسافرين العاديين او الشخصيات المهمة».

وقال موشي كاريف، الناطق باسم المنسق العام الاسرائيلي مع الفلسطينيين ان مسؤولين اسرائيليين سيلتقون نظراءهم الفلسطينيين اليوم الاحد للاستماع الى شكواهم ومحاولة حل المشاكل.

ويتعين على جميع فلسطينيي الضفة الغربية وغزة الراغبين في التوجه الى الأردن او العودة منه ان يمروا بمعبر في اريحا تقوم عنده الشرطة الفلسطينية بالتفتيش.

ويسلك الفلسطينيون والسياح جسر اللنبي الذي يقع قرب اريحا. ويسلك الاسرائيليون جسراً آخر الى الشمال من جسر اللنبي في وادي نهر الأردن للذهاب الى الأردن.

دمشق تدعو واشنطن الى الزام اسرائيل بخيارات محددة

■ دمشق - أ ف ب - كتبت صحيفة «تشرين» السورية امس قبل خمسة ايام من استئناف محادثات ماريلاند ان المطلوب من الولايات المتحدة «معنوياً ومادياً ان تطور موقفها التفاوضي فتحدد بدقة ما هو المطلوب من اسرائيل».

يذكر ان المفاوضات السورية - الاسرائيلية ستستأنف في ماريلاند (الولايات المتحدة) في ٢٨ شباط (فبراير) الجاري.

واضافت الصحيفة الحكومية ان «الامر الاساسي في المحادثات كلها هو الموقف الاميركي من العملية برمتها». واكدت «ان اكتفت اميركا بدورها الحالي فثمة فرصة واسعة جداً امام اسرائيل للهروب والمناورة».

ودعت «تشرين» واشنطن الى «تضييق هامش المناورة لدى اسرائيل بوضعها امام خيارات محددة كان تلزمها بتحديد موقف محدد من الانسحاب ومن الأرض ومن السلام (...) ومن الترتيبات الامنية المتوازنة والمتساوية على خط الرابع من حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧».

وذكرت بانه في «كل مرة تطلب اميركا من سورية مبادرة جديدة لدفع عملية السلام تستجيب دمشق للمبادرة فتقدم فرصة ذهبية جديدة» وذلك في اشارة الى موافقة سورية على استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية في واي بلانتيشن (ماريلاند) اثر الجولة الاخيرة التي قام بها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر مطلع الشهر الجاري في المنطقة.

وقالت الصحيفة السورية ان سورية تقدم فرصة جديدة للسلام وهي فرصة نادرة، واشارت الى ان هذه الفرصة «قد لا تكون مفتوحة الى الأبد» مؤكدة «ان لم تلتقطها اسرائيل فقد تفوت على عملية السلام دفعة هي باْمس الحاجة اليها وفي مرحلة زمنية صعبة».

وخلصت «تشرين» الى القول ان «الكرة لا تزال في ملعب اسرائيل منذ زمن بل هي فيه منذ مدريد (تشرين الأول/ اكتوبر عام ١٩٩١) على الاقل».

مقتل شرطي وقيادي في «الجماعة» في اشتباك في أسيوط

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ شهدت مدينة البداري في محافظة اسيوط امس اشتباكاً بين الشرطة وقيادي بارز في الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» انتهى بمقتله ومقتل شرطي.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اجهزة الامن تلقت معلومات تفيد بان القيادي ابو الحمد احمد محمد شحاتة مختبئ في مقابر قرية الشيخ عيسى فتوجهت قوة من الشرطة الى المكان وحاصرته وطلبت منه تسليم نفسه، الا انه بادر باطلاق النار فردت عليه قوات الامن بالمثل، فوقع اشتباك بين الطرفين استمر نحو نصف ساعة قتل خلالها شرطي يدعى سيد احمد صالح والقيادي في «الجماعة».

واضاف المصدر ان الشرطة عثرت على بندقية آلية بجوار جثة القتيل وكمية من الذخيرة اضافة الى اوراق تنظيمية مهمة تخص تنظيم «الجماعة الاسلامية»، مشيراً الى ان القتيل يعد واحداً من ابرز اعضاء التنظيم في اسيوط ومن اهم معاوني قائد الجناح العسكري في البداري محمد عبد الرحمن سلامة الفار من الشرطة منذ اشهر. واضاف ان القتيل شارك في «عمليات ارهابية» عدة وقعت في محافظات الصعيد خلال الاشهر الماضية.

وواصلت اعداد كبيرة من قوات الامن حملات مكثفة على مخابئ المتطرفين بهدف وقف عمليات تنظيم «الجماعة الاسلامية» التي تصاعدت بشكل خطير خلال الاسبوعين الماضيين واسفرت عن مقتل ١٧ شخصاً. وفي هذا الاطار، دهمت الشرطة مخابئ المتطرفين في مدينتي البداري وساحل سليم واعتقلت ٥٠ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وكان محافظ اسيوط الدكتور رجائي الطحلاوي عقد اجتماعا اول من امس مع القيادات الامنية والتنفيذية والشعبية في المحافظة حضره ايضا عدد من اعضاء (البرلمان) مجلسي الشعب والشورى والأمين العام للحزب الوطني في المحافظة السيد محمد عبدالمحسن الذي اكد انه تم خلال الاجتماع الاتفاق على ضرورة تكاتف الجهود بهدف وقف عمليات العنف، مشيراً الى ان الاهالي ساهموا خلال العامين الماضيين في تسليم ٣٧٦ متطرفا الى اجهزة الأمن.

وفي محافظة سوهاج، اعتقلت قوات الامن امس ١٦ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، اثناء حملات شنتها على مدينة طما.

وفي المنيا، اصيب ضابط شرطة برتبة نقيب في اشتباك مع احد اعضاء «الجماعة الاسلامية». وقال مصدر امني لـ «الحياة»، ان النقيب ماهر فتحي ابو المجد توجه على رأس قوة من الشرطة لاعتقال المتطرف محمد جابر عبدالرحيم الذي كان يختبئ في منطقة معصرة حجاج، لكن الاخير بادر باطلاق النار ما اسفر عن اصابة الضابط بجراح نقل على اثرها الى المستشفى لتلقي العلاج. واضاف المصدر ان المتهم تمكن من الفرار فيما انتقلت اعداد من قوات الامن الى المكان وباشرت جهودها بهدف اعتقاله.

وقال مصدر امني لـ «الحياة»، ان اجهزة الامن تبذل جهودا لاعتقال ١١ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، اكدت التحريات انهم من سوهاج وشاركوا في العمليات التي وقعت اخيرا في اسيوط.

مصر: اعضاء في حزب التجمع يحذرون من ازمته الداخلية

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ حذر السيد عبدالغفار شكر عضو الامانة المركزية، الأمين العام للتثقيف في حزب التجمع اليساري المعارض في مصر من خطورة الازمة التي يواجهها الحزب الآن، موضحاً ان «قياديه لم يعطوا اهتماما كافيا لإعداد كوادر جديدة، فيما لم يعد هؤلاء القياديون قادرين على مواصلة العمل الحزبي اليومي بسبب الظروف الصحية لمعظمهم».

وكان شكر قدم استقالته من الحزب احتجاجا على ما اعتبره هيمنة مجموعة صغيرة على مقدراته وعدم الاهتمام بالاجيال الجديدة، ثم عاد الى الحزب بعد الحاح من قيادته. وقال لـ «الحياة» «إن اسباب استقالته ما زالت قائمة، لكنه آثر مواصلة النضال لانقاذ الحزب».

ويعبر شكر عن تيار متنام في حزب التجمع غالبيته من جيلي الشباب والوسط يجمع بينهم الخوف من تأثير النهج الحالي لقيادة الحزب على مستقبله، ويتهمها بعدم التزام قرارات مؤتمرات الحزب التي تدعو الى تطوير بديل ديموقراطي عن كل من الحزب الحاكم وتيار الاسلام السياسي». ويرى انصار هذا التيار ان قيادة حزب التجمع تميل الى دعم الحكومة تحت شعار «مواجهة ارهاب الاسلام السياسي» كونها لا تميز بين معتدلين ومتطرفين في هذا التيار، ويخشون ان يتحول الحزب الى حليف للحكومة، ما يفقده طابعه كحزب معارض، ويبعده عن هدف طرح بديل ثالث.

ويرى ممثلو هذا التيار ان ممارسات قيادة الحزب هي التي تفسر انخفاض شعبيته وتدهور توزيع صحيفة «الاهالي» الى ٩ آلاف نسخة فقط الآن، بدلا من اكثر من مئة الف نسخة اثناء تولي الصحافي حسين عبدالرازق رئاسة تحريرها في بداية الثمانينات. ويعد الاخير من المتعاطفين مع هذا التيار الجديد في حزب التجمع، وهو يشغل منصب رئيس اللجنة السياسية في الحزب.

وفسر الامين العام للحزب الدكتور رفعت السعيد الخلاف الحاصل بقوله انه «من المستحيل ان تظل شعاراتنا التي اطلقناها في السبعينات هي نفسها في التسعينات، ومن يطالبنا بذلك هو احمق». وقال لـ «الحياة» ان «تطوير توجهاتنا لا يعني التراجع عن موقفنا كحزب معارض، وما زلنا نعارض كل برامج الحكومة وموازناتها، وبعض سياساتها الرئيسية، لكن باسلوب عاقل وهادئ ولا نكتفي بالصخب والضجيج».

ونفى السعيد احتكار مجموعة صغيرة تسيير الحزب، وقال: «نحن القياديين الذين شاخوا بحكم السن اول من طالبنا بتعديل لائحة الحزب لمنع بقاء اي قيادي في منصبه لاكثر من دورتين انتخابيتين، وسيطبق هذا التعديل على رئيس الحزب وامينه العام».

لجنة برلمانية مصرية تطالب باستعجال اعداد قانون الصحافة

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ طالبت لجنة في مجلس الشعب المصري (البرلمان) امس في اجتماع بالانتهاء بسرعة من مشروع قانون تنظيم الصحافة وصوغ مواده بشكل يرضي جميع الصحافيين ويحقق حريتهم في اداء رسالتهم قبل احالته على البرلمان لاقراره.

واكد اعضاء اللجنة ضرورة اعادة النظر في قانون انتخابات مجلس الشعب «للحد من السلوكيات السيئة التي شهدتها الانتخابات الماضية والممارسات غير المنضبطة لبعض المرشحين مع رفع قيمة التأمين على الترشيح للانتخابات لضمان جدية الترشيح ووضع اساليب حديثة لفرز الاصوات وضمان حضور مندوبي المرشح ووكلائه عمليات الفرز».

وطلب الاعضاء بانشاء جهاز خاص لمراقبة الاسعار ومنع احتكار الحكومة لاسعار المياه والكهرباء والمكالمات الهاتفية واسعار نقل الركاب بشركات قطاع الاعمال. واكدت اللجنة على اهمية انشاء المشاريع الكبرى كثيفة العمالة لامتصاص البطالة والتوسع في صناعة الاسمنت والاسمدة ومشاركة القطاع الخاص في انتاج الطاقة وتدريس مادة الثقافة «الاسلامية في الجامعات كلها لمواجهة الافكار المتطرفة.

في مواجهة الحكم بفرض الحراسة:

محامون مصريون يدعون إلى تجديد الثقة بمجلس النقابة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ في حين تواصلت جهود عدد من كبار المحامين لعقد صلح بين فريقين متصارعين داخل مجلس نقابة المحامين المصريين احدهما يضم اعضاء ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة والآخر من المنتمين الى «جماعة الاخوان المسلمين» المحظورة، بدأ محامون في «لجنة الدفاع عن ارادة المحامين» بجمع تواقيع لعقد جمعية عمومية طارئة للنقابة من اجل اتخاذ الاجراءات الكفيلة لمواجهة ما سموه «الطغيان الذي تتعرض له النقابة».

وكانت محكمة القاهرة اصدرت الشهر الماضي حكماً قضى بفرض الحراسة على النقابة وتعيين ثلاثة محامين لإدارتها هم النقيب احمد الخواجة ونقيب المحامين في الجيزة محمد حسن المهدي والدكتور سليم العوا. لكن فريق «الإخوان» في مجلس النقابة استأنف الحكم، وقدم طعناً لايقاف تنفيذه في حين قدم طالب الحراسة المحامي صبري مبدي طعناً للتعجيل بتنفيذ الحكم وحددت المحكمة يوم ٢٠ اذار (مارس) المقبل موعداً للنظر في كل الطعون المرفوعة إليها.

واصدرت «لجنة الدفاع عن ارادة المحامين» بياناً اشارت فيه الى ان الدستور نص في المادة ٥٦ على ان «انشاء النقابات والاتحادات على اساس ديموقراطي حق يكفله القانون وتكون لها الشخصية الاعتبارية». واعتبر ان مؤامرة تحاك «للحؤول بين المحامين وارادتهم». ووصف طالبي الحراسة بانهم «قلة من المرفوضين نقابياً».

ورأى ان حكم الحراسة «مخالف لنصوص الدستور وقانون المحاماة واعراف القضاء». واضاف «نحن جميعاً على يقين بان الحكم حكم سياسي ويستحيل ان يكون حكما قانونيا والا لجاز فرض الحراسة على مؤسسات الدولة المنتخبة كالبرلمان والمجالس الشعبية المحلية فالحكم إذن حكم توفيقي توليفي، اريد به توقيف دفة العمل المنطلقة في النقابة بطريقة توفيقية بالاختيار الثلاثي تمهيدا لاقصاء الحراس الثلاثة ريثما ترتب الامور والاوضاع حسبما خطط لها».

وتابع البيان «ان تصويب الخطأ وسحب الثقة من المجالس المنتخبة لا يكون الا من خلال جمعيتهم العمومية العادية او الطارئة وهو ما عجز عنه ابطال الحراسة»، مشيرا الى ان المجلس المحكوم بفرض الحراسة عليه «فاز بارادة المحامين في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٢ في انتخابات اشرف عليها المستشار فؤاد جرجس رئيس محكمة استئناف القاهرة في ذلك الوقت».

الاتحاد العمالي يهدد بـ"شل الحركة كلياً" في البلاد

الجزائر: زروال يتفقد منشآت النفط والغاز

■ الجزائر – رويتر، أ ف ب – ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان الرئيس اليمين زروال زار امس السبت منطقة حاسي الرمل حيث يوجد اهم حقل للغاز في الجزائر في الوقت الذي تحتفل فيه بلاده بذكرى مرور ٢٥ عاماً على تاميم ثروتها من النفط والغاز خلال حكم الرئيس هواري بومدين.

وقالت الوكالة ان زروال سيتفقد مركزاً لتوزيع الغاز ويفتتح جزءاً من خط انابيب سيحمل الغاز من جنوب الجزائر الى اسبانيا عبر المغرب وذلك في زيارته الاولى خارج العاصمة منذ فاز في انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واضافت انه سيتوجه بعد ذلك الى منطقة وهران الساحلية الغربية للمشاركة في احتفالات رسمية بمناسبة تاميم صناعتي الغاز والنفط في ارزو المنفذ الرئيسي لصادرات الغاز الجزائرية.

ورافق زروال عدد من كبار المسؤولين منهم كبير مستشاريه اللواء محمد بتشين ووزير الداخلية مصطفى بن منصور ووزير الطاقة والصناعة عمار مخلوفي.

وتتزامن احتفالات تاميم قطاعي النفط والغاز مع ذكرى ولادة الاتحاد العام للشغل في العام ١٩٥٦. ومن المنتظر ان يزور الامين العام للاتحاد العام للشغل السيد عبدالحق بن حمودة ارزو حيث سيلقي خطاباً وصف بانه «مهم».

وكان بن حمودة هدد أول من امس في حديث صحافي بـ«شل الحركة كلياً» في البلاد في حال لم تلغ الحكومة قرارها باجراء اقتطاعات من رواتب الموظفين. وكان الاتحاد نفذ قبل عشرة أيام اضراباً عاماً شل الحركة في القطاع العام.

وكان الرئيس السابق بومدين اعلن في شباط (فبراير) ١٩٧١ تاميم حقول الغاز الطبيعي وشبكة الانابيب والاشراف على ٥١ في المئة من رساميل شركات النفط الاجنبية ومعظمها فرنسية. وبعد ٢٥ سنة من قرار التاميم وقعت الجزائر – ٩٥ في المئة من ايراداتها من هذا القطاع – ثلاثة اتفاقات مع الشركات الاجنبية بعدما اجرت تغييرات جذرية في دستورها في العام ١٩٩١ بغية اقامة شراكة مع الشركات الاجنبية.

وكانت الشركة الوطنية للمحروقات «سوناتراك» ابرمت في اواخر كانون الاول (ديسمبر) مع الشركة البريطانية «بريتش بتروليوم» عقداً لتسليم الغاز لمدة ثلاثين سنة قيمته اكثر من ثلاثة بلايين دولار.

على صعيد اخر، نقلت اذاعة الجزائر عن اجهزة الامن ان سيارة ملغومة انفجرت صباح امس في احد احياء الضاحية الشرقية للعاصمة ما اسفر عن مقتل شخص واصابة اربعة ووقوع اضرار مادية بعدد من المنازل والسيارات. الا انها لم توضح هدف الاعتداء. تجدر الاشارة الى ان الحي الفقير حيث وقع الانفجار يعتبر معقلاً للجماعات الاسلامية المسلحة.

وكان ١٧ شخصاً قتلوا في انفجار سيارتين ملغومتين الاحد الماضي في حي عين النعجة وحي عين طاية على مشارف العاصمة.

فرنسا تحقق مع ١٠ من "المتشددين الإسلاميين"

باريس – رويتر – قالت مصادر في وزارة العدل الفرنسية ان تحقيقات بدأت أول من أمس مع عشرة يشتبه في أنهم متشددون اعتقلوا خلال مداهمات الشرطة هذا الاسبوع بمعرفة قاضيين فرنسيين من إدارة مكافحة الارهاب في تهم تتعلق بـ«مؤامرات اجرامية».

وكانت الشرطة الفرنسية اعتقلت ٢٥ شخصاً وضبطت مخبأ للاسلحة خلال سلسلة من الحملات على من يشتبه في أنهم متطرفون إسلاميون في منطقة باريس الاثنين الماضي.

وأدت موجة من التفجيرات شهدتها فرنسا خلال الفترة من تموز (يوليو) إلى تشرين الأول (أكتوبر) من العام الماضي إلى قتل ثمانية أشخاص واصابة ١٧٠ آخرين بجروح.

وقالت مصادر وزارة العدل ان من بين العشرة الذين يجري التحقيق معهم التونسي توفيق عياري (٣٠ عاماً) الذي تفادى الاعتقال في حملة سابقة للشرطة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ والفرنسي جاك حاليج (٣٥ عاماً).

وكانت الشرطة عثرت عند تفتيش منزل حاليج الكائن في منطقة فال دواز قرب باريس على نحو ٤٠ قطعة سلاح و١٥ الف طلقة خرطوش وكميات من البارود. ووصفت المصادر حاليج بانه معتنق للإسلام وانه يشتبه أيضاً في خرقه لقوانين حيازة الأسلحة.

هدام: نواب "الانقاذ" يتبرأون من اجتماع تركيا

□ لندن – من كميل الطويل:

■ اعلن امس السيد انور هدام رئيس «البعثة البرلمانية» في الجبهة الاسلامية للانقاذ تبرؤه من اللقاء الذي يزمع بعض مؤسسي «الانقاذ» عقده في تركيا آخر شباط (فبراير) الجاري. ويأتي موقف «البعثة البرلمانية» ليصب في خانة اضعاف اهمية اللقاء الذي يُعتقد انه سيعلن عن تشكيل قيادة جديدة لـ«الانقاذ».

وتفيد معلومات «الحياة» ان اللقاء سينعقد في ٢٨ الشهر الجاري وسيستضيفه الشيخ الزبدة بن عزوز وهو من مؤسسي «الانقاذ» وكان ترك الجزائر بعيد الغاء الانتخابات في العام ١٩٩٢. وسيحضر الاجتماع ايضاً عدد من القادة المؤسسين الذين وقعوا عريضة مطلع السنة تدعو الجماعات الاسلامية الى وقف العمل المسلح والرئيس اليمين زروال الى اجراء مصالحة. ويسعى هؤلاء المؤسسون الذين تقول مصادرهم انهم يحظون بغالبية الثلثين في «المجلس الشورى المؤسس» لـ«الانقاذ» الى تشكيل حزب اسلامي جديد يحل محل الجبهة الاسلامية. ويقود هذا المسعى الشيخ عثمان عيساني احد قادة الجبهة في الداخل.

وقالت مصادر جزائرية موثوق بها ان اتصالات تمت بعدد من النواب المنتخبين عن «الانقاذ» في الانتخابات الاشتراعية (الملغاة) عام ١٩٩١ تم على اثرها اقناعهم بعدم حضور لقاء تركيا. وذكرت لـ«الحياة» ان بعض هؤلاء النواب «كان ضلل بالنسبة الى الغاية من وراء عقد الاجتماع. وبعدما تم شرح السبب الحقيقي له غيّر هؤلاء رأيهم». ورفضت اعطاء اسماء النواب «الانقاذيين» الذين تراجعوا عن حضور اللقاء. لكن المعلومات المتوافرة عنه تفيد ان نحو ٣٠ شخصاً من مؤسسي الجبهة ونوابها سيحضرون اجتماع تركيا.

وأصدر السيد هدام امس بياناً تلقته «الحياة» أعلن فيه ان «البعثة البرلمانية للجبهة الإسلامية للانقاذ فوجئت بنبأ محاولة قام بها مبعدون عن الجبهة لعقد لقاء في تركيا قصد اعادة تنظيم الجبهة. ان البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ تعلن باسم الجبهة وباسم البرلمانيين المنتخبين براءتها من هذا اللقاء».

وأضاف: «ان الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري (...) المحافظين على خطها الاصيل يرفضون اي تعامل مع الذين اعترفوا بالنظام الانقلابي القائم في البلاد. كذلك هم يرفضون اي تعامل مع الذين خانوا الشعب الجزائري وخانوا القيادة الاصيلة للجبهة الاسلامية للانقاذ». وأعلن «اننا بصفتنا برلمانيين منتخبين نثبت لقاء الوفاء بباتنة ونثبت من ثمة (وضع) الشيخين عباسي مدني وعلي بن حاج كرئيس ونائب رئيس للجبهة الاسلامية للانقاذ ومعهما المكتب التنفيذي الموقت – داخل الجزائر – والمجلس الشورى للجبهة الاسلامية للانقاذ المنبثق عن هذا اللقاء ونجدد عهدنا لكل اخواننا المجاهدين المخلصين والأوفياء للخط الأصيل للجبهة، ونتعهد بالسعي الى تنظيم مؤتمر للجبهة داخل الجزائر، للبت في المسائل التنظيمية والمختلف فيها، بعد تحرير البلاد».

وقال «ان البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ تدعو العاملين في اطار الجبهة في الخارج لمواصلة دعمهم للشعب الجزائري من أجل تخليصه من قبضة الانقلابيين واسترجاع حقه المغتصب في اختيار سلطته السياسية ومشروعه الاجتماعي».

مشاورات مكثفة بين المعارضة الموريتانية استعداداً لخوض الانتخابات النيابية

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ فيما تجري احزاب المعارضة الموريتانية اتصالات مكثفة من اجل التنسيق استعداداً لاول انتخابات برلمانية تخوضها منذ قاطعت انتخابات عام ١٩٩٢، يجري الاعداد لهذه الانتخابات في معسكر السلطة وسط تنافس شديد بين الحرس القديم المسيطر بالقبيلة والكوادر الشابة التي ترفع راية «برلمان ناطق».

وتستقبل مكاتب «الحزب الجمهوري الديموقراطي» الحاكم هذه الأيام حشوداً من زعماء القبائل والشخصيات السياسية والكوادر الحزبية، بهدف الضغط من اجل ابقاء هذا «الشيخ» في موقعه، أو ترشيح هذا الشخص خلفاً لذلك، في اطار عملية تحديد ثلث اعضاء مجلس الشيوخ.

ويفتتح الترشيح لعضوية مجلس الشيوخ خلال الشهر المقبل بعيداً عن المعارضة التي لا يبدو انها معنية بهذا المجلس الذي تتولى المجالس البلدية – التي تسيطر عليها السلطة – انتخاب اعضائه. الا ان المعركة المهمة هي معركة الانتخابات المبكرة للجمعية الوطنية المقررة قبل منتصف السنة الجارية.

وتاتي اهمية هذه الانتخابات من كونها ستكون المرة الأولى التي تشارك فيها احزاب المعارضة بعدما قاطعت انتخابات ١٩٩٢ بحجة مزاعم بتزوير السلطات العسكرية (انذاك) انتخابات الرئاسة لمصلحة الرئيس الحالي معاوية ولد سيدي احمد الطايع. وتاتي الانتخابات الاشتراعية المقبلة اثر ضغوط غربية (من فرنسا والولايات المتحدة خصوصاً) من أجل الانفتاح على المعارضة والاستعداد لبرلمان لا يسيطر الحزب الحاكم على كل مقاعده.

ومع ان احزاب المعارضة لم تعلن رسمياً بعد انها ستشارك في هذه الاستحقاقات الا ان تصريحات صدرت عن بعض قادتها اشارت الى عزمها على المشاركة بشرط «توفير ظروف الشفافية الضرورية».

ويبدو من المؤكد ان هذه الاحزاب لن تعيد الخطأ الفادح الذي ارتكبته في السابق بالمقاطعة التي عزلتها عن ادارة الشؤون العامة ومنعتها من التاثير في الواقع من الداخل في حين هي عاجزة عن فرض ما تريد بالقوة لاسباب منها قوة النظام (امنياً) ورفض الموريتانيين للعنف وانقسامات المعارضة نفسها.

وبهدف تنسيق المواقف ودخول الانتخابات الاشتراعية بقوائم مشتركة تقوم احزاب المعارضة بسلسلة من اللقاءات وتجرى نقاشات لم تفض بعد الى نتائج.

وتضم الكتلة المعارضة تجمع المعارضة الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية» الذي يقوده مرشح الرئاسة السابق أحمد ولد داداه وحزب «التحالف الشعبي التقدمي» (الناصري) وحزب الطليعة الوطنية» (البعثي) وحزب «العمل من اجل التغيير» بقيادة الوزير السابق مسعود ولد بلخير ويضم هذا الحزب فئة «الحراطين» (عرب سود البشرة ينادي بعضهم بأن أصولهم افريقية، والمتطرفون من ناشطي الاقلية الزنجية في البلد)، وحزب «الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم» ويقوده وزير الخارجية السابق حمدي ولد مكناس اضافة الى حزب «الاتحاد الاجتماعي الشعبي» بقيادة الاستاذ الجامعي الدكتور محمد محمود ولداماه.

ويعتقد مراقبون موريتانيون انه على رغم ان مصلحة المعارضة تمر حتماً بضرورة الوحدة في حزب السلطة العملاق ذي الوسائل المادية الكبيرة والذي يسيطر على الادارة، فان هذه الوحدة لا تبدو أمراً متوقعاً بالنظر الى الحساسيات الكثيرة بين اعضاء التجمع المعارض.

منافسة تونسية - مغربية على استضافة "برشلونة ٢"

□ تونس – «الحياة»:

■ انهى وزير الخارجية التونسي السيد حبيب بن يحيى امس زيارة لمدريد استمرت يومين في اطار تنفيذ «معاهدة الصداقة وحسن الجوار» التي توصلت لها تونس واسبانيا خلال زيارة رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس للعاصمة التونسية مطلع العام الجاري.

وأجرى بن يحيى محادثات مع كبار المسؤولين الاسبان وفي مقدمهم نظيره كارلوس واستندورب تركزت على البحث في تعزيز التعاون الثنائي وتنشيطه في المرحلة المقبلة بعد وضع «معاهدة الصداقة وحسن الجوار».

وافادت مصادر رسمية تونسية ان المحادثات تطرقت الى الوضع في المنطقة المتوسطية والعلاقات بين تونس والاتحاد الاوروبي ومتابعة تنفيذ توصيات مؤتمر برشلونة الاوروبي – المتوسطي الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة بلدان الاتحاد الاوروبي وإثني عشر بلداً من الضفة الجنوبية للمتوسط.

وأوضحت المصادر ان المحادثات بين بن يحيى وواستندورب «اظهرت تطابقاً في وجهات النظر في شأن ضرورة تكثيف المشاورات لاشاعة السلام والأمن والاستقرار في المنطقة المتوسطية والوصول الى حلول سلمية للقضايا المطروحة، في اشارة الى ازمة «لوكربي» بين ليبيا وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

واشارت المصادر الى ان الوزيرين التونسي والاسباني «عبرا عن ارتياحهما لنجاح مؤتمر برشلونة وأكدا التزام تونس ومدريد العمل على تعزيز الشراكة الاوربية – المتوسطية واستعدادهما للمساهمة في الاعداد الفاعل للمؤتمر الاوروبي – المتوسطي الذي سيعقد في النصف الاول من العام المقبل».

واتت زيارة بن يحيى لمدرد في اجواء منافسة تونسية – مغربية على استضافة المؤتمر المقبل، اذ تقدمت كل من تونس والمغرب في الجلسة الاخيرة لمؤتمر برشلونة باقتراح لاستضافة الدورة المقبلة بعدما قرر المشاركون ان تكون في احد بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط. وامتنعت مصر عن الترشيح لتفادي تعقيد الخلاف، الا ان كلاً من العاصمتين المعنيتين باشرت باتصالات مكثفة مع البلدان المشاركة للعمل على كسب الاكثرية الى جانبها.

وافادت مصادر مطلعة ان المانيا تميل لتاييد تونس فيما يميل الموقف الاسباني الى جانب المغرب. ولم تفصح باريس عن موقفها لانها تحرص على عدم اغضاب اي من البلدين اللذين يعتبران من أقرب اصدقائها في المنطقة المغاربية.

وكان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المالطي غيدو دي ماركو أعلن خلال زيارته لتونس أخيراً ان فاليتا تؤيد ترشيح تونس لاستضافة «برشلونة ٢».

ويتوقع مراقبون ان تستمر المنافسة التونسية – المغربية خلال الاشهر المقبلة الا انهم يرون ان موقف ايطاليا التي تتولى حالياً رئاسة الاتحاد الاوروبي سيكون مرجحاً، علماً ان ايطاليا تحتفظ بمصالح اقتصادية واسعة مع البلدين. ولا تستبعد أوساط مطلعة ان يسعى الاتحاد الاوروبي الى صيغة توفيقية تضع حداً للمنافسة الجارية على استضافة «برشلونة ٢».



□ شبان يسعفون محمد سكوم، رئيس لجنة تدافع عن حقوق اللاجئين الجزائريين في بريطانيا، بعد انهياره خلال القائه كلمة في تظاهرة نظمت امس في لندن. وتهدف هذه التظاهرة التي شارك فيها مئات الاشخاص الى الاحتجاج على تعديلات قانون اللجوء والهجرة في بريطانيا (أ ب)

ديميريل يحمل على «مآرب» سورية

تتمة الصفحة الاولى

يناشد تركيا اجراء مفاوضات مع سورية والعراق من اجل الاتفاق على حصص عادلة لمياه الفرات. وصرح مصدر مسؤول في الجامعة الى «الحياة» بان الجامعة تؤيد حق سورية والعراق في مياه الفرات، وعبّر عن الامل بحوار بين الدول الثلاث وعدم التصعيد لتفادي ازمة عربية – تركية.

تأجيل ثان لزيارة نائب رفسنجاني

تتمة الصفحة الاولى

الى اجتماعات اللجنة الايرانية – السورية سيبحث في امكان استيراد سورية بضائع ايرانية، ويناقش بعض المشاريع الاقتصادية.

وزاد ان «الجانب الايراني مهتم بكيفية تسديد دمشق ديونها المستحقة لايران، التي تبلغ مع فوائدها نحو ٣ بلايين دولار». واستبعد ان يكون هذا الموضوع «محل خلاف بين طهران ودمشق»، وقال: «سنبحث جانباً من هذه المسالة في العاصمة السورية».

رغد اتصلت بوالدتها ... فرد عدي

تتمة الصفحة الاولى

الواحد «لن أعود إلى العراق حتى ولو حكمه الملك حسين».

بدأ اليوم الحاسم بوصول وفد أردني يضم عدداً من كبار المسؤولين في الديوان الملكي إلى مقر اقامة حسين كامل. واعتقد الأخير أن الوفد جاء لتهنئته بحلول عيد الفطر المبارك. لكن أعضاء الوفد أبلغوه ان الهدف من الزيارة هو نقل «استياء» السلطات الرسمية من تصرفاته الأخيرة. وأكد أعضاء الوفد في الوقت نفسه أنهم لم يأتوا بناء على طلب من الملك حسين، إلا أنهم يودون تأكيد أن الأردن لا يمكن أن يسمح لضيف بتجاوز حدود اللياقات. وعددوا بعض المآخذ، من بينها أن حسين كامل صار يتصل بوكالات الأنباء الأجنبية في عمان ويتحدث عن «مؤامرة» يتعرض لها مصدرها الأردن نفسه. وكان بين ما قيل لحسين كامل في الجلسة: «نحن مستاؤون جداً. نحن لا نتكلم باسم الملك. نرحب بك ما دمت ضيفاً ولكن لا يحق لك القول اننا نتآمر عليك».

وكان المسؤول العراقي السابق بدأ يتصل بالوكالات الأجنبية بعدما سمح الأردن لحركة عراقية معارضة هي «حركة الوفاق الوطني» بفتح مكتب لها في عمان.

ورد حسين كامل على ملاحظات اعضاء الوفد بالصياح. وقال: «سأغادر اليوم. كيف تتكلمون معي بهذه الطريقة في مثل هذا اليوم (يوم عيد الفطر)».

وهنا أبلغه أعضاء الوفد ان في استطاعته ان يغادر الأردن إلى حيث يشاء. أما إذا كان يريد اصطحاب ابنتي الرئيس العراقي معه، فإنه لن يكون في استطاعته عندئذ ان يختار مكاناً آخر ينذهب إليه غير العراق.

وبعدما احتد النقاش، طلب حسين كامل سيارته وتوجه مباشرة إلى بيت السفير العراقي السيد نوري اسماعيل الويس الذي فوجئ بوصوله، فاصطحبه إلى مقر السفارة العراقية، ومن مقر السفارة اتصل حسين كامل ببغداد ثم اتصل بالديوان الملكي طالباً مقابلة الملك حسين لتوديعه، لكن مستشاري العاهل الأردني نصحوه بعدم استقباله، بعدما اطلعوه على الحال التي كان فيها الرجل لدى مغادرته الهاشمية إلى بيت السفير العراقي.

في غضون ذلك، تحلقت العائلة حول صدام شقيق حسين كامل الذي كان مصاباً بالانفلونزا. ومن غرفة نوم صدام اتصلت رغد صدام حسين ببغداد وطلبت التحدث إلى والدتها السيدة ساجدة. لكنها لم تستطع ذلك، إذ رد على المكالمة شقيقها عدي الذي كان ودياً جداً وأعطى كل التطمينات اللازمة في شأن العودة وضمان سلامة حسين وصدام كامل حسن المجيد.

وفي غضون نصف ساعة كان كل شيء معداً لرحلة العودة وكان عزالدين محمد حسن المجيد الوحيد الذي رفض الانضمام إلى الموكب، في حين عادت مع حسين كامل زوجة عزالدين وأولاده. ومعروف ان عزالدين متزوج أيضاً من امرأة أخرى تقيم في عمان.

ووصل الموكب إلى الحدود العراقية بعد نحو ثلاث ساعات. ويروي شهود عيان ان عدي كان على رأس مستقبلي العائدين، وانه تبادل القبلات معهم فيما كانت الدموع تنهمر من عيون الجميع.

وبعدما وصل الجميع إلى العراق، عاد السفير الويس إلى عمان وتبين أن دوره اقتصر على تأمين السيارات للرحلة إلى الحدود، وعلى تأمين الاتصال بين حسين كامل وبغداد عندما باغته الأخير بالوصول إلى بيته في عمان من دون سابق انذار.

أما اعضاء الوفد الأردني الذي زار حسين كامل صباح الثلثاء ليبلغه استياءه من تصرفاته، فقد خرجوا بانطباع هو ان الرجل «اراد الانتحار» ولم يتحمل فكرة وجود مكتب لمجموعة عراقية معارضة في عمان. ويؤكد اعضاء الوفد ان ابنتي صدام حسين لم تطلبا في أي من الأوقات مقابلة الملك حسين على انفراد منذ وصولهما إلى عمان في آب (اغسطس) الماضي. كذلك لم يطلب أي مسؤول أردني من حسين كامل مغادرة البلد في أي وقت من الأوقات.

ويقول أحد اعضاء الوفد ان ثمة مشهداً لن ينساه أبداً هو مشهد حسين كامل يصيح: «أنا حر أن اقول ما اريد» ثم أخذ الوسادة التي كانت خلف ظهره ووضعها على صدره وبطنه وراح يلطمها وهو يقول بأعلى صوته: «أنا رجل كيف تأتون إليّ يوم العيد. هذه مؤامرة. هناك مؤامرة عليّ منذ البداية».

اشتباكات في تكريت

تتمة الصفحة الاولى

الداخلية العراقية في بيان ان اثنين من المهاجمين، ثائر عبدالقادر سليمان المجيد واحمد عبدالغفور سليمان المجيد «استشهدا اثناء الهجوم ودفنا (امس) في مراسم رسمية». ووصف السفير العراقي في البحرين السيد احمد طايس قتل حسين كامل وشقيقيه بانه «مسالة طبيعية» لان «العراق مليء بالعشائر... وعندما تهدر عشيرة دم الخونة فهذا طبيعي».

تحذير اميركي

وشدد وزير الدفاع الأميركي وليام بيري على ان الولايات المتحدة «قادرة على التحرك بسرعة كبيرة جداً جداً إذا جرب (العراق) أي مغامرات جديدة». لكنه اعرب عن اعتقاده أن العراق ما زال «خطراً لأنه يصعب التكهن، بما يمكن ان يقوم به». وأوضح أن «النيات الكامنة السيئة لدى القيادة العراقية لم تتغير».

وقال بيري، في كلمة امام نادي الكومنولث في كاليفورنيا في وقت متقدم ليل الجمعة – السبت ان الجيش العراقي «قادر على ايذاء جيرانه لكنه سيخسر الحرب إذا اقدم عليها فحجمه أصبح نصف ما كان عليه اثناء عاصفة الصحراء».

وانتقد الأردن بشدة أمس الحكومة العراقية التي حملها مسؤولية مقتل السيد حسين كامل حسن المجيد وشقيقيه صدام وحكيم ووالدهم بعدما كانت طمأنتهم باصدار قرار بالعفو من قبل مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية للحزب الحاكم.

ووصف رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي قتل المنشقين عن النظام العراقي بانه «عمل اجرامي مدبر» تتحمل مسؤوليته الحكومة العراقية. وقال رداً على اسئلة الصحافيين انه يستهجن «الاسلوب الذي تم فيه اعطاء المنشقين العراقيين تطمينات وضمانات بالحفاظ على امنهم بقرار من اعلى السلطات العراقية قبل تصفيتهم بهذه الطريقة».

واضاف ان السلطات العراقية مهدت لقتل حسين كامل وشقيقه صدام باعلانها طلاقهما من زوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي، رغد ورنا، متهمة اياهما بالخيانة على رغم ان القيادة العراقية اصدرت عفواً عنهما.

واوضح رئيس الوزراء الأردني انه لا يدافع عن حسين كامل أو عن سلوكه «بل ادافع عن قيم حقوق الانسان ومبادئها التي نحترمها في الأردن». واضاف ان حسين كامل «اختار بمحض ارادته ان يغادر بيت ابو عبدالله (الملك حسين) ليذهب الى بيت ابو عدي (صدام حسين) حيث لا كرامة لانسان ولا حرية لمواطن».

وزاد ان حسين كامل «قرر ان يترك الأمن والامان اللذين وفرهما الملك حسين له ولعائلته ويعود الى العراق حيث معروف كيف تسوى الخلافات». وزاد ان ما حدث «يُعتبر جريمة قتل ارتكبت عقاباً للمنشقين من دون اعطائهم فرصة الدفاع عن انفسهم في محاكمة عادلة».

وقال وزير الاعلام الأردني السيد مروان معشر ان الكباريتي استدعى امس السفير العراقي في عمان السيد نوري اسماعيل الويس للاستفسار عن تصريحات صدرت من بغداد اتهمت الأردن بعدم السماح لابنتي الرئيس العراقي بمغادرة المملكة. وطلب من السفير «شرح ملابسات ما حصل مع حسين كامل بعد عودته الى بغداد» الثلثاء الماضي. وقال معشر ان السفير العراقي «لم يقدم أي جديد الى جانب ما عرف من وسائل الاعلام».

وتابع ان عمان كانت تتوقع «على الاقل، ان يحظى حسين كامل بمحاكمة عادلة» مشدداً على ان الأردن «يرفض الأسلوب الذي تم التعامل به» مع المنشقين العراقيين. واكد معشر ان الأردن لم يمنع ابنتي الرئيس صدام حسين من العودة الى العراق، وانه بمجرد ان قررتا العودة الى بلدهما «سمح لهما بذلك، وهو ما حصل بالفعل». ونفى وزير الاعلام ان تكون هناك اتصالات مسبقة بين عمان وبغداد حول عودة حسين كامل.

الى ذلك، قال مرافق والد حسين كامل اثناء حرب الخليج، الذي وصل الى عمان امس، ان المواجهة المسلحة التي أعلنت عنها وزارة الداخلية العراقية في بيانها ليل أول من أمس «لا اساس لها من الصحة». وأوضح المرافق السابق للحاج كامل المجيد، الذي قتل مع ابنائه الثلاثة في منزل العائلة في «السيدية» ليل الجمعة، ان المجموعة التي ضمت حسين كامل وشقيقه لدى مغادرة الأردن «سلمت أسلحتها قبل دخول بغداد». واشار الى ان والد حسين كامل وشقيقه حكيم وبعض اقاربهما «كانوا محتجزين في دارهم في السيدية» جنوب بغداد قرب مصفاة الدورة وذلك منذ فرار حسين كامل وشقيقه. وفرضت عليهم حراسة شديدة.

وقال المرافق ان السلطات العراقية منعت عن الحاج كامل تناول دواء لمعالجة مرض ضغط الدم الذي يعاني منه قبل ان تشيع اخباراً كاذبة عن وفاته بهدف التاثير على ابنه حسين كامل. وتابع ان السلطات العراقية عادت اثناء المفاوضات بينها وبين حسين كامل بهدف عودته وشموله بالعفو، وابلغته ان والده لم يمت وانه في صحة جيدة. لكن صهر صدام لم يصدق هذه الاخبار الى ان ارسلت الحكومة العراقية صوراً له مع وسطاء وصلوا الى العاصمة الأردنية لاثبات انه ما زال حياً.

وذكر المرافق ان حسين كامل «كان متعلقاً جداً بوالده الذي بلغ الخامسة والسبعين». وان الرئيس صدام حسين «كان يعتبر الحاج كامل بمثابة والده، يستشيره ويأخذ نصيحته في السابق».

واكد ان الحاج كامل كان رجلاً امياً سمح له الرئيس العراقي بتاسيس شركات كبرى للمقاولات، وكان «يتدخل في الشؤون العسكرية لولده الفريق حسين كامل حين كان الأخير وزيراً للدفاع، وكان يعدّل بين الحين والآخر نصوص بيانات القيادة الصادرة في اثناء حرب الخليج الثانية، وهو يشبه ولده (حسين كامل) كثيراً».

وكشف ان حكيم، كان قبل احتجازه في آب (اغسطس) الماضي «شاباً مستهتراً شكل مع احد اقرانه، ثائر عبدالقادر المجيد، الذي قتل ايضاً في المواجهة وكان في صفوف المهاجمين، عصابة تخطف الفتيات الجميلات من شوارع المنصور والمامون والكرادة».

واعرب عن اعتقاده ان الرئيس العراقي «امر باعدام حسين كامل وشقيقه صدام بمجرد ان وطئت ارجلهم ارض العراق».

وتوقع ان تستمر التصفيات داخل عشيرة «العوجة» التي تنتمي اليها عائلة حسين كامل. وبينها وبين رموز النظام الحاكم بسبب حادثة السيدية.

وذكرت مصادر اردنية مطلعة امس ان عزالدين زوج شقيقة حسين كامل، بقي في الأردن ورفض العودة مع عائلته الى بغداد برفقة صهري صدام وكانت المصادر افادت ان عزالدين كان في تركيا اثناء عودة حسين كامل.

في غضون ذلك جدد الملك حسين دعمه المعارضة العراقية وتوقع تفاقم الوضع في العراق. وشدد، في مقابلة نشرتها امس صحيفة «القبس» الكويتية على ان «من واجبنا كلنا ان نعمل المستحيل لئلا نجعل من العراق نقطة انفجار قد تؤثر على المنطقة باسرها». واكد أن «إيران لها اهداف كبيرة في العراق وربما سورية ايضاً لها اهداف».

ونقلت وكالة «رويتر» عن مسؤولين اردنيين ان الملك حسين سيعرض خلال محادثاته في واشنطن الشهر المقبل مع الرئيس بيل كلينتون ضرورة اعتماد سياسة اكثر فاعلية تجاه العراق «لفعل شيء ملموس من اجل احداث تغيير».

ودعت الاذاعة الرسمية الإسرائيلية امس العاهل الأردني الى ان «يتوخى اقصى درجات الحذر». وقال معلق الشؤون العربية في الاذاعة: «حتى الآن لم يقم الأردن باي رد فعل ولكن لا شك ان عليه توخي اقصى درجات الحذر». واضاف ان الملك «اختار ان يسلك طريقاً محفوفاً بالخطر عبر ايواء» حسين كامل وشقيقه.

روايات

واكد مسؤول عراقي سابق مطلع على اسرار كثيرة للنظام في بغداد لـ«الحياة» ان تكريت «عزلت» عن محيطها وصدام فرض «انذاراً امنياً» في بغداد. وقال ان «اشتباكات دموية ما زالت مستمرة بين افراد آل المجيد، احد اطرافها البو عبدالغفور الذين ينتمي اليهم حسين كامل ويشارك في الاشتباكات مراهقون ونساء».

واعرب عن اعتقاده ان عملية تصفية «الخونة» المنشقين تمت امام صدام حسين ولم يستبعد ان يكونوا ذبحوا، خصوصاً أن برقية آل المجيد الى الرئيس العراقي تضمنت عبارة «قطع رقاب العائبين». وتابع ان كامل حسن قتل لأن صدام كان اكد له شخصياً انه يعطي «الامان لولديه» اذا عادا الى العراق. واعتبر ان مصير عبد حسن المجيد، شقيق الفريق الركن علي حسن المجيد «قد يكون مماثلاً لأنه كان آخر ناقل امان من صدام لحسين كامل».

واعتبرت شخصية عراقية مطلعة على التقاليد العائلية للتكريتيين ان صدام استطاع «استدراج» حسين كامل لانه «يعرف جيداً عقلية صهره وكيفية التاثير فيه».

واوضحت ان احد اهم العوامل التي تساعد صدام على الاحتفاظ بالسلطة يتلخص في «شراسته غير الاعتيادية. فهو لا يعترف بخطوط حمر ولا تردعه اي تقاليد أو قيم».

واضافت ان صدام «يتمتع بذكاء خاص في معرفة الاشخاص المحيطين به وهو مستعد لتكريس معظم وقته لهذا الغرض وعندما ينشغل بهذه الامور يمكنه ان يلغي مقابلات مهمة حتى مع زعماء دول». واكدت ان صدام «درس شخصية حسين كامل منذ كان الاخير سائق دراجة في موكبه، وفي الوقت نفسه خادماً لزوجة الرئيس ساجدة خيرالله طلفاح الأمر الذي سهّل عليه مهمة ايجاد جو نفساني ضاغط عليه عبر الضغوط العائلية التي مارسها حتى استدرجه الى العودة، إلى بغداد».

الى ذلك قال السيد صلاح عمر العلي عضو مجلس قيادة الثورة في العراق سابقاً ان لديه «معلومات أكيدة» تفيد ان نجل الرئيس العراقي «عدي هو الذي قاد هجوماً على المنزل الذي وضع فيه حسين كامل وشقيقه صدام بعد عودتهما من عمان، وكان في المنزل عدد من افراد اسرتهما، بينهم ثائر شبيب، ابن عم حسين كامل وابن خالته احمد ووالده كامل واخوته». وأكد صلاح عمر العلي لـ«الحياة» ان الحادث وقع مساء الخميس «وتمت تصفية جميع من كانوا في المنزل، بعد تبادل لاطلاق النار مع المهاجمين».

واعتبر ان «التصفية نفذت بقرار من صدام حسين، وستترك تاثيرات بالغة في صفوف العائلة الحاكمة».

وكان المسؤول العراقي السابق، عضو القيادة القطرية لحزب البعث حتى عام ١٩٧٠ التقى حسين كامل في عمان «١٥ مرة على الاقل». ونكر صلاح عمر العلي بما تردد من ان «عدي كان اقسم على قتل صهر صدام عشية مغادرته بغداد الى العاصمة الاردنية في آب (اغسطس) الماضي. ورأى ان حسين كامل «هو الذي اخذ قرار الانتحار، واختار الانتحار في بغداد، فعاد اليها لانه «وجد نفسه محاصراً محبطاً بعدما اخفق في تسويق مشروعه لاطراف دولية وعربية».

وروى صلاح عمر العلي الذي كان ناقش مع صهر صدام مشروع الاخير للتغيير في العراق ان «موضوع الفيديرالية الذي طرحه الاردن كان يستفز حسين كامل بشدة، فيهدد ويتوعد. وسمعته مرات يقول: ساعود وليذبحني صدام افضل من ان اقبل بهذا المشروع». ووصف شخصية حسين كامل بانها كانت «تجمع كماً من التناقضات. احياناً شخص هادئ وموضوعي، وبعد ساعة يتحول الى شرير لا يعرف شيئاً اسمه الديموقراطية. كان يطمح لقيادة عملية التغيير على طريقته الخاصة ليعود على راس السلطة».

وذكر المسؤول العراقي السابق ان صهر صدام ابلغه مرات انه «رفض اعطاء معلومات حساسة للاميركيين، والتقى في عمان وفداً ارسلته الاستخبارات الاميركية وآخر يضم ممثلين عن الادارة. وروى حسين كامل ان الاحاديث تناولت مشروعه للتغيير وطلب ان تهيئ له واشنطن الظروف المناسبة لمهمته، وشكا من انهم بداوا يستدرجونه لاعطائهم معلومات وحاولوا المساومة فرفض».

وعن ظروف ابنتي الرئيس العراقي وصحة ما تردد من ان حسين كامل وشقيقه كانا ارغما رغد ورنا على ترك بغداد ومرافقتهما الى عمان، روى صلاح عمر العلي انه سأل حسين كامل في القصر في عمان التحقق بنفسه من خلال لقاء الزوجتين، فرفض طلبه نافياً ان يكون ارغم زوجته على الخروج من العراق.

وعن العقيد صدام كامل قال صلاح عمر العلي: «تعرفت اليه خلال لقاءاتي وشقيقه في عمان، وبدا لي شخصاً امياً ساذجاً».

الحكومة اللبنانية تبلور غداً

تتمة الصفحة الاولى

الاتحاد انها ليست في وارد الوصول الى تسوية او حل وسط في شأن قرارها منع التظاهر والاضراب العام الذي دعا اليه الاتحاد و«اللقاء الوطني» الذي يضمه وبعض القوى السياسية.

وعلمت «الحياة» ان بعض النقابيين كان حاول استمزاج بعض الوزراء المعنيين من باب التساؤل، وبصفة غير رسمية، عن مدى استعداد الحكومة للقبول بان يستعاض عن تسيير التظاهرات التي دعا اليها الاتحاد، الخميس المقبل، بقيام تجمع للمتظاهرين، او بتنظيم الاتحاد مسيرة قصيرة المسافة يعقد في نهايتها مهرجان خطابي. فجاء الجواب ان الحكومة لا تستطيع ان تسمح بذلك لانها اذا فعلت تكون فتحت الباب امام افرقاء آخرين للقيام بتجمعات او تظاهرات. فاذا كان الاتحاد يقوم بهذا التحرك المتعلق بالازمة المعيشية فان جهات اخرى قد تاخذ هذه الحجة وتدعو الى تحرك مشابه قد تكون وراءه اهداف سياسية، او قد تتحين الفرصة لاحياء مناسبة سياسية وتطلب الموافقة على تحركها بحجة سابقة الموافقة التي تكون اعطيت للاتحاد العمالي العام.

وكانت اللجنة الوزارية المكلفة معالجة الوضع الاجتماعي والمعيشي تابعت مناقشاتها في اجتماع ثالث لها هذا الاسبوع عقدته السابعة مساء امس في مكتب الوزير حردان، وعرضت القضايا الاجتماعية والمعيشية. وقالت مصادر وزارية في اللجنة لـ«الحياة» انها اطلعت على ما آلت اليه الاتصالات مع الاتحاد العمالي، وطرح كل وزير، بحسب اختصاصه، اقتراحات الحلول للمطالب العمالية.

واشارت هذه المصادر الى ان اللجنة مستنفرة واجتماعاتها مفتوحة ومتلاحقة للتوصل الى آلية معينة لتحقيق المطالب. وأكدت استمرار الحوار واعتبرته اجدى وسيلة، خصوصاً ان الاتحاد العمالي وافق في اجتماعه الاخير مع حردان على استمراره وتفعيله.

وتمنت المصادر التوصل الى حلول معقولة تلبي المطالب ولا تسبب ازمة في الاقتصاد الوطني. وشددت على ان الحكومة ليست بعيدة من الناس وليست غريبة عنهم وترغب في تحسين الوضع الاجتماعي والمعيشي وهذا ما يتحقق تدريجاً، مع الاخذ في الاعتبار ان البلد في مرحلة اعمار بعد حربه وتحتاج هذه الامور الى بعض الوقت لتحقيقها.

واوضحت المصادر ان حردان وضع كلاً من رئيس الجمهورية الياس الهراوي والرئيس الحريري في اجواء لقاءاته مع أركان الاتحاد العمالي العام والافكار التي طرحت في اللجنة الوزارية، فيما اطلعهما وزير التربية روبير غانم على نتائج لقاءاته ومكتب المعلمين للتوصل الى تفاهم على طريقة تلبية مطالبهم.

وقالت ان ثمة اقتراحاً يقضي بان يعقب جلسة مجلس الوزراء الاستثنائية الثلثاء، ندوة صحافية للرئيس الحريري يحدد فيها موقف الحكومة من الاضراب والتظاهر، ويعرض فيها قدرات الدولة على تلبية المطالب، ملاحظة انه يمكن تقسيم المطالب الى ثلاثة انواع، الاول ما يمكن للحكومة ان تستجيب فوراً له، الثاني ان بعض المطالب يحتاج الى متابعة ودرس بالتعاون مع الاتحاد العمالي والثالث هناك استحالة لتلبيتها ليس لأن الحكومة لا تريد ذلك انما لا تستطيع بسبب امكاناتها الحالية، خصوصاً ان الاستجابة تعني انعكاسها على الوضع المالي ما يحول دون استيعاب تاثيراتها.

القوات الأميركية في البوسنة في حال تأهب تحسباً لعمليات خطف يخطط لها الصرب

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ موسكو - «الحياة»:

■ وضعت القوات الأميركية في البوسنة في حال تأهب اثر تقارير افادت أن الجنرال راتكو ملاديتش طلب من جنوده خطف الاميركيين وغيرهم من جنود الحلف الأطلسي.

جاء ذلك في وقت قررت روسيا من جانب واحد تجميد العقوبات الدولية المفروضة على صرب البوسنة على رغم طلب قيادة قوات تطبيق السلام تأجيل النظر في التجميد يومين، فيما وصفت واشنطن التصرف الروسي بانه ليس في اوانه.

في غضون ذلك، مر امس اليوم الثاني على انتشار شرطة الحكومة البوسنية في ضاحية فوغوشتشا من دون حوادث وجال قائد قوات الحلف الأطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث في ضواحي ساراييفو التي كانت تحت سيطرة الصرب خلال فترة الحرب لطمأنة سكانها، في حين قدرت مصادر صرب البوسنة عدد الصرب الذين ما زالوا في ضواحي ساراييفو ما بين ٣٠ و٤٠ ألف شخص لكن الكثيرين منهم استعدوا للرحيل.

من جهة أخرى، اعلن قادة صرب البوسنة في بلدة بالي أنهم اصدروا عفواً عاماً عن الملاحقات الجنائية الناتجة عن حوادث ظروف الحرب وفق متطلبات تطبيق اتفاق دايتون، فيما ذكرت اللجنة المشرفة على اجراء الانتخابات العامة في البوسنة أنها اتخذت القرارات الضرورية لاكمال الانتخابات في موعدها المحدد في ايلول (سبتمبر) المقبل.

من جهة اخرى، اعلنت اللجنة الطبية الخاصة بمعالجة الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش امس ان حالته الصحية في تحسن، لكن الاشراف الطبي على وضعه لا يزال ضرورياً. وذكر بيان اللجنة «ان عدداً من الدول الصديقة عرضت المساعدة في معالجة الرئيس بيغوفيتش إذا دعت الحاجة ذلك».

على صعيد اخر، ذكرت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصادرة في بلغراد امس «ان الجنود الأميركيين في البوسنة وضعوا في حال تأهب اثر تقارير موثوق بها ان الجنرال راتكو ملاديتش اصدر امراً إلى قواته بخطف الاميركيين وغيرهم من جنود الحلف الاطلسي من أجل الافراج عن الضابطين الصربيين اللذين تم تسليمهما إلى محكمة لاهاي».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية ان «الأوامر صدرت إلى قوات الحلف الأطلسي في البوسنة لتشديد اجراءاتها الأمنية وأن تكون تحركاتها بقوافل من عربات عدة ومسلحة بصورة جيدة». واضافت الصحيفة ان قائد عمليات القوات الاميركية في قوة تطبيق السلام في البوسنة الجنرال هاويل اسيتس «أكد انه جرى اخذ المعلومات عن تهديدات الجنرال ملاديتش بجدية من أجل افشال أي اعتداء على جنود تطبيق السلام».

وأثنت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد أمس على قيام روسيا من جانب واحد بتجميد العقوبات الدولية المفروضة على صرب البوسنة فوراً «لأن الجانب الصربي في البوسنة نفذ الشروط التي ينص عليها قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ حول تجميد العقوبات بعد الامتثال لاتفاق دايتون». وأضافت الصحيفة «ان الخطوة الروسية كانت متوقعة منذ اجتماع روما الذي بحث تخطي المشاكل التي تعترض تنفيذ اتفاق دايتون».

وبعدما أعلن السفير الروسي لدى الامم المتحدة هذا القرار وصفت الولايات المتحدة الاميركية التصرف الروسي «بانه ليس في وقته».

وكانت قيادة قوات تطبيق السلام في البوسنة طلبت تأجيل بحث تجميد العقوبات الدولية على صرب البوسنة لمدة يومين (تنتهي اليوم) من أجل التأكد من انهم يمتثلون بصورة كاملة لتنفيذ بنود اتفاق دايتون.

من ناحية أخرى، ذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب أمس ان الشرطة التابعة للاتحاد الفيديرالي البوسني التي انتشرت في ضاحية فوغوشتشا من ساراييفو أول من أمس الجمعة «لم تلجأ إلى اثارة أي حوادث ولم تحاول عرقلة نزوح المواطنين الصرب من هذه البلدية».

واشارت الوكالة إلى «ان الشاحنات وأنواع العربات الأخرى واصلت اليوم (أمس السبت) نقل ممتلكات الصرب الذين لا يرغبون في البقاء تحت إدارة المسلمين وأكد الكثير من الصرب الذين خرجوا من فوغوشتشا انهم اضرموا النار في منازلهم وأحرقوا كل ما لم يتمكنوا من نقله».

وصرح نائب رئيس صرب البوسنة نيكولا كوليفيتش «ان رحيل الصرب من ضواحي ساراييفو كان ماساة حتمية لأن الضمانات التي قدمت إليهم لم تكن كافية وان النزوح كان تعبيراً عن خيارهم». وقدر كوليفيتش عدد الصرب الذين ما زالوا في ضواحي ساراييفو «ما بين ٣٠ و٤٠ ألف شخص شرع قسم منهم بالمغادرة قبل انتقالها إلى إدارة المسلمين حيث أن انتشار شرطة الحكومة البوسنية لم يتعد حتى الآن حدود فوغوشتشا التي رحل عنها سكانها الصرب».

وقدرت مصادر المفوضية العليا للاجئين في البوسنة «ان أكثر من ١٥ ألف صربي غادروا فوغوشتشا حتى صباح اليوم (أمس السبت) من بين ١٧ ألف صربي كانوا فيها رغم الأحوال الجوية السيئة وتراكم الثلوج والفوضى التي رافقت عملية نزوحهم».

وتجول قائد قوات الحلف الاطلسي في البوسنة الأميرال لايتون سميث أمس يرافقه رئيس برلمان صرب البوسنة موتشيلو كرايشنيك في ضواحي ساراييفو التي ستعود إلى إدارة الاتحاد الفيدرالي البوسني.

وذكرت اذاعة ساراييفو «ان سميث حاول حض الصرب على البقاء في مساكنهم لأن جميع ضمانات الامان جرى توفيرها لهم وليس ما يدعو إلى رحيلهم».

ويذكر ان كرايشنيك كان دائماً في مقدم الذين حرضوا الصرب على الرحيل عن ضواحي ساراييفو، وافاد مراراً «انني املك منزلاً في مناطق ساراييفو التي ستخضع للسلطة المسلمة ولن اعود إليه أبداً».

وافاد بيان عن قيادة صرب البوسنة في بلدة بالي انها اصدرت عفواً عاماً عن جميع الملاحقات الجنائية «وفق التزامات الجمهورية الصربية لبنود اتفاق دايتون».

وذكرت اذاعة ساراييفو أمس ان اللجنة التي ستشرف على الانتخابات العامة في البوسنة برعاية منظمة الأمن والتعاون في أوروبا «اتخذت الاجراءات الضرورية لإكمال الانتخابات في موعدها المحدد في اتفاق السلام في ايلول (سبتمبر) المقبل وأكدت اللجنة على تمكين حوالي مليون لاجئ (مسلم) من التصويت في المناطق التي كانوا يعيشون فيها سابقاً».

لاجئون صرب من ساراييفو على مشارف بالي. (ا ف ب)

تركيا: يلماظ يبلغ ديميريل اليوم نتيجة محادثاته الفاشلة مع أربكان

■ انقرة - رويتر، ا ف ب - اعلن زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ فشل مفاوضاته مع حزب الرفاه بزعامة نجم الدين أربكان لتشكيل ائتلاف حكومي في تركيا. وقال انه سيبلغ الرئيس سليمان ديميريل نتيجة المحادثات اليوم.

وكانت صحيفة «حرييت» نقلت امس السبت عن يلماظ ان احتمال الاتفاق مع زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) بات «شبه مستحيل».

واعتبر ان اربكان «تخلى عن موقفه المعتدل الذي كان يعتمده في بداية المحادثات» بين الحزبين. وتابع ان «اربكان يساوم للحصول على ادارة الاقتصاد في حين كان يؤكد في البداية انه مستعد ان يتركها لنا». وقال ان «تشكيل ائتلاف مع (حزب) الرفاه في ظل هذه الظروف بات شبه مستحيل بالنسبة الينا».

وكان يلماظ واربكان اعلنا الاثنين الماضي انهما اتفقا على التناوب على رئاسة الوزارة في ائتلاف يعطي للإسلاميين اكبر نصيب في السلطة منذ تحول تركيا إلى جمهورية علمانية قبل ٧٣ عاما. لكن الجو تغير لاحقا عندما اغضب يلماظ اعضاء حزب الرفاه بمطالبته بمزيد من التنازلات لمصلحة حزبه الذي جاء في المرتبة الثالثة على اساس ان الاسلاميين ليس امامهم طريق آخر وانه يجب تبديد مخاوف العلمانيين والغرب من وجودهم في السلطة.

وجاء حزب الرفاه في المركز الاول في الانتخابات التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن جميع الاحزاب العلمانية الاخرى رفضت التحالف معه.

وقال اربكان في مقابلة اجريت معه في وقت سابق الاسبوع الجاري انه لن يتغير وسيحاول تطبيق برنامجه المعادي للغرب الى اقصى حد ممكن في اطار ائتلاف محتمل، على رغم تأكيدات يلماظ للرأي العام بأن اربكان خفف من الخط الذي ينتهجه.

اليونان

في تطور آخر دعا مسؤول في وزارة الخارجية التركية امس الاتحاد الاوروبي الى ان يواجه محاولات اليونان لمنع مساعدات الاتحاد عن تركيا. ونقلت وكالة «الاناضول» شبه الرسمية عن وكيل وزارة الخارجية اونور اويمن ان «الاتحاد الاوروبي يتحمل مسؤولية التغلب على احتمال لرجاء اثينا المستمر لتقديم مساعدات مالية لتركيا استنادا الى ذرائع مختلفة».

واضاف ان تركيا اوفت بالتزاماتها المتعلقة باتفاق الوحدة الجمركية، التي بدأ سريانها في اول كانون الثاني (يناير)، وحان الوقت لأن توفي اوروبا بالتزاماتها وإلا فإن الاتحاد سيكون «في ازمة».

واستدعت تركيا سفيرها من اثينا الخميس الماضي بعدما هددت اليونان بعرقلة برنامج مساعدات للاتحاد الاوروبي مدته خمس سنوات هدفه مساعدة تركيا على التكيف مع اتفاق الوحدة الجمركية.

وستزور رئيسة الوزراء تانسو تشيلر روما التي تتولى حالياً رئاسة الاتحاد الاوروبي هذا الاسبوع. ويبدو ان رحلتها ستكون هجوماً مضاداً بعدما قام رئيس الوزراء كوستاس سميتس بجولة في اوروبا لحشد التأييد في خلاف مع تركيا حول ملكية جزيرة صغيرة في بحر ايجة.

فيما رفض طلب بيرلوسكوني تأجيل محاكمته الى ما بعد الانتخابات

القضاء الايطالي يرد احدى الدعاوى ضد دي بيترو لعدم كفاية الادلة

□ روما - من سعد كيوان:

■ ربح القاضي السابق ورمز حملة «الايادي النظيفة» انطونيو دي بيترو الجولة القضائية الاولى ضمن المواجهة التي بدأت قبل أسابيع بينه وبين قضاة التحقيق في مدينة بريشيا (شمال ايطاليا) والتهم الموجهة تتراوح بين «استغلال الوظيفة لأغراض شخصية، وتقاضي رشاوى».

ورفض مساء اول من امس الخميس رئيس المحكمة طلب احالة دي بيترو الى المحاكمة «لعدم كفاية الادلة، مما دفع القوى السياسية الى التنافس على الاشادة بالقاضي وفتح كل طرف ذراعيه لاستقباله على لوائحه الانتخابية.

بالمقابل رفضت المحكمة في ميلانو طلب محامي الدفاع تأجيل محاكمة سيلفيو بيرلوسكوني الى ما بعد الانتخابات التي ستجرى في ٢١ نيسان (ابريل) المقبل بحجة ان المحاكمة قد توظف ضد زعيم المحور اليميني. وكان المدعي العام أكد خلال مرافعته قبل أيام ان بيرلوسكوني كان شخصياً على علم بالرشاوى التي كانت تدفع الى رجال الضابطة المالية من اجل التهرب من دفع الضرائب المترتبة على شركاته.

ورد دي بيترو الذي كان التزم الصمت منذ أشهر على دعوته للعودة الى العمل السياسي مؤكداً انه لن يفعل ذلك قبل ان ينتهي من الملفات القضائية التي فتحت بحقه، وانه لن يشارك في الانتخابات المقبلة. ولكن ذلك لا يعني ان الامر لن يخلو من المفاجآت فغداً تبت المحكمة في طلب المحققين احالته الى المحاكمة من جديد. والتهم الموجهة الى دي بيترو مترابطة، يضاف الى ذلك ان محققي بريشيا عبروا عن عدم قناعتهم بقرار المحكمة وأعلنوا انهم سيستأنفون الحكم. وفي حال تم حسم كل هذه الطلبات لصالح دي بيترو فمن المحتمل ان يعيد القاضي المستقيل النظر في موقفه. اذ ان مهلة الترشيح تنتهي في ٢٠ آذار (مارس) المقبل أي ان لديه متسعاً من الوقت لكي يعلن عن تشكيله السياسي. وافاد استطلاع للرأي أجري اول من امس ان دي بيترو ما زال الشخصية الاكثر شعبية بين الايطاليين متقدماً بنسبة ٨٠ في المئة على زعماء المحورين اليميني واليساري، بيرلوسكوني وبرودي، وباقي السياسيين المعروفين، فيما حل في المرتبة الثانية الزعيم الفاشي السابق جانفر نكوفيني، الذي فاجأ المراقبين بالاعلان امس عن ترشيح احدى الشخصيات التي شاركت في النضال ضد الفاشية وحكم موسوليني عام ١٩٤٥.

اما المفاجأة الاهم فكانت اعلان رئيس الحكومة المستقيل لامبرتو ديني الفاشي السابق جانفرنكوفيني، الذي فاجأ المراقبين بالاعلان امس عن ترشيح احدى الشخصيات التي شاركت في النضال ضد الفاشية وحكم موسليني عام ١٩٤٥.

اما المفاجأة الاهم فكانت اعلان رئيس الحكومة المستقيل لامبرتو ديني عزمه على ترشيح نفسه على رأس تيار «وسطي اصلاحي» حسب تعبيره بالتنسيق مع «قطب الزيتون» أي المحور اليساري الوسط وجاء هذا القرار بعد بضعة ايام من التامل التقى خلالها ديني معظم سياسيي واقطاب المحورين اللذين حاول كل منهما كسبه الى طرفه. وواضح ان خيار ديني قد شكل صفعة للمحور اليميني الذي لم ينجح لا في اجتذابه الى صفوفه، على رغم انه بدأ العمل السياسي مع بيرلوسكوني، ولا حتى في تحاشي تعاونه مع اليسار. ومن المحتمل ان يضم تيار رئيس الحكومة بعض رؤساء الحكومات السابقين مثل حاكم المصرف المركزي السابق ازيليو شامبي ورئيس الحكومة الذي كلف واعتذر انطونيو ماكانيكو وبعض الوجوه والتيارات الوسطية.

ولكن الحملة الانتخابية ما زالت في بدايتها وهناك بعض العقد المهمة لم تحسم بعد مثل مسألة التحالف الانتخابي بين «قطب الزيتون» وحزب اعادة التاسيس الشيوعي ورابطة الشمال اللذين لا يشاركان في عضوية المحور، ولكن دعمهما ضروري لكي يتمكن اليسار والوسط من الفوز في الانتخابات. اما المحور اليميني الذي يبدو اكثر انسجاماً في صفوفه فيعيش هاجس الصراع بين قطبيه الاساسيين بيرلوسكوني وفيني.

مصادر في الاستخبارات الأميركية تتوقع موت يلتسن إذا لم تجر له عملية جراحية

■ واشنطن - ا ف ب - نقلت صحيفة «بوسطن غلوب» الاميركية عن مصادر في اجهزة الاستخبارات الاميركية أن على الرئيس بوريس يلتسن الخضوع لعملية جراحية في القلب وإلا فإنه لن يعيش اكثر من عامين، وربما اقل.

واضافت الصحيفة اول من امس نقلا عن المصادر ذاتها ان الصعوبات الصحية التي يعاني منها الرئيس الروسي خطرة لدرجة انه لن يكون قادرا ربما على خوض الانتخابات الرئاسية المقررة في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل اعلن انه مرشح إليها لولاية ثانية. وتعرض يلتسن (٦٥ عاما) لأربع نوبات قلبية على الاقل منذ ١٩٨٧. ويبدو انه يعاني ايضا مشكلة ادمان على الكحول وانهيار عصبي استنادا الى المصادر ذاتها التي اضافت ان المحيطين بيلتسن، خصوصا مسؤول جهاز الامن الرئاسي الكسندر كورجاكوف، يعدون مخططات للتلاعب بالعملية الانتخابية ليتمكن الرئيس الروسي من الانتقال الى الدورة الثانية على الاقل.

وتشير استطلاعات الراي الى ان نسبة التأييد التي يحظى بها يلتسن تراوح بين ٨ و ١٠ في المئة من اصوات الناخبين ويخشى ان يخرج من السباق في اعقاب الدورة الاولى.

وقالت مصادر الاستخبارات الاميركية لـ «بوسطن غلوب» انه في حال تبين ان يلتسن لا يتمتع باي فرصة في الفوز فإن المقربين منه اعدوا سيناريوين: الاول ان تعلن روسيا الوحدة مجدداً مع بيلاروس ما قد يعطي يلتسن ذريعة لتأجيل الانتخابات بحجة ضرورة اجراء التعديلات الدستورية الضرورية.

والثاني ان تؤجل الانتخابات بحجة اندلاع موجة جديدة من العنف في الشيشان او في مكان آخر من روسيا. وذكرت المصادر ذاتها ان كورجاكوف شكل شبكة سرية من ضباط في الاجهزة السرية اطلق عليها اسم «فيليكس» مهمتها تنظيم حملات من العنف هدفها زعزعة الاستقرار في البلاد.

كلينتون يرفض آراء بوكانن التجارية

القمة الاميركية - اليابانية تعطي قواعد أوكيناوا الاولوية في المعالجة

■ سانتا مونيكا (كاليفورنيا) - رويتر - قال مسؤولون يابانيون ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اتفقا خلال اجتماع استمر ساعة اول من امس الجمعة على جعل مسألة القواعد العسكرية الاميركية في اوكيناوا احد الاولويات الرئيسية.

واضاف المسؤولون ان هاشيموتو وكلينتون «اتفقا على اعطاء اولوية لمعالجة قضية اوكيناوا لتعزيز العلاقات الثنائية على اساس معاهدة الامن بين الولايات المتحدة واليابان».

وشارك هؤلاء المسؤولون في الاجتماع الذي عقد بين كلينتون وهاشيموتو في ضاحية سانتا مونيكا في لوس انجليس الجمعة.

وهناك اكثر من ٧٥ في المئة من المنشآت العسكرية الاميركية في اليابان في اوكيناوا الواقعة جنوب البلاد. واصبحت هذه القواعد قضية سياسية في العام الماضي بعد اغتصاب تلميذة من اوكيناوا واتهام ثلاثة عسكريين اميركيين بالجريمة. وستصدر محكمة يابانية الحكم في الإتهامات الموجهة للثلاثة في السابع من آذار (مارس) المقبل.

على صعيد آخر رفض كلينتون الليلة قبل الماضية اقتراحات الحماية التجارية التي اعلنها المرشح الجمهوري بات بوكانن لتخفيض الفائض التجاري لليابان مع الولايات المتحدة.

وقال كلينتون تعليقا على تعهد بوكانن انتهاج سياسة متشددة مع اليابان في حال فوزه في انتخابات الرئاسة الاميركية التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) ان سياسته من اجل تجارة «حرة ولكن عادلة» اسفرت عن اتفاقات تجارية تعود بالنفع الآن من خلال تخفيض الفائض التجاري الياباني.

واضاف كلينتون في بداية لقائه مع هاشيموتو الذي استمر ساعة في احد الفنادق المطلة على المحيط الهادي خارج لوس انجليس لقد «تعاملنا مع هذه القضايا بجدية اكبر بكثير من جدية رؤساء اميركيين سابقين. ولكننا لم نحاول تناولها في مناخ يعتمد على الخوف او الغضب او الضغينة».

واحجم هاشيموتو الذي تحدث عبر مترجم عن الخوض في تفاصيل الحملات الانتخابية الاميركية غير انه قال ان اليابان تعلمت «مدى اهمية نظام التجارة الحرة»، وانها تتخذ اجراءات «ضرورية لتحقيق هدف تحرير التجارة».

وقال «انني على ثقة من ان الشعب الاميركي سيختار الاختيار الصحيح». غير انه اضاف بسرعة «يتعين ان اقول انني لا انحاز الى جانب أحد».

اندونيسيا: احتمال الافراج عن رهائن غربيين اليوم

■ جاكرتا - رويتر - قال متحدث عسكري اندونيسي امس السبت ان ١٣رهينة، من بينهم ستة اوروبيين يحتجزهم متمردون انفصاليون في اريان جايا قد يفرج عنهم اليوم الأحد.

وقال المتحدث العسكري العقيد مولود هدايت ان احد زعماء المتمردين ابلغ وسطاء من اللجنة الدولية للصليب الاحمر الجمعة ان الرهائن يمكن ان يطلق سراحهم اليوم الاحد.

واضاف هدايت: «اللجنة الدولية للصليب الاحمر ابلغت ان الرهائن سيطلق سراحهم الاحد ولكن لم يتاكد ان كان المقصود اليوم ام الاحد المقبل».

ونقلت صحيفة مسائية تصدر في جاكرتا امس السبت عن مصدر عسكري في وامينا البلدة التي يتركز فيها البحث عن الرهائن قوله انه سيتم اطلاق سراحهم صباح ٢٥ شباط (فبراير).

وقال هدايت ان اللجنة تعتزم لقاء دانيال كوجويا زعيم المتمردين صباح اليوم الاحد في قرية نائية بعد ان طلب المتمردون غذاء امس الجمعة.

والرهائن ومعظمهم من الباحثين في مجالات العلوم هم بقية ٢٦ شخصاً احتجزوا في قرية مابونوما على بعد اربعة آلاف كيلومتر شرق جاكرتا في الثامن من كانون الثاني (يناير) الماضي.

دودايف يؤكد تحرك فرقتين روسيتين عبر داغستان. وانغوشيتيا نحو الشيشان

■ موسكو - «الحياة» - أصدر الزعيم الشيشاني جوهر دودايف بياناً أعلن فيه ان روسيا بدأت نقل قوات إلى جمهورية الشيشان في تصعيد جديد للحرب. وذكر البيان الذي بثته اذاعة «ليبرتي» الأميركية الناطقة بالروسية ان فرقتين روسيتين تحركتا عبر جمهوريتي داغستان وانغوشيتيا المجاورتين للشيشان، وحذر من ان موسكو ستحاول القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق.

ومن جانبه طلب رسلان اوشيف رئيس جمهورية انغوشيتيا سحب الفرقة الروسية ٥٨ التي دخلت أراضي الجمهورية من دون موافقة قيادتها. وذكر ان عدداً من المدنيين قتلوا وجرحوا في بلدة اسينوفسكايا التي قصفت جواً بحجة وجود مقاتلين شيشانيين منعوا تحرك الوحدات الفيديرالية عبرها.

وجرت داخل الأراضي الشيشانية اشتباكات في المناطق الجنوبية وقام مسلحون بخطف ١١ موظفاً في إحدى محطات الكهرباء في غروزني واقتادوهم إلى مكان مجهول. وفي ظروف غامضة عاد الموظفون إلى العاصمة الشيشانية.

وذكرت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية ان السيارة التي كانوا محتجزين فيها تعطلت في الطريق وتمكن الرهائن من الفرار. ولكن ناطقاً باسم الشرطة المحلية قال إن هيئات حفظ الأمن طوقت الخاطفين وتمكنت من «ارغامهم على الفرار» وافرجت عن الرهائن.

انفجار قنبلة في مسجد باكستاني يقتل شخصين

■ جهانج (باكستان) - رويتر - أعلنت الشرطة وشهود أمس السبت ان اثنين من المصلين قتلا واصيب ١٤ شخصاً عندما القى مجهولون قنبلة يدوية على مسجد في مدينة جهانج في اقليم البنجاب الباكستاني.

واضاف الشهود ان اربعة اشخاص على دراجات نارية داهموا المسجد الذي يقع في محطة حافلات المدينة والقوا قنبلة يدوية داخله اثناء صلاة العصر الجمعة. وذكرت الشرطة ان ١٦ شخصاً اصيبوا بجروح توفي اثنان منهم في المستشفى.

ولحقت أضرار بالمسجد التابع لجماعة سنية في مدينة جهانج.

ولم يعلن احد المسؤولية لكن المنظمة اتهمت جماعة شيعية بتنفيذ الهجوم.

وقال أطباء في جهانج ان ثلاثة من المصابين حالتهم خطيرة نقلوا إلى مدينة فيصل اباد لتلقي مزيد من العلاج.

ووقعت سلسلة من أعمال القتل والهجمات بالقنابل شملت السنة والشيعة في اقليم البنجاب في الأشهر الاخيرة على رغم جهود بعض الزعماء الدينيين لوقف اعمال العنف.

"الحياة" الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٤٤٩٦
الين الياباني	١٠٤,٨٧
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٩٧

الدولار * في سوق لندن

(* ١٦,٣٠ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن

١٨,٢٠

(مزيج برنت)

(دولار - برميل)

تسليم نيسان (ابريل) ٩٦

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة

٣٩٧,٥٠ $

السعر السابق

٤٠٠,٣٠

قيمة الصفقة تقترب من ٥٠٠ مليون دولار

كونسورتيوم كندي - أميركي يضم جورج سوروس يعرض تملك حصة أغلبية في مصرف "هابوعاليم" الاسرائيلي

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ تعتزم مجموعة استثمارية اميركية - كندية مشتركة تقودها شركة «كلاريدج انك» التي تتخذ مقرها في مونتريال التقدم قريباً بعرض رسمي لتملك حصة اغلبية في مصرف «هابوعاليم» الذي يعتبر اضخم المصارف التجارية الاسرائيلية وتزيد أصوله على ٤٣ بليون دولار في صفقة قدرت قيمتها بنحو نصف بليون دولار اميركي.

وذكرت تقارير في مونتريال بداية الاسبوع الجاري ان الاتحاد المالي وهو الوحيد بين اصحاب العروض الذين حصلوا على موافقة المصرف وخولوا حق الاطلاع على ملفاته المالية ينوي تقديم عرضه الرسمي في غضون الاسابيع القليلة المقبلة. وأشارت الى ان الاتحاد اشرف على الانتهاء من درس الوضع المالي للمصرف وصياغة عطائه.

ويضم الكونسورتيوم عدداً من كبار المتمولين والمؤسسات الاستثمارية الاميركية من امثال جورج سوروس صاحب أضخم دخل في العالم وتيد اريسون مؤسس شركة الخطوط البحرية السياحية «كرنيفال كروز» في ميامي ومؤسسة «غولدمان ساش اند كو» في نيويورك علاوة على شركة «كلاريدج» التي تعود ملكيتها الى البليونير الكندي تشالرز برونفمان.

والتزم الاتحاد الصمت في شأن مسار المفاوضات التي يعتقد انها دخلت مرحلتها النهائية ونسبت صحيفة «غلوب اند ميل» الكندية الى جوناثان كولبر مدير شركة «كلاريدج انك» المتخصصة بالاستثمار في اسرائيل قوله «ان اعضاء الاتحاد يفضلون الامتناع عن الادلاء بأية تصريحات في هذه المرحلة الدقيقة من المفاوضات».

ويعتقد ان المفاوضات التي بدأت منذ عام تقريباً ترمي الى تملك حصة قدرتها بعض المصادر بنحو ٤٠ في المئة من المصالح التجارية التي يملكها المصرف الاسرائيلي على رغم ان تحديد حجم تلك الحصة يتوقف في نهاية الأمر على قرار تتخذه ادارة المصرف في وقت لاحق. وكانت الادارة أعلنت نيتها خفض استثماراتها في المؤسسات غير المالية الى نحو ٢٥ في المئة.

وطبقاً لمصادر كندية تتمتع بصدقية واسعة في الأوساط المالية تراوح قيمة الصفقة بين ٣٠٠ مليون و٥٠٠ مليون دولار وذلك طبقاً لما ستقرره ادارة المصرف بخصوص حجم الحصة التي ستسمح للاتحاد المالي بتملكها وما اذا كانت تلك الحصة تعادل ٢٠ أو ٤٠ في المئة من ممتلكات المصرف غير المالية.

ويتوقف قرار ادارة المصرف في اي حال على مدى التزامها بتوصيات لجنة شكلتها الحكومة الاسرائيلية لهذا الغرض. وكانت اللجنة المعروفة باسم بروديست أوصت بالحد من سيطرة المصرف على الاقتصاد الاسرائيلي عن طريق قيامه ببيع حصته في واحد من التجمعين الصناعيين الرئيسيين في اسرائيل هما «كور اندستريز» ومؤسسة «كلال» الصناعية.

ونسبت الصحيفة الى كولبر قوله «ان توصيات اللجنة، التي تكتسب ثقلها من واقع ان الحكومة الاسرائيلية تملك نسبة ٧٤ في المئة من أسهم مصرف «هابوعاليم» لا تخدم مصلحة المصرف على المدى البعيد وان «الحكومة الاسرائيلية تنفر مجموعة كاملة من المستثمرين الخاصين باصرارها على قيام المصرف بالتخلص من مصالحه غير المالية».

وكان اتحاد مالي يضم رجل الأعمال الاسرائيلي اليعازر فيشمان وشركة «بير ستيرنز» في نيويورك دعيا الحكومة الاسرائيلية الى تخفيف موقفها من مسألة خفض استثمارات المصرف غير المالية للأسباب نفسها. ويبدو ان الاتحاد المذكور ينوي التقدم بعطاء منافس على رغم انه لم يحصل على موافقة المصرف الاطلاع على ملفاته المالية.

والتزم مصرف «هابوعاليم» من جانبه الصمت في شأن مفاوضاته مع الاتحاد الأميركي - الكندي المشترك لكنه نفى صحة انباء صحافية عن مفاوضات منفصلة يجريها مع مصرف «سومي تومو» الياباني لبيع كامل حصته (٤٦ في المئة) من الشركة الاستثمارية التي تحمل اسمه علاوة على ٢٥ في المئة من حصته في «كور انستريز» و٣٣ في المئة من حصته في مؤسسة كلال «الصناعية».

لكن المصرف أكد في وقت سابق من الاسبوع انه يتفاوض على بيع نسبة ٢٨,٧ في المئة من حصته في شركة «امبال اميركان اسرائيل كورب» التي تتخصص بتقديم مساعدات متنوعة لرجال الأعمال الاسرائيليين في عملياتهم الخارجية. وتقدر قيمة الصفقة التي ينتظر ان يفوز بها تاجرا الماس الأخوان بيني وداني ستيمنز في انتورب ونيويورك بنحو ٦٥ مليون دولار اميركي.

وامتنعت الحكومة الاسرائيلية عن التعليق على الانتقادات التي تعرضت لها توصيات لجنة «بروديت». ويذكر في هذا الصدد انها سبق وباعت واحدة من مؤسساتها المالية الكبيرة «مصرف مرزاحي» الى مجموعة من المتمولين الاسرائيليين بالتضامن مع مستثمرين خارجيين فيما يعتقد ان مصرف «ليومي» وضع هو الآخر برسم البيع.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اضطرت الى تملك حصص ضخمة في المصارف المحلية في أعقاب فضيحة التلاعب باسعار اسهم المؤسسات المالية عام ١٩٨٣ التي أدت في حينها الى تدافع حملة الأسهم على سوق الأوراق المالية في تل أبيب وتمثلت أبرز اسقاطات تلك الفضيحة باجبار مديري جميع المصارف الاسرائيلية على الاستقالة وتقديم الحكومة مبلغ ٩,٢ بليون دولار اميركي لانقاذ مؤسساتها المالية.



جورج سوروس . (رويتر)

تجتمع في فيينا في ٤ آذار المقبل

اللجنة الوزارية لمراقبة الانتاج في "أوبك" تناقش تأثير عودة الامدادات العراقية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تعقد اللجنة الوزارية لمراقبة الانتاج في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) اجتماعاً في الرابع من آذار (مارس) المقبل في فيينا للبحث في تأثير عودة امدادات النفط العراقي على أسواق النفط العالمية.

وتضم اللجنة وزراء النفط في الامارات والكويت ونيجيريا، اضافة الى الأمين العام للمنظمة رالوانو لقمان.

وأكدت مصادر نفطية خليجية ان اللجنة ستعقد اجتماعها الشهر المقبل بغض النظر عن نتائج المفاوضات الجارية حالياً بين العراق والأمم المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٩٨٦ الخاص بالسماح للعراق تصدير كميات محدودة من النفط بقيمة بليون دولار كل ثلاثة اشهر ضمن خطة اطلق عليها اسم «النفط مقابل الغذاء».

وقالت المصادر في تصريح الى «الحياة» «سيكون على اللجنة وضع خطة جاهزة لمواجهة تأثير عودة النفط العراقي الى السوق النفطية في حال الاتفاق بين بغداد والأمم المتحدة» واكدت ان مثل هذه الخطة ضرورية لتفادي حدوث اي مفاجآت تؤدي الى تدهور أسعار النفط.

واشارت المصادر الى ان اسعار النفط شهدت تذبذبات شديدة منذ الاعلان عن بدء المفاوضات بين العراق وممثلي الأمم المتحدة لتنفيذ القرار ٩٨٦.

وقالت «ان الارتفاع الكبير في اسعار النفط حالياً قد يتعرض لهزات في حال فشل هذه المفاوضات او نجاحها».

وأكدت المصادر ان الخيار الأوفر حظاً الذي سيكون مطروحاً امام اللجنة الوزارية في «أوبك» لمواجهة مستجدات امدادات النفط العراقي بموجب القرار ٩٨٦ سيكون التزام جميع الدول الاعضاء بحصصها الانتاجية.

وقدرت مصادر مستقلة انتاج دول «أوبك» في كانون الثاني (يناير) الماضي بنحو ٢٦ مليون برميل يومياً وبما يزيد بنحو ١,٥ مليون برميل يومياً على السقف الانتاجي البالغ ٢٤,٥٢٠ مليون برميل يومياً.

وأكدت مصادر نفطية خليجية ان التزام جميع الدول الاعضاء بحصصها الانتاجية يمتص امدادات النفط العراقي في حال نجاح المفاوضات بين بغداد والمنظمة الدولية التي تقدر بنحو ٧٠٠ الف برميل يومياً.

وقالت «ان الأمر عند ذلك لا يحتاج الى تغيير في سقف الانتاج الحالي أو الحصص الانتاجية».

وأكدت دولة الامارات انها لن تخفض انتاجها من النفط في حال تطبيق قرار مجلس الأمن ٩٨٦ وستلتزم بحصتها البالغة ٢,١٦١ مليون برميل يومياً.

وقالت المصادر «ان التزام دول أوبك حصصها الانتاجية سيحمي الاسعار من حدوث انخفاض حاد عن مستوياتها الحالية عند تنفيذ خطة «النفط مقابل الغذاء».

وأكدت المصادر ان الالتزام بالحصص الانتاجية موضوع ملح وأساسي وعلى «أوبك» وضع آلية ونظام مراقبة لتنفيذه بغض النظر عن نتيجة المفاوضات بين المنظمة الدولية والعراق.

وأشارت الى ان دراسات تقوم بها «أوبك» حالياً لتحديد الحصة الانتاجية بدقة.

وقالت المصادر «ان الاتجاه لتعريف الحصة ينحصر ضمن رؤيتين تقول الأولى بانه انتاج الدولة العضو في اوبك من الآبار والثانية مقدار امداداتها من النفط الخام».

ويخضع تحديد الحصة الانتاجية في «أوبك» حالياً الى عوامل عدة تجعل تقدير التزام الدول الاعضاء في المنظمة بالحصص المقررة لها موضع خلاف.

البنك الدولي وتونس يبحثان في قروض بقيمة ٤٠٠ مليون دولار

■ تونس - رويتر - قالت مسؤولة في البنك الدولي أمس السبت ان البنك وتونس يبحثان في صفقة قروض تقدر قيمتها الاجمالية بنحو ٤٠٠ مليون دولار لتمويل عملية تكيف الاقتصاد التونسي مع المناخ التنافسي الجديد في الاقتصاد العالمي.

وقالت السيدة فاطمة فلاح المسؤولة عن برامج البنك الدولي في تونس خلال مؤتمر صحافي «ان نصف اجمالي عمليات التمويل التي سيقدمها البنك الى تونس تهدف الى مساعدة الاقتصاد التونسي على انشاء منطقة للتجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي».

واضافت «ان ائتماناً قيمته نحو ١٥٠ مليون دولار يهدف الى تحسين القدرة التنافسية للاقتصاد التونسي من خلال عمليات التخصيص وتطوير وسائل النقل البحري وتحرير سوق المال وتطوير الاتصالات والاطر القانونية والمالية».

وقالت ان الائتمان الثالث الذي تبلغ قيمته نحو ٥٠ مليون دولار سيخصص لتمويل برنامج تدريب.

ولاحظت مسؤولة البنك الدولي ان هذه الائتمانات التي تهدف الى دعم برنامج الحكومة التونسية لتكييف اقتصادها مع انشاء منطقة للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي دخلت مرحلة وضع لمساتها النهائية ومن المتوقع ان يوافق عليها البنك قبل ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل.

ووقعت تونس العام الماضي اتفاقاً لاقامة منطقة للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي صدق عليه البرلمانان الأوروبي والتونسي مطلع السنة الجارية. ومن المقرر ان ينفذ تدرجاً خلال ١٢ سنة.

وقالت الحكومة التونسية في وقت سابق انها تحتاج الى ٢,٥ بليون دولار للقيام بذلك عن طريق تنفيذ برنامج مدته خمس سنوات لتكييف صناعاتها بمساعدة الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي.

٥٢٣ مليون ريال قيمة صادرات مدينة الرياض

□ جدة - «الحياة»:

■ بلغت قيمة صادرات مدينة الرياض خلال كانون الأول (ديسمبر) الماضي ٥٢٣ مليون ريال بتراجع عن القيمة في شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين اللذين بلغت قيمة الصادرات خلالهما ٦٥٤ مليوناً و٦٤٠ مليون ريال على التوالي.

وتصدرت مجموعة دول آسيا واستراليا قائمة الدول المستوردة فكانت حصتها ٤٥ في المئة من الجملة، وجاءت بعدها مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة ١٨ في المئة.

وكانت قيمة الصناعات الكيماوية والبلاستيكية الأعلى من بين القطاعات الاخرى بنسبة ٨١ في المئة وبعدها المنتجات الغذائية والزراعية التي بلغت نسبتها خمسة في المئة.

طرح أسهم بقيمة ١٤٦ مليون دولار في بورصة الدار البيضاء

مجموعة خليجية - أميركية تبدي اهتماماً بشراء اسهم "مجموعة لاسمير" النفطية

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ اعلن وزير التخصيص المغربي عبدالرحمن السعيدي ان برنامج تخصيص مجموعة «لاسمير للنفط» سيبدأ في الرابع من آذار (مارس) المقبل.

وقال «ان قيمة الاسهم التي سيتم طرحها في بورصة الدار البيضاء اعتباراً من مطلع الشهر المقبل ولفترة اسبوع تقدر بنحو ١٢٥٣ مليون درهم (١٤٦ مليون دولار) تمثل قيمة ٥,١٦٠ مليون سهم اي نسبة ٢٥ في المئة من مجموع رأس مال المجموعة المغربية».

واضاف الوزير المغربي «ان الاسهم المعروضة امام الجمهور ستراوح بين ٢٥ و٤٩ في المئة من اجمالي رأس المال حسب حجم الطلب، وهي مفتوحة امام الاشخاص الذاتيين او المؤسسات المعنوية».

ويبلغ ثمن السهم الواحد ٢٤٣ درهماً (٢٨ دولاراً اميركياً) على ان لا يقل الحد الادنى للاسهم عن ٢٥ ولا يتجاوز الفي سهم للاشخاص الذاتيين، على ان يصل الحد الاقصى للاكتتاب للشركات إلى مئة الف سهم اي ٢٣ مليون درهم (٢,٧ مليون دولار).

وتم تقسيم نسب الأسهم المعروضة على اساس ٧٠ في المئة لصغار المدخرين و٣٠ في المئة للشركات والمؤسسات المالية.

واعتبر الوزير المغربي ان الاولوية في تملك حصص «مجموعة لاسمير» ستعطى للاشخاص حاملي سندات التخصص التي سبق للحكومة ان طرحتها مطلع السنة الجارية في مناقصة بلغت قيمتها نحو ١٨٠ مليون دولار. واستبعد ان تكون غالبية حاملي السندات مهتمة بشراء اسهم «لاسمير» على اعتبار ان تلك السندات تسمح لصاحبها الاختيار بين مجموعة الشركات الوطنية المطروحة للتخصيص إلى نهاية ١٩٩٨. وكان سعر سهم «مجموعة لاسمير» وحتى نهاية الاسبوع الماضي يزيد على الف درهم (١٢٠ دولاراً) في بورصة الدار البيضاء. وحسب ما قال السعيدي لـ «الحياة» يبدأ طرح القسم الثاني من اسهم «لاسمير» للتخصيص في الربيع المقبل ويشمل بين ٣٥ و٥١ في المئة من رأس المال من خلال مناقصة دولية مفتوحة امام شركات النفط الدولية المعروفة للتوصل إلى انشاء نواة قوية تعود لها مستقبلاً مهمة مراقبة المجموعة وتطوير نشاطها.

واعتذر السعيدي عن ذكر أي اسم وأشار إلى ان الاشراف على رأس المال سيعود إلى كونسورتيوم دولي يتكون من شركات النفط العالمية ومن مؤسسات انتاج النفط في الدول المصدرة للنفط. وربما تم اشراك شركات التوزيع المحلية.

وحسب مصادر تحدثت إلى «الحياة»، يبدو ان هناك مجموعات نفطية عربية وانكلوسكسونية مرشحة اكثر من غيرها لتملك غالبية أسهم «مجموعة لاسمير» في المحمدية من بينها شركات سعودية واميركية لها علاقة سابقة مع المجموعة المغربية.

وكانت «موبيل اويل» الاميركية أعربت للحكومة المغربية عن رغبة في تملك حصص في «لاسمير»، اضافة إلى اهتمام ابدته مجموعة «شل» وبعض المجموعات العربية الخليجية.

وكانت السعودية صدرت إلى المغرب عام ١٩٩٤ نحو ٤٢ في المئة من مجموع حاجاته النفطية تبعتها إيران بنسبة ٢٠ في المئة ثم الإمارات العربية المتحدة بنسبة ١١ في المئة.

وبلغت حصة «مجموعة لاسمير» من السوق المغربية نحو ٨٠ في المئة من مجموع المحروقات تليها الشركة «الشريفة للبترول» بنسبة ٢٠ في المئة.

وخصص المغرب ١٠ بلايين درهم (١,٢ بليون دولار) لاستيراد النفط والطاقة عام ١٩٩٤. وفاتورة استيراد النفط هي الاكبر تليها واردات الحبوب.

وقال السعيدي: «ان لاسمير تستجيب للشروط الدولية كافة في مجال تكرير النفط ومشتقاته بما في ذلك مواصفات حماية البيئة».

وكانت المجموعة حققت عام ١٩٩٤ حجم مبيعات بلغ ١٢,٥ بليون درهم (١,٤٧ بليون دولار).

وتسعى الحكومة المغربية من خلال تخصيص «لاسمير» إلى تحقيق اهداف استراتيجية عدة من بينها اشراك المجموعات الدولية العملاقة في قطاع الطاقة بعد ان تخلت الدولة عن قطاع التوزيع في هذا المجال لحساب الشركات الأم «توتال» و«موبيل» و«شل» وغيرها. وتسعى إلى توفير المبالغ المالية التي كانت تنفقها لاستيراد النفط اضافة إلى السعي نحو انتاج مشتقات نفطية تستجيب للشروط الجديدة للبيئة فضلاً عن المداخيل المنتظرة من مجموع عمليات نقل ملكية «لاسمير» إلى القطاع الخاص التي لا يمكن أن تقل عن بليون دولار حسب وزير التخصيص نفسه.

وشرعت القنوات التلفزيونية اعتباراً من مساء الخميس في تقديم فقرات اعلانية عن «مجموعة لاسمير» انتجتها شركتا «شمس» و«افنير كونساي» لحض الجمهور على شراء الأسهم المعروضة. وتقدم الاعلانات «لاسمير» على أنها «زهرة الصناعة المغربية» بما تضمه من منشآت وما تلعبه من دور في الاقتصاد المغربي. وتحصل الخزينة من المجموعة على نحو ٨٠٠ مليون دولار سنوياً من الضرائب المفروضة على انتاج النفط والزيوت والغاز والشحوم النفطية وغيرها.

وكانت «لاسمير» تأسست عام ١٩٦١ بتعاون مع مجموعة «إيني» النفطية الايطالية. وهي تملك ميناء في المحمدية يتخصص في استقبال ناقلات النفط.

وتعبر عملية تخصيص «لاسمير» الأهم من نوعها بعد تخصيص «الشركة الوطنية للاستثمار» و«البنك المغربي للتجارة الخارجية»، من بين ١١٢ شركة حكومية تقرر نقل ملكيتها إلى القطاع الخاص حتى نهاية سنة ١٩٩٨، على أساس عائدات منتظرة تراوح بين ٢ و٢,٥ بليون دولار حصل منها المغرب حتى الآن على نحو ٨٥٠ مليون دولار من بيع أسهم ٤٠ مؤسسة اغلبها متوسط الحجم.

وعلى عكس الشركات الصناعية الاخرى يتوقع المراقبون أن لا يواجه تخصيص «لاسمير» صعوبات في مجال انشاء نواة قوية متجانسة لإدارة المجموعة.

ويقول المراقبون ان الاتصالات التي جرت طيلة الاشهر الاخيرة اختارت المالكين الجدد للمجموعة المغربية، وربما كانت المناقصة الدولية المنتظرة «شكلية» بعد ان اتضح ان المغرب يرغب في «بيع» المجموعة الى اطراف عربية واميركية لها تجارب معروفة في مجال الطاقة، وهو الشرط الذي يضعه المغرب امام الراغبين في دخول مجلس الادارة المرتقب اي امتلاك المال والخبرة والمعرفة بسوق النفط والطاقة في العالم، والاطمئنان إلى استمرار تدفق النفط نحو المغرب في ظل اي احتمالات مستقبلية.

العساف يغادر الى بكين مساء اليوم

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ من المقرر ان يغادر الرياض الى بكين مساء اليوم وزير المال والاقتصاد السعودي ابراهيم العساف على رأس وفد رسمي سعودي كبير يضم ٣٥ من رجال الاعمال السعوديين للمشاركة في اول اجتماع للجنة السعودية - الصينية المشتركة التي كان البلدان اتفقا على تشكيلها في اطار اتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني التي وقعها البلدان عام ١٩٩٢ ويرأسها من الجانب الصيني وزيرة العلاقات الاقتصادية والتجارة الخارجية.

ويسعى العساف والوفد المرافق له الى تطوير علاقات التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين بما يكفل خفض العجز في الميزان التجاري بين البلدين والذي يميل حالياً لصالح الجانب الصيني. وكانت اخر احصاءات عن التبادل التجاري بين الرياض وبكين اشارت الى تحقيق قفزة كمية ونوعية في طبيعة التجارة البينية، اذ بلغت العام الماضي ١٢٨٥ مليون ريال بزيادة ٤٧ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٤ عندما بلغت ٩٠٠ مليون دولار.

وكان حجم الصادرات الصينية الى السعودية عام ١٩٩٥ ٧٣٤ مليون دولار فيما نجح السعوديون في رفع صادراتهم الى بكين لتصل للمرة الاولى الى ٥٥٠ مليون دولار.

وتوقعت مصادر ديبلوماسية صينية ان يؤدي توقيع اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة الى زيادة التعاون الاقتصادي بين السعودية والصين والى تقليص العجز في التبادل التجاري وفتح المجال لزيادة الصادرات السعودية الى الصين.

وكان بيان لوزارة المال والاقتصاد الوطني وزع في الرياض امس ذكر ان اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة ستوقع بالاحرف الاولى خلال اجتماعات اللجنة، التي قال انها ستبدأ خلال اليومين المقبلين في بكين.

وأضاف البيان ان الاجتماعات ستشهد البحث في مختلف اوجه التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والفنية بما في ذلك تنمية التبادل التجاري وتشجيع اقامة المشاريع المشتركة وتبادل المعلومات والخبرات في مجال الطاقة والتدريب والطرق والنقل البحري والبري. كما ستشهد توقيع مذكرة تفاهم للتعاون بين مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وهيئة الدولة للعلوم والتقنية الصينية.

وذكر البيان ان ندوة عن فرص الاستثمار في البلدين ستعقد على هامش اجتماعات اللجنة

٨٠٠ مليون دولار عائدات السياحة في ١٩٩٥

الأردن ثلث السياح يزور مدينة البتراء

□ عمان - من صلاح حزين:

■ يتركز اهتمام الدوائر السياحية في الأردن على وضع الخطط للاستفادة من مدينة البتراء الأثرية الى اقصى درجة ممكنة بعدما اوضحت ارقام وزارة السياحة والآثار ان المدينة الحجرية هي «درّة» السياحة الأردنية كما يصفها العاملون في الحقل السياحي من مسؤولين رسميين وناشطين في مجال السياحة من القطاع الخاص.

وذكرت احصاءات اصدرتها وزارة السياحة والآثار ان اكثر من ثلث السياح الذين وصلوا الى الأردن في العام الماضي زاروا المدينة الوردية الواقعة في جنوب البلاد وكان عدد هؤلاء ٣٣٧ الف سائح من اصل مليون و٧٣ الف سائح يمثلون العدد الاجمالي للسياح الذين زاروا المواقع السياحية والأثرية كافة في العام ١٩٩٥. وبدأت وزارة السياحة اتخاذ عدد من الخطوات التي تعزز الاستفادة من البتراء كموقع جذب سياحي رئيسي فشكلت مجلساً لتنظيم اقليم البتراء يهدف الى العناية بالمدينة الأثرية وتزويدها بالمرافق اللازمة من دون الاضرار بالبيئة او بالقيمة الأثرية والتاريخية للمدينة، مثل مشاريع الطرق والمياه والكهرباء وشبكة الصرف الصحي.

ومن المشاريع التي تم بحثها اخيراً مشروع لتطوير اقليم البتراء الذي تصل مساحته الى نحو ٣٠٠ كيلومتر مربع، واسندت مهمة اعداد دراسة مشروع التطوير هذا الى شركة استشارية محلية لتتضمن الدراسة اعداد خطوط عامة لتطوير مدينة البتراء، واخرى لتطوير المناطق المحيطة بالبتراء مثل قرى وادي موسى والطيبة وام صيحون، اضافة الى وضع تصاميم للمشاريع التي لها اولوية في التنفيذ.

ومن شأن تنفيذ هذا المشروع، الذي سيموّل جزئياً من معونة يابانية لتطوير السياحة في الأردن، ان يوجد بيئة سياحية مناسبة في منطقة البتراء باكملها وليس في المدينة الأثرية وما يجاورها فقط وتقدر كلفة هذا المشروع بنحو نصف مليون دولار. وفي الاطار نفسه بدأت مكاتب السياحة والسفر الأردنية درس سبل وقف اسرائيل عن تسويق مدينة البتراء ضمن برامجها السياحية في الولايات المتحدة على وجه الخصوص وفي الوقت نفسه الاستفادة من حركة السياحة الاسرائيلية المزدهرة خاصة تلك المتجهة جنوباً الى ميناء ايلات.

وقال صاحب احد مكاتب السياحة الأردنيين ان وقف اسرائيل عن تسويق البتراء «مسالة صعبة» لأن الجانب الأردني يستفيد من السياح القادمين الى ايلات والذين يعبرون الحدود الى الأردن من معبر العربة الجنوبي، ومن هناك يتجهون الى العقبة القريبة ثم الى البتراء ووادي رم القريبين ايضاً ويعودون قبل ان ينتهي النهار الى اسرائيل. غير ان هذه الاستفادة «ضئيلة» كما يقول صاحب المكتب لأنها لا تتضمن اقامة في فنادق ولا نفقات او مصاريف بالحجم المتوقع من سياح اميركيين او كنديين هم الأكثر انفاقاً من بين سياح العالم.

وكان تقرير سياحي بثته وكالة الأنباء الرسمية الأردنية (بترا) ذكر ان الحركة السياحية الأردنية استفادت من الحركة السياحية لاسرائيل حيث فاقت اعداد كبيرة من السياح بعبور الحدود الأردنية وزيارة المواقع الأثرية القريبة وخاصة البتراء ووادي رم.

وقال صاحب المكتب السياحي انه على اصحاب مكاتب السياحة والسفر ايجاد سبل لجذب جزء من السياح القادمين الى اسرائيل، غير ان هذا يتطلب «عملاً دؤوباً لتطوير البنية السياحية، من فنادق ومرافق وتسهيلات اخرى تجعل السائح الأميركي او الكندي او الأوروبي يختار بنفسه الاقامة في الأردن «فلا احد يمكنه ان يجبر سائحاً على الاقامة في مكان ما. السائح هو الذي يختار».



□ طرحت الحكومة الكندية **قطعة نقد معدنية** جديدة بقيمة دولارين رسمت احد وجهيها صورة ملكة بريطانية وعلى الوجه الآخر صورة الدب القطبي.(رويتر)

الهند تصبح ثاني أكبر مصدر للرز في العالم عام ١٩٩٥

□ لندن - من تشان لينغ ياب (فاينَنشال تايمز):

■ شهد عام ١٩٩٥ بروز الهند كمنافس جدي في اسواق تصدير الرز في العالم. فقد الغت الهند التدابير كلها، او ما كان تبقى منها، التي كانت تقيّد تصدير الرز منها، وتحول دون بيع كميات قليلة منه لا سيما من نوع «البسماتي»، مما جعل صادراتها من هذه المادة عام ١٩٩٥ تصل الى ٣,٨ مليون طن، اي نحو خمسة اضعاف ما صدّرت الهند من الرز في كل من العامين السابقين. وبذلك سبقت الصادرات الهندية الصادرات الاميركية واصبحت الهند ثاني اكبر مصدّر لهذه المادة الغذائية في العالم. وتشير الدلائل كلها حالياً الى ان الهند ستبقى لاعباً مهماً في ميدان تصدير الرز على مدار عدد كبير من السنوات المقبلة.

لكن هذا الفائض الضخم من الرز الهندي لم يولد بين ليلة وضحاها. فالانتاج الهندي يرتفع باطراد منذ عام ١٩٨٧، مما افسح المجال امام المخزون ليتزايد. ويقدر هذا المخزون حالياً بانه اكبر مخزون في العالم كله. ووصل ما تملكه الحكومة الهندية من الرز، في نهاية العام التسويقي، اي عندما يكون المخزون عادة في ادنى مستوياته، الى نحو ١١,٧ مليون طن عام ١٩٩٤ و١٣ مليون طن عام ١٩٩٥، اي ما يعادل ما يتم تبادله تجارياً من الرز في العالم كله في عام «عادي».

ولكن طيلة فترة التوسع في الانتاج والتوسع في الخزن، ابقت الهند التصدير تحت السيطرة المحكمة لأسباب وجيهة منها الذكريات المريرة عن فشل موسم الرز في عدد من الاعوام الماضية، والأزمة الغذائية التي حلت بالعالم عام ١٩٧٤، وآخر جفاف الحق ضرراً بالغاً بمحاصيل الرز الهندية عام ١٩٨٧ مما جعل الهنود يصممون على ضرورة الاحتفاظ بالاكتفاء الذاتي بعد تحقيقه.

وكانت أهم التدابير التي اتخذتها الحكومة الهندية لاحكام السيطرة على تصدير الرز منع تصديره، ومنح حصص تصدير ووضع سعر ادنى للرز المصدّر وفرض رسوم على التصدير من المناطق التي كانت لديها فائض من الرز مثل منطقتي «البنجاب» و«هاريانا».

وضمنت هذه التدابير وغيرها وجود كمية كافية من الرز في البلاد، كما ضمنت ان يبقى لدى الولايات الهندية الشمالية، التي تنتج اكثر مما تستهلك من الرز، كميات كافية لسد الطلب من الولايات الجنوبية التي يكثر تناول الرز فيها.

لكن الضغوط الهادفة الى تغيير الوضع كله كانت تتزايد باستمرار. اذ ان الابقاء على مخزون كبير من الرز بات عبئاً مالياً وادارياً يزداد ثقلاً باطراد ويصعب تحمله. كما ان توزيع جزء من المخزون، بغية خفضه، على الفقراء كان مكلفاً جداً على رغم منافعه الاجتماعية، بالاضافة الى ان توزيعاً من هذا القبيل يتعارض مع الضغوط الخارجية التي كانت الهند ولا تزال تخضع لها من صندوق النقد الدولي كي تخفض الدعم الذي تقدمه الحكومة الهندية للمواد الغذائية. اضف الى ذلك ان من شأن بيع الرز باسعار متدنية ان يخفّض الاسعار بالنسبة الى المزارعين، مما قد يجعلهم ينصرفون عن زراعة الرز وبالتالي قد يخفض مستوى عيش المزارعين الفقراء منهم.

وجاءت نقطة التحول عام ١٩٩٥. ففي خلال عام واحد اضطرت كل من بنغلادش والصين واندونيسيا، التي تستملك معاً نصف الانتاج العالمي من الرز تقريباً، الى استيراد كميات كبيرة منه بسبب فشل محاصيلها.

واحتاجت هذه الدول الثلاث الى ٥,٦ مليون طن من الرز لسد العجز المحلي في الامدادات. كما ارتفعت حاجات الدول الآسيوية الأخرى ودول الشرق الأوسط من الرز. ولم يكن بالامكان سد هذه الحاجات الاضافية كلها من المصادر التقليدية. ولذلك سجلت اسعار الرز الدولية ارتفاعاً حاداً، وبات الوقت مناسباً كي تبرز الهند كمصدّر لا يُستهان به لهذه المادة الغذائية الحيوية. وساهم في هذا البروز قطاع خاص ناشط جداً.

إلا ان الفوضى والاضطراب عمّا السوق الهندية لأسباب منها عدم كفاية البنى التحتية المطلوبة لزيادة التصدير والصعوبات اللوجستية وعدم الخبرة في سد الطلبات المتزايدة في شكل فوري والصعوبات التي واجهها الهنود في التقيّد بأصول تصنيف الرز المعمول بها في العالم وبمستويات هذا التصنيف.

لكن الهند على رغم ذلك زادت تصديرها من الرز. فبعدما كان التصدير يتم في المقام الأول من مرفأ «كندلا»، اصبح يتم من مرافئ اخرى مثل «فيزاغ» و«كاكينادا» (في ولاية اندرا برادیش) و«جمناغار» (في ولاية غوجورات).

ولعل الأهم من هذا كله ان ما سهّل على الهند تصدير رزها عام ١٩٩٥، انها تمكنت من التصدير عن طريق البر بسبب ما طلبته بنغلادش، وهذه الطريق بالذات كانت وسيلة تصدير ٥٠٠ الف طن تقريباً من الرز الهندي.

ومما شك فيه ان التوقيت المناسب كان عاملاً مهماً في بروز الهند كمصدّر دولي للرز. فحتى عام ١٩٩٥، واذا استثني الرز من نوع «البسماتي» كان الطلب على الرز الهندي ضعيفاً نسبياً.

ففي دول الشرق الاقصى يفضل المستهلكون الرز الذي يصبح طرياً وسهل المضغ لدى طبخه، والذي تكون فيه كمية الاميلوز (النشا) معتدلة والذي يكون تركيبه «جيلاتينيا» لطيفاً.

اما في دول افريقيا، فالتفضيل هو للرز الذي يتضخم طولاً وعرضاً لدى طبخه. وبالنسبة الى دول العالم كله كان المطلوب ولا يزال ان يكون سعر الرز تنافسياً معقولاً. ويُعتبر الرز الهندي «الخشن» عادة قاسياً، فهو يزداد طولاً لدى طبخه لكنه لا يزداد حجماً. وكان سعره، حتى ارتفاع اسعار الرز الدولية بنسبة كبيرة، غير تنافسي، اذ كان الرز الذي تصدّره دول آسيوية اخرى ارخص ثمناً.

ومعلوم ان الحاجة الى الاكتفاء الذاتي من الرز جعلت الهند تشدد على زيادة المحاصيل فيما سبّبت القيود الهندية السابقة التي كانت مفروضة على تصدير الرز بقاء اسعاره مرتفعة في الأسواق الدولية.

وتحتاج الهند حالياً الى تسريع التحول، الجاري فيها، نحو انتاج كميات من الرز تكفي للمستهلكين في الهند وخارجها، اذا ارادت بالفعل ان تحافظ على حصتها من اسواق الرز الدولية حالما تعود هذه الاسواق الى طبيعتها، او الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٩٥.

وتملك الهند التكنولوجيا المناسبة لزيادة الانتاج. لكن حاجتها ماسة الى سياسة جديدة والى الارادة. وتتضمن هذه الارادة استعداد المزارعين الهنود لزراعة مختلف انواع الرز. لكن هذا الاستعداد سيتأثر حتماً بما اذا كان المزارعون سيجدون فائدة ومنفعة من التصدير.

مجلس القمح الكندي يتوقع ارتفاع الانتاج العالمي

■ وينيبيغ - رويتر - قال مجلس القمح الكندي انه يتوقع أن يرتفع انتاج العالم من القمح الصلب ما يراوح بين ١٠ و١٥ في المئة سنة ١٩٩٦/٩٧ في الفترة من آب (اغسطس) إلى تموز (يوليو) بسبب تحسن المناخ في شمال افريقيا واسبانيا.

وذكر لاري ساواتسكي محلل السوق في المجلس ان عامين من الجفاف شهدتهما شمال افريقيا وأوروبا خصوصاً اسبانيا دعمت أسعار القمح الصلب العالمية. لكنه قال: ان امطاراً غزيرة هطلت على هاتين المنطقتين وانعكست الأوضاع.

وأضاف «ان منطقة شمال افريقيا تستورد في المتوسط ٤٥ في المئة من القمح الصلب العالمي. وانخفض حجم انتاج الجزائر والمغرب وتونس السنة الجارية بمقدار ١.٥ مليون طن عن انتاجها عام ١٩٩٤. وإذا أخذنا في الاعتبار ان الانتاج العالمي بلغ في الاجمال ٦ ملايين طن فقط نجد أنه إذا ارتفع انتاج هذه الدول سيكون لذلك تأثير كبير على الطلب العالمي».

وقد فرض الاتحاد الأوروبي ضريبة تصدير للاحتفاظ بالامدادات المتاحة من القمح الصلب السنة الجارية. غير ان زيادة الانتاج قد تؤدي إلى عودة القمح الأوروبي إلى السوق مرة أخرى.

وقال ساواتسكي «اننا قد نرى ارتفاعاً نسبته ٣٣ في المئة في الانتاج الأوروبي، ما قد يؤدي إلى عودة الصادرات المدعومة».

وخفض مجلس القمح الكندي الخميس الماضي تقديراته لأسعار القمح في شباط (فبراير) إلى ما بين ٢٦٩ و٢٨٩ دولاراً كندياً للطن من القمح الصلب الكندي بالمقارنة مع تقديراته السابقة التي بلغت ما يراوح بين ٢٧٣ و٢٩٣ دولاراً كندياً للطن.

وأشار المحلل إلى أنه لا يزال يتوقع ان يرتفع الانتاج في كندا والولايات المتحدة سنة ١٩٩٦/٩٧. وقال «من المتوقع ان نشهد ارتفاعاً في مخزونات القمح الصلب لدى أكبر ثلاثة مصدرين يصل إلى ٦٠ في المئة السنة المقبلة».

اللجنة العليا المصرية ـ الروسية تعقد اجتماعاتها في موسكو الشهر المقبل

□ القاهرة - من محمد منصور:

■ تعقد اللجنة العليا المشتركة المصرية - الروسية للتعاون الاقتصادي والتجاري والفني اجتماعاتها خلال الشهر المقبل في موسكو. ويضم الوفد الرسمي المصري في اجتماعات اللجنة الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين (قطاع التجارة الخارجية المصرية تابع لوزارة التجارة والتموين)، كذلك الدكتوره نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي وعدداً من الخبراء والمختصين وممثلي منظمات الاعمال.

وقال مصدر في وزارة الاقتصاد المصرية ان اللجنة ستدرس خلال اجتماعاتها المشتركة متابعة الاتفاقات السياحية الموقعة بين البلدين ووسائل تنشيط السياحة الروسية الى مصر ونشاط الشركات الروسية في مجال التنقيب عن النفط في مصر، وامكانات توسيع نطاق عمل هذه الشركات في المرحلة المقبلة.

وتبحث اللجنة ايضا في زيادة التبادل التجاري بين البلدين ومتابعة تنفيذ توريدات الجانب الروسي لحاجات عدد من المصانع المصرية من المعدات وقطع الغيار ومن بينها مشروع فوسفات ابو طرطور.

وفي هذا الصدد تناقش اللجنة المصرية تقريرا عن التبادل التجاري الذي بلغ حجمه نحو ٣٦٥ مليون دولار في عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥، والاجراءات اللازمة لتنشيط الصادرات المصرية للسوق الروسية والتي انخفضت بصورة ملحوظة منذ عام ١٩٩١ مع تفكك الاتحاد السوفياتي وتعديل نظام اتفاقات التجارة والدفع القديمة والتي كانت تحكم العلاقات التجارية بين البلدين.

ويجري حاليا درس حاجات السوق الروسية من الانتاج المصري الزراعي والصناعي وفي مقدمه المنتجات الزراعية المصنعة والملابس الجاهزة و السجاد والموكيت والسيراميك والاثاث والسلع الاستهلاكية والكهربائية والمنزلية.

وقال المصدر انه يتم حاليا تنظيم الزيارات لرجال الاعمال الروس الى مصر لتحقيق اللقاء المباشر مع الشركات ورجال الاعمال المصريين والاتفاق على اساليب حديثة لتنظيم المعاملات التجارية وايجاد علاقات مباشرة بين اطراف التعامل.

وقال المصدر انه يجري حاليا التشاور لعقد سلسلة من الندوات لمناقشة مستقبل التعاون الاقتصادي والتجاري والفني بين الجانبين وكذلك مع مجموعة الدول التي استقلت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، كعلاقات ثنائية وكعلاقات من خلال أسرة الدول المستقلة.

الإنتشار الجديد لساتشي أند ساتشي في المشرق يجسد حركة الإنتشار المتنامي للمجموعة

على اثر زيارته الاخيرة لبيروت، أبدى الفريق الإداري الجديد لساتشي أند ساتشي أدفرتايزينغ / الشرق الأوسط ثقته الكبيرة بالتطور الناشط الذي تشهده أسواق الإعلان في المشرق العربي بالإضافة الى الفرص الواعدة التي تلوح في تلك الأسواق.

والشاهد الأخير على هذا التطور هو تاسيس ساتشي أند ساتشي أدفرتايزينغ / بي دي أند اي مكاتب جديدة لها في الأردن وسوريا.

وقد صرح السيد جون ماكنيل، المدير التنفيذي الجديد، بأن «متطلبات الزبائن في المنطقة تزداد يوماً بعد يوم، مما يستلزم الخبرة العالمية والدعم المتخصص الذي تقدمه الشبكات القوية إضافة الى المعرفة الوثيقة بالسوق وروح الشراكة المتوفرين في المكاتب المحلية وفرقها». وأضاف السيد ماكنيل ان «هذا الواقع يؤكد ان مستقبل علاقتنا مع ساتشي أند ساتشي أدفرتايزينغ / بي دي أند اي في المشرق العربي يعد بالمزيد من المتانة والصلابة».

تجدر الإشارة الى أن احتفال مكتب لبنان بالذكرى الرابعة لتاسيسه تزامن مع فوزه بعدة عقود جديدة منها: طيران الشرق الأوسط، بنك بيروت والرياض، الدورة العربية الثامنة للألعاب / المدينة الرياضية، المؤسسة العامة لتشجيع الإستثمارات في لبنان، آيشتي وهاينز. إضافة الى عقود أخرى هامة في الأردن، منها سوني ومعرض الإعمار وفي سوريا منها مجموعة جود التجارية.

سجلت ساتشي أند ساتشي أدفرتايزينغ / بي دي أند اي أنجح إنطلاقة في تاريخ الإعلان في بنان. لكن الأشهر والسنوات القادمة ستثبت أن هذا النجاح لم يكن إلا البداية، كما قال السيد رمزي النجار، رئيس مجلس إدارة ساتشي أند ساتشي أدفرتايزينغ / بي دي أند اي - المشرق.

وقد اضاف السيد نجار أن «شراكتنا مع ساتشي أند ساتشي - صاحبة أفضل إسم تجاري في مجال الإعلان - تركت أثراً إيجابياً ليس فقط على مستوى الوكالة وحسب بل على السوق عامة. إن هذه الشراكة مدعاة فخر لنا ونحن نتطلع الى السير قدماً في العلاقات المثمرة مع فريق الإدارة الجديد».

كذلك صرّح السيد إدوارد جونز، رئيس مجلس الإدارة والمدير الإبداعي المسؤول في مجموعة الشرق الأوسط «اننا نفتخر كثيراً بالإنجازات التي حققها رمزي ج. النجار، إيلي خوري، ريمون مرعب، بيار حداد (مدير عام مكتب بيروت) وفريقهم خلال الأعوام الأخيرة. والآن مع الإنتشار الجديد والعقود الجديدة، كلنا أمل بأن تصل الرؤيا الستراتيجية والإبداع المميز التي يتمتع بها هذا الفريق الى متناول أكبر عدد ممكن من الزبائن».

لمزيد من المعلومات، الإتصال:

- إدوار جونز / جون ماكنيل - ساتشي أند ساتشي أدفرتايزينغ / الشرق الأوسط
هاتف: ٣١٤٧٣١ ٤ ٩٧١، فاكس: ٣١٤٢١٥ ٤ ٩٧١

- رمزي ج. النجار - ساتشي أند ساتشي أدفرتايزينغ / بي دي أند اي
هاتف: ٦٠٢٦١٣ ١ ٩٦١، فاكس: ٦٠٢٦١٢ ١ ٩٦١

اتجاهات

مؤشر «داو جونز» يغلق على مستوى قياسي مرتفع جديد

● نيويورك - رويتر - اغلق مؤشر «داو جونز» الصناعي على مستوى قياسي جديد أول من أمس الجمعة بعدما سجل الخميس قفزة هائلة بلغت ٩٢ نقطة.

وحسب بيانات رسمية اغلق المؤشر عند ٥٦٣٠.٤٩ نقطة مرتفعاً ٢٢.٠٣ نقطة ومتجاوزاً مستوى الاغلاق القياسي السابق الذي سجله الخميس الماضي والبالغ ٥٦٠٨.٤٦ نقطة. وفي السوق بشكل عام تقدمت الأسهم الخاسرة على الأسهم الرابحة بفارق ضئيل في تداولات نشطة شملت ٤٤٣ مليون سهم في سوق نيويورك للأوراق المالية.

وسجل مؤشر «ناسداك» ايضاً مستوى مرتفعاً جديداً بلغ ١١١٧.٧٧ نقطة بزيادة ٦٦.٠ نقطة عن مستوى اغلاق الخميس.

لندن: هبوط أسعار الشحن البحري

● لندن - رويتر - واصلت أسعار الشحن البحري هبوطها الحاد الأسبوع الماضي ونزل مؤشر شحن البلطيق وهو مقياس لتكاليف الشحن العالمية إلى ١٤٠٠ نقطة وهو أقل مستوى للمؤشر منذ تموز (يوليو) عام ١٩٩٤.

وأصبح المؤشر الذي تعده بورصة البلطيق في لندن منخفضاً نحو ٤٠ في المئة عن الذروة التي بلغها في ايار (مايو) عام ١٩٩٥ وكانت ٢٣٥٢ نقطة. وقد انخفض ٣٧ نقطة الأسبوع الماضي.

وقد بدأت اسعار شحن البضائع الجافة تتراجع في آب (اغسطس) الماضي عندما تزامن انحسار الطلب على الحديد الخام والفحم مع وصول سفن جديدة لتنضم إلى الأسطول الذي تثقله سفن قديمة.

وساعد ارتفاع أسعار الحبوب إلى اعلى مستويات منذ ١٥ عاماً أيضاً في خفض كميات الحبوب في التجارة العالمية.

وقالت مؤسسة «اي. ايه غيبسون» للوساطة في أحدث تقرير لها عن سوق نقل البضائع الجافة «ان المشاكل الرئيسية لسوق الشحن لا تزال كما هي».

وأوضح التقرير ان هذه المشاكل هي «ضعف صناعة الصلب مع مخزونات كبيرة من الخام والصلب المصنوع وارتفاع أسعار الحبوب ومستويات متنامية من السفن الجديدة التي تدخل سوقاً متخمة بالمعروض».

مرسيدس تسحب ٥٤٥ ألف سيارة من الأسواق بسبب عطل في نظام اقفال غطاء المحرك

● شتوتغارت (المانيا) - أ ف ب - أعلنت شركة «مرسيدس بنز» الألمانية أمس في شتوتغارت أنها ستسحب ٥٤٥ الف سيارة من فئة «سي» من الأسواق العالمية بسبب عطل في نظام اقفال غطاء المحرك.

وقال الناطق باسم الشركة اولاف ماينت ان «كلفة هذه العملية ستبلغ ٢٢ مليون مارك الماني (نحو ١٥ مليون دولار)».

وأوضح «ان غطاء محرك بعض سيارات هذه الفئة انفتح سبع مرات اثناء القيادة ولكن من دون التسبب في وقوع حوادث».

وأشاف ان هذا الاجراء يشمل ٢٥٠ الف سيارة في المانيا و٤٧ الفاً في الولايات المتحدة وكندا و٢٢ الفاً في اليابان و٢٢٦ الفاً في بلدان أخرى.

مصر تساهم في اقامة مصنعين لانتاج الموبيليا والأخشاب في السعودية

● القاهرة - «الحياة» - تساهم مصر بموجب اتفاق مع السعودية في اقامة مصنعين للاخشاب وانتاج الموبيليا في المملكة احدهما في جدة والآخر في الرياض ومدهما بالخبراء المصريين.

وقال الدكتور حسني معوض «رئيس شركة طنطا للكتان والزيوت» (إحدى شركات قطاع الاعمال العام) ان الاتفاق شمل امداد المصنعين بالاخشاب المصرية الطبيعية والمصنعة لتشغيل المصنعين بما يكفي انتاج ٥ آلاف غرفة نوم سنوياً من إحدى الوحدات الانتاجية التي تقوم بتصنيع الاخشاب اضافة الى انتاج الموبيليا.

وذكر انه تم الاتفاق مع الولايات المتحدة على تصدير ٥٠٠ حجرة نوم مصرية من انتاج الشركة للأسواق الأميركية كحصة تجريبية، يليها تصدير كميات أخرى من الموبيليا المصرية اضافة الى تصدير كميات كبيرة من شعر الكتان المصري لاستخدامه في انتاج أرقى انواع الاقمشة والملابس الصيفية بما قيمته مليونا دولار.

مصر: تأسيس ١١٥٣ شركة عام ١٩٩٥

● القاهرة - «الحياة» - بلغ عدد الشركات التي وافقت لجنة تأسيس الشركات برئاسة احمد فؤاد عطا الوكيل الأول لوزارة الاقتصاد والتعاون الدولي رئيس مصلحة الشركات على تأسيسها عام ١٩٩٥، ١١٥٣ شركة، أي بزيادة ٤٢٢ شركة عن عام ١٩٩٤.

وقال عطا ان اجمالي رؤوس اموال هذه الشركات يبلغ ٢.٢٣٩ بليون جنيه. وأضاف ان عدد الشركات المساهمة بلغ العام الماضي ٦٤٧ شركة في مقابل ٣٦٦ شركة عام ١٩٩٤، و٥٠٦ شركات ذات مسؤولية محدودة في مقابل ٣٩٥ شركة خلال فترة المقارنة.

وذكر عطا أن اجمالي رؤوس اموال الشركات المساهمة بلغ ٢.١٧٧ بليون جنيه عام ١٩٩٥ في مقابل ٧٠١ مليون جنيه عام ١٩٩٤، فيما بلغ اجمالي رؤوس اموال الشركات ذات المسؤولية المحدودة ١٩٩٢ مليون جنيه في مقابل ٤٤ مليوناً عام ١٩٩٤.

روسيا توقع اتفاقاً جديداً لتسويق الماس مع «دي بيرز»

● موسكو - أ ف ب - نقلت وكالة أنباء «ايتا - تاس» الروسية عن مندوبين من وزارة المال ان روسيا وقعت أول من أمس الجمعة اتفاقاً جديداً لتسويق الماس الذي تنتجه مع شركة «دي بيرز» الجنوب افريقية العملاقة.

وأضافت الوكالة ان الاتفاق أبرم عقب مفاوضات استغرقت اشهراً عدة، لأن روسيا أبدت رغبتها في إعادة النظر في العقد السابق المطبق منذ أكثر من ٥ أعوام.

وقد أعرب الروس في الأعوام الأخيرة عن استيائهم من العائدات التي وصفوها بأنها غير كافية التي كانوا يتلقونها من شركة «دي بيرز» وبدأوا ببيع جزء من هذه الاحجار الكريمة في انفير (بلجيكا) او تل ابيب بأسعار تعتبر مرتفعة.

وكان عقد السنوات الخمس بين المنتجين الروس وشركة «دي بيرز» سينتهي رسمياً في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، لكنه مدد مرة أولى إلى ١ شباط (فبراير) الجاري ثم مدد مجدداً لمدة شهر.

وكان هذا العقد يقضي بتسويق ٩٥ في المئة من الانتاج الروسي عبر شركة «سي اس او» الفرع البريطاني لشركة «دي بيرز» المسؤولة عن تسويق ثلاثة ارباع الماس الخام في العالم.

استقرار أسعار الأسهم في سوق الإمارات

● دبي - رويتر - قال وسطاء ان أسعار الأسهم المحلية في سوق الامارات العربية المتحدة لم تسجل تغييراً أمس السبت عن مستويات اقفال الاثنين الماضي، وهو آخر يوم تعامل قبل عطلة عيد الفطر.

وثبت مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً عند مستوى ٢١٩٩.٧٤ نقطة من دون تغير عن مستوى الاقفال السابق.

وذكر الوسطاء ان التداولات كانت محدودة أمس نتيجة غياب نسبة كبيرة من المستثمرين عن السوق، لكنهم توقعوا تحسناً في مستوى أداء السوق مع توافر معلومات عن نتائج أعمال بعض الشركات والبنوك التي لم تعلن حساباتها الختامية عن عام ١٩٩٥ حتى الآن.

ارتفاع متوسط سعر سلة نفط فنزويلا في أسبوع إلى ١٦.٨٧ دولار

● كراكاس - رويتر - قالت وزارة الطاقة والتعدين الفنزويلية ان متوسط سعر تصدير سلة النفط الخام ومنتجات تكريره في فنزويلا بلغ ١٦.٨٧ دولار للبرميل أول من أمس الجمعة مرتفعاً ١.٣٧ دولار من ١٥.٥٠ دولار نهاية الأسبوع السابق.

وذكر بيان للوزارة ان متوسط الأسعار في شباط (فبراير) حتى الآن ١٥.٠٥ دولار للبرميل نزولاً من ١٥.٣١ دولار في كانون الثاني (يناير). وبلغ متوسط الأسعار منذ مطلع السنة الجارية حتى الآن ١٥.٢٠ دولار.

وكان متوسط سعر تصدير نفط فنزويلا بلغ في المتوسط العام الماضي ١٤.٧١ دولار للبرميل من ١٣.٢٣ دولار للبرميل عام ١٩٩٤.

وكان وزير الطاقة والمناجم اروين اريتا قال انه يتوقع أن تراوح أسعار النفط الفنزويلية في المتوسط بين ١٤.٥٠ دولار و١٥ دولاراً خلال ١٩٩٦.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

مؤتمر روما، انقلاب النيجر، افغنة طاجكستان، وهونغ كونغ والصين. (ص١٢)
دفاع عن الانترنيت ومؤتمر لبحث «مخاطره». (ص١٣)
جورج طرابيشي وعبدالسلام بنعبد العالي وكرم الحلو وعمر شبانه و... كتب. (ص١٤)

تونس: السلطة السلطوية ووثيقة المعارضة المتاحة

في ١٩٤٢، والحرب العالمية الثانية على اشدها، أصدر المؤرخ والمفكر الايطالي غوليلمو فريرو في منفاه في جنيف كتابه المهم حول «السلطة» (وهذا هو عنوانه الرئيسي) الذي يحلل فيه مسألة الشرعية، متناولاً مختلف جوانبها، مركزاً بشكل خاص على تبيان كيف ان انعدامها (الشرعية) لدى حاكم من الحكام، يجعل هذا الاخير يعيش حالة من الرعب والهلع المقيمين، تكاد ان تكون لاعقلانية، بحيث يرى في ابسط مظاهر الاعتراض، مهما كانت ضئيلة ومهما كان مأتاها ضعيفاً، خطراً ماثلاً يتهدده في وجوده. فيكاد كاتبنا ان يستنتج من ذلك بأن الحاكم المستبد هو، في نهاية المطاف، حاكم خائف.

ونحن لا يهمنا هنا، في مجالنا هذا، عرض او تحليل او مناقشة افكار فريرو حول هذه المسألة، لكن التذكير بحادثة جرت معه وقال انها كانت وراء انشغاله بهذا الموضوع. فهو قد كان، قبل اندلاع الحرب، في زيارة الى الولايات المتحدة، فاستصرحته احدى الصحف المحلية حول اوضاع بلاده، فقال كلاماً انتقادياً نشر مقتضباً في بعض الصفحات الداخلية لتلك الصحيفة. ويقول فريرو بأنه لم يعر ذلك الامر كبير الاهتمام، حتى اذا ما عاد الى ايطاليا، اكتشف فجأة انه قد اتى منكراً، على الاقل في نظر سلطات بلاده، التي امعنت في التحقيق معه وفي مضايقته. ويشير فريرو الى ان هذه الحادثة قد دفعته الى التساؤل: كيف يمكن لحكم مثل حكم موسوليني يجمع بين يديه كل اسباب القوة والنفوذ والسطوة، ان يتعامل بهذه الدرجة من التخوف مع كلام متواضع، قاله رجل اكاديمي لا يطمح في الاضطلاع بأي دور عام ونشر في صحيفة في اقصى الارض، فما نال من الانتباه الا اقل قليله؟

لكم تتطابق هذه الحادثة مع ما يجري، وما انفك يجري في تونس في الآونة الاخيرة. فنظام الحكم القائم في هذا البلد كلما ازدادت له الامور استتباباً واستحكاماً، غالى في التشدد وأمعن. فهو لا يواجه حالياً ما من شأنه ان يهدده. فالمعارضة الاسلامية، ممثلة بحركة «النهضة»، قد ضربت بقسوة شديدة وتوزع قادتها واعضاؤها بين السجون والمنافي وبقية اطراف المعارضة الاخرى، ومن الاحزاب والمنظمات والشخصيات غير المعترف بها قانونياً، هي ابعد عن ان تكون ذات وزن او تأثير. اما الاحزاب المعترف لها بالنشاط العلني، وبعضها اصبح ممثلاً في البرلمان، منذ آخر انتخابات اشتراعية شهدتها البلاد في سنة ١٩٩٤، فيبدو انها اكتفت بالعلنية دون النشاط او هي قايضت هذا بتلك، ثمناً للبقاء، مجرد البقاء. فهي تملأ مكانها في ذلك المشهد التعددي الذي اراده الحكم وهندس تفاصيله دون ان يكون مسموحاً لها بالادلاء برأي مخالف او بالتفوه باعتراض. خصوصاً وانها مدينة بمقاعدها القليلة في البرلمان للتكور الى ما سمح لها به «التجمع الدستوري الديموقراطي» الحاكم، لا الى اصوات ناخبيها. واما الاعلام، فهو ميت رتيب. واما القضاء فهو لا يكاد يحكم بالاستقلالية. واما البوليس فهو سلطة عليا، طليق اليد يسمو عليه كل السلطات.

ومع كل ذلك فالحكم التونسي لا يتساهل مع اي نتوء مهما كان ضئيلاً مجهرياً. فيواجهه ويواجه المسؤول عليه وكأنه يخوض معركة الرمق الاخير، فيقسو معتقلاً ومعنفاً ومقيماً المحاكمات الصورية، على ما لا تفتأ منظمة العفو الدولية (امنستي) وسواها من المنظمات الحقوقية العالمية، تذكرنا به. وتطالعنا عليه، في تقاريرها المتوالية والتي لا يكاد يخلو منها اسبوع وهكذا يضطهد اعضاء في حزب ماركسي صغير، بل بالغ الصغر، لا حيلة له ولا حول، ويزج في السجن بمحام (نجيب حسني) لم يرتكب من جرم سوى مرافعته في بعض القضايا السياسية. او يمنع هذا المثقف او ذاك من مغادرة البلاد لأتفه الاسباب وأوهاها... وهكذا دواليك تنغيصاً يومياً دؤوباً وخانقاً، ينوء على البلاد بكلكل من رصاص. حتى اصبح مجرد التوقيع على عريضة، معتدلة النبرة والمطالب، فعلاً يداني الانتحار او يماثل البطولة. ولم يزل بين افراد النخبة التونسية من لم تتعدم لديه مثل هذه البطولة تماماً، رغم كل المخاطر الآنفة الذكر، على ما فعل بعضهم عندما وقّع مؤخراً على بيان يطالب بالعفو التشريعي العام على من أدينوا في قضايا سياسية. الوضع اذن اصبح لا يطاق، وهو ربما ما دفع بقيادة «حركة الديموقراطيين الاشتراكيين» وهذه اكبر الاحزاب العلنية واكثرها تمثيلاً في البرلمان، الى نشر رسالة كانت قد بعثت بها الى رئيس الدولة، تتضمن توصيفاً لحالة البلاد وما يسودها من انسداد سياسي، وتتقدم ببعض المطالب البالغة الاعتدال، الرامية الى اصلاح الامور، والى استعادة بعض من مناخ الحرية في الحياة العامة، مثل حياد الادارة، واعادة تنشيط التعددية السياسية والفكرية بما يضمن مصداقيتها، وارساء الوفاق الوطني من جديد، وما الى ذلك من مثل هذه المطالب الدنيا، والتي لا يمكن اعتبار المناداة بها عملاً ثورياً من شأنه ان يفضي الى قلب الاوضاع، علماً بأن الحزب المعارض المذكور، لم يلجأ الى نشر رسالته تلك، والتي سبق له ان وجهها الى رئيس الدولة عبر القنوات الرسمية، الا بعد ان قطع الامل من امكانية الظفر برد عليها.

غير ان نشر «حركة الديموقراطيين الاشتراكيين» تلك الرسالة قد جلب عليها رداً غير ذلك الذي كانت تصبو اليه فقد سارعت السلطات الى القبض على زعيم الحركة المذكورة، محمد مواعدة، ووجهت اليه تهمة حيازة مبالغ مالية بعملات اجنبية وبإقامة علاقات مريبة، وهو ما يعني «الخيانة العظمى» مع دولة اجنبية (المقصود ليبيا)، علماً بأن علاقات الرجل مع الجماهيرية العظمى، وقائدها الاعظم، لم تكن يوماً سراً، بل ان رئيس الدولة التونسية احياناً ما كلّفه بعض المهام لدى النظير والجار الليبي.

وقد حكم على مواعدة بسنتين سجناً بسبب حيازته عملة اجنبية، بانتظار ان تنظر المحكمة في امر «خيانته العظمى»!

لسنا اذن في حاجة الى القول ان الامر مفتعل، وان وثيقة الديموقراطيين الاشتراكيين، وما تضمنته من مطالب بالغة الاعتدال والرد الذي اختارته السلطات حيالها، ربما كان مؤشراً على تحول عميق وكبير في الحياة السياسية التونسية. خصوصاً اذا ما تذكرنا انه كان بإمكان السلطات ان تستغل تلك الوثيقة بطريقة اخرى، كأن تتظاهر بالاقبال على مناقشتها للبرهنة على ان «المسار الديموقراطي» لا يزال سارياً لم يعتوره توقف. ومثل هذه الخطوة ما كان يمكنها الا ان تكون مأمونة العواقب بالنسبة لها، اولاً لاعتدال المطالب المرفوعة كما ذكرنا، وثانياً لطبيعة رافعيها، وهم يأتون من حركة سياسية ليست في وارد اعتماد اسلوب المواجهة ولا هي تمتلك وسائلها، ان من الناحية السياسية وان من وجهة نظر النفوذ الشعبي.

واذا ما اراد الحكم ان يستغل الوثيقة المذكورة، وان يتوسل بها لغير ما سبقت الاشارة، فذلك ربما كان اشارة الى انه ربما كان بصدد التراجع عن خيار التعددية حتى في حالته الراهنة، وما هو معلوم من انعدام فاعليتها. لذلك، فانه ليس من المستبعد ان يكون هدف الحكم من وراء كل هذه المسألة، وما اثاره حولها من رد فعل يتسم بالتشدد، انما يمثل الخطوة الاولى من سعي يهدف الى تفكيك النصاب التعددي القائم، اي الى ضرب الاحزاب المعترف بها من خلال ضرب اكبر اطرافها، والعودة بذلك من جديد الى نظام الحزب الواحد. صحيح ان الوضع التعددي القائم حتى الآن لم يزعج الحكم كثيراً ولا هو عرقل حركته في شيء. ولكن الحاجة اليه ربما انتفت، كما ان منطق الانفراد بالحكم، حسب الاندفاعة التي سار بها حتى الآن، قد لا يمكنه ان يتكلل الا بخطوة من هذا النوع.

قد لا يوجد في فهم ما يجري تفسير غير هذا

واذا كان الامر على هذا النحو، وان صح هذا التوجه، فذلك يعني ان التعددية القائمة كفّت عن كونها سلاحاً في يد الحكم، يعبر بواسطته عن حسن نواياه الديموقراطية، مما يفتح المجال امام تحولها الى سلاح في يد المعارضة، ان هي احسنت استخدامه.

ويبدو ان بعض اطراف المعارضة التونسية خصوصاً من غير المعترف بها ومن المقيمة في الخارج، قد تداولت مؤخراً في شأن تبني وثيقة «الديموقراطيين الاشتراكيين»، واعتماد ما ورد فيها من مطالب، بوصفها مطالب يجمع عليها اكبر قطاع ممكن من المعارضة التونسية، بجميع توجهاتها ومهما كان وضعها القانوني، في الفترة الراهنة، من اوضاع البلاد وفي طورها الحالي.

ومثل هذه المبادرة ان رأت النور، ربما باتت الوحيدة المتاحة راهناً. فهي يمكنها ان تحرج السلطة باعتدالها، وهي يمكنها ان تجمع بين اطراف المعارضة حول حد ادنى افتقدته حتى الآن، وهي يمكنها ان تخلق نوعاً من التواصل السياسي بين من هم في الداخل ومن هم في الخارج، وبين من هم داخل النصاب القانوني وبين من هم خارجه. وهي الى كل ذلك، قد تكون وسيلة لعودة الحياة السياسية الى الفضاء العام، واداة تفعيل لتلك التعددية التي بقيت صورية معطلة حتى الآن خصوصاً انها اصبحت الآن مهددة، على ما يبدو، حتى في صورتها منه.

يبقى ان تعرف اطراف المعارضة التونسية كيف تدير هذه المبادرة، كيف تترفع عن حزازات، هي مشروعة في اساسها، تجاه هذا او ذاك، ممن ظهروا بمظهر المتواطئين مع السلطة خلال كامل السنوات الماضية.

صالح بشير

في ظل الحصار والمصاعب:

النظام السوداني يغنّي بلسان ويصلّي بلسان... آخر

رحم الله الشاعر محمد عبدالحي الذي صوّر الازدواج السوداني في قصيدة العودة الى سنار في مقطع يذكر فيه الشخص الذي «يغني بلسان ويصلي بلسان». وعلى رغم ان القصيدة ليست سياسية بالمعنى المباشر، كما انها كتبت ونشرت قبل الانقلاب العسكري الذي اطاح الديموقراطية في السودان يوم ١٩٨٩/٦/٣٠، الا انها تُحسن وصف النظام الحاكم. فهو يوظف اللسان الاعلامي ليهاجم «قوى الاستكبار» و«طغيان نظامها العالمي الجديد»، ويدعي انه محاصر ومعزول بسبب «توجهه الحضاري» وقيادته مشروع البعث «الاسلامي» المتصاعد، وتطبيقه «شرع الله».

اما اللسان الثاني للنظام فينطلق بنظريات ويستهدي بافكار لا علاقة لها بالتراث الاسلامي، بل هي مقتبسة من دون تصرف من كتاب الباحث الاقتصادي الاميركي ميلتون فريدمان «حريتنا في ان نختار» الذي نُشر للمرة الاولى عام ١٩٨٠ وصار دستوراً ملزماً للقوى اليمينية في الولايات المتحدة واوروبا. نجد في هذا الكتاب (الذي شاركت في تأليفه روز فريدمان) كل - وليس بعض - الافكار الاساسية التي يُدار بها السودان في حقول الاقتصاد والتعليم والرعاية الصحية.

فالكتاب يحبذ سياسة «الانفاق عن طريق التضخم» ويعتبرها ضرائب خفية، ويشجع على طباعة الاوراق المالية لزيادة الانفاق. ويدعو الى تقليص العمالة ويشكو من اذرع الحكومة ووزاراتها وكثرة العاملين بها. ويدعو الى وضع حد لكل القيود على الاسعار. ويقول ان «دور الحكومة في الرعاية الصحية اكبر مما يجب»، ويفضل التعليم الخاص على المدعوم حكومياً فعندما «تبيع الكلية التعليم ويشتريه الطلاب»، اي عندما يتحول التعليم الى سلعة، فإن الطلاب يحرصون على المواظبة والجد والاجتهاد.

اما المصروفات الجامعية المنخفضة والسكن الداخلي المدعوم والاعاشة المدعومة فانها تجذب طلاباً لا يكملون الدراسة ولا يجتهدون. ويعارض الكتاب سياسة «التمييز الايجابي» (الحصص) لصالح الفئات المحرومة او الفقيرة في المجتمع. اذ التحرر الاقتصادي هو المعيار والبوصلة ويخضع لذلك كل شيء في المجتمع.

وهذه هي اهم سمات المجتمع الذي انشأته «حكومة الانقاذ» في السودان منذ ان اعلنت سياسة التحرير الاقتصادي حتى يومنا هذا، من دون مراعاة للفرق بين تاريخ وحجم وتنوع وخصائص الاقتصاد الاميركي - الذي استند عليه ميلتون فريدمان - والاقتصاد السوداني.

فالنظام السوداني يطبع الاوراق المالية بانتظام ويزيد التضخم ولا يضع قيوداً تذكر على الاسعار ويفصل الآلاف من العمل (لاسباب سياسية وفريدمانية) ويقوض مؤسسات التعليم العالي الحكومية العريقة لصالح التعليم الخاص، حتى ان جامعة الخرطوم اضطرت لارسال وفود لجمع التبرعات من المغتربين كيما تسدد فواتيرها! وقد رُفع الدعم عن الخبز وعن الدواء بدرجة ان المرء يمكن ان يموت في المستشفى دون ان يعالج اذا عجز اهله عن دفع المبالغ الطائلة المطلوبة. (راجع التحقيق الصحافي عن حقل الدواء، في صحيفة «السودان الحديث» الحكومية في ١٩٩٥/١١/٥). فالكتاب الذي تستهدي به الحكومة ليس القرآن الكريم الذي يأمرنا بالتقوى والرحمة والاحسان بل كتاب ميلتون وروز فريدمان. هذه حقيقة لن تغيرها او تمحوها اناشيد التعبئة للحرب الاهلية في الجنوب ولا صناديق التكافل الوهمية التي اعترفت الصحف الرسمية بأنها لا تؤثر الا على عدد محصور من الناس وترتبط بضغوط سياسية وبيروقراطية تجعل الاستفادة منها اكثر من هامشية في المجتمع.

المأساة السودانية هي ان نظريات ميلتون وروز فريدمان اليمينية المتشددة التي تطبق في السودان باسم الاسلام وباسم صندوق النقد الدولي لها منتقدون من الوزن الثقيل داخل «دول الاستكبار» نفسها. يعارضها بضراوة السير ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا الاسبق (حزب المحافظين) وله آراء حادة حول المغالاة في الخصخصة (وقد نشر الدكتور حيدر ابراهيم قبل اسابيع كتاباً قيماً عنوانه: الفساد والافقار تحت نظام الجبهة الاسلامية القومية. وفيه دراسات ووثائق تبين نتائج المغالاة في الخصخصة في السودان).

الا ان اهم المتشككين في التطبيق الاعمى لنظريات اقتصاد السوق وتحرير الاقتصاد هو فرانسيس فوكوياما الذي سبق ان اثار ضجة بكتابه عن «نهاية التاريخ». فقد اكتشف الرجل الآن ان المجتمعات تحتاج لقيم اخرى غير سيادة القرش والربح والتنافس. تحتاج لما اطلق عيه اسم: «الثقة» والكلمة هي عنوان كتابه الجديد. يضرب ميلتون وروز فريدمان المثل باليابان باعتبارها بلداً حقق التفوق عن طريق اتاحة فرص الاختيار الحر اقتصادياً واجتماعياً للافراد. اما فوكوياما فيرى منعة اليابان (وشمال ايطاليا) في «رأس المال الاجتماعي» الذي يتجلى في استناد المؤسسات على علاقات وتقاليد اسرية واجتماعية متينة. يُخلص العامل في اليابان للشركة لانها لا تستغني عنه بسهولة وتهتم بمعظم احتياجاته ومطالبه. اي ان فوكوياما يريد العودة الى نظام رأسمالي «ذي وجه جميل» يأخذ في الاعتبار قيماً اخرى غير الربح. والمؤمل ان تجد آراؤه صدى في السياسة العملية، وتعزز الاستقرار والعدالة في كل الدول.

وليس خافياً ان افكار فلاسفة اليمين الاميركي وجدت رواجها الاقصى ابان رئاسة رونالد ريغان وان البيت الابيض الحالي يختلف كثيراً، كاختلاف الديموقراطيين عن الجمهوريين. ففيه الآن رئيس سبق ان اعترض على حرب فيتنام ايام الشباب والدراسة، واثبتت الايام صحة وجهة نظره ووجهة نظر زملائه عندما اعترف روبرت ماكنمارا مؤخراً بالاخطاء التقديرية ازاء فيتنام.

بيد ان «التحرير الاقتصادي» الاميركي، حتى في عهد الرئيس ريغان، حدث في اطار النظام الديموقراطي ومؤسساته بينما يُفرض في السودان بتسلط من قبل نظام ديكتاتوري يغني بلسان ويصلي بلسان آخر!

خالد المبارك

بات بوكانان:

ضد «الوحوش» التي افترست حلم أميركا

اذا سارت امور الانتخابات التمهيدية في الولايات المتحدة الاميركية على الوتيرة التي تسير عليها حتى الآن من المؤكد ان الرئيس الحالي بيل كلينتسون، المرشح «الديموقراطي» الوحيد المعتمد حتى الآن، لن يجد في مواجهته، عند الطرف «الجمهوري»، لا بوب دول، البرلماني العريق والممثل طواعية لخط الاعتدال اليميني، ولا الملياردير فوربس الذي يتهمه منافسوه بأنه مجرد ابن عائلة يريد ان يشتري ترشيحه بما لديه من اموال موروثة، ولا بالطبع لامار الكسندر الجامعي المعتدل الذي يطرح نفسه ويطرحه انصاره تحت شعار «مرشح الحل الوسط»، بل سيجد في مواجهته شخصاً من نوع مختلف تماماً، لو بحثنا عن شبيه له في حوليات السياسة الأميركية المعاصرة لما وجدناه الا بين وعّاظ الدين المتلفزين، أما شبيهه في الخارج فيتراوح بين الفرنسي جان - ماري لوبان والروسي فلاديمير جيرينوفسكي: سيجد كلينتون في مواجهته بات بوكانان، الذي سبق له ان اثار حنق جورج بوش قبل اربع سنوات حين حقق في «تمهيديات» نيوهامشاير نسبة مرتفعة جداً مع انه كان لا يعتبر نفسه مرشحاً جدياً في ذلك الحين. وها هو اليوم اول الجمهوريين في نيو هامشاير اياها.

واذا كان صحيحاً ما يقوله المحللون من ان جزءاً كبيراً من لعبة الترشيح - على الأقل - يُلعب اليوم على شاشة التلفزة، فان بوكانان يمتلك حظوظاً لا بأس بها، لانه رجل تلفزة من طراز رفيع، يعرف كيف يستخدم اجهزة الاعلام المكتوبة والمرئية بافضل من اي مرشح آخر: باختصار بالطريقة نفسها التي يستخدمها وعاظ التلفزة الذين يعرفون، يومياً واسبوعياً، كيف يسيطرون على افئدة عشرات الملايين من المتفرجين، دون ادنى اهتمام بالسيطرة على عقولهم. ففي اميركا اليوم، ليس المهم ان تقنع العقول، بل الأفئدة. ومع هذا لا يفوت انصار بوكانان ان يلاحظوا كيف انه، حتى خلال غزوه الأفئدة لا يتوانى عن استخدام الأرقام والحقائق «انه لا يدجل على الناس مثل غيره من السياسيين ولا يكذب عليهم، بل يقول لهم ما يعرفه وما يحسه، تاركاً اياهم امام ضمائرهم ووجدانهم». من هنا لم يكن من قبيل الصدفة ان يطلق بوكانان على نزعته السياسية اسم «المحافظة انطلاقاً من القلب»، لعلمه انه هكذا يخاطب من خانتهم خيبة الحلم الاميركي بلغة يفهمونها - لغة العاطفة والغضب.



الغضب على الطبقة السياسية، أولاً. فبوكانان البالغ اليوم السابعة والخمسين من عمره، والذي نما وترعرع في حضن السياسة، وان على هامش هوامشها، كمثقف يميني متطرف كان عمله الأول كتابة خطابات ريتشارد نيكسون، بوكانان هذا يعرف أن التوجه نحو الشعب يجب ان يستفيد الآن من ذلك الشرخ القائم بين الشعب والسياسيين. الشرخ الذي كانت «ثورة الحزب الجمهوري» في ١٩٩٤ قد عكسته. وفي هذا الاطار يجد بوكانان لذة قصوى في تركيز هجماته على حلفائه الجمهوريين، بقدر ما يركزها على خصومه الديموقراطيين. فاذا استثنينا ايزنهاور ونيكسون بوصفهما محط اعجابه الأول والأخير، نجده لا يستثني اي سياسي اميركي من حفلات غضبه، حتى ريغان يتراءى له في بعض الأحيان منافقاً في نزعته «المحافظة». ويعبر بوكانان عن هذا بقوله: «ترى ما الذي تعنيه النزعة المحافظة؟» ثم يجيب: «لقد كان ريغان يتحدث عن العائلة والايمان والعمل والجيرة والحياة الجماعية ولكن ها نحن نلاحظ اليوم كيف ان الجماعات قد تمزقت، والعائلات تنهار تحت ضغط العوامل الاقتصادية. ان على المحافظين ان يسألوا انفسهم اليوم: ما هو الشيء الذي نريد ان نحافظ عليه؟».

وما يريد ان يحافظ عليه بوكانان هو اميركا. كيف؟ بتحويلها الى حصن حصين لا تتعرض اسواره لاية ثغرة. وفي سبيل اقامة هذا الحصن يقول ان المطلوب من اميركا الالتفات الى نفسها والكف عن التدخل في مشاكل الآخرين التي تكلفها دون طائل. ومن هنا نراه يهاجم منظمة الأمم المتحدة ومنظمة «نافتا» و«الغات». ويطالب بسحب القوات الاميركية من البوسنة وبالتوقف عن مد اسرائيل ودول الشرق الأوسط بالمساعدات، اضافة الى مطالبته باقامة السدود في وجه الاستيراد، وبفرض ضرائب على البضائع الصينية تصل نسبتها الى ٣٠ في المئة، وبفرض ١٠ في المئة على البضائع اليابانية والعديد من البضائع المستوردة من المكسيك.

ويطالب بوكانان بهذا كله ثم يقول في نهاية الأمر: «لكن أرجو ان لا تعتقدوا انني انعزالي من الناحية الاقتصادية». تماماً مثلما يفعل حين يشن الهجوم تلو الهجوم على فتح ابواب الهجرة الاجنبية وضد التلاقح الثقافي والحضاري، ثم يطلب من مستمعيه الا يعتقدوا انه «عنصري». أو حين يهاجم الاجهاض باسم حق الجنين في الحياة ثم يرفض ان يطلق عليه لقب «رجعي». فماذا انت اذن يا سيد بوكانان؟ يسأله الصحافيون فيجيب بكل بساطة انا مجرد انسان واقعي اصغي الى نبض الأمة الاميركية والفرد الأميركي، وأعرف من هم اعداؤهما. والأعداء في نظر بوكانان هم اليساريون وانصار النزعات الأممية والسياسيون التقليديون ومتسولو العالم الثالث والعوانس المطالبات بالاجهاض ومبذرو اموال الأمة. كل هؤلاء يضعهم بوكانان في سلة واحدة. واللافت ان وصفته لم تخب حتى الآن، تشهد على هذا زيادة شعبيته على مدى الأسابيع الأخيرة، حيث بات في «التمهيديات» يحل أولاً أو ثانياً وبات هو دون غيره حديث الصحافة، أولاً كظاهرة، ولكن - بعد ذلك - كتعبير حقيقي عن نزعة شعبية تسود العقل الأميركي منذ زمن.

فبوكانان ما كان له ان يحقق النجاحات التي يحققها لولا وجود تيارات محافظة، بل فاشية، في الشارع الأميركي. وبوكانان، كتلميذ نجيب للمدرسة الماكارثية، عرف كيف يلتقط جوهر تلك التيارات. صحيح ان سنواته السبع والخمسين لا تدل على انه عاصر المرحلة الماكارثية، لكنه كتلميذ لريتشارد نيكسون عرف في هذا الأخير خير تعبير عن الجانب الثقافي من توجهات السناتور الكئيب الذي شغل أميركا الأربعينات والخمسينات بالمعركة الضارية التي فتحها ضد التقدميين والروزفلتيين خاصة، وتبدت ذات شعبية. في ذلك الحين كان نيكسون واحداً من رجال ماكارثي المقربين. وعن طريقه وصلت الماكارثية الى بوكانان الذي عمل لفترة طويلة في حاشية نيكسون وصاغ له العديد من خطاباته وكان مستشاراً له في احاديثه الصحافية. وكانت تلك هي الفترة التي شهدت، تحول بوكانان من العمل الصحافي الى العمل السياسي، علماً بأن العملين اختلطا لديه منذ سنوات، حين كان أحد أسماء الحزب الجمهوري للترشيح الرئاسي ضد بيل كلينتون، فتبدى اكثر من اي مرشح اخر قادراً على استخدام التلفزة في معركته استخداماً يصل الى حدود الديماغوجية. ويرى المعلق أ. م. روزنتال، في مقال كتبه في صحيفة «نيويورك تايمز» حول هذا الموضوع ان بوكانان يمكن اعتباره صنيعة التلفزيون، حيث انه «وفر للسيد بوكانان من الوقت المتلفز الذي استخدمه في عرض أفكاره السياسية ما لم تتمكن من شرائه كل خزائن عملات خصومه الجمهوريين مجتمعة، بمن فيهم السيد فوربس». فالواقع، يقول روزنتال، ان «ليست ثمة أي مبلغ من المال يمكنه ان يشتري ساعات البث التي توفرت لبوكانان على مدار السنة حيث ان محطة «السي. ان. ان» اتاحت له ان يظهر طوال سنوات عدة بشكل منتظم في برامج مثل «كروسفاير» و«ذي كابيتال غانغ». كما أن مجموعة ماكلافلن وفرت له حضوراً اسبوعياً. وفي كل مرة كان يظهر على شاشة التلفزة - بانتظام أو كضيف عابر - كان يقدم بوصفه صحافياً. لكنهم كانوا يعلمون جيداً انه ليس صحافياً بل مرشح للرئاسة. ومع ذلك اعطوه كل تلك الفرص التي جعلته رجل اعلام حقيقياً وأوصلت صوته الى أعمق أعماق الأرض الأميركية، أو حسب تعبيره هو، الى أعمق أعماق الفؤاد الأميركي».

ديماغوجي وشعبوي وأحد مساعديه متورط مع تنظيمات اليمين الفاشي الجديد! ليس في ذلك أي شك وليس ثمة شك كذلك في انه لن يكون قادراً بأي حال على الوصول الى البيت الأبيض، بل سيكون من العسير عليه - رغم كل الانتصارات الجزئية التي يحققها الآن في التمهيديات - ان يصل الى الانتخابات الرئاسية كمرشح عن الحزب الجمهوري. غير ان هذا كله لا يمنع الملاحظ من ان يدرك عبر «ظاهرة بات بوكانان» ان العقل الأميركي بات قادراً على استيعاب وهضم الخطاب شبه الفاشي والديماغوجي، سواء ارتدى أم لم يرتد لبوس الدافع عن المصالح المباشرة لـ «الشعب». وقد يكون من الممكن، اليوم، أن نقول انه اذا كان ثمة طرف سيستفيد من حضور بوكانان في الحملة الانتخابية، فإن هذا الطرف لن يكون غير بيل كلينتون، تماماً كما ان فرنسوا ميتران، في فرنسا، عرف كيف يستفيد من وجود جان - ماري لوبان، ذات انتخابات.

غير ان ما يقف وراء هذا كله هو واقع يكشفه لنا هذا الحضور «الناجح» لشخص من طراز بات بوكانان: واقع ان رونالد ريغان (ومن بعده جورج بوش) لم يكن حدثاً عارضاً في تاريخ العقل السياسي الشعبي الاميركي. فحتى لو بدا ريغان، ثم دويل وربما ايزنهاور، معتدلين وشديدي الديموقراطية والأممية، بالمقارنة مع شخص من طراز بوكانان، فإن ما يمكن قوله هو ان الأخير نفسه لن يجوز ابداً اعتباره حدثاً عارضاً في التاريخ الأميركي، فهو في نهاية الامر، لا يقول حالياً، سوى ما يفكر به، بصوت خفيض عدد كبير من الاميركيين، الذين حين لا يعثرون على اسباب مقنعة لحالة الانحطاط التي تعيشها بلادهم، يلقون اللوم على كل تلك القيم التي كانت هي ما صنع الولايات المتحدة على مدى عقود وعقود من الزمن الديموقراطية والاتحادية الفيديرالية، والانفتاح على مشاكل العالم، والمخرج الحضاري والثقافي، والتقدم الاجتماعي.

ترى لو تفرسنا في خطابات بوكانان التي تلقى آذاناً صاغية في طول الولايات الأميركية وعرضها، هل سيفوتنا ان نلاحظ ان معركته الرئيسية انما تشن ضد كل تلك القيم والانجازات الأميركية التي ينظر اليها، هو وانصاره، باعتبارها الوحش الذي افترس الحلم الأميركي.

ابراهيم العريس

متى تبتسمين، متى تصرخين

ليس الأمر بسيطاً كما قد يُظن. هو، بالاحرى، اصعب بكثير مما كان دائماً:

الخروج من الخيار الحصري بين ان تكون واحدتنا قوية فاجرة، وان تكون ناعمة رقيقة الصوت وعذبة. فالصورتان - الكليشيهتان وجدتا دائماً، والأدب السيء انتعش مستفيداً من استقطابهما هذا، مثلما حاول الأدب الجيد ان يعبّر عن بعض التناقضات في ما بين الحدّين الاقصيين. اما النكات، ففي شكليها السيء والجيد، فعاشت طويلاً على «الحماة» السمينة التي لا تُطاق، كما على البسمة التي لا تُقاوَم لدُمية رفيعة الخصر.

قد تقولين لنفسك: هذه الكليشيهات لا تزعجني ولا تعنيني. فانا لست هذه ولا تلك، وعلى كل حال مَن الذي يكترث بهذه الصور عنا؟ اكون ناعمة حين اشعر بمثل ذلك، وانا اصلاً لست هاوية صراخ. ثم اني مهنية ولا املك الوقت لامارس دور الحماة. تقولين هذا لنفسك وتمضين في تدمير الكليشيه، وبذلك تجدين المعادلة المريحة لهذه التسعينات. وربما اعتقدت ان هذا كله سهل جداً، وربما ضحكت ساخرة من بعض الصور الكاريكاتورية التي ولى عليها الزمن، من دون ان يزعجك على الاطلاق رجل شهم يتقدم مقترحاً ان يحمل عنك الأوزان الثقيلة التي تحملينها، أو أن يفتح الباب كي تمري قبله. وبعد كل شيء ما المانع من الرد عليه ببسمة شكر لطيفة؟ هذا لا يضعك في صندوق الجنس الضعيف الغاوي.

قطعاً لسنا في حياتنا المهنية لنواجه هذا الخيار الصعب بين المرأة «الدمية» والمرأة «السليطة». فهذا الخيار يحضر في امكنة اخرى حيث يندر ان نتوقعه: عند الحلاق مثلاً: فما الذي تفعلينه، وانت كائن طبيعي صدف انه امرأة، لذا وجدت نفسك في الموقع الذي كنتُ فيه، الأسبوع الماضي، عند الحلاق؟!

لقد ذهبت لقص شعري في صالون يعبق بالابتسامات ويضج بوعود الراحة والضيافة. الحلاق الرئيسي ينظر الى وجهك ويقول لك ان الشعر البالغ القصر هو ما يناسبه. «لا شكراً»، تقولينها بشكل جازم. «اذن ماذا عن خيوط حمراء تمنح الحياة لرأسك؟»، تكررين الشكر مع قليل من الشعور بالانزعاج، منتبهة، للمرة الأولى، الى ان رأسك يفتقر الى الحياة. الحلاق يغير تكتيكه: «هل تعرفين ان في وسعك ان تكوني اقل كلاسيكية لأنك لا تزالين صغيرة السن؟». «طبعاً، بالتأكيد» تعلق مساعدته الشابة التي تتدفق بهجة، لتضيف: «ثم انك تبدين اصغر ايضاً بالخيوط الحمراء». هنا اتساءل في نفسي: هل علي ان اصرخ فيهما لأوقف هذه الاهانة لنكائي، ام عليّ ان ابتسم بنفس العذوبة التي يتحدثان بها، واعتذر بلطف عن عدم لصق خطوط حمراء على رأسي الذي يُفترض انه محبب؟

في الحالة الأولى ابدو سليطة وعديمة التسامح، وفي الثانية امرأة بلهاء يسرّها ما يقال لها مما يُفترض ان يسر النساء عموماً: اليست علة وجودهن الوحيدة نضارة الشباب وفن جذب المعجبين؟ «لا، شكراً»، هذا ما وجدتني اقوله بعناد شخص مهذب تبيّن له ان الراس الذي يحمله جديب. خرجت من عند الحلاق منتصرة، بنفس الشعر الأسود الذي دخلت فيه، من دون تقصير ولا خطوط حمراء. وكنت على تمام الثقة بأني لا ازال في نفس السن الذي دخلت فيه الى الصالون، فلم أنظر في المرآة التي على طريقي للتأكد من اي شيء. كنت احس اني بحالة جيدة، بل شديدة الجودة بحسب ما يغني جيمس براون (I feel good, so good)، لأني عشت هذه الحادثة الصغيرة من دون ان اتصرف كامرأة «سليطة» او كامرأة «عذبة» ضعيفة.

سرت بفرح مع نفسي القديمة ورأسي اياه، وقررت ان اشتري بعض الاجبان الفرنسية الطيّبة وبعض الخبز الفرنسي لعشاء اردته شهياً. والبقال الفرنسي انيق حقاً، وما يعرضه من اجبان بيضاء وصفراء ومبهرة، بلا حدود. انتظرتُ في الصف الطويل ولاحظت ان بين الرجال ذوي البذلات الداكنة، وقفت ثلاث نساء شعرهن قصير مخطط بالاحمر، فجعلت اغالب نفسي لوقف التساؤل حول ما اذا كانت رؤوسهن اكثر جذباً من رأسي ام اشد حياة؟ فانا، على ما يبدو، لن اتنازل عن انتصاري الصغير على ذاك الحلاق المتحامل، ولن انساه.

اما الآن وقد وصل اليّ الدور فشعرت بالحاح الاسراع تحت ضغط الصف الذي تعاظم طوله. قلت لنفسي إني، لئن لم اكن سليطة ولا بالغة الرقة، الا اني شخص حسّاس. اخترت اربع قطع، وعلى حين غرة اخذني صوت رجل يلبس وزرة بيضاء ويسأل بلكنة فرنسية: اهذا كل شيء؟ اي ي ي، لا، قلت له، أريد بعض جبن الكمّون ايضاً. وبسرعة قص قطعة من جبنة صفراء ولفّها بأوراقه ووضعها في كيسي: حسابك، يا سيدتي، ١٦،٨٠...

سددت له ما يتوجب عليّ بقليل من التردد، واحسست للتوّ ان في وسعي ان اقول له ان القطعة الأخيرة ليست جبن الكمّون. نظرت في تلك اللحظة الى الصف المتطاول ورائي، وشعرت بانه لا تجوز المناقشة وتأخير كل الاشخاص الآخرين. لكني عدت لأسأل نفسي: وماذا عن حقوقي انا كمستهلكة؟ ترددت للحظة ثم قلت للبائع: «اخشى انك اعطيتني الجبنة التي لم اطلبها». ردّ عليّ بنظرة استهجان هي مزيج من استياء واستغراب: «يا سيدتي، انا مشغول جداً وقد اعطيتك ما طلبت». «لكني طلبتُ جبن الكمون ويبدو انك لم تسمعني»، قلتها وانا احاول أن أكون لبقة ومسكونة بالذنب حيال جميع اولئك الواقفين ورائي. «لا، انت لم تطلبي الكمون» قال، فقررت ان اوقف الأمر عند هذا الحد. لم ارغب في مشادة حول هذا الموضوع كان اقول مثلاً: «بلى قلتُ كمّون» ثم يعلو صوتي: «لا تخبرني ما الذي اريده وما لا اريده. في الأصل كنت اريد اربع قطع فأحرجتني بسبب طلبي المتواضع. انتَ تفعل كل هذا لأنه لا يوجد جبن الكمون عندك. الخ...». لم اقل كل هذا لأني، على رغم احساسي بالرغبة في قوله، خفت ان أبدو وقحة مرتفعة الصوت والنبرة. لكني جرجرت خطواتي الى البيت محبطة لأني لم ادافع عن حقي، وغاضبة من نفسي لتصرفي مثل حمقاء من اجل أن لا اصنّف فاجرة.

وها انذا هنا، في التسعينات، ولا أزال اخاف الظهور بمظهر من يصرخ ويرفع صوته. وليس عزاء لي ان الرجال، في هذه التسعينات نفسها، لا يزالون يجدون من الصعب جداً التراجع والابتسام بعذوبة حين يُساء اليهم.

مي غصوب

النيجر: تأثير الانقلاب العسكري على الاقتصاد وعلى ... المستقبل ايضاً

عزز وقوع انقلاب عسكري آخر في غرب افريقيا الاعتقاد بان المنطقة لا تزال تعيش حالا من الاضطراب السياسي العميق والتدخل العسكري. فقد وقع الانقلاب هذه المرة في جمهورية النيجر، اكبر دولة في المنطقة ويقرب عدد سكانها من ٧ ملايين نسمة. وهو حقاً اسوأ كابوس يمكن ان يتخيله شعب النيجر اذا اخذنا في الاعتبار شدة معارضته للحكم العسكري التي حملت البلاد على ان تنتخب زعيماً ديموقراطياً في نيسان (ابريل) ١٩٩٣ بعد حوالي عشرين عاماً من الحكم الديكتاتوري العسكري القمعي. **زينب الحكيم** تناقش تأثيرات الانقلاب:

تميل عمليات التدخل العسكري في افريقيا هذه الايام الى ان تخلف وراءها تأثيرات مدمرة على كل اوجه الحياة، لكن النيجر تمثل استثناء بينها. والميدان الاساسي الذي يمكن ان يعاني من جراء موت الديموقراطية في النيجر هو الاقتصاد الذي اعتبر كثيرون انه ميؤوس منه، وانه سيستمر في معاناته من دون امل في الخلاص. فهذا البلد الذي يقع في غرب افريقيا، بخلاف جارته نيجيريا، يكاد لا يملك (حالياً على الاقل) شيئا يصدره. وقد اعتمدت النيجر دائما وبشكل كبير على القروض العالمية وعلى الغرب. وكانت الولايات المتحدة في ١٩٨٤، على سبيل المثال، المانح الرئيسي للمساعدات.

وبدورهما اجرى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قبل وقوع الانقلاب محادثات مع الزعماء السابقين في شأن تقديم مزيد من القروض للبلاد، وقد يكفي القول ان النيجر كانت في طريقها الى التوصل الى اتفاق. ويثار جدل الآن في شأن احتمال ان تمتنع هذه المؤسسات عن التعاون مع النظام العسكري فيما يستمر العالم الغربي في الدعوة الى تبني الديموقراطية في انحاء العالم.

لكن القادة العسكريين في النيجر سارعوا الى تبرير اجراءاتهم، كما عينوا مدنيين في الحكومة التي شكلت اخيرا. وقام «منبر المصالحة الوطنية»، بعد التشاور مع العسكريين وشخصيات مستقلة بتعيين بوكاري ادجي (من المدنيين) رئيساً جديدا للحكومة. وينتمي الوزراء كلهم الى مجموعة متنوعة من الاحزاب السياسية المحظورة حاليا، ما يدعم مزاعم العسكريين بانهم لم يتدخلوا في الوضع السياسي المضطرب الا بهدف اعادة الامور الى نصابها. فهم يصرحون بان اجراءاتهم ستبرهن للمشككين على انهم تدخلوا لتصحيح اخطاء كبيرة، لا لكي ينهشوا نسيج الحياة السياسية والديموقراطية في البلاد.

وقد يكون تولي المدنيين ادارة شؤون النيجر خطوة ايجابية، لكن آخرين يجادلون بانها لم تقنع المانحين الدوليين الذين يستمرون في ادارة الظهر للانظمة العسكرية. فعلى سبيل المثال، تبدي فرنسا التي استعمرت النيجر في الماضي استحسانها لمساعي العسكريين باتجاه العودة الى الديموقراطية، لكنها ترى ان النيجر ينبغي الا تتلقى مساعدات باستثناء ما يضمن ايصاله بشكل مباشر الى السكان.

وكان قطاع التعليم عانى دائما الاضطرابات السياسية التي ابتليت بها البلاد. وفي احيان كثيرة كان الطلبة يبقون اشهرا من دون دراسة، فيما رفض اساتذة الجامعات مزاولة اعمالهم في محاولة لفرض الاستجابة لمطالبهم بزيادة الاجور ودفع مستحقاتهم المتأخرة. ويتابع العاملون في قطاع التربية باهتمام موقف العسكريين وما اذا كانوا سيبدون تعاطفا مع مطالبهم والا تم تنظيم اضرابات محتملة.

ويسود اعتقاد قوي بان قطاع التعليم لن يعود الى النشاط الا بالارتباط مع الخطوات التي تتخذها الحكومة للتفاوض مع اتحاد نقابات العمال (يو. إس. تي. إن.) وتلبية مطالبه. وقد يتوصل النظام الى اتفاق في شأن اجراءات التقشف التي اتخذتها الحكومة السابقة، علما ان بين الاسباب التي تقف وراء تذمر النقابات خفض الاجور في القطاع العام بنسبة ٢٤ في المئة، اضافة الى فرض ضرائب جديدة.

وواضح ان هذا قد يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة الى العسكريين لان الموارد المالية تنضب باستمرار، وسيكون على اي مدني يحصل على الشرعية لحكم النيجر في المستقبل ان يلتزم اي حل يجري التوصل اليه. ومن شأن اي قرار يتقاطع مع ذلك ويحتمل ان يتخذه نظام العقيد بري ميناسارا ان يخلق ازمة، وربما ادى الى اصابة كل اجهزة الحكومة بالشلل - وبالتالي العودة من جديد الى نقطة البدء.

وبين الاسباب الاخرى للتدهور الاقتصادي في النيجر خفض قيمة الفرنك الفرنسي من جانب فرنسا بنسبة ٥٠ في المئة، وهو الذي لم يترك تأثيراً مدمراً على الاقتصاد كله فحسب بل ترك بصماته ايضا على حياة الفئات الفقيرة. وكانت الحكومة السابقة تبنت سياسات طارئة للتخفيف من النتائج السلبية لخفض العملة، لكن النيجر لا تزال حتى الآن تترنح من شدة الضربة الناجمة عن الخفض.

ويجادل البعض بان البلدان التي تقوم فيها انظمة عسكرية تعاني ازمات كالحروب الاهلية والنزاعات السياسية التي تحركها عوامل اثنية، وتنطوي على احتمالات تنذر بانفجار الوضع، لكن في حالة النيجر يعتبر الاقتصاد العلة الرئيسية للصراعات الداخلية. وربما سعى القادة العسكريون الجدد الى تحقيق هدف الاستقرار السياسي، لكن ما يبدو انه مهمة مستحيلة بالنسبة لهم هو ارساء اساس لاقتصاد فاعل يشفي التشنجات المالية الحالية التي انهت حياة اي نظام - مدنيا كان ام عسكريا.

زينب الحكيم

مؤتمر روما: وعود في القاعات ونسيان في البوسنة

مهما تنوعت التبريرات التي رافقت انعقاد مؤتمر روما لدعم السلام في البوسنة، قبل اسبوع، فإنها انصبت في خندق الاعتراف بتفاقم المشكلات العسيرة التي تعترض تطبيق اتفاق دايتون الذي غدا الأكسير المعالج لكل العلل، رغم الشهادات بأنه نفسه سقيم.
جميل روفائيل بعث بهذا التقرير:

استبق مؤتمر روما صدور تقويم اعتاد عليه المبعوث الأميركي ريتشارد هولبروك للأوضاع في البوسنة، كلما كان على اهبة استئناف جولاته وصولاته، فوصف الأمور «بانها صعبة للغاية». وبعد نقاشات ومفاوضات باشكالها الثنائية والجماعية استغرقت نحو ٢٦ ساعة اطل هولبروك على الصحافيين ليبرز الدور العظيم الذي انجزه واسفر عن «اتفاق الأطراف»، وواصفاً التقدم المتحقق بانه مدهش «إذ اجتازت عملية السلام في البلقان أول اختبار حقيقي لها بنجاح، بعد ان استطعنا تجنب أزمة في روما وتمكنا عن طريق تسوية بعض الخلافات وازاحتها من الطريق، الحيلولة دون حصول وضع كان من الممكن ان يعرض اتفاق دايتون للخطر، إذ اتفقت الأطراف الثلاثة على عودة المحادثات بينها، وهو اهم انجاز للمؤتمر».

وتهامس الصحافيون بعد ان غادر هولبروك الصالة: «قد تكون هذه آخر مرة يظهر فيها كوسيط اميركي في البلقان، لأن خدمته الحكومية ستنتهي بعد ايام، ويبقى تالله القائم منوطاً بافتراضات ان يحل مكان وارن كريستوفر في منصب وزير الخارجية إذا ما اعيد انتخاب بيل كلينتون رئيساً في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

حقيقة ان الرؤساء الثلاث، البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، كعادتهم هم ايضاً، سارعوا الى تقديم الالتزام بمجموعة الوعود التي طلبت منهم، والتي توفر التطمينات الموحية بازالة المشكلات المهددة لعملية السلام، وتتمحور حول تامين حرية التنقل واطلاق سراح ما تبقى من الأسرى وتوفير أجواء ملائمة للحوار والثقة والمصالحة واستتباب الأوضاع الديموقراطية اللازمة للانتخابات العامة وانتهاج الخطوات الضرورية لتضميد جراح الماضي البغيض وانتقال الفرقاء الى ساحة العمل المشترك.

وجاء ذلك منسجماً مع أسلوب الوسطاء بتجنب اظهار المحاباة وتركيز القاء اللائمة على أطراف النزاع وحدهم «الذين تغيب عندهم النوايا الحسنة والثقة المتبادلة». ولتاكيد ذلك سبقت جلسات مؤتمر روما ممارسات مثيرة وهجمات عنيفة وحملات اعلامية مكثفة، تعمدت توزيع التهم بالتساوي بين الأطراف الثلاثة، من امثال: اتهام المسلمين «بايواء المقاتلين الأجانب» والصرب «بعدم الامتثال لمحكمة لاهاي» والكروات «برفض توحيد موستار» وشملت صنوف العقاب المعلنة انها ستنال المسلمين «بعدم تسليح وتدريب القوات الحكومية ما داموا يستعينون بالارهابيين الايرانيين ويرفعون صور الخميني» والصرب «بابقاء يوغوسلافيا خارج المؤسسات الدولية» والكروات «بعدم حصول زغرب على الامتيازات التي يوفرها الاتحاد الاوروبي» إلا ان الوسطاء ما زالوا يتجاهلون حقيقة مهمة وهي ان الأطراف المحلية صارت تدرك فحوى وطبيعة الضغوط المعرضة لها مما وفر لها المقدرة المطلوبة كي تتأقلم وتتلون بالشكل المناسب لمواجهتها وضمان الانفلات من تأثيراتها.

وصف المراقبون خصائص مؤتمر روما خلال يومي انعقاده بانها «بدات بالتصافح والتصفيق اثناء وجود عدسات وسائل الاعلام، ثم تغير الوضع في الاروقة المغلقة عندما ساد لوي الاذرع، وحل مسك الختام بالابتسامات المفتعلة وادعاء المعجزات امام عدسات وسائل الاعلام من جديد» ثم جاء دور التنفيذ على الارض، فكانت الحصيلة في اليومين التاليين للمؤتمر، كاختبار أولي، ان رفض الجنرالات الصرب حضور اجتماع عسكري دعا اليه قائد قوات الحلف الأطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث على ظهر حاملة الطائرات الاميركية جورج واشنطن الموجودة في البحر الادرياتيكي طالما ما زال الضابطان الصربيان الجنرال جوكيتش والعقيد كريسمانوفيتش في لاهاي، مما جعل قائد القوات البرية للحف الأطلسي الجنرال مايكل ووكر يشد الرحال الى بلدة بالي غير أبه بكثافة الثلوج ليجتمع مع القادة العسكريين الصرب.

اما وعد الصرب في روما بالبقاء في ساراييفو الموحدة فقد كانت نتيجته تشكيل لجنة شرعت منذ الثلثاء الماضي بتنظيم الاجلاء السريع للأهالي الصرب مع امتعتهم ورفات ذويهم الى مناطق شرق البوسنة المحاذية للحدود مع صربيا التي وضعتها خرائط دايتون ضمن الكيان الصربي حيث اعدت بيوت المسلمين الخالية وممتلكاتهم لاستقبال القادمين الصرب، وبذلك تم قطع الطريق امام عودة المسلمين الذين كانوا يشكلون قبل الحرب نسبة ثلثي مجموع السكان الى ديارهم في هذه المناطق التي توجد فيها اخصب الأراضي البوسنية.

اما مدينة موستار التي وافق الرئيس بيغوفيتش على تقديم تنازلات جديدة في مجال تنظيم وحدتها الادارية المستقبلية «من أجل حصر الكروات في مجال الاختبار الحاسم»، فقد لوح رئيس بلدية القسم الشرقي (المسلم) من المدينة صفوت اوروتشيفيتش باستقالته احتجاجاً على ما ظهر في مؤتمر روما من مساومات أدت الى التخلي عن وعود الحفاظ على خطة الاداري الأوروبي هانز كوشنيك مصانة من اي تعديل، بينما استقبل الكروات موعد بدء حرية الانتقال بين شطري المدينة وفق مقررات روما، الثلثاء الماضي، باستخدام قناع هتلر وارتداء المعاطف التي رسمت عليها الصلبان المعقوفة واطلاق النار على المدنيين الذين حاولوا عبور خط التماس أمام انظار وتهول مسؤولي الادارة الأوروبية.

وهكذا ما زال الزخم الجديد لعملية السلام الذي افاد الوسطاء ان مؤتمر روما قد وفره، لا يختلف في شيء عن حصيلة المؤتمرات البوسنية التي توالى انعقادها منذ آب (اغسطس) ١٩٩٢ في لندن وجنيف وبروكسيل وفيينا وبودابست ونيويورك وواشنطن ودايتون وباريس... وغيرها، إذ ان الأمور تسلك وتيرة واحدة وصفها الاداري الأوروبي لمدينة موستار كوشنيك بانها «مطابقة للمبدأ الرئيسي للسياسة في البلقان الذي يقول: وقع اليوم وانتس غداً» مع عدم استثناء الضغائن الناجمة عن وضع التوقيع من دون قناعة، مجاراة للضغط والارغام والوعود بالاكرام.

وينصب الترقب الحالي نحو معرفة ما ستسفر عنه الأيام القليلة المقبلة، في ضوء ما اعلنه الوسطاء من ان مؤتمر روما هو خطوة البداية في سلسلة من اللقاءات بين الذين وقعوا اتفاق دايتون «في اطار التصميم الدولي لانجاح مسيرة السلام» ولكن الخوف ما زال يستفحل من ان ينتهي عام وجود قوات الحلف الاطلسي من دون ان يحقق الهاجس الأميركي ما يتجاوز ترسيخ تقسيم البوسنة - الهرسك الى كيانين احدهما صربي نظيف عرقياً، والآخر كرواتي تتناثر فيه مناطق حكم ذاتي عدة للاقليات المسلمية التي وفر قادة المجتمع الدولي «حقوقها الانسانية كافة» ضمن الخارطة الأوروبية التي لا مجال فيها لقيام دولة ذات غالبية من السكان المسلمين في البوسنة، اما المسلمون فيكون الأوان قد فاتهم، ولات ساعة مندم.

ويبقى الانتظار مشروعاً لمعرفة أسس التفاؤل الذي طالما أصر عليه مسؤولو الادارة الأميركية والحلف الأطلسي خلال الأيام الأخيرة التي اعقبت مؤتمر روما بانه «على رغم الفوضى التي تسود الحالة في البوسنة والمخاطر الكبيرة التي ما زالت محدقة في اعتراض المساعي المبذولة، إلا انه تم احراز تقدم ملحوظ منذ التوقيع على اتفاق دايتون وأن عملية السلام عادت الى الطريق الصحيح» وليت هذا التقويم مستند على حقائق مؤكدة، هدفها ان يعمّ الأمان البوسنة من دون الاجحاف بحق اي فريق من مواطنيها، ارضاً متعددة الأعراق ومصانة الاعراف، كما عرفت عبر تعاقب العهود، في كل سراء وضراء.

جميل روفائيل

هونغ كونغ والصين: خمسمئة يوم على عودة «الفرع» إلى «الأصل»

إذا ما سارت الأمور على ما يرام ولم يحدث طارئ اقليمي أو دولي يبعثر الأوراق السياسية ويغير المواقف المبدئية ويقلب موازين القوى - وهو احتمال قائم على أية حال على ضوء تأزم الوضع ما بين حكومتي تايبيه وبكين، وإصرار الأخيرة على إحباط خطط الأولى لاعلان استقلالها بالقوة العسكرية إن لزم الأمر - فإن اليوم الأخير من الشهر السادس من العام المقبل سيشهد زوال آخر خيط من الخيوط الوهاجة للشمس التي قيل قديماً انها لا تغيب عن الامبراطورية البريطانية.
هنا تقرير من **عبدالله المدني**:

سوف يجلو آخر جندي بريطاني عن هونغ كونغ، آخر مستعمرات بريطانيا المهمة واكثرها ازدهاراً، لكن لا ليصار إلى اعلان استقلالها وإنما لتعاد إلى الأصل الذي استقطعت منه في ١٨٤٢، وليسدل الستار نهائياً على قضية احتلت موقعاً بارزاً ما بين شد وجذب وإصرار وتردد واغتباط وخوف، من اهتمامات الشعبين البريطاني والصيني، ناهيك عن الملايين الستة من شعب هونغ كونغ الصغيرة، منذ ان اتفقت رئيسية الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر وزعماء الصين الشعبية في ١٩٨٤ على أن يكون عام ١٩٩٧ عام عودة الفرع إلى الأصل.

وسوف يطوى إلى الأبد العلم الاستعماري الأزرق الذي تحتل زاويته العلوية اليسرى الصلبان الوحدوية المتقاطعة لبريطانيا العظمى، ليرتفع في مكانه علم أحمر جديد تتوسطه وردة البوهينيا. وسوف يستقل السير كريس باتن آخر حكام الجزيرة واسوأهم حظاً واقلهم شعبية اليخت الملكي بريتانيا من ميناء فيكتوريا الهونغ كونغي ليعود به من حيث أتى في ١٩٩٢، حينما خذلته أصوات الناخب البريطاني وبخلت عليه بمقعد عن حزب المحافظين في مجلس العموم، فكان منصب حاكمية هونغ كونغ بمثابة العزاء له.

وسوف يتزامن هذا كله مع عبور فرقة من جيش تحرير الشعب الصيني الذي لا تزال «مآثره» في قمع مظاهرات الديموقراطية في ساحة تيان ان مين في بكين ماثلة في أعين الملايين من شعب هونغ كونغ، الحدود الفاصلة لتحتل ثكنات القوات البريطانية وقواعدها ومرافقها المهجورة وتحولها إلى قواعد جوية وبحرية متقدمة للجيش الأحمر، تضطلع بمهام المراقبة الدقيقة لما يجري في الجوار المتنازع على ملكية أجزاء كثيرة منه. وسوف ينتقل نفر من أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني على جناح السرعة إلى الجزيرة لأخذ مواقعهم المتقدمة في الاشراف والتخطيط والتعيين وتطهير الادارات التنفيذية من الأشخاص المشكوك في ولائهم للدولة الأم ولسياساتها، بالتعاون مع الحاكم الجديد الذي لم يفصح بعد عن اسمه، وإن كانت التقارير كافة ترجح امبراطور الملاحة والشحن تونغ تشي هوا الذي يعمل ضمن الإدارة التنفيذية البريطانية الحالية ويعتبر رجل بكين المخلص في هونغ كونغ ومستشارها بفضل ما عرف عنه من مواقف مؤيدة لطروحات الصين ومتصادمة مع خطوات رئيسه كريس باتن الديموقراطية والاصلاحية. وبالنسبة للبريطانيين فإن الأمر بات ينحصر الآن في كيفية اتمام عملية التسلم والتسليم بعد أقل من خمسمئة يوم بهدوء ووفق سيناريو يحفظ لهم الانسحاب بقدر من الكرامة والاحترام اللائقين. فبحسب كريس باتن فإن الدولتين المعنيتين لم تتفقا إلى الآن على مراسم الجلاء التي تريدها بريطانيا أن تكون تاريخية وقائمة على الانضباط والاحترام وفي مستوى يليق بتضحياتها ودورها في تحويل هونغ كونغ من جزيرة نفي للسجناء والمجرمين إلى درة من درر القارة الآسيوية وقلعة من قلاعها الاقتصادية الأكثر تقدماً. ورغم ان الحاكم البريطاني ينفي نية بلاده تحويل عملية الجلاء إلى احتفال اسطوري بغية تلميع الوجه القبيح للاستعمار تاسيساً على ما تم انجازه في هذه الجزيرة من ازدهار، فإن تركيزه الشديد والمتكرر على مراسمها ومخاوفه من حدوث فوضى اثناء عملية نقل السلطة يكفي دليلاً على وجود مثل هذه النية التي إن تحققت كما ينبغي فقد تكفيه وحكومته عزاء عما لحق بهما في الآونة الأخيرة من احتقار على أيدي ساسة بكين. إذ لم يسبق لحاكم بريطاني للجزيرة أن تلقى ذلك الكم الهائل من الاهانات التي سددتها بكين وساستها وصحافتها لكريس باتن منذ أن تزعم حملة للاصلاح الدستوري في الجزيرة بغية سن وترسيخ تشريعات معينة لا تصب في صالح النفوذ الصيني، ويصعب على بكين تغييرها في ما بعد. فبعد أن وصفته بكين بالأفعى السامة وراقص التانغو، الصقت به صفة العاهر السياسي، ثم رفضت استقباله والتباحث معه. الأمر الذي لم يتوقعه باتن اطلاقاً، حتى قيل ان حواجبه التي رفعها دهشة واستغراباً من هذا الموقف اللاديبلوماسي لم تعد إلى مكانها حتى اليوم. ولعل تصريح باتن الأخير بأن التخليد الذي ينتظره من حكام بكين ربما كان في اطلاق اسمه على احد المجاري القذرة في هونغ كونغ، يعكس مدى المرارة التي يشعر بها وهو قاب قوسين او ادنى من الرحيل النهائي عن آخر الدرر الاستعمارية البريطانية.

ورغم هذه المرارة فإن باتن يحاول أن يحتفظ بهدوئه وبروده الانكليزي المتوارث، ويتجنب الاساءة إلى الصينيين كشعب مركزاً هجومه على عجرفة قادتهم التي يقول عنها انها عجرفة غير غريبة على الشيوعيين وكوادرهم الحزبية اينما وجدوا.

وككل حاكم استعماري دنا موعد رحيله، فإن باتن لا يجد في هذا الوقت الضائع سوى التشديد على أن حكام بكين ليسوا أهلاً لتولي «مقدرات» الجزيرة، لانهم حسب تعبيره لا يملكون معلومات كافية أو رؤية صائبة حول شؤونها ومشاكلها وكيفية ابقائها مزدهرة، وانهم سوف يدمرونها بخلفياتهم الضحلة وقراراتهم العشوائية وتحالفاتهم الهشة مع بعض الفئات المحلية.

ووسط هذه الأجواء المشحونة، لا يُعرف كيف ستنتظم عملية الانسحاب البريطاني ومن سيحضرها ومن سيغيب عنها وعما إذا كانت ستتم وسط اجواء طبيعية. إذ لا يعتقد، بعد كل ما قيل وما تبودل من اتهامات، ان يقف الاضداد على منصة واحدة وينحني احدهما للآخر دون اعصاب مشدودة ووجوه مكفهرة.

اما بالنسبة للصينيين، فإنهم يرون في مسألة عودة هونغ كونغ إلى سيادتهم مجرد تحصيل حاصل، لذا فإن جهودهم منصبة اليوم على التاكيد بان هذه العودة ستتم وفق صيغة «دولة واحدة ونظامين» والتي ستتيح للجزيرة الاحتفاظ بنظامها الاقتصادي وهياكلها التنظيمية وفق دستورها المصغر، على أن يتولى مؤتمر الشعب الوطني في بكين (البرلمان) اتخاذ ما يخصها من القرارات المصيرية والحاسمة. وتعتبر اللجنة التحضيرية التي تشكلت هذا الشهر برئاسة وزير الخارجية الصيني كيان كيشين وعضوية مئة وخمسين شخصاً - ٩٤ منهم من أبناء هونغ كونغ - بمثابة حكومة الظل للإدارة البريطانية الحالية حتى موعد حل الأخيرة في نهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٧. وستعمل هذه اللجنة على تسهيل عملية انتقال السيادة من بريطانيا إلى الصين، كما انه مناط بها تسمية جمعية مختارة مؤلفة من اربعمئة عضو من رجال الأعمال والشخصيات العامة والساسة المتحالفين مع بكين لتكون بمثابة برلمان محلي يسمي اول رئيس تنفيذي للجزيرة بعد عودتها إلى الدولة الأم على أن يصار إلى اختيار هذا الرئيس عن طريق الاقتراع الشعبي مستقبلاً.

إلا انه من الغباء بمكان القول ان هذه الاجراءات سوف تتم دونما ضغوط مباشرة وغير مباشرة من بكين بهدف اختيار من تتفق ميولهم وسياساتها.

ولئن كانت هموم البريطانيين اليوم محصورة في الاجواء التي ستخيم على يوم الرحيل، وهموم الصينيين منصبة على اجراءات ما بعد يوم الرحيل، فإن هموم شعب هونغ كونغ لا حصر لها، وقلقه وخوفه من المستقبل ليس وليد اليوم وإنما له من العمر عقد ونيف.

وهذه حالة مشروعة وطبيعية لشعب عرف الازدهار في اقوى صوره وحقق الانجازات في اروع مظاهرها، وذاق حلاوة الحرية وعاش اجواء السلام وتمرس على العيش بكرامة في ظل الأجنبي الابيض، واليوم مطلوب منه أن يدور إلى الخلف ويؤدي تحية الولاء والطاعة للشقيق الأصفر الذي يتبع في حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية نهجاً مغايراً وخطاً متصلباً.

ولعل عزاء هونغ كونغ الوحيد انها ليست الوحيدة التي سوف تعاد رغم انفها إلى الوطن الأم فجارتها ماكاو ستلحقها قبل أفول القرن بعام.

وإذا كانت ماكاو لن تخسر بعودتها إلى احضان شيوعيي بكين سوى بضع أندية للقمار وبعض معامل للخردوات والكماليات، فإن المسألة بالنسبة لهونغ كونغ تبدو مختلفة تماماً.

فهذه الجزيرة التي لا تزيد مساحتها عن ٤١٣ ميلاً مربعاً تعتبر ثالث اكبر مركز مالي في العالم، وعاشر أكبر مركز للمبادلات التجارية، ويتمتع سكانها بمعدل دخل سنوي يصل إلى ١١ الف دولار أميركي مما يجعلها تاتي بعد اليابان مباشرة في هذا المجال ضمن دول شرق آسيا. وترتفع فيها معدلات الاعمار متجاوزة الأرقام الخاصة بالولايات المتحدة وبريطانيا. ويصل حجم ناتجها القومي إلى ٤٧ بليون دولار، وهو ما يساوي ضعف الناتج القومي لأكثر من سبعة آلاف جزيرة فيليبينية، وبها من الاغنياء ما يملك اساطيل الطائرات وناطحات السحاب وثروات خيالية تتجاوز موازين المدفوعات لبعض الدول الافريقية والآسيوية. وبها من الفقراء والمعدمين من يقف على مسافة ليست ببعيدة عن حد الكفاف، ويقيم في اقفاص لا يتجاوز اطوالها الاقدام الأربعة ولا تزيد ارتفاعاتها على الأقدام السبعة. كما أن فيها ايضاً الطبقات المتوسطة التي حصلت على تعليم مناسب وتاهيل متطور وتحقق دخلاً محترماً وتعيش أوضاعاً مريحة.

وإذا كان فريق الاغنياء لا يواجه مشكلة حقيقية اليوم، على اعتبار أن ثرواته الضخمة في الخارج كفيلة بان توفر له الوطن البديل في كندا والولايات المتحدة أو استراليا او دول الجوار المزدهرة، إذا ما سارت الأمور إلى حافة الهاوية عند انتقال السيادة إلى بكين، فإن فريق الفقراء هو الآخر لا يواجه اية مشكلة. إذ ليس لديه ما يخسره سواء كان الحاكم راسمالياً أو شيوعياً، وان كان سيخسر حتماً الحرية التي اعتاد عليها، وهذا في حد ذاته ثمن باهظ. وعليه فإن الطبقة المتوسطة هي التي تركبها الهواجس لأنها ربما خسرت حريتها اضافة إلى الوضع المتميز والمريح الذي كافحت من أجل بلوغه الأمر الذي تعكسه مئات الاعلانات الصحافية عن اوطان بديلة وغير مكلفة تلائم ذي الثروات الصغيرة ولا تمانع في استقبالهم كدول اوروبا الشرقية الخارجة حديثاً من وضع سوف تدخله هونغ كونغ بعد خمسمئة يوم. وهذه مفارقة في حد ذاتها تستحق التامل ملياً.

لقد جنبت هونغ كونغ بوضعها الفريد الكثيرين على مر العقود السابقة، وخاصة في أعقاب انتصار الشيوعيين في الصين الذي القى بمليون نسمة في هذه الرقعة الجغرافية الضيقة، ليجعلوها بديلاً عن شنغهاي. ثم جاءتها هجرات متتالية عبر الاسلاك الشائكة في منطقة «الأراضي الجديدة» NEW TERRITORY الحدودية براً وبحراً ومشياً على الاقدام، رغم المراقبة الصارمة وحظر التحرك والانتقال عبر الحدود بعد مغيب شمس كل يوم، لتضيف للجزيرة اعباءً فوق اعباء وليزداد سكانها وتقل الفرص امامهم. إلا انها رغم كل شيء ظلت تحتفظ ببوهجها وجاذبيتها كمكان على الخارطة افضل من غيره واكثر اماناً ويشعر المرء فيه بحريته وآدميته. وقد أوجز حاكم الجزيرة البريطاني السابق السير ديفيد ويلسون هذا الوضع ذات يوم بالقول: ان الجميع في هونغ كونغ بشر يعملون من أجل مستقبلهم. وهم ينامون ويستيقظون ثم يمضون بشراً ينعمون بالحرية ويتمتعون بآدميتهم.

فهل يا ترى سيحافظ الشقيق الصيني على ما ارساه المستعمر البريطاني، أم سيضرب به عرض الحائط عملاً بالمساواة والندية ما بين أهل البر وأهل الجزيرة؟

عبدالله المدني

«نار الأفغنة» تحرق طاجكستان!

رئيس طاجكستان إمام علي رحمانوف حذر في مطلع الشهر الحالي، من أن بلاده تقف على حافة «الحرب الاهلية». والواقع ان طاجكستان تشهد منذ أسابيع معارك وصراعات مزدوجة، تجعل نظام رحمانوف، والجبهة الشعبية التي استولت على السلطة معه، يقف عاجزاً امام سندان المعارضة في داخل النظام، ومطرقة المعارضة الاسلامية من حركة «النهضة».

هذا الوضع المتفجر داخلياً، يتداخل مع جملة علاقات ومصالح اقليمية تجعل من طاجكستان قنبلة موقوتة، كلما اقتربت منها «نار الافغنة» ازدادت مخاطرها. كتب **أسعد حيدر**:

وقوف طاجكستان على حافة الحرب الاهلية ليس حديثاً، ولا هو مرتبط بجملة التطورات الاخيرة. فهذه الدولة التي كانت تعد احدى افقر دول الاتحاد السوفياتي سابقاً، تعيش في أتون الاقتتال الداخلي منذ ١٩٩٢. لكن التصعيد الاخير الذي شهدته طاجكستان في الداخل وعلى الحدود، هو الذي دفع الرئيس إمام علي رحمانوف لاطلاق صرخته. فالواقع يشير الى ان نظامه ليس بخير ومستقبله ليس مضموناً.

اللواء محمود قودابيرنييف وهو امر اللواء الآلي في الجيش الطاجيكي ومعه القائد الميداني عبدالله بوشاتوف، استوليا لمدة اسبوع على مدينتي طوروسون زاده في غرب البلاد وكرغان تيه في جنوبها. الجنرالان لم يعيدا المدينتين الى السلطة الا بعد مفاوضات عسيرة دفعت الحكومة ثمناً للمصالحة، اقالة نصف اعضائها تقريباً بتهمة الفساد. وقد قال الناطق باسم الرئيس الطاجيكي بان هذه التضحية كانت ضرورية.

الطريف في هذا التمرد ان اللواءين معروفان بانهما من اركان «الجبهة الشعبية» التي استولت على السلطة في احداث متشابهة عام ١٩٩٢ من التحالف الاسلامي، الديموقراطي. اما الجبهة الشعبية الحاكمة حالياً فإنها تضم تجمع الشيوعيين القدامى. والأهم من هذا الانتماء السياسي للضابطين المتمردين، انهما اوزباكيان، مما جعل مخاطر التمرد تكبر، لتداخل مطالب الاصلاحات بالخلافات العرقية.

واذا كان الرئيس رحمانوف نجح بلملمة شؤون «بيته» الداخلية عن طريق تقديم تنازلات واضحة لبوشاتوف ورفيقه، فإن مشكلته الحقيقية والخطرة هي مع «مطرقة» المعارضة الاسلامية ممثلة «بحركة النهضة». فهذه الحركة التي لجأت الى الحدود وفي المناطق الآمنة بعد انقلاب ١٩٩٢ وعودة الشيوعيين القدامى الى السلطة، ما زالت في حالة كر وفر باتجاه العاصمة. وتتركز المعارك على الحدود مع افغانستان في منطقة طويل زاده.

الرئيس الطاجيكي رحمانوف، يكرر يومياً ان بلاده لن تصبح «جمهورية اسلامية» وهو في هذا يوجه رسالتين في رسالة واحدة. الاولى باتجاه الداخل، والثانية باتجاه موسكو، التي لها ألف حساب وحساب في هذه المنطقة الحساسة.

وبدوره فإن وزير الدفاع الطاجيكي شير علي خير الله قال ان تدريب قوات المعارضة الاسلامية يتم في ايران وباكستان وافغانستان. وهذه الدول ليست وحدها التي ترقص حول نار الحرب الاهلية في طاجكستان، بل يجب اضافة اوزباكستان وتركيا والصين الشعبية.

هؤلاء «الراقصون» الكبار منهم والصغار، يرقصون كلهم حول «نار» طاجكستان، ويبدو رقصهم بلا معنى اذا ما نظر الى البلد نفسه جغرافياً. فطاجكستان التي تجاور افغانستان وتمتزج معها بشرياً تضم ايضاً اقلية مهمة من الاوزبكيين، وأخرى روسية يطلق عليها اسم «الاقدام الحمر» على وزن الاقدام السود للفرنسيين الجزائريين. وهذه الجمهورية التي يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمة، تعتبر الافقر في المنطقة على رغم انها تعيش فوق بحر من الثروات مثل النفط والاورانيوم عدا ثروة القطن على سطحها. ورغم فقر هذه الجمهورية فإنها ومنذ انهيار الاتحاد السوفياتي تدفع ثمناً غالياً نتيجة لموقعها الحساس في المنطقة، وتعدد الدول المهتمة او المرتبطة بتطوراتها.

والبداية في افغانستان، التي تشترك معها في تزاوج عرقي يتمثل بالطاجيك. الى جانب الطموحات الايديولوجية باعادة الجمهورية الصغيرة الى احضان «حركة النهضة». ولذلك فإن افغانستان تحولت الى قاعدة خلفية لكل المقاتلين الطاجيك بكل ما يعني ذلك من مساعدات ميدانية. اما اوزباكستان الدولة الصغيرة بدورها، فإنها مهتمة باقليتها الكبيرة داخل طاجكستان وهي تحاول التوفيق بين مطالب هذه الاقلية في الانضمام الى «الوطن الأم» اوزباكستان واستمرار نفوذها عبر القادة الاوزباكيين اصحاب المواقع الحساسة داخل الجبهة الشعبية الحاكمة. ومن هنا تفهم مخاطر تمرد بوشاتوف وقودابيرييف الاوزبكيين. فانفكاك التحالف داخل الشعبية يعني انهيار نظام رحمانوف عاجلاً ام آجلاً. والحل، الاقالة لنصف الحكومة، هو تعزيز لسلطة «اللوبي» الاوزبكي داخل الشعبية.

واهتمام باكستان بالوضع في طاجكستان نابع ايضاً من دورها الكبير في تطور الاوضاع في افغانستان على يد حركة طالبان. فباكستان تريد وتعمل على استثمار كل بؤر النزاعات المحيطة بها، للامساك باكبر عدد من الاوراق والتفاهم من موقع قوة مع حليفتها واشنطن في مواجهة الهند والصين الشعبية.

وفي اطار هذا المثلث الاسلامي، فإن ايران، التي وجدت في طاجكستان حليفاً قوياً اثناء حكم النهضة وقبل انقلاب الشعبية، تريد عودة المعارضة الاسلامية الى السلطة، ليكون لها موقع قدم يقوم على المصالح، والدين واللغة الفارسية المشتركة (تتكلم باقي الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق اللغة التركية). وتحتفظ طهران بمراعاة التوازن العرقي في مساعداتها، حتى لا يتسع قوس ازماته، وتؤدي ناره المشتعلة الى انفلات زمام الامور.

وتركيا التي وان خففت من حلم اقامة «تركيا الكبرى» على انقاض الاتحاد السوفياتي في الجمهوريات الاسلامية، تبدو راضية عن موقف موسكو من النظام في دوشنبه. ذلك ان انقرة لا تريد السماح بعودة حركة النهضة الى السلطة، ولو جرى ذلك بجنازير الدبابات الشيوعية. والصين التي تبدو بعيدة عن هذه المعمعة اقتربت منها فجأة، خاصة وان اي دور هناك يمنحها ورقة ضاغطة على موسكو. ولذلك فان الصين رحبت لكنها لم تلب حتى الآن، التهديدات التي اطلقتها المعارضة الاسلامية بطلب مساعدة الطيران الصيني لمواجهة الطيران الاوزبكي الذي قصف قبل عام الجسر الذي يربط العاصمة دوشنبه بالخارج.

واخيراً نصل الى موسكو، التي تبدو في هذا النزاع «بيضة القبان». فموسكو لا تخفي دورها المتزايد الى جانب نظام رحمانوف ودعم «الشعبية». وخلال التمرد الاخير، لعب مستشار الامن القومي للرئيس الروسي يلتسن وهو يوري باتورين الدور الاساسي في التوصل الى حل. كما ان وزير الدفاع الروسي غراتشيف زار طاجكستان ودرس حاجاتها الدفاعية. وكان وزير الخارجية السابق كوزيريف قد صرح مرة، بانه لا حوار مع المعارضة الطاجكية الا بالصواريخ. انصار الرئيس يلتسن يعيدون تأييده لعودة «ابناء بريجنيف» في طاجكستان، الى كون هذه الدولة تشكل «الخاصرة الضعيفة» في الجمهوريات الاسلامية السابقة. وان سقوطها بين ايدي رجال «النهضة» سيعني انهيار احجار الدومينو باشكال وصورة مختلفة وربما تحت شعارات اخرى. ويذهب بعض المراقبين الى توسيع دائرة الخوف ليصل الى تاترستان في قلب روسيا دون ان ننسى الشيشان وما يجري فيها، ولاخيراً داغستان.

اما واشنطن اللاعب الكبير، فإنها حتى الآن تحتفظ بدور المراقب مع ترحيبها بعدم نجاح المعارضة الاسلامية واستمرار النظام الحالي وذلك على طريقة الاختيار بين المر والاشد مرارة.

هذه هي «حرب الفقراء» المفتوحة في المنطقة. والتي يبدو انه كلما اقتربت منها «نار الافغنة»، ارتفعت حرارة «الراقصين» ولو فوق رمال متحركة!

أسعد حيدر

سمعاً وبصراً

لا تخلطوا الصحة بالأخلاق والجنس ولا تبالغوا بالجريمة لمصلحة سياسية:

دفاعاً عن... الانترنيت

كلما ظهر الانترنيت كوسيلة أولى للاتصال في السنوات القادمة، علا صراخ دعاة الرقابة بهدف الحد من نشاط هذه الشبكة.

هذه الحملات تذكر بأخرى شنت في القرون الماضية عندما ظهرت أول صحيفة ونشب الذعر من ان تصبح اداة تخل بالاخلاق أو تدعو الى العصيان ضد الحكام.

رقابة سياسية تريدها انظمة جنوب شرق اسيا الحذرة من اية حرية تشكك باستقامة سياساتها، اخلاقية ترغبها الولايات المتحدة وهي على مشارف الانتخابات. ولكن هل هناك اكثر من سنة واحدة بين معركتين انتخابيتين في هذه الدولة؟ اما اوروبا فتبدو حائرة بين الحفاظ على الاخلاق وحماية النشئ وبين رقابة سياسية - تاريخية كمنع ما قد يمس بسيرة رئيس جمهورية راحل أو هلع من اعادة بث افكار النازية ونفي ما حل باليهود، عبر هذه الشبكة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تظهر دائماً أوروبا غير قادرة على اتخاذ موقف واضح موحد وكأن لحاقها بما يُقرر في الولايات المتحدة أصبح من البديهيات، خاصة وانه حتى على الصعيد التقني قامت اوروبا في السنوات الخمس الاخيرة بخطوات جبارة!؟

فعلى سبيل المثال، اصبح ممكناً في دولة كفلندة، استعمال الانترنيت كاحدى الخدمات التي تقدمها المؤسسات التليفونية، و«الثورة الرقمية» بدأت تفرز في بريطانيا والمانيا وفرنسا صناعة تضاهي السلع الاميركية.

بيد ان قوة الانترنيت لا تقاس فقط بامكانياته التقنية بل ايضاً بمحتواه، وهنا تملك القارة الاوروبية طاقات لا تحد بفعل كونها ملتقى حضارات وثقافات مختلفة تخولها غزو حتى السوق الاميركية.

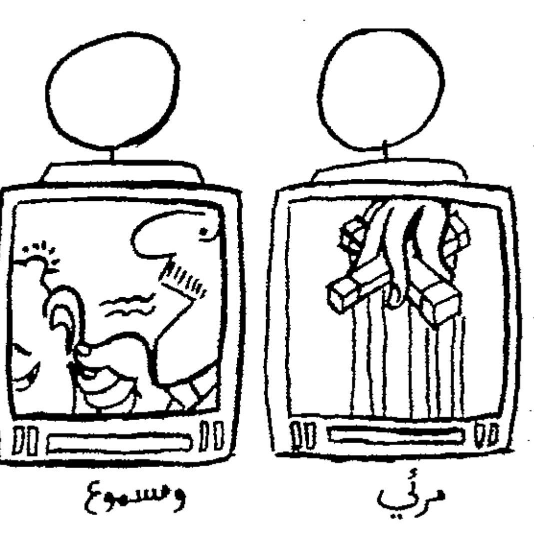
لكن «العالم القديم» لم يعد يُظهر فقط عجزه امام التحديات التقنية والثقافية، بل اخذ ايضاً يماشي سياسات القمع التي تنتهجها الولايات المتحدة لأسباب داخلية بحتة لا تدخل في نطاق الدول الاوروبية ولا تعنيها.

فها هي الدول الاوروبية تبدأ التشريع لمعاقبة ما يظهر منافياً للأخلاق الحميدة على شبكة الانترنيت. وهذا النقاش الذي بدأ يفرز خطاباً لاخلاقياً وقوانين صارمة، اخذ يلطخ سمعة الانترنيت، مظهراً الشبكة وكأنها وكر للدعارة أو مركز لبث الافكار المتطرفة والعدوانية.

وهنا لا بد من الخروج من هذا التضليل الاعلامي عبر معرفة الحجم الحقيقي لما يحويه الانترنيت من معلومات لها علاقة ما بالتطرف السياسي أو بالتشويق الخلاعي. فهذا النوع من المعلومات يتوافر عبر مصدرين من مصادر الشبكة: «يوزنيت» الذي يشكل المركز الاساسي للحوار و«وورلد وايد ويب» الذي يقدم لمستعملي الانترنيت معظم الصور والمعلومات. وقد اظهرت الدراسات الاخيرة ان الحوارات المنافية للقيم لا تشكل اكثر من ٠,٣ في المئة من مجمل ما ينتجه «يوزنيت»، وليس هناك اكثر من مئة «ميدان» لهذا النوع من المعلومات من اصل أربعة عشر الفاً! كذلك ففي ما يخص «وورلد وايد ويب»، تظهر الدراسات ان البرامج «الساخنة» لا تشكل اكثر من ٠,٤ في المئة بما فيها المساحات المخصصة لاعلانات المجلات المرخص بها في سائر الدول الغربية كبلاي بوي او بنتهاوس.

وهناك ايضاً معلومات تدخل في هذا النطاق اذ انها تستعمل مفردات الكلام الاباحي دون ان تكون لها غايات من هذا النوع، كالمعلومات التي تعني ضحايا العنف الجنسي أو التي تدور حول الصحة العامة أو الامراض الجنسية كالايدز. وهنا بالطبع لا يمكن الكلام على التشويق الجنسي من وراء برامج صحية تحذر من هذه الاخطار!

وعندما قامت محكمة بافاريا في المانيا بايقاف حوالى مئتي «ميدان» من شبكة «كومبيوسرف» تبين أن العديد منها لم يكن اباحياً بل كان صحياً. فنحدها كان يدور حول... سرطان الصدر وكيفية الوقاية منه او



معالجته!! كذلك فان القسم الاكبر من المعلومات المخلة بالاخلاق بدأت تحذر مستعمليها قبل الشروع بتقديم صورها بعبارات كـ «لا يحق للمراهقين متابعة هذا البرنامج»، أو «عليكم معرفة قوانين بلدكم في هذا المضمار قبل المتابعة»، أو «هناك صور قد تصدمكم، فمن المستحسن أن تتوقفوا عند هذا الحد...». وهنا لا بد من التذكير بأن أي مراهق اوروبي او اميركي معرض لهذا النوع من الاغراءات في شوارع مدنه يومياً.

غرفة المجلات الخلاعية التي تبيعها الاكشاك، اسهل بكثير من الغوص في شبكة الانترنيت ومعرفة اي «ميدان» يقدم هذا النوع من الحوار الرخيص والمبتذل. لذا فان تصويت الكونغرس الاميركي على قانون السلوك المحترم في بداية هذا الشهر، حمل مستخدمي شبكة الانترنيت على التصريح بأن تطبيق هذا القانون سيجعل حتى من مكتبة الكونغرس مكاناً معرضاً للرقابة، لما تحويه من كتب حول الصحة ومشاكل الجسم البشري. فقانون الحشمة هذا سيغرم مسوقي ما ينافي الاخلاق بمئتي ألف دولار وبسنتي سجن.

غير ان مبدأ «ما ينافي الحشمة» ظل غامضاً مبهماً مما اثار غضب الانترنيت الذي قدم طوال يوم باكمله شاشة سوداء تعبيراً عن سخطه على قانون يحمل بالطبع اغراضاً سياسية، وذلك عشية معركة انتخابات رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة.

فاذا كانت هناك حاجة ماسة الى قانون يحمي المراهقين فا نه لا يمكن معاقبة الانترنيت بسبب ٤,٥ في المئة من معلوماته، كما لا يمكن محو مدينة اذا كانت بعض احيائها تخل بالأمن او تسبب مشاكل لسائر السكان.

قانون رقابة آخر بدأ يحضر له للشاشة الصغيرة:

تلفزيونات اوروبا في المستقبل ستحوي على رقيب يمنع صور العنف أو الخلاعة. ويبدو ان الدول قررت انه لا يمكن معاملة قاطنيها كمواطنين راشدين ذوي روحية مسؤولة، بل يجب التحدث اليهم كمشاهدين في طور المراهقة وفي أمس الحاجة الى رادع وعقاب. كيف لا ومعظم البرامج المقترحة تتوجه اليوم بلغة تشبه لوم الاطفال.

مارك صايغ

اللقاء الدولي الثاني لـ «الاعلام الدفاعي»:

خطر «الارهاب» الاعلامي اذ ينجم عن التلاعب بالصورة والصوت

«التلاعب بالصورة والصوت» كان موضوع اللقاء الدولي الثاني لـ «الاعلام الدفاعي» الذي نظمته جمعية «صحافيي الدفاع» في فرنسا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقد شارك في هذا اللقاء المؤسسة الوطنية الفرنسية للاعلام المرئي والمسموع وعدد من الشركات والمؤسسات ذات الصلة بالموضوع كالكاتيل وشركة داسو للطيران ووزارة الدفاع الفرنسية والشركة الفرنسية للانتاج، وكذلك شركة فوجي فيلم للتصوير وطومسون برودكاست سيستام وايماجينا وغيرها.

وهي المرة الاولى التي يجتمع فيها خبراء وسائل الاعلام والاتصال، وباحثون وعلماء وصناعيون وسياسيون للبحث في التبعات الادبية والايديولوجية الناجمة عن بروز تقنيات جديدة ومتقدمة لجمع وتصنيف ومعالجة الصورة والصوت، في سلسلة الاعلام المعقدة التي تبدأ بالبث مبدئياً من مكان الحدث، وتنتهي بالاستقبال. نقول مبدئياً لان التقنيات الجديدة لمعالجة الصورة والصوت «رقمياً» قادرة على عرض مشاهد وهمية لا وجود لها بالحقيقة. ويحدث هذا بفضل ما يسمى «الصورة الافتراضية» التي تستطيع انطلاقاً من عناصر ومقومات فنية تصويرية تلفيق الحدث واعطاءه صبغة واقعية. كتصوير شخص ما وكأنه يحيي رئيس الجمهورية او يتحدث اليه في حين ان اللقاء بينهما لم يتم في الواقع. تماماً كما حدث في الفيلم الاميركي «فورست غامب» للمخرج روبرت زيماكي، حيث نرى الممثل يحيي الرئيس الاميركي جون كينيدي، ويتحدث اليه في حين ان الشخصين لم يلتقيا ابداً، بحيث يصبح هذا اللقاء المزور، خدعة سينمائية لا يستطيع المشاهد التحقق من اصالتها باي حال من الاحوال.

قوانين لحماية «المستهلك»

استغرقت الندوة، التي عقدت في «مدينة العلوم والصناعة» في لافيليت قرب باريس، وحضرها ما يقارب الثمانمئة شخص، يومين من المباحثات والمناقشات وانتهت الى المطالبة بسن قوانين جديدة لحماية المشاهد «المستهلك» من أخطار التلاعب الاعلاني وبث الانباء او الاخبار المصورة الكاذبة. كما ارتأى البعض سن القوانين الدولية التي تحظر حصر وسائل الاعلام وخاصة السمعي - البصري في أيدي المحطات والشركات الرأسمالية الكبرى. فارتفاع كلفة البث والوسائل التقنية الحديثة يفتح الباب واسعاً امام تجميع المؤسسات الاعلامية وحصرها في يد راس المال الذي يتمكن من السيطرة على وسائل الاتصال الدولية وبث اخبار عالمية بواسطة الاقنية الفضائية. ومن الممكن، والحال هذه عرض صور «مشبوهة» او نشر ايديولوجية موجهة او ثقافة احادية الجانب، يقابلها كما يحدث احياناً في عدد من الدول انغلاق على الذات وتنامي النزاعات القومية او الاصولية المتطرفة.

«لا اصدق الا اذا رأيت بام عيني»، قالها توما عندما تراءى الى مسمعه خبر قيامة المسيح. على ان المشاهدة بام العين لم تعد مصدر ثقة منذ التحول الى «الرقمية»، وامكانية الدمج بين الحقيقة والخيال على الشاشة نفسها. وقد تساءل بعض المؤتمرين: كيف التأكد من مصدر المعلومات الأصلي، وصحته في الوقت الذي ينعدم فيه وجود نظام ناجع للتدقيق والتأكد من صحة المصدر ومصداقية الصورة؟ فالتدويل الاعلامي الذي لا يعترف بالحدود الجغرافية، يضاعف اخطار التلاعب بالانباء. وقد اكتسحت شبكة «انترنيت»، منذ انشائها، المؤسسات الهامشية المختلفة كجمعيات التعارف وبائعي المخدرات والمافيا وغيرها نتيجة انعدام القوانين الدولية من جهة، وقصور القوانين الوطنية على حدود جغرافية ضيقة من جهة اخرى. ويهدد نمو وسائل الاتصالات الاليكترونية و«عولمتها»، بتراجع الحريات الشخصية. فـ «حرية التبادل الاعلامي لا تشكل ضمانة لحرية ونزاهة الاعلام»، على حد قول رئيس القناة الثانية الفرنسية، كلود كونتامين.

المنافسة والضغوط

وفيما تتعرض المعالجة الاعلامية لمنافسة حامية، بين مختلف المصادر والمحطات، يطغى عامل السرعة وحسابات الكلفة على اولويات المسؤولين في المؤسسات الاعلامية. وتتخذ سرعة نقل الخبر، والاستئثار به والركض وراء «السكوب»، اهمية كبرى. ويقول العميد دوبوا، مسؤول الارتباط بين القبعات الزرق التابعين للامم المتحدة والصحافيين في سراييفو عام ١٩٩٥، ان «هم السرعة يطغى على الشمولية. فالصحافيون لا يمتلكون الوقت الكافي للتدقيق في صحة النبأ ودراسة أوجه الحدث المختلفة قبل اذاعته. وما زالت خدعة تيميشوارا الرومانية عالقة في اذهان الصحافيين حتى اليوم».

من ناحية اخرى، فان الضغوط الاقتصادية تحرف مضمون النبأ وتضفي عليه صورة احادية. فكثيراً ما تفضل محطات التلفزة شراء الصور من وكالات الانباء الكبيرة (اكثر من نصف الصور عادة) بدلاً من ارسال المبعوثين الى مكان الحدث لتجنب الكلفة الزائدة. كذلك تتأثر هرمية عرض الانباء بالمواضيع الرائجة، بحيث يستطيع المرء ان يحزر تسلسل الانباء التلفزيونية من خلال قراءة بسيطة للانباء في الصحافة المكتوبة. هذا في الوقت الذي تتشابه فيه عناوين الاخبار المتلفزة وتتعاقب الصور نفسها من محطة الى اخرى بحيث تضيق رقعة الاختلاف وتتخذ المعالجة الاعلامية طابعاً احادياً يتيماً.

وفي هذا الصدد، تشترك شركة «سي. ان. ان» اكبر شركات البث العالمية بصماتها على الحدث بل تؤثر فيه احياناً كما حصل خلال حرب الخليج. فقد باتت المحطة بفضل وجود واحد من اهم صحافييها، بيتر ارنيت في بغداد، احدى صانعي الحدث الفاعلين. فصور «الحرب النظيفة» «الخالية من الضحايا»، التي وزعتها، تمكنت من تكييف الرأي العام والهيمنة عليه بحيث أصبح الخيال حقيقة واقعة. وكيف نشك في مصداقية «الحرب النظيفة» و«الضربات الجراحية» التي تطال الاهداف العسكرية فقط لا غير، حين لا تمدنا شاشات التلفزة العالمية الا بصور القصف المدفعي على بغداد وتحجب بحذاقة بالغة صور الضحايا البشرية؟

كذلك يلعب عامل القرب من مكان الحدث دوراً مهماً في نقل الخبر ونشره. فلقد لعب انخفاض عدد مكاتب الشركة في افريقيا دوراً مهماً في عدم ايلاء هذه الاخيرة الاهمية الكافية لنقل اخبار المذابح في رواندا فيما اعطت الاولوية لحدث اخر كانت قد اعدت له سلفاً وهو خبر تولي ارنست مانديلا كرسي الرئاسة في جنوب افريقيا، مما اضفى على الخبر الثاني بعداً اعلامياً كبيراً فيما تراجع الخبر الاول الى المراتب الخلفية. وتشكل الصور انعكاساً هشاً للواقع، يسهل تحريفه خاصة عندما يتلاءم هذا التحريف مع تطلعات الراي العام واتجاهاته.

بين التنقيح والتحريف

ويحصر النقاش الدائر حول التلاعب بالصورة عامة بالخدع الفوتوغرافية او السينمائية. على ان الخطر الكبير يكمن في الضغوط التقنية ومحاولات الوكالات ومصادر الانباء فرض صور مناسبة او «جديرة بالمشاهدة». ويطرح هذان العاملان مسألة استقلالية وسائل الاعلام على بساط البحث.

وعلى عكس الفترة الستالينية التي تميزت بخدع تصويرية فظة تهدف الى محو او اخفاء الشخصيات غير المرغوبة من صور الاجتماعات العامة مثلاً، تسمح المعالجة الرقمية للصورة بانجاز خدع تصويرية يصعب اكتشافها. وبين التنقيح التقني او اللمسات الجمالية البريئة (التي يتطلبها ضبط الاضاءة او اخفاء يد مزعجة في الصورة مثلاً)، والتحريف الايديولوجي حدود على وسائل الاعلام عدم تخطيها.

وغالباً ما يؤثر موقع تثبيت هوائيات الاتحاد الاوروبي للراديو والتلفزيون، سلباً في مضمون الانباء. فهو يضع في خدمة محطات التلفزة الاوروبية مجتمعة، الوسائل التقنية اللازمة للارسال وبث الصور. فالصحافيون يفضلون البقاء قريباً من هوائيات المركز الذي يضع تحت تصرفهم اجهزته التقنية وصوره ويسهل لهم وسائل الاتصال السمعي والمرئي بمحطاتهم، بحيث يتمكنون من اذاعة مراسلاتهم في مواعيد الاخبار المتلفزة في بلدانهم. والنتيجة، هي ان الحقيقة التي يصورها وينقلها هؤلاء تنحصر بموقع معين ومنطقة خاصة كسراييفو او كيغالي، فيما تغيب المعلومات الموضوعية الضرورية عن مختلف الاطراف والمناطق المتنازعة. وبالمقابل، كثيراً ما يؤدي انعدام الهوائيات والانشاءات التقنية الى غياب الاعلام كلياً عن مناطق اخرى.

عائق اخر يتهدد موضوعية الاعلام: التصنيف المسبق بين «ما يشاهد» وما لا تجوز مشاهدته، من الصورة، او بكلمة اخرى «ما يسلط عليه الضوء، وما يترك في الظل» بحيث ترتبط الحقيقة بما يراد للمشاهد ان يراه، بينما يتم تجاهل نواح اخرى لا «تجوز» مشاهدتها. وهنا تطرح مرة اخرى مسالة نزاهة المصدر الاعلامي ومصداقية الصور الموضوعة تحت تصرف وسائل الاعلام. ويزداد الخطر عندما يخضع الصحافيون لمصدر معلوماتي موحد، كما جرى في الحملة الاعلامية التي دارت حول جزيرة مروروا بين منظمة غرين بيس والبحرية الفرنسية. فلقد استطاعت هذه الاخيرة، السيطرة على المصادر الاعلامية بل احتكارها كلياً. كما عمدت الى نقل خمسة عشر صحافياً مع وسائل البث الفضائية المتقدمة على متن احد سفنها من جهة، فيما فتشت البواخر الخاصة بالمنظمة وصادرت افلامها وبمرت وسائل اتصالاتها. وعلى هذا، اقتصرت الانباء الواردة حول التجارب النووية الفرنسية على الصور والبيانات الرسمية الفرنسية.

من جهتها، لا تمتاز سياسة غرين بيس الاعلامية بالشفافية الكاملة. فهي، كما قال جان ماري هوزات، وهو صحافي (كان على متن الرانبو واربور) اجرى تحقيقاً صحافياً حول المقاييس التي تستند اليها المنظمة لقبول الصحافيين على متن بواخرها. فهي تخطرهم بوجوب اعلان موقفهم «الموافق او المعارض» لعملها قبل اتخاذ قرار بالموافقة على وجودهم. ويقول هوزات ان المنظمة تتناسى «ان الصحافيين يمتلكون حرية التفكير والتعبير عن ارائهم وانه من غير الضروري ان تمسك غرين بيس بيدهم لتدلهم على الطريق القويم».

الافتراض والحقيقة

بين التلاعب والخداع، تعيش الناشئة قفزة تكنولوجية كبيرة ومجموعة كبيرة من الانحرافات. وعلى المشاهد عدم تصديق كل ما يراه على الشاشة، حيث يحاذي عالم الخيال والافتراض، الاعلام الفعلي الحقيقي. من جهته بونوا دوكين، رئيس قسم الانباء العامة في القناة الثانية الفرنسية، يعتقد انه «عندما تطغى العجلة على بث النبأ، تصبح اخطار الانزلاق والتحريف ضئيلة. فيما يتصاعد هذا الخطر مع المؤجل والسجل الذي يفتح باب التلاعب على مصراعيه. اذ يسهل حينئذ خلط الوثائق المصورة الجديدة بصور الارشيف مثلاً، او ادخال او سحب عدد من الاشخاص من الصور بواسطة لوحة مخطوطة او زيادة عدد الاشخاص خلال مظاهرة مثلاً. كما يتم تنسيق الاجواء الصوتية الملائمة بفضل اضافة الاصوات اللازمة او خفض التشويش. فالعبور الى «الرقمية»، يسمح بالحصول على المشاهد المطلوبة دون تعريض الصوت للتلف كما كانت عليه الحال في الماضي.

رونو تيبري، مسؤول التجهيزات والمبيعات لدى «فوجي فيلم»، يصف الطريق الذي تسلكه الصورة الرقمية منذ التقاطها حتى وصولها الى المشاهد: السكانير والانظمة الصورية الخاصة والات التصوير الرسمية تلتقط الصورة، فيما تنقلها شبكات «ار. تي. سي» و«ار. ان. ايس»، والاقمار الاصطناعية «انمارسات» والمتحركة «جي. اس. ام». وخلال اشهر قليلة سوف يتمكن الصحافي بفضل الكاميسكوب ذات الاقراص المدمجة من تحويل الخبر الى ملف متكامل بعد اجراء المونتاج محلياً.

ويطمئننا برنارد تيشي، اكبر مهندسي «طومسون بروبكاست سيستم» الى ان العالم «لن يخلو من الصور الحقيقية». ذلك ان الاكتشافات الجديدة سوف تسمح بتسهيل استعمالات الكاميرات الرقمية وجعلها في متناول الجميع. وسوف تتميز هذه الاخيرة بتقنية عالية وتصبح اقل حجماً واخف وزناً، وتسمح باخذ الصور وتنفيذ المونتاج دون اللجوء الى استوديوهات خاصة كما يحصل حالياً. واخيراً، سوف يتم استبدال الافلام الحالية باقراص للذاكرة تحفظ الصور مع اطاراتها وتواريخها وشروحاتها الخاصة. وبهذه الطريقة يستطيع الصحافي نقل صوره الى انحاء العالم كافة في اقل من عشر دقائق بواسطة الكومبيوتر، عبر الاقمار الاصطناعية. فالتقدم التقني الكبير الحاصل في مجال النمنمة والمعالجة المعلوماتية للصوت والصورة يجعل وسائل الاعلام هذه، اكثر انتشاراً واستعمالها اسهل وبثها اسرع وثمنها اقل في الوقت نفسه.

على ان سهولة مونتاج الصور الرقمية تفتح المجال واسعاً امام الخدع التصويرية الخطيرة. فلا شيء يقف امام التحريف او التحوير ولا شيء يستطيع ان يبين الفرق بين الحقيقة والتزوير. ويأخذ هذا التلاعب ابعاداً خطيرة على شاشات التلفزيون التي يشاهدها الملايين في جميع انحاء العالم. كما تستغل شركات الاعلانات هذه الامكانات الهائلة لجعل اعلاناتها مطابقة لكل بلد ومتوافقة مع الميول الخاصة لكل جمهور. فخلال الدورة الاسبانية لسباق الدراجات، استطاع المشاهدون الاسبان رؤية اعلان خاص بالبيرة الاسبانية عند نقطة الوصول، بينما شاهد البلجيكيون اعلاناً بلجيكياً خاصاً وكان نصيب الهولنديين دعاية هولندية، الخ.. هذا، فيما شاهد متابعو بطولة العالم في كاستولي لوائح اعلانات افتراضية على شاشات تلفزيوناتهم.

«وبفضل انتشار شبكات الاتصال العالمية مثل انترنيت، ارتفعت كمية المعلومات واصبحت في متناول حشد كبير من الهواة، على ان اخطار التحريف والتلاعب تضخمت في الوقت نفسه»، على حد قول هنري بيجا، مدير المعهد الدولي للاتصال والرئيس الأسبق لوكالة «فرانس برس»، الذي حذر من ان القوانين الوطنية التي تسن بهدف حماية المستهلك لا بد وان تقف عاجزة امام سرعة التقدم التقني الحاصل. ففيما يسير هذا الاخير بخطى هائلة، لا زالت الدول اسيرة بطء مؤسساتها القانونية، قاصرة عن مجاراته وعاجزة عن تكييف قوانينها الاعلامية وتعديلها تباعاً لتتطابق معه. هذا، بالاضافة الى ان القوانين الوطنية تصبح باطلة امام «عولمة» انظمة الاتصال الحالية.

وعلى رغم قدرة وسائل الاعلام على التلاعب بالصوت والصورة، فهي معرضة احياناً للوقوع ضحية هذا التلاعب. ذلك ان عدداً كبيراً من المؤسسات والشركات ترسل صورها بلا أي رادع الى المؤسسات الاعلامية، التي تختار منها ما تريد بثه، مما يحتم عليها، بنظر بعض المؤتمرين، تحديد المصدر بشكل واضح لتنبيه المشاهدين. ويبقى ان الموضوعية المطلقة غير موجودة حتى لو تناولت طريقة اخذ الصورة والزاوية التي انطلقت منها. فهل يقتضي ذلك تحذير المشاهد ومساعدته على معرفة الفرق بين الصورة الافتراضية والصورة الحقيقية، أو تركه وحيداً لتمييز الفرق بين النبأ والاعلان والوهم.

قوانين الحماية ضد «القرصنة»

الكاتب جان غيهينو أشار الى ان شبكة انترنيت وطرق المواصلات المعلوماتية القادمة، سوف تشكل ثورة هائلة في قطاعات الاتصال والاعلام كافة. واعلن ان فرنسا هي الدولة الديموقراطية الوحيدة التي لم تسن القوانين التي من شأنها توفير حماية ناجعة لمجابهة المعلومات المنقولة عبر شبكات الاتصال العالمية انترنيت. فهي عاجزة عن مجابهة القرصنة المعلوماتية مثلاً او منع نشر المعلومات من أي نوع كان. وقد رأينا مؤخراً كيف نشر كتاب «السر الكبير» الذي كتبه طبيب الرئيس الراحل، على شبكة انترنيت بعد منع توزيعه ومصادرته من الأسواق الفرنسية. على ان المؤسسات والشركات الكبرى تعي اخطار القرصنة وتبعاتها، وقد بدأت تطالب بحماية قانونية تقيها شر ما يسمى «الهاكيرز» أو قراصنة الكومبيوتر القادرين على الوصول الى المعطيات السرية الخاصة والذين اشتهروا مؤخراً باستيلائهم على المعلومات السرية الخاصة بوزارة الدفاع الاميركية أو المصرف المركزي الاميركي.

ويعترف المفوض العام دانييل بادوان، رئيس «قسم الاستقصاء حول تهريب تقنيات الاتصال» (SEFTI) «بعجز اجهزة الشرطة حالياً عن كشف أكثر من ٥ في المئة من مجموع اعمال التهريب والقرصنة الحقوقية عبر الشبكات العالمية. فنظام انترنيت الذي يسمح بـ «عولمة» وتداول كميات هائلة من المعلومات سوف يؤدي، لا محالة، الى ارتفاع نسبة الجنح المعلوماتية».

وقد انتهى المشاركون في المؤتمر كافة الى الاقرار بضرورة حماية المستهلكين بدءاً بمن يبث النبأ وانتهاء بمن يلتقطه. كما شددوا على ضرورة حماية المصدر من اخطار تحريف المعلومات بواسطة الشيفرة او مفاتيح الترميز الناجعة.

وبهذا الصدد احرزت الولايات المتحدة تقدماً كثيراً، فقد ترافقت ولادة «انترنيت»، مع جدل عنيف حول الموضوع، ويستطيع مستخدمو الشبكة اليوم، استخدام برنامج «بي. جي. بي» الاعلامي (PGP Logiciel) الموضوع تحت تصرفهم في الشبكة، لضمان حماية معلوماتهم الخاصة. ويسمح هذا البرنامج ترميز الرسائل ومنع تحويرها، وهي طريقة قانونية مستخدمة في معظم الدول الاوروبية، ما عدا فرنسا حيث تعتبر غير شرعية. على ان جاك فانسان كارفور، المفوض الوزاري لضمانة انظمة الاتصال (DISSI) رأى انه «نظراً لأهمية الرهان الحالي، فلا مجال مطلقاً للسماح لحبكات الحماية والبرمجة الاميركية باحتكار السوق، ولا بد من ايجاد برامج حماية اوروبية لمجابهة الهيمنة الاميركية المتنامية في هذا القطاع. ويشدد جاك فنسان كارفور على «ضرورة التأكد من قدرة الشرطة على التدخل لمنع بعض الرسائل التي تبث على الشبكة بهدف الاتجار بالمخدرات او الدعارة او غيرها».

وقد تعرض المؤتمرون في اليوم الثاني لمعالجة الصور الافتراضية انطلاقاً من الصورة الحقيقية. مارك بودوان، مدير الكاتيل ISR التقني، طرح موضوع اعداد المخابرات العسكرية وفقاً للتقنيات الحالية. ومن خلال النماذج السينمائية والمتلفزة، تناول المشاركون اخطار هذه الانظمة الجديدة وتبعاتها بالنسبة الى الجيش والصحافيين. وتبدأ هذه السلسلة بالتصوير الفضائي وتنتهي بتنفيذ مهمات هجومية على الأرض، بعد معالجة المعلومات آلياً. وهي عملية معقدة تسمح بالاستفادة من المعلومات المأخوذة من الصورة الحقيقية وتحويلها الى معطيات حسابية تمكن الاطراف المعنية من تحديد مهامهم العسكرية بدقة، متناهية، دون التعرض الى خسائر بشرية جسيمة.

كما يستطيع القمر الاصطناعي «سليبوت»، ارسال حوالى الالفين واربعمئة صورة في اليوم، يجري الاستفادة من عشرة في المئة منها فقط وتمكن هذه العملية الجيش من الحصول على صور دقيقة للغاية تخضع لدراسة معمقة قبل الاستفادة منها على الارض. وسوف يصبح بالامكان قريباً صنع صور مثلثة الأبعاد انطلاقاً من الصور المأخوذة بالمنظار المجسم. وبهذه الحال يصبح العسكريون قادرين على تصوير عمليات كومندوس وهمية وتنفيذها بحذافيرها قبل الانتقال الى مرحلة التنفيذ العملي. ولكن ماذا لو استطاع قراصنة الافتراض والمعلوماتية تزوير المعطيات؟ يقول الخبراء ان بعض وسائل الحماية متوافرة، كالشيفرة والدمغ والتواقيع المختلفة التي يتم لصقها الى الصورة للسماح بالتعرف على مصدرها وملتقطها، على انها تبقى غير فعالة مئة في المئة. فكيف التعرف على منشأ الصور التي تنتقل بسرعة البرق من مكان الى أخر، عبر محطات الترحيل والاقمار الاصطناعية وشبكة انترنيت والتي يتم تحويلها هنا وتزويرها هناك؟

اني فوتان وكريستان غيون، اللذان يعملان في مؤسستي «ميديا لاب» و«اكس ماشينا» المتخصصتين في الخدع السينمائية، استعرضا احدث الوسائل في هذا المجال وقدما عروضاً سينمائية لشرح ما آلت اليه صناعة الافلام العالمية. ويستطيع العاملون في هذا الحقل، استخدام عدد من التقنيات المتوازية لاظهار هذا الرجل السياسي مثلاً في اوضاع مشبوهة. أو جعله يلقي خطابات لم يتلفظ بها او يحضر اجتماعات لا علاقة له بها من قريب أو بعيد، وقد شرحا تقنية Flame الرقمية الجديدة التي تسمح بالتوفيق بين مصادر الصور المتعددة وتعطي نتائج مدهشة. وتقنية Matte Painting التي تسمح باضافة او نزع عناصر عن الصورة الحقيقية أو الـ Morphing التي تسمح بتحويل شخص او مادة معينة بشكل مذهل.

أية قوانين تستطيع الحد من حرية التلاعب بالصور والتأثير في الحياة الشخصية او الاجتماعية او السياسية للاشخاص؟ الى الآن لا زالت هذه التقنيات تستعمل في الغالب في الأفلام السينمائية أو افلام الاعلانات. على ان استخدامها من اجل اهداف سياسية بدأ يأخذ حجماً اكبر في السنوات الأخيرة. ولقد رأينا كيف تذرع روس بيرو الملياردير التكساسي بتزوير مشاهد من حفل زواج ابنته بواسطة تقنية «فلام» المذكورة اعلاه، للانسحاب من معركة الرئاسة الاميركية الماضية عام ١٩٩٢.

ومن يضمن لنا ان وكالات الانباء ومحطات التلفزة لن تعرض على مشاهديها عالماً افتراضياً او احداثاً خيالية أو رجال سياسة وهميين؟ فعلى رغم ان التقنيات الحالية لا تسمح بعد بتحريف فوري للصور الحقيقية، الا ان قوة المعالجة الرقمية تنمو بسرعة كبيرة ولا يمضي يوم الا ونرى تقنيات جديدة مستحدثة تقهر عامل الزمن وتقضي على الصعوبات التقنية الواحدة تلو الأخرى.

انترنيت يغزو عالم الاتصالات

لقد شكلت موجة انترنيت العارمة وهيمنتها على وسائل الاتصالات انقلاباً فعلياً على الصعيد العالمي. وقد تقدمت وسائل الاعلام المتعددة Multi-medias في السنوات الأخيرة بخطى هائلة محققة دمجاً تاريخياً بين عالم الاتصال والقطاع السمعي والمرئي والمعلوماتية. وتطرح حالياً مشكلة مطابقة القوانين القديمة على اوضاع وسائل الاعلام الحديثة. ففيما كانت الانظمة الماضية تفصل بين مختلف وسائل الاعلام، اصبحت اليوم باطلة، غير منسجمة مع الأوضاع الراهنة التي تتميز باجتماع وسائل الاتصال والاعلام في كومبيوتر موحد. وتشير مونيك أوجيه لافون، عضو المجلس الأعلى المرئي والمسموع، الى ان «وسائل الاعلام السمعي - البصري كانت تخضع قديماً لهيئة مستقلة تتمثل في «المجلس الأعلى السمعي - البصري» الذي يعمل على قاعدة حرية الاعلام. وعلى العكس تميزت الاتصالات الهاتفية بالخصوصية والسرية وارتبطت تقليدياً بوزارة البرق والبريد والهاتف. وتبدو هذه القوانين غير متطابقة مع عهد وسائل الاعلام المتعددة الحديثة بحيث لم يعد المجلس الأعلى قادراً على تحديد المعايير التي تسمح له بتوزيع انونات البث على انترنيت».

واضافت مونيك اوجيه لافون «ان هذه الحقبة الجديدة سوف تشهد تطوراً سريعاً لمشتركي انترنيت في العالم. وسوف يبلغ عدد هؤلاء حوالى ٢٠٠ مليون شخص عام ٢٠٠٠. كذلك ساهم تدني أسعار الاشتراك وكلفة الاتصال الهاتفي المرتبطة به بتضاعف عدد المشتركين خلال أشهر، كما يتوقع ان يستمر هبوط الأسعار مستقبلاً لكي يصبح في متناول الجميع. وكما اعلن رينو دي لا بوم مساعد رئيس القسم الاقتصادي في صحيفة «ليبراسيون»، «لا يكلف الاشتراك في انترنيت حالياً أكثر من ٧٠ فرنك فرنسي شهرياً فيما يتراوح سعر ساعة الاتصال بين ٥ و١٥ فرنكاً فرنسياً فقط لا غير».

لوران بلوش من مؤسسة «باستور» أوضح انه «رغم ما يقال عن هيمنة الولايات المتحدة على عالم انترنيت، الا ان الفوضى هي العامل الوحيد المسيطر على الشبكة حالياً». كما اعترف جاك ريفو رئيس راديو وتلفزيون اللوكسمبورغ بـ «اننا سوف نجتاز في السنوات القادمة مرحلة تتميز بالبلبلة والاضطراب على شبكات انترنيت قبل ان تسن الأنظمة والقوانين الملائمة التي من شأنها تحقيق التنسيق الدولي في هذا المجال». وقد اجمع المشتركون على اهمية وضع القوانين الجديدة لحماية الاشخاص والمؤسسات الرسمية والخاصة من أخطار التطفل والتلاعب والقرصنة.

على انه امام الرهان الاقتصادي الكبير الذي تمثله السوق العالمية للاتصالات (قدرت السوق العالمية بـ ٢٧٠٠ مليار فرنك فرنسي عام ١٩٩٤) يعمل محترفو الاعلام على عقد تحالفات عملاقة بين قطاع المعلوماتية وقطاع السينما وخاصة هوليوود. هذا، وتحتدم المعركة للوصول الى المستهلك الأخير، في قطاع الكومبيوتر الشخصي والاتصالات والتلفزة والبث بواسطة الاقمار الاصطناعية، الخ... وفي غياب القوانين الدولية الملائمة، لا يبقى على مستخدمي انترنيت الا الاعتماد على حدسهم الشخصي وقدرتهم الخاصة على تقييم المعلومات الواردة على الشبكة وعلى تجنب السماح لأطفالهم بـ «التنزه» اذا جاز القول في قواعد المعلومات الغريبة التي تستطيع ان تختبئ مؤسسات وجمعيات مشبوهة من المتاجرين بالمخدرات الى جمعيات الانحراف الجنسي أو مروجي النازية الجدد الذين اجتاحوا شبكة انترنيت منذ انطلاقها.

صور السلطة وسلطة الصور

جلسة المؤتمر الرئيسية الثانية كانت تحت عنوان «صور السلطة وسلطة الصور» وتناولت الروابط الجامعة بين وسائل الاعلام والرأي العام والقرارات السياسية خاصة في فترة التأزم السياسي أو الحروب.

وتساءل المجتمعون حول قدرة الصورة على اشعال الحروب أو منعها. وتناولوا موضوع لجوء بعض الدول الى استخدام الصور بل اخراج سيناريوهات مصورة خاصة مهمتها التأثير في الراي العام لاحداث دعم شعبي يسمح بالقيام بعمل عسكري مثلاً.

الاميركي، تود لوفينتال، عضو وكالة الاستخبارات الاميركية اشار الى «ان التقنيات البسيطة تبقى الانجع في مجال التضليل الاعلامي». وقد علق هذا المسؤول المكلف من قبل الحكومة الاميركية باعتراض الدعاية العراقية خلال حرب الخليج، على الكليشيهات التي نشرتها بغداد حيث «اختفت المنشآت العسكرية التي تسوغ القصف المدفعي، من اطارات الصور العراقية». كما ندد بـ «الوقائع المزيفة»، واعطى امثلة عن استغلال وسائل الاعلام من قبل الحكام «الواثقين من طاقة الصور وسلطتها» كالفيلم الذي اظهر طفلاً مبتور الرجل، فيما كانت رجله في الحقيقة، مقيدة الى ظهره». وندد لوفينتال بـ «الفيلم الوثائقي الذي عرض مؤخراً على شاشات التلفزة ويظهر عدم ضلوع ليبيا في اعتداء لوكربي». كما اشار الى «قيمة الجثث المدفونة من قبل الجنرال عيديد، والتي لا تلبث ان تبعث حية فور رحيل المصورين عن الصومال».

ويعتبر تأثير الصور وتبعاتها السياسية جوهرياً في الولايات المتحدة منذ حرب فيتنام. ويذهب فرانسوا جيريه، بصفته مؤرخاً خبيراً في السينما الى ان «الدلالة»، او «الايحاء» الذي تثيره الصور له فعالية مطلقة. فهي تستخرج مشهداً مجزءاً من الواقع، وتفصله عن محيطه الاساسي وتثير انفعالاً لن تستطيع الايضاحات اللاحقة، مهما كانت منطقية، تبديله. الى هذا، «لا تستطيع اي دولة ديموقراطية، تستند في اجراءاتها الى الارادة الشعبية، خوض حرب او القيام بعمليات عسكرية دون الحصول على تأييد مواطنيها المسبق». وقد طرحت العلاقات بين وسائل الاعلام والجيش على بساط البحث عقب حرب الخليج في الولايات المتحدة. وصدرت تعليمات وزارية عام ١٩٩٢ تقضي بتسهيل حركة الصحافيين في مواقع العمليات العسكرية. وعلى رغم عدم دقة النص المذكور، فهو «يمنع حشر الصحافيين الاميركيين في مجمعات (Pool) يشرف عليها الجيش الاميركي ويسمح لرجال الصحافة الاجانب بتغطية النزاعات العسكرية التي يخوضها الجيش الاميركي».

عولمة التلاعب

الجلسة النهائية تناولت موضوع «عولمة» الشبكات الاعلامية واخطار التلاعب والتحريف الناجم عنها.

لويز كادو، نائبة رئيس اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات (CNIL) اكدت «ان الصور، خلاف النص، لا تعترف بالحدود الجغرافية. وانه على الدول ان تواجه هذا التحدي لمعرفة ما اذا كان من الواجب وضع موانع او قوانين وطنية لمنع تدفق كل انواع المعلومات دون رادع». ميشال سوشون، الباحث الاجتماعي المعروف، اشار الى «ان استخدام التضليل الاعلامي ليس ظاهرة حديثة، برغم التطور التقني الذي شهده العالم خلال الأعوام القليلة الماضية، لجأ العديد من الشعوب البدائية الى التضليل الاعلامي او التضليل الصوري للوصول الى غاياتهم، كما عمدت بعض المجموعات الى رفع تماثيل خشبية تمثل عمالقة مسلحين امام التلال المطلة على مرابط اعدائهم لتضليلهم وايهامهم بقوتهم وتفوقهم العددي، كذلك فان الدعاية النازية لا زالت ماثلة في الاذهان... الا ان الطارئ هو ان التقنيات الجديدة اصبحت اكثر تمويهاً واكثر فاعلية وباتت قدرتها في الوصول الى غاياتها فائقة».

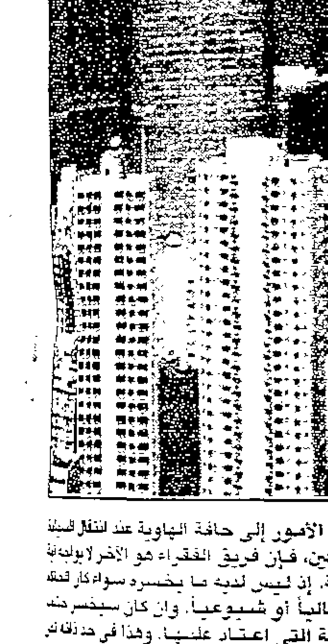
جان فرانسوا خان، مؤسس اسبوعية «L'evenement du Jeudi» الفرنسية، اوضح ان الحروب تدفع لا محالة الى الحاق صفة «الشيطنة» بالآخر، من خلال الصور. وهو يذهب الى «ان كل محاولة للوصول الى السلطة لا بد ان تمر بالتزييف او التزوير. على ان الشعوب تعي هذا الخطر ولا تنساق دائماً وراء المظاهر الخادعة».

جان فرانسوا خان ندد بهذا المنطق «منطق عولمة الاقتصاد الذي يسمح لكبار المتمولين التذرع بالاعتبارات التقنية، للهيمنة على شبكات الاتصال والاعلام العالمية ومنحهم السيطرة على تدفق المعلومات. وكلود كونتامين اقترح سن قوانين دولية تستهدف الحد من الانحرافات الراهنة. فالقوانين المحلية اصبحت عاجزة عن اداء دور رادع، وعلينا البحث في نظام عالمي لوسائل الاعلام الاليكترونية الحديثة».

وبدورها شددت لويز كادو، على «ضرورة ضمانة الحقوق الشخصية وعدم التعرض للحياة الشخصية للافراد. وان على «الدول المعنية سن القوانين الخاصة بالحماية الشخصية التي تنطلق من مبدأ «المعلوماتية والحريات»، لمنع «عولمة» الصورة المتأتية من القضاء على الحريات الفردية.

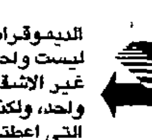
اخيراً لا بد من الاشارة الى انه مهما تعددت المؤتمرات والندوات للتداول والبحث في حرية الاعلام وحق الجميع باعلام مستقل ونزيه والمطالبة بسن القوانين لحماية الحريات، فالاتجاه الحالي نحو تجميع وسائل الاعلام وحصرها في أيدي رأس المال لا زال سارياً. فالصحافة العالمية تشهد يومياً تراجع حصصها المالية لمصلحة الشركات الكبرى والمتمولين التي تتقدم غالباً لإنقاذ هذه الصحيفة أو تلك من الافلاس، كما حدث لجريدة «ليبراسيون» مؤخراً، حيث حصلت شركة «شارجور» على ٦٠ في المئة من رأس المال الذي كان لعشرين سنة خلت في يد مجموع الصحافيين والعاملين في الصحيفة.

مارسيل عقل



حين تهدّد الجماعاتُ والهوياتُ بعثرة... الوطن

Alain-Gerard Slama.
La regression democratique.
(النكوص الديموقراطي).
Fayard, Paris.
1995.
288 Pages.



الديموقراطيات، رغم وحدة الاسم، ليست واحدة. بل هي اشبه بالاخوة غير الاشقاء: فهي في النسب من أب واحد، ولكنها في التجربة التاريخية التي اعطتها الوجود، من امهات مختلفات.

ما يميز الديموقراطية الفرنسية عن شقيقتها الاميركية او سائر شقيقاتها الاوروبيات، انها انبنت على فكرة المواطنة. فعلى عكس الحالة الالمانية التي هي حالة شعب يبحث عن دولة، فإن فرنسا قابلة للتعريف بانها كانت على الدوام دولة باحثة عن امة.

ولخلق هذه الامة كان على السلالات الملكية قبل ثورة ١٧٨٩ الكبرى وعلى السلالات الجمهورية بعدها ان تؤمن الوقود اللازم لدينامية تاريخية تحفظ التوازن ما بين مقومات ثلاثة: الاستقلال السياسي للأمة وتلاحمها الاجتماعي وتقدمها المادي.

وبما ان فرنسا بلد كاثوليكي في الأصل فقد كان لا بد لها، حتى تتحاشى قيام شرعيتين: دينية وسياسية، ان تختار في العهد الملكي طريق الانغليكانية، اي الاستقلال القومي للكنيسة الفرنسية عن السلطة البابوية، وفي العهد الجمهوري طريق العلمانية.

وفي ظل هذه السيادة امكن ان ينعقد الجدل ما بين حاجة الأمة الى الحفاظ على تلاحمها الاجتماعي وحاجتها الى التقدم المادي عن طريق التحديث المتواصل. وفي ظل هذا الجدل الصراعي تطورت تقاليد اليمين واليسار الفرنسيين: فاليمين، وصولاً الى «الجبهة القومية» التي يتزعمها لوبن اليوم، ما فتئ يأخذ بناصر الأمة ضداً على الحداثة، واليسار، ولا سيما في شكله المتطرف الذي كان يسمي نفسه «اممياً» انتصر للتحديث الاقتصادي والاجتماعي ولو على حساب هوية الأمة وتقاليدها. ولكن ما كان يستحق التسمية، حتى الامس القريب، بـ «المعجزة الفرنسية» بات يُطلق عليه في ربع القرن الأخير اسم «الداء الفرنسي». فنموذج الدولة القومية، الذي بفضله امكن بناء شعب فرنسي متلاحم رغم اختلافه الكبير في اصوله العرقية واللغوية والاقليمية والنفسية، يبدو اليوم وكأنه دخل في طور عطالة. ومرد هذه الأزمة، في نظر مؤلف «النكوص الديموقراطي» – وهو مدرّس جامعي لمادة تاريخ الافكار السياسية – هو الطلاق، في فرنسا المعاصرة، ما بين الديموقراطية والجمهورية.

فمنذ ان فقدت الايديولوجيات مصداقيتها، وسقط العدو الخارجي للديموقراطية الذي هو التوتاليتارية – النازية أولاً ثم السوفياتية – بدا وكأن صراع اليمين واليسار قد استنفد موضوعه، ووقعت فرنسا تحت طغيان تطرف جديد: هو تطرف الوسط وايديولوجيته التي لا اسم لها ولا وجه، والتي لا ترفض سياسة بعينها بقدر ما ترفض السياسة بما هي كذلك وتطلّقها.

استقالة العقل السياسي هذه تتجلى باوضح صورها في الآلية الانتخابية. فمن قبل كان الناخب ينتخب ممثل الأمة، اما اليوم، ومع سيادة المذهب النفعي، فإنه يختار نائبه، بل رئيس الجمهورية بالذات، كما لو انه منتخب محلي. فهو يدلي بصوته لمن يفترض به انه قادر على ان يؤدي له، او للفئة التي ينتمي اليها، خدمة مباشرة، ولا يقترع لمشروع سياسي. وبدلاً من برامج الاحزاب، فان صورة المرشح – وعلى الأخص في ظل حضارة الصورة – باتت هي التي تستقطب الاصوات. وهذا الشكل من تشخص السلطة يتضامن مع نزع الصفة السياسية عنها. فالمرشح، حرصاً منه على نيل اكبر عدد من الاصوات، يتفادى – ما امكنه – خوض المعركة الانتخابية على اساس برنامج سياسي مثير للانقسام ومبدد للاصوات. فالعدمية السياسية ضامن للإجماع، والحجج تنتزع اقتناع العدد الاكبر بقدر ما تفلح في ان تكون اقتصادية او «تقنية» خالصة. فالمنفعة ينبغي ان تكون متبادلة، والاساس الذي يمكن ان تقوم عليه هو «العلم» لا «السياسة»، ولغة العلم لا يتقنها سوى «الخبراء».

هذا الضمور السياسي للآلية الانتخابية يقابله ويوازيه تفككه تفعي النزعة ايضاً، في معمار الجمهورية. فعندما يتوقف محرك الدينامية القومية – اي الدولة المتجسدة في أمة – عن العمل، وعندما لا تعود الشرعية السياسية، المستندة الى القانون والى الاقتصاد، كافية لضمان وحدة الشعب، فان للنسيج القديم للتضامنات ما قبل القومية، من عرق ودين ولغة، يعاود ظهوره. ولا شك ان هذه التضامنات الاولية كانت هي التي قدمت للبناء القومي العضوي اساساته، ولكن بقدر ما ان الدولة القومية عمارة سياسية، فان تطوير تلك المعطيات الطبيعية الى ثقافة جمهورية وديموقراطية وعلمانية مشتركة هو وحده القمين بـ «تصعيد» الاقليات اللغوية والجماعات الاثنية والطوائف الدينية الى أمة بالمعنى السياسي للكلمة، تعلو سيادتها وشرعيتها وإرادتها في العيش المشترك على جميع الخصوصيات والمصالح الفئوية والجزئية.

والحال ان تصدع السد الذي يمثله النموذج الفرنسي للدولة القومية، الجمهورية والديموقراطية والعلمانية، تحت ضغط تيارات «العولمة» من جهة اولى والازمة الاقتصادية من جهة ثانية، قد اطلق «المكبوتات» الطوائفية من قمقمها، فعادت تطل براسها وتؤسس نفسها في شرعيات موازية ومنافسة لشرعية الدولة الأمة. وهذا الانفجار الطوائفي هو ما يسميه الان جيرار سلاماً بـ «النكوص الديموقراطي». فالديموقراطية قد فاضت، بمعنى من المعاني، عن اطارها الجمهوري. ففي ظل غياب ثقافة مشتركة، وفي ظل تقليص مقولة الديموقراطية الى محض ميزان قوى وعلاقات عددية، وفي ظل انحسار فكرة المواطنة الكلية امام زخم الهويات الجزئية وتصارعها، فان الانتماءات الطوائفية غدت هي التي تقدم الاطار المرجعي للتفكير والمحاكمة والتقييم، علماً بأن الطوائف في الحالة الفرنسية ليست دينية حصراً.

فهناك، بالاضافة الى الطوائف الدينية، لوبيات وجماعات ضغط ومصالح شتى وفرق خلاصية ومنظمات جنسية متغلقة على الجنس الآخر ومعادية له، ونقابات فئوية وانانية، وروابط ثقافية وتجمعات اقليمية انعزالية او شوفينية، تصادر المواطن من حيث هو فرد وتلغي حسه النقدي لصالح انتمائه «القبلي».

ولا شك ان الاهمية المتعاظمة التي اكتسبتها هذه القوى والهيئات التابعة للمجتمع المدني يمكن ان تعتبر مؤشراً على تقدم الديموقراطية ولكن سقف الديموقراطية يجب ان يبقى هو الجمهورية، التي هي بالتعريف واحدة ولا منقسمة. اما اذا استقل المجتمع المدني بنفسه وافترق عن السلطة السياسية وانزل نفسه مكانها، فعندئذ لا يجوز التحدث الا عن نكوص ديموقراطي.

فالجمهورية الديموقراطية تشجع، ولا تعارض، الانتماءات الافقية الى شتى هيئات المجتمع المدني من احزاب ونقابات وطوائف وتجمعات رياضية او ثقافية او مهنية او جنسية. وهذه الإباحة هي التي تميز الجمهورية الديموقراطية عن الجمهورية الاستبدادية. ولكن الجمهورية الديموقراطية تعارض بالمقابل تحول الانتماء الافقي الى انتماء عمودي. ففي مثل هذه الحالة تكون الطائفة قد جعلت من الأمة مضافاً اليها بدلاً من ان تكون هي مضافاً الى الأمة. وفي مثل هذه الحال ايضاً، فان الجزء يمسي حاكماً للكل. بدلاً من ان يكون محكوماً به. والاخطر من ذلك بعد، ان الجزء، بنزوعه الى احلال نفسه محل الكل، ينزع ايضاً الى الغاء الاجزاء الاخرى. ومن ثم فإن الديموقراطية، في ظل غياب مجال سياسي يقنّن الصراع ويعقلنه، تنقلب الى مجرد تعبير سالب عن علاقات القوة، مما يعني في نهاية المطاف تعطيل الآلية البرلمانية للعبة الاكثرية والاقلية وازاحة هذه اللعبة نحو المجتمع المدني نفسه وقلبها بالتالي الى صراع حقيقي بين اكثريات واقليات ثابتة ودائمة، اي بين القوى الاجتماعية والطوائفية نفسها بدون وساطة السلطة السياسية التمثيلية.

لقد كان الخطر على الديموقراطية في زمن الايديولوجيات التوتاليتارية يأتي من طغيان السلطة السياسية على المجتمع المدني ومن الغاء الحدود بينهما لصالح الاولى. اما في زمن الايديولوجيات اللامنظورة واستقالة العقل السياسي وطغيان الراي العام الاعلامي، فان الخطر ينبع من داخل الديموقراطية بالذات ومن احتمالات طغيان المجتمع المدني على السلطة السياسية والغاء الحدود بينهما لصالحه هذه المرة. ومما يزيد هذا الخطر خطورة انه يأتي في سياق عبادة حقيقية، ونكوصية والحق يقال، لما يسمى بـ «التعددية الثقافية».

فهذه التعددية جرى ويجري تفسيرها على انها اعتراف وتكريس لحق الاختلاف. ولكن حق الاختلاف ازاء الآخر يغدو مجرد نفي واعدام لهذا الآخر اذا ما اسس نفسه في «ثقافة»، واعتبر ذاته تعبيراً عن هوية. فالهوية نداء الى التشنج والانغلاق، واداة للسيطرة على عالم الخطاب وعالم السلوك. وبدلاً من التسامح والاعتراف المتبادل، فان الاختلاف لا يتادى، انطلاقاً من مبدأ الهوية القمعي، الا الى انكار حق الآخرين في ان يكونوا مختلفين. وذلك هو معنى الاختلاف عند جميع الاصوليين من جميع الاديان. فهو بين ايديهم قالب للفكر والسلوك برسم التعميم، ولو بالإكراه، على سائر الآخرين. ومن هنا كان التعصب علامة فارقة لجميع الاصوليين، حتى ولو كانوا من اقل الاقليات.

ولقد كان عاشق كبير للديموقراطية مثل توكفيل يتخوف في القرن الماضي من «طغيان الاكثرية»، ويدعو الى تعزيز التضامنات على صعيد هيئات المجتمع المدني لمواجهته وقهره. ولكن ما كان له ان يتوقع انه ستكون ثمة حاجة، بعد مئة وخمسين عاماً، الى الاستجارة بالاكثرية الديموقراطية لمواجهة طغيان الاقليات.

ان الديموقراطية ثقافة، وبصفتها هذه، فانها غير قابلة للرد الى مجرد آلية انتخابية او نسبة عددية. والعدد، بدون ثقافة الديموقراطية وبدون العقد الاجتماعي للديموقراطية، يتحول الى محض قوة عارية وقاهرة. وحسن اشتغال الديموقراطية وهون، ضمن جملة اشياء اخرى، بالاستعداد العقلي للانتماء اليها وللتقيد بعقدها. ولقد كان لكل امة ديموقراطية حديثة مدخلها الخاص الى الديموقراطية. فبريطانيا كانت سباقة الى اقامة النظام البرلماني والى تحويل الهيئة القضائية الى سلطة حقيقية ومستقلة. والولايات المتحدة الاميركية فصلت فصلاً جذرياً بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، المنبثقين كلتيهما عن انتخابات عامة، وكاثرت من اشكال السلطة المضادة. والمانيا ضبطت نزعتها القبلية المستاصلة، بعد تجربة تاريخية مؤلمة للغاية، من خلال اقامة حكومة اتحادية مضبوطة بالقانون وبالحس النقدي الذي كانت انمته حركة الاصلاح البروتستانتي. اما فرنسا فقد بنت تجربتها الديموقراطية بضمانة فلسفة حقوق الانسان ومبادئ الجمهورية العلمانية. والشعب الفرنسي، الذي ما كفّ قط عن ان يكون متعدد الوجوه، وجد في الديموقراطية ضالته اذ ما كان له، وهو الشعب القابل من الاساس للانقسام الى شعوب، الا ان يختار الديموقراطية بوصفها النظام الاقل اثارة للانقسام.

ولكن بما ان وحدة الشعب الفرنسي ليست معطى طبيعياً، بل مكتسب تاريخي، فهي بحاجة دائمة الى اعادة البناء. ولهذا فانه لا يمكن التساهل مع مبادئ الجمهورية حتى ولو اقتضت ذلك الايديولوجيا الديموقراطية.

والحال ان الموجة الايديولوجية الاكثر طغياناً اليوم، ولا سيما بعد سقوط الماركسية والعالمثالثية، هي تلك التي تتمحور حول الهوية، اي على وجه التحديد حول المطلب الذي يستغني عن العقل السياسي بالهوى السياسي، وعن المعقول الكوني باللامعقول الخصوصي. وفرنسا لا تقف في منجى من هذه الموجة. فهي تجتاحها في ضواحي مدنها الكبيرة حيث تنشط الاصولية الاسلاموية، وفي قلب مدنها واريافها العميقة حيث تنشط الاصولية الكاثوليكية واللوبينية. والأخطر من هذا، بعد، ان موجة «النكوص الديموقراطي» قد امتدت الى رأس السلطة السياسية. ففي ٣ آذار (مارس) ١٩٩١، وبعد انتهاء حرب الخليج، لم يجد الرئيس الراحل ميتران حرجاً في توجيه خطاب الى «الطائفتين المسلمة واليهودية في فرنسا» يشكرهما فيها على ما ابدتاه من «حكمة وبرودة اعصاب». ولقد وجدت في حينه بين اعضاء «الطائفتين» اصوات ترتفع للاحتجاج على مثل هذه المعطيات اللاهوتية التي من شأنها ان تسجن المواطنين في انتماءاتهم، وتميزهم على اساس هذه الانتماءات عن باقي الفرنسيين. ولكن لم يرتفع اي صوت بالمقابل عندما قدم الرئيس شيراك في ١٦ تموز (يوليو) ١٩٩٥، بمناسبة الذكرى الثالثة والخمسين «للكبسة الكبيرة» ضد اليهود الفرنسيين، اعتذاره «للطائفة اليهودية المقيمة في فرنسا» عن «الخطيئة الجماعية» التي ارتكبتها فرنسا بحق المنفيين اليهود.

والحال ان تعبيراً كهذا – «الطائفة اليهودية» – ما كان إلا ليثير غضباً وسخطاً لدى نفس اولئك الذين تخلّت عنهم حكومة فيشي بحجة كونهم من «الطائفة اليهودية»، اي من «صنف» آخر من الفرنسيين، او بالاحرى من «المقيمين» في فرنسا. وهذا الصمت، على مستوى السلطة السياسية، هو ما شجع الرئيس شيراك على العودة الى الكلام في ١٠ ايلول (سبتمبر) عن «الطائفة المسلمة» ليشكرها بدورها على الهدوء الذي دلّت عليه في تعاملها مع سلسلة التفجيرات الارهابية التي اجتاحت فرنسا في نهاية الصيف الماضي. وبمناسبة تلك التفجيرات دوماً، وجد رؤساء «الطوائف» الفرنسية الاربع مبرراً للاجتماع في ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ للتعبير عن استنكارهم وعن رغبة اعضاء طوائفهم في احترام بعضهم بعضاً.

ولا شك ان هذه بادرة أرادها اصحابها ان تعبّر عن حسن نيّة وعن ارادة تسامح. ولكن هنا بالضبط يكمن موضع احتجاج مؤلف «النكوص الديموقراطي»: ففي ذلك اليوم بدت فرنسا وكأنها لبنان او بلقان آخر!

جورج طرابيشي

Alain-Gérard
SLAMA
LA
RÉGRESSION
DÉMOCRATIQUE
Fayard

الاصلاح التعليمي رهين المشروع المجتمعي الواضح

المكي المرّوني.
الاصلاح التعليمي بالمغرب ١٩٥٦ – ١٩٩٤,
مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
١٩٩٦.
٢٥٦ صفحة.

ليس كتاب الاستاذ المروني جديداً في موضوعه بقدر ما هو جديد في محتواه ومنهجه. ذلك ان هناك بحوثاً سابقة في هذا المجال تناولت قضية التعليم بالمغرب بصفة عامة ومسالة الاصلاح على الخصوص. ولعل اهمها كتاب الدكتور محمد عابد الجابري «اضواء على مشكل التعليم بالمغرب» (١٩٧٤)، ودراسة الاستاذ بانية باللغة الفرنسية عن «نظام التعليم بالمغرب» (١٩٨٥).

الا ان الكتاب الذي بين يدينا يتميز عن غيره ربما بشمولية المقاربة، وازدواجية المنهج. ذلك ان الاستاذ المروني يتابع الاصلاحات الرئيسية التي عرفها التعليم بالمغرب منذ الاستقلال الى الآن، ليحاول في الفصل السادس والختامي من كتابه ان يقوم، بعد عرض تكويني تاريخي، بدراسة للموضوع من منظور بنيوي يقف عند الثوابت التي ميزت العمل الاصلاحي في التعليم.

ورغم ما يبدو من طابع جزئي على موضوع الدراسة فانها تتناول في الحقيقة اكثر المواضيع حيوية في المغرب. ذلك ان قضية الاصلاح «كانت دائماً مناسبة للنقاش والجدال السياسي والايديولوجي (المتسم بالعنف في كثير من الاحيان).

فهي لذلك تشكل موقعاً ممتازاً لمعاينة سلوكات الاطراف السياسية والاجتماعية ومواقفها ازاء المسالة التعليمية بصفة عامة، وبالتالي ازاء المسالة اللغوية والاختيارات الاقتصادية والسياسية في نهاية الأمر.

لا عجب اذن ان يتمفصل الكتاب، وكذا قضية الاصلاح ذاتها، حسب ايقاع الحياة السياسية والاختيارات الحكومية. وعلى هذا النحو فان الفصول الخمسة التي يحاول فيها المؤلف متابعة قضية الاصلاح تكاد تشكل الفصول الاساسية في الحياة السياسية بالمغرب. فالفصل الاول يتناول الوضع التعليمي بالمغرب قبيل الاستقلال، اما الثاني فيتناول «بناء نظام وطني للتعليم (١٩٥٦ – ٦٣)، واما الثالث فيقف عند «محاولات المراجعة واعادة الهيكلة» (١٩٦٤ – ٧٢) فيما الرابع يتخذ عنواناً له «الاصلاح المفقود»، ويهتم بالفترة بين ١٩٧٣ و١٩٨٣، ويختتم الفصل الخامس نهاية المتابعة التاريخية وهو تحت عنوان «الاصلاح المرغم» ١٩٨٣ – ١٩٩٤.

لقد كان على المغرب غداة الاستقلال ان يبني صرح امة عصرية تتمتع بشخصية مستقلة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً. فكان من الضروري تحقيق الوحدة اللغوية والثقافية واعادة الاعتبار للتراث الوطني والتحرر من هيمنة التبعية الثقافية.

كان على المسؤولين غداة الاستقلال اذن اصلاح النظام التعليمي الذي خلفه العهد الاستعماري وبناء مدرسة وطنية متفتحة على المستقبل، مستندة الى الماضي. لكنهم سرعان ما وجدوا انفسهم امام تحديات كبرى: ضرورة تعميم التدريس وادخال تغييرات على مضمون التعليم، لذا تم اعداد اصلاحات متتالية لم تطبق دائماً بحذافيرها. بل ان تزايد عدد المستفيدين من العملية التعليمية كان يزيد في نفقات التعليم مما جعل المسؤولين في ما بعد يعملون على ادخال عدة اصلاحات على نظام التعليم بهدف توسيعه وترشيد سيره وتحسين فعاليته وجودته. لكن هذه الاصلاحات لم تعط النتائج المتوخاة منها. ولم تسهم بشكل جوهري في حل المشاكل الأساسية التي عانى، وما زال يعاني منها النظام التعليمي بالمغرب وعلى الخصوص ما يسمى اليوم مشكل المنافذ، اي ملاءمة التكوين مع حاجيات التشغيل.

وما يؤكده كتاب الاستاذ المروني في هذه النقطة المهمة بالذات هو أن النظام التعليمي لا يقوم، ولا ينبغي ان ينظر اليه على انه يقوم بوظيفة واحدة هي انتاج عاملين للقطاع الاقتصادي. انه يقوم، على العكس من ذلك، بوظائف أخرى متعددة، وهو على الخصوص يتمتع باستقلال ذاتي نسبي عن النظام الاجتماعي. وهذا الاستقلال الذاتي يجعله قادراً على «تحريف» ارادة المخططين وذلك بتوليد نتائج غير مرتقبة لا من طرف المسؤولين ولا من طرف المستفيدين. وهذا بالضبط ما ينبغي اخذه في الاعتبار عند كل عملية اصلاح.

لقد اوضح كتاب المروني ان مسالة اصلاح التعليم مسالة حيوية تتبلور فيها اختيارات سياسية في نهاية التحليل. ولعل المحدودية التي اتسمت بها مختلف الاصلاحات التي ادخلت على نظام التعليم منذ استقلال البلاد تعود اساساً الى عدم وعي بشمولية المسالة وخطورة القضية، والاكتفاء باصلاحات، او على الاصح، تعديلات يغلب عليها الطابع التقنوقراطي والبيروقراطي والنظرة التجزيئية التي لا تدخل في اعتبارها جميع الاطراف المعنية.

وبناء على ذلك فان كل اصلاح حقيقي يظل رهيناً بوضع مشروع مجتمعي واضح المعالم يدرك الاهمية الكبرى التي يحتلها نظام التعليم ضمن الاختيارات الأساسية للبلاد سواء في المستوى اللغوي او الاقتصادي او الثقافي.

عبد السلام بنعبدالعالي

محنة الثقافة بالسياسة في الحضارة العربية

محمد عابد الجابري.
المثقفون في الحضارة العربية.
مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٩٩٥.
١٥٦ صفحة.

في اطار اعادة قراءة التاريخ العربي الاسلامي، يطرح محمد عابد الجابري المسالة الثقافية في الحضارة العربية، متصدياً للمخفي والغامض في التاريخ العربي ووقائعه واحداثه. مهمة كهذه باتت واجبة إذ لا تزال هذه الوقائع والاحداث تشكل جزءاً من ثقافتنا وواقعنا، ولا نزال نتعامل معها بوصفها حقائق معاشة في حاضرنا ووعينا، وليس كاشياء تنتمي الى الماضي والتاريخ.

ويبدو الامر اكثر مأزقية اذا اخذنا في الاعتبار مدى الاختلاف والخلاف في فهمنا لتاريخنا وتفسيرنا لاحداثه. فالقضايا الكبرى التي شغلت التاريخ العربي لا تزال موضع لبس واشكال، فلا اتفاق على خلفيات الصراعات العقائدية والمذهبية ولا تقييم موحد لشخصيات وابطال هذه الصراعات ودورها ومكانتها في الحضارة العربية.

يبدأ الجابري من كلمة «مثقف»، فيرى انها لا ترتبط في الثقافة العربية بمرجعية محددة، وان مفهوم «المثقف» مفهوم ضبابي في الخطاب العربي المعاصر على رغم رواجه الواسع، لانه بقي يفتقد الى التبيئة الصحيحة داخل الحضارة العربية الاسلامية. من هنا كان لا بد من تبيئته بمعناه المعاصر في هذه الحضارة، وذلك ببناء مرجعية له تمنحه المشروعية والسلطة. فهذا المفهوم نقل الى العربية من الثقافة الاوروبية، وتاريخ انتشاره في الخطاب العربي قد لا يتجاوز نصف قرن من الزمن. فمفهوم «المثقفون» في الحضارة العربية الاسلامية يختلف عما تحيل اليه كلمة «ثقافة» لغة واصطلاحاً في العربية، ويختلف ايضاً عن المقابل الاجنبي لهذه الكلمة. فماذا يعني الجابري بهذه الكلمة – المقولة إذن؟

بدأ المؤلف من الفكر الغربي حيث نسقت الكلمة طريقها لتترسم كمقولة عصرية تدل على المشتغلين بفكرهم – لا بأيديهم – في فرع من فروع المعرفة، والذين يحملون آراء خاصة بهم حول الانسان والمجتمع، ويقفون موقف الاحتجاج والتنديد ازاء ما يتعرّض له الافراد والجماعات من ظلم وعسف من طرف السلطات، أياً كانت، سياسية او دينية. فالمثقف بهذا المعنى القوي يتحدد وضعه بالدور الذي يقوم به في المجتمع كمشرّع ومعترض ومبشر بمشروع، او على الأقل كصاحب رأي او قضية.

يرجع الجابري الى لوكوف في كتابه «المثقفون في العصر الوسيط» ليربط بين نشوء المدن في اوروبا وظهور «المثقفين» مركّزاً على دور الحضارة العربية الاسلامية وحاجتها الى المواد الاولية في هذا التحول التاريخي. فالعرب حملوا الى الغرب المسيحي الثقافة اليونانية العربية مع منتوجاتهم النادرة واشيائهم الثمينة. هكذا ظهر المثقفون في العصر الوسيط الاوروبي من خلال الاتصال بالعرب، الاتصال التجاري أولاً، الذي كان وراء نشأة المدن، والاتصال الفكري ثانياً، الذي كان وراء يقظة العقل الاوروبي وتفتحه.

ان الحركة العلمية التي شهدتها مدن اوروبا في القرن الثاني عشر الميلادي، حركة الترجمة ودراسة العلوم والفلسفة العربية – اليونانية، كانت هي الرحم الذي تمخّض عنه المثقفون في اوروبا. وبمعنى آخر، ان المثقفين في العصور الوسطى الاوروبية هم من نتاج المثقفين في الحضارة العربية الاسلامية. من هذه النتيجة ينطلق المؤلف في البحث داخل معطيات الحضارة العربية الاسلامية عن أولئك الذين يصح ان يطلق عليهم اسم «المثقفون» ليرى انه اذا كان ثمة فئة من العاملين بفكرهم في الحضارة العربية الاسلامية تنطبق عليها، اكثر من غيرها، مقولة: «المثقفون» فهي بكل تأكيد الفئة التي تحمل اسم: «المتكلمون والفلاسفة». فالمثقف كائن فردي تتمثل فرديته في كونه كفرد له وعي خاص، ورأي خاص، وربما رؤية للعالم خاصة. وبهذا فان المثقف يتميّز من اهل العلم والمعرفة من فقهاء ومحدثين ونحاة ومؤرخين بكونه لا يتخذ من «العقيدة» مجرد إطار للإنتماء والاحتماء، بل هو يمارس فرديته فيها وعليها فيحولها الى «رأي» له، به يتميّز، وبه يعرف انه بذلك يتحول الى متكلم وصاحب مقالة، يتجه بكلامه ومقالته الى الجمهور.

وكان المتكلمون في العصر الاموي «مثقفين» اي علماء متكلمين في القضايا الاساسية التي تشغل الناس في عصرهم. ظهروا اول الامر في «المدينة»، ونشطوا في البصرة، وطالوا دمشق نفسها، متخذين من المساجد مجالاً لعرض آرائهم ونشرها بين الجمهور. وقد تحول بعضهم الى «مثقفين عضويين» لقوى التغيير وعملوا على نشر إيديولوجيا تنويرية متكاملة كان لها الفضل في تعبئة الرأي العام لانجاح الثورة العباسية.

واذا انتقلنا الى الجيل الثاني من المثقفين العرب والمسلمين الذي قام بعملية التدوين، فسنجد انه جيل واسع عريض يضم فئات مختلفة: فئة تصدت لبناء التراث الديني الاسلامي، جمعاً وتبويباً وتأليفاً. وفئة تصدت لجمع التراث اللغوي والادبي العربي وتبويبه. وفئة تجندت للدفاع عن العرب والاسلام ورد هجمات «الشعوبية». وفئة انقطعت لدراسة «علوم الأوائل» وترجمتها والتأليف فيها، فوضعوا بذلك الأساس للنهضة العلمية التي جعلت من الحضارة العربية الاسلامية وريثة الحضارات السابقة.

ويأتي بعد هذا الجيل، اجيال وفئات اخرى من «المثقفين العضويين» الذين سخّروا ثقافتهم لخدمة هذا التيار او ذاك من التيارات السياسية المتصارعة. وهنا سنجد اننا امام فئات متعددة: فئة من «الكوادر» العلمية المتشبّعة بالموروث الهيلينستي، وفئة تجنّدت لخدمة الدولة، فكانوا «مثقفيها العضويين»: منهم متكلمون من المعتزلة، خصوصاً ايام المأمون والمعتصم والواثق، وآخرون من اهل السنة. وفئة تحدت الدولة وايديولوجيتها الاعتزالية. وفئة من «المثقفين» الذين لم ينخرطوا بصورة مباشرة في صراعات عصرهم. ولا بد من التوقف امام المثقفين في الغرب الاسلامي من القيروان الى فاس الى الاندلس وتجربتها الثقافية الفريدة.

وهناك صنف من المثقفين «اللامنتمين» يمكن تسميتهم بمثقفي المقابسات، كانوا «يتقابسون» في موضوعات منتزعة من المنطق والفلسفة والعلوم والكلام والفقه واللغة والأدب والبلاغة في جو من اللانسق واللانظام.

لقد تعرّض كثير من العلماء والمثقفين في الحضارة العربية للاضطهاد بسبب آرائهم، من طرف السلطان او من طرف خصومهم المذهبيين، سواء كان هذا الاضطهاد مجرد إهانة بالكلام أو كان تعذيباً وحبساً، او قتلاً وتمثيلاً. وفي أغلب الحالات لم تكن المحنة، محنة عالم فرد، بل محنة جماعة من العلماء، او اصحاب مذهب بكامله.

فالصراع الحقيقي كان صراعاً على الدولة بواسطة مفاهيم دينية، فهو، اذن، خطاب ديني بمضمون سياسي.

وقد استطاع الجابري في كتابه الجديد ان يكشف جوانب مظلمة وغامضة من التاريخ العربي، وان يسلط الضوء على الاسباب والدوافع الحقيقية التي ظلت منسية ومجهولة. ولعل في تركيزه على «السياسي» باعتباره المحرك الإساسي للاحداث والصراعات التي اتخذت في ظاهرها طابعاً دينياً، حافزاً لنا جميعاً لتعرية الحركات الاصولية المعاصرة التي تتستّر بالدين لتمرير مشاريع سياسية. وهذا ما يجعل للكتاب في نظرنا اهمية خاصة في الظرف الراهن. ولكننا نسجّل على الجابري:

أ – انسياقه مجدداً الى الخلط بين العروبة والاسلام. كان قد تبنى هذه المقولة في «المسالة الثقافية»، ثم ما لبث ان تخلّى عنها في «مسالة الهوية»، وها هو يعود اليها من جديد، إذ يقول: «الحضارة العربية في اصطلاحنا المعاصر هي اساساً الحضارة التي بناها العرب باسم الاسلام ومن خلاله وبواسطته». ومع اننا لا ننكر ان الاسلام هو حضارة لكل العرب من دون استثناء، وانهم جميعاً ينتمون الى هذه الحضارة بشكل وبآخر. ولكننا نعتبر ان الاسلام اشمل بتطلعاته واهدافه الانسانية والكونية من اي قومية بالذات، كما اننا نعتبر ايضاً ان الحضارة العربية كانت موجودة قبل الاسلام وقبل الجاهلية، ثم جاء الاسلام ليشرف هذه الحضارة ويتوّجها ويرقى بها.

ب – تقليصه عنوان كتابه «المثقفون في الحضارة العربية» الى مرحلة محددة من مراحل الصراعات السياسية العربية ودور المثقفين في خلالها. نتساءل هنا: ألم يكن هناك مثقفون قبل هذه المرحلة وبعدها؟ ألا يمكن اعتبار زهير والنابغة، في جانب من اشعارهما ودعوتهما الى التعقل وحقن الدماء، مثقفين؟ ثم كيف نتحدث عن محنة «المثقف» في الحضارة العربية من دون ان نشير الى عبد الرحمن الكواكبي ومحنته، والى احمد فارس الشدياق، والى محنة اخيه اسعد الذي قضى تحت التعذيب، والى محنة جبرائيل دلال وموته في سجنه مسموماً؟ ولكن يبدو ان الجابري قد حسم مرحلة النهضة بكاملها من اهتماماته.

ج – لم يأت المؤلف على ذكر «مثقفي» الاقليات في التاريخ العربي – مسيحيين ويهود – بالرغم من دورهم الاساسي في الحضارة العربية. ألم يكن لهذه الاقليات ايضاً «مثقفون» امتحنوا من قبل السلطة السياسية ومن قبل سلطاتهم الدينية بالذات؟ الا يمكن ادراج محنة اسعد الشدياق ومحنة جبرائيل دلال في اطار الصراع داخل الملل والطوائف التي تمتّعت بنوع من الاستقلالية طوال التاريخ العربي، وفي الحقبة العثمانية بشكل خاص؟

مع هذا كله نعتبر «المثقفون في الحضارة العربية» محاولة جيدة يجب ان تكتمل في متابعة الكشف عن غوامض التاريخ العربي وملابساته وصراعاته ومعاناة مثقفيه، ففي ظلماته عبر كثيرة لحاضرنا، ولعل اولها واهمها تحرير الثقافة من السياسة.

كرم الحلو

بين كتابين أو ثلاثة

إعلامنا في خدمة من!

في ظل الواقع المتردي، هذا التردي الذي يزداد صعوده وانتشاره عربياً وعالمياً يوماً بعد يوم، يغدو طبيعياً أكثر فأكثر الحديث عن انتساب مفهوم «الأمة العربية» إلى الوهم، ويصبح بديهياً نفي هذا المفهوم من منطقة النضال في سبيل تحقيقه، إلى منطقة الكفاح في سبيل التخلص منه. والبديل المقترح، بعد ابقاء حال الدويلات/ الطوائف العربية القائمة، هو الشرق الأوسط الذي يساوي أي دولة عربية بإسرائيل أو تركيا و/أو إيران.

وقياساً عليه، صار الحديث عن مفهوم «بلاد الشام» أو «الهلال الخصيب» أبعد من الوهم والجنون. وقد يرى فيه البعض – بعد فترة من الزمن – خيانة وطنية، خيانة للاقليم الذي يفترض أنه هو الوطن ولا وطن سواه، وخيانة للشعب الذي صار أمة ولا أمة سواه. وبعد ذلك يمكن قبول الانتماء إلى المنطقة – الهوية الجديدة للمنطقة، ودون ان تنكر اسم المنطقة، فقد غدت معروفة ومألوفة في كثير من ادبياتنا ووسائل اعلامنا، وصرنا أشد قابلية للالتفاف حول هوية «المنطقة»، والتخلي، طوعاً، عن كل ما سبقها. فـ «المنطقة»، مثل كل دين جديد، تجُبُّ ما قبلها. وهذه سمة من سمات الانسان العربي الضائع منذ قرون بين ولاءات وانتماءات متناقضة أشد التناقض.

المعروف ان المفهوم، أي مفهوم، ثابت، والواقع هو المتغير. أما في ما يخص مفهوم «الأمة العربية» أو «الوطن العربي»، فإن من يقرأ ويتابع «تاريخ» هذا المفهوم، يجد أنه متغير، متقلب، إلى الحد الذي يجعل الواقع الخاص، المرتبط بالمفهوم، هو الثابت الوحيد. فالمفهوم يتراجع لمصلحة تقدم الواقع. وكل ما يجري في الواقع، منذ عشرات السنين يؤكد ان «التجزئة» و«القطرية» و«الاقليم» هي الثابت الذي يزداد رسوخاً وتكرساً مع الزمن.

هل هذا يعني أن صحة الواقع تنتصر على خطأ «المفهوم»؟ وإذا قلنا أن مفهوماً قد انهزم، فهل هزيمته دليل على كونه خطأ، أم دليل على ضعفه وقوة نقيضه؟ وهل قوة نقيضه وانتصار هذا النقيض كافيان للتدليل على صحته؟

أسئلة قد تحمل اجاباتها، ولكن باعثها الآن، في هذه الحقبة من «الانهيار»، ما يبثه التلفزيون العربي السوري من برامج ومسلسلات تاريخية، تعالج التاريخ المعاصر للأمة العربية منذ أواخر الحكم العثماني (مسلسل «اخوة التراب») مروراً بالنكبة الفلسطينية وأحداثها (مسلسل «نهارات الدفلى») وصولاً إلى مرحلة الخمسينات والمواجهة بين مشروع ايزنهاور والقوميين العرب والدعوة إلى الوحدة المصرية – السورية (مسلسل «خان الحرير»).

في الأعمال الثلاثة تبرز فكرة الأمة العربية مجسدة في رموز ونضالات وسلوكات يومية تجعل من الفكرة حلماً واقعياً بقدر ما تصوره كواقع حلمي. وفي مواجهة هذه الفكرة – الحلم والقوى الساعية إلى انجازها على أرض الواقع، تظهر القوى الساعية إلى اجهاضها والاجهاز عليها في مهدها... القوى الخارجية والداخلية، فنرى دور الاتحاديين بنزوعهم الطوراني الناشط من أجل تعميم عملية «التتريك»، وقتل كل ما هو «عروبي»، ونرى الانكليز والفرنسيين وعملاءهم، وأميركا وتحالفاتها.

وحسب بعض التقارير الصحافية، فإن ابرز هذه الأعمال «اخوة التراب» هو من انتاج شركة خاصة، غير حكومية. ولكن بعضها الآخر هو من انتاج الحكومة، ولعل في ذلك درساً عن طبيعة الاعلام السوري، الرسمي منه وغير الرسمي، والثقافة التي يسعى إلى تعميمها، بصرف النظر عن «الواقع»، وعن كون النظام يفاوض «الإسرائيليين» منذ خمس سنوات، دون الوصول إلى حل مقنع. فالسوريون، ومعهم الكثير من العرب، باتوا أشد إلحاحاً على فكرة «سورية الكبرى»، وبخاصة مع بدايات خروج الدولة العبرية من عزلتها، ودخولها إلى العالم العربي و«المنطقة» كلها، سعياً وراء الحلم الصهيوني بـ «إسرائيل الكبرى» – هذا الحلم الذي أخذ يتحقق عن طريق «السلام» بعد أن مهدت له انتصارات إسرائيل في كل معاركها مع العرب.

يسعى السوريون إذن إلى تعميم ثقافة العروبة ووحدة العرب – وحدة الهدف والمصير، ويوظفون كل ما لديهم من طاقات من أجل ذلك، بما في ذلك الفن. ويستطيع المراقب أن يلحظ اهتمام الشارع العربي بالانتاج التلفزيوني السوري، ليس الآن فقط بل منذ سنوات. ونستطيع هنا – في الأردن – تأكيد اهتمام الشارع الاردني (بل البيت الأردني) بالأعمال الثلاثة المذكورة، وأن ردود الفعل العفوية على هذه الاعمال طيبة جداً.

يستطيع الاعلام العربي في سورية، إذن، أن يساهم بدور فاعل في اتجاهات عدة: توعية وتحريض الانسان العربي وبعث الآمال في روحه المحبطة اليائسة، ووقف العبث بتاريخ «المنطقة» على طريق تهويدها، وذلك من خلال عرض التاريخ الحقيقي وتقديمه مجسداً على الشاشة التي باتت أشد تأثيراً من وسائل الاعلام الأخرى.

نقول هذا لا لنتغزل بالاداء التلفزيوني في سورية، رغم استحقاقه ذلك، ولكن لأن بعض العرب ما زالوا «يهرولون» في اتجاه «الشقيقة» الجديدة التي اكتشفوا، فجأة، طيبتها ورقتها وبراءتها.

ونقول هذا وشعور بالمرارة يجفف أرواحنا ونحن نرى قناة تلفزيون عربي تعرض حلقة من مسلسل اميركي عن جهاز الـ «إف. بي. آي» تدافع عن الموساد وتبرئ بولارد (الجاسوس اياه) من التهمة التي ثبتت عليه في أميركا. ونتساءل: أية مصلحة في أن تعرض القناة المذكورة هذا المسلسل؟ هل يجري ذلك على سبيل الخطأ؟ أم هو التعاون الذي يعبر عن سخونة عاطفية تجاه «الاشقاء» الجدد، في الوقت الذي نكاد نعادي العرب جميعاً!

عمر شبانه

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٣٠٠,٣٨	٢٠٣٤٠,٩٤	٢٠٣٧٧,٢٣	٢٠٦٥٥,٦٧	٢٠٩٤٣,٥٩	١٩٩٤٥,٦٨
نيويورك	داو جونز	٥٦٣٠,٤٩	٥٦٠٨,٤٦	٥٥١٥,٩٧	٥٤٥٨,٥٣	٥٦٠٨,٤٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٤٠,٣٠	٣٧٤٠	٣٧٢٥,٩٠	٣٧١٤,٦٠	٣٧٧٠,٩٠	٣١٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٥١,٧٨	٢٤١٢	٢٣٩١,١٢	٢٣٨٢,٦١	٢٤٧٠,١٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٧٦,٨٩	١٩٥٣,٢٦	١٩٣٦,٩٠	١٩٣٢,٣٦	٢٠٢٤,٠٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١٤٣,٩٤	٢١٢٦,٢١	٢١١٨	٢١١٥,٢١	٢١٨٣,٤٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٣٩٠,٤١	١١٣٣٨,٤٥	عطلة	عطلة	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٦٥,٩٩	٢٤٥٤,٨١	عطلة	عطلة	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٦٤,٢٠	٢٢٥٤,١٠	٢٢٣٨,٢٠	٢٢٤٥,٥٠	٢٣٠٠,٨٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	597	660.5	424	7878.66
ALLIED COLLOIDS	127	137	111	676.79
ALLIED DOMECQ	520	561	480.5	5371.59
ANGLIAN WATER	577	608	456	1551.74
ARGOS	606	613.5	338	1846.05
ARGYLL GROUP	302	364	269.5	3441.45
ARJO WIGGINS APL.	207	288	154.5	1699.26
ASDA GROUP	104.25	114.5	67.75	3042.9
ASSD.BRIT.FOODS INTL	389	389.5	284.5	3498.82
ASSD.BRIT.PORTS	290	319	262	1106.35
BAA	494.5	535	419	5103.24
BANK OF SCOTLAND	272.5	312	196.5	3222.71
BARCLAYS	794	811	582.5	12882.5
BASS	741	750	490	6513.66
BAT INDS.	575	585	411	17799.53
BBA GROUP	299	309	183	1237.26
BET	199.5	199.5	104	1894.45
BICC	297	346	250	1051.97
BLUE CIRCLE IND.	352	360	256	2576.64
BOC GROUP	921	944	691	4439.21
BOOKER	363	444	337	819.29
BOOTS	591	627	472	5630.57
BOWTHORPE	406	435	296	786.17
BPB INDUSTRIES	319	340	268	1609.25
BRIT.AEROSPACE	865	899	466	3706.53
BRIT.PETROLEUM	527.5	549.5	394.5	29418.67
BRIT.SKY BCAST.	395	434	243	6774.25
BRITANNIC ASR.	760	813	486	1474.4
BRITISH AIRWAYS	499	532	382	4791.17
BRITISH BIOTECH	2048	2350	428	991.23
BRITISH GAS	239.5	315.5	226.5	10490.09
BRITISH LAND	397	434	356	1710.98
BRITISH STEEL	178.5	188.5	150	3631.96
BRITISH TELECOM.	369	414	341	23210.09
BTR	321	346.5	305	12106.48
BUNZL	199	217	164	883.56
BURMAH CASTROL	1058	1072	835	2145.17
BURTON GROUP	133	138.25	67.25	1893.33
CABLE & WIRELESS	460	475	367	10181.75
CADBURY SCHWEPPES	538	556	423	5332.42
CAP.SHOP.CENTS.	235	238	192	855.87
CARADON	207	270	175	1241.17
CARLTON COMMS.	1019	1082	864	2355.06
CHARTER	819	947	745	711.32
CHUBB SECURITY	368	368	292	1032.61
COATS VIYELLA	197	220	167	1377.78
COMMERCIAL UNION	615	653	505	4088.99
COMPASS GROUP	494	494	307	1555.22
COOKSON GROUP	304	314	188	2068.84
COURTAULDS	432	483	360	1749.68
DAILY MAIL'A'	1390	1473	1023	1385.83
DALGETY	435	484	377	1255.41
DANKA BUS.SYS.	705	705	338	1400.91
DE LA RUE	723	1035	632	1616.06
DIXONS GP.	450.5	450.5	203	1808.31
EAST MIDL.ELTY.	736	788.75	466.76	1460.08
EASTERN GROUP DEAD	975	978	560	2440.75
ELECTROCOMP.	344	367	246	1458.48
EMAP	591.5	594	387	1220.86
ENG.CHINA CLAYS	344	413	288	1054.02
ENTERPRISE OIL	382	421.5	332.5	1883.26
EUROTUNNEL UNITS	83	288	74	748.35
FARNELL ELTN.	625	692.78	513.17	852.5
FKI	161	184	131.29	907.07
FORTE	348	402	226	3302.69
GENERAL ACCIDENT	651	686	530	3124.8
GENERAL ELEC.	376.5	376.5	282.5	10376.33
GKN	840	858	563	2936.38
GLAXO WELLCOME	923	969	633.5	32378.84
GLYNWED	326	377	293	794.97
GRANADA GROUP	719	738	499	6135.42
GRAND MET.	443.5	464	363.5	9286.89
GREENALLS GP.	583.5	612	403	1706.32
GT.UNVL.STORES	680	717	510	6840.79
GUARDIAN RYL.EX.	247	292	169	2220.77
GUINNESS	446	532	405	9027.04
HAMMERSON	345	393	316	978.07
HANSON	188.5	241.94	180.25	9783.14
HARRISONS &CROS.	162	162.5	136.5	1151.31
HAYS	382	400.5	281	1563.28
HEPWORTH	302	325	254	735.97
HILLSDOWN HDG.	178	200	151	1243.51
HSBC HOLDINGS	*1072*	*1124*	*626*	*9219.2*
HSBC HOLDINGS (L)	1052	1098	625	18668.61
IMI	331	342	295	1137.94
IMP.CHM.INDS.	882	882	670	6385.68
INCHCAPE	252	356	206.5	1330.81
INVESCO	271	284	162.5	723.97
JOHNSON MATTHEY	593	612	502.1	1281.47
KINGFISHER	522	554	420	3492.18
KWIK SAVE GP.	478	731	475	742.81
LADBROKE GROUP	186	191	123	2168.26
LAND SECURITIES	614	645	553	3131.4
LAPORTE	651	849	610	1255.13
LASMO	181.5	184	150	1751.34
LEGAL & GENERAL	719	726	442	3547.16
LLOYDS ABBEY LF.	527	527	342	3681.32
LLOYDS TSB GP.	322	347.5	309	16373.7
LONDON ELTY.	747	882.86	534.75	1272.25
LONRHO	196	217	134.5	1522.33
LUCAS INDUSTRIES	188	209	172	1648.24
M&G.GROUP(HDG.)	1313	1353	962	979.5
MAI	414.5	448	225.5	1364.12
MARKS & SPENCER	423	453	372.5	11903.21
MEDEVA	236	289	176	697.38
MEPC	412	417	360	1677.25
MERCURY ASSET	874	963	728	1595.28
MFI FURNITURE	152	165	110	885.4
MIDLANDS ELTY.	379	407.03	240.26	1450.81
MIRROR GP.	221	224	127	923.91
MORGAN CRUCIBLE	395	410	300	871.76
MORRISON(WM)SPMK	157	170	133	1157.72
NAT.WSTM.BANK	711	711	476.5	12594.32
NATIONAL GRID	194.5	211	192	3289.46
NATIONAL POWER	487	558	424	5527.45
NEWS INTL. RV.	302	335	245	2085.68
NEXT	477	477	259	1785.89
NFC	159	185	131	1104.57
NORTHERN FOODS	188.5	210	166	1091.79
NTHUMB.WATER GP.	1170	1174	723	816.78
NYNEX CABLECOMMS UNI	93.5	147	85.5	864.87
PEARSON	691	713	543	3845.85
PEN.&ORNTL.DFD.	526	634.5	460	3179.24
PILKINGTON	212	217	153.51	2125.55
POWERGEN	540	607	463	3931.2
PROVIDENT FINL.	844	846	538	1139.4
PRUDENTIAL CORP.	446	452	300	8527.77
RACAL ELECTRONIC	306	314	226	863.94
RANK ORG.	477	479.5	363	3968.64
RECKITT & COLMAN	668	723	611	2832.32
REDLAND	417	467	326	2164.23
REED INTL.	1044	1057	714	5891.69
REFUGE GROUP	451	486	311	713.93
RENTOKIL GROUP	353	367	218	3476.8
REUTERS HOLDINGS	692	698	439	11597.92
REXAM	366	517	328	1844.64
RTZ MINING	540	558	319	924.66
RMC GROUP	1014	1140.28	886.89	2533.52
ROLLS-ROYCE	209	217	148	3051.4
ROYAL IN.HDG.	390	411.5	268	2572.69
RTZ CORP.	914	953	729	9770.66
RUGBY GROUP	113	123	102	722.97
RYL.BK.OF SCTL.	576	608	390	4654.07
SAINSBURY (J)	381	477	367	6969.05
SALVESEN(CHRIS.)	267	290	229	777.24
SCHRODERS	1273	1478	923.33	1918.17
SCOT.& NEWCASTLE	661	665	483.52	4051.93
SCOT.HYDRO-ELEC.	339	372	304	1302.44
SCOTTISH POWER	373	392	310	3499.81
SEARS	95	119	94.5	1445.04
SECURICOR GP.'A'	943	1128	840	765.72
SECURITY SER.	950	1058	737	1041.35
SEDGWICK GROUP	137	169	105	748.57
SEEBOARD	534	549.63	281.56	1310.44
SEVERN TRENT	634	688	481	2324.3
SHELL TRANSPORT	851	881.5	692	28206.42
SIEBE	812	816	515	3483.48
SLOUGH ESTATES	211	241	189	823.41
SMITH & NEPHEW	190.5	203	153	2098.56
SMITH (DAVID S)	308	337	242	971.32
SMITH(WH)GROUP	425	434	324	1193.08
SMITHKLINE BHM.A	719	739.5	478	10062.8
SMITHS INDS.	674	679	424	2035.48
SOUTH WEST WATER	499	543	465	635.17
SOUTH WLS.ELTY.	850	978.24	529.71	787.95
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	837	904	539.06	2125.61
SOUTHERN WATER	668	728	527	1036.07
STD.CHARTERED	602	662.5	247.5	5839.39
STOREHOUSE	305	348	212	1276.73
SUN ALL.GP.	395	406	303	3223.2
T&N	160	196	120	849.89
TARMAC	119	128	81	1101.05
TATE & LYLE	481	481	417	1914.38
TELEWEST	131.5	195	118	1209.75
TESCO	270.5	338	244.5	5827.39
THAMES WATER	536	570	468	2156.12
THORN EMI	*1607*	*1720*	*1016*	*6910.09*
TI GROUP	478	487	336	2246.6
TOMKINS	268.5	293	220	3187.09
TRANSATLANTIC HD	331	368	315	1027.49
UNIGATE	437	439	347	1028.26
UNILEVER	1218	1376	1166	9938.88
UNITED BISCUITS	235	354	235	1242.91
UNITED UTILITIES	584	647.89	495.27	3053
UTD.NEWS & MEDIA	652	653	491	1603.59
VENDOME LUXURY U	543	598	433	3794.7
VICKERS	287	293	173.5	956.49
VODAFONE GP.	232.5	279.5	183	7100.55
WASTE MAN.INTL.	333	357	245	1248.75
WELSH WATER	743	798	590.88	1048.28
WESSEX WATER	334	358.71	264.2	716.08
WHITBREAD	715	729	522	3446.3
WILLIAMS HDG.	329	349	304	1906.93
WILLIS CORROON	152	169	119	637.03
WOLSELEY	464	486	329	2561.28
WPP GROUP	187	187	101	1378.75
YORKSHIRE ELTY.	743	940.36	595.36	1140.14
YORKSHIRE WATER	636	660	497	1295.89
ZENECA	*1262*	*1334*	*842*	*11938.52*

FRANCE

ACCOR	690	693	532	19952.04
AGF-ASR.GL.DE FRN.	151.6	191	121.5	20639.43
AIR LIQUIDE	910	938	729	60313.89
ALCATEL ALSTHOM	443.7	534	387.5	66798.06
ALCATEL CABLE	378.5	401	265	18542.71
AXA	319.7	327.82	214.77	60118.91
BANCAIRE	525	611	431.82	14353.5
BIC	574	589	335	15869.95
BNP	191	264.7	182.5	36707.14
BON MARCHE	1020	1103	820	9973.55
BOUYGUES	536	634	469	12377.84
CANAL +	925	1033	575	20381.45
CARNAUDMETALBOX	218	224.4	167	18781.57
CARREFOUR	3318	3350	2060	85076.81
CASINO GUIPCHN.	170.4	171.8	129.5	10351.46
CASTORAMA DUBOIS	935	935	630	14611.24
CCF	241.7	258.7	195.3	16825.7
CEP COMM.	465	544	400.1	10103.05
CETELEM	1032	1049	595.33	21900.07
CHRISTIAN DIOR	586	586	397.9	24608.48
COMPT. MODERNES	1750	1755	1282	9017.75
CR.LOCAL DE FRANCE	414.2	458.3	375	15206.93
DANONE (EX-BSN)	774	885	740	55183.07
DOCKS DE FRANCE	880	880	700	11449.68
EAUX (GEN.DES)	518	591	408	61307.37
ECCO	963	963	576	9649.26
ELF AQUITAINE	351.3	412.5	308	95144.19
ERIDANIA BEGHIN	879	900	710	22801.26
ESSILOR INTL.	1248	1248	720	9412.41
EURO-DISNEY SCA	15	19.4	10.6	11477.91
FINAXA	279	297	188.7	15747.59
HAVAS	375.3	445	311.6	24046.96
HERMES INTL.	1179	1179	545	14386.15
IMETAL	728	728	451	10810.8
L'OREAL	1402	1448	1134	86140.25
LAFARGE	342.5	394	293.7	31418.89
LAGARDERE GROUPE R	128.3	128.3	84	11003.9
LEGRAND	917	927	650	19632.96
LVMH	1141	1147	818	99537.38
LYONNAISE DES EAUX	466	534	417.8	27049.43
MATRA-HACHETTE	126.5	126.7	83.3	11965.63
MICHELIN B R	226.4	231.7	185.2	24320.79
MOULINEX	86	128.9	65	2414.19
NAVIGATION MIXTE	745	1057	630	11811.97
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
OXYGENE EO.	6000	6310	3335.02	9198
PARIBAS A	270.2	345	234.5	32477.49
PECHINEY A	202.8	202.8	168	15503.04
PERNOD-RICARD	315.8	354.2	271.8	17807
PEUGEOT S.A.	732	774	601	36670.27
PINAULT PRINTEMPS	1220	1220	907	27309.7
POLIET	475	488.9	365	12567.4
PRIMAGAZ	507	514	277.08	10230.75
PROMODES	1378	1416	931	24108.11
RENAULT	142.3	181.2	134.8	34010.83
REXEL	1063	1063	688	11641.97
RHONE POULENC A	124.3	127.7	96.1	39791.27
ROUSSEL-UCLAF	1045	1045	637	28351.89
SAINT GOBAIN	*637*	*682*	*527*	*53215.6*
SAINT-LOUIS	1505	1594	1290	12044.51
SANOFI	344.4	348.6	218.36	35426
SCHNEIDER OLD SCHNEI	211.8	218.1	164	28163.46
SEB	700	715	448	10633
SEITA	200.1	215	127.4	10355.7
SIDEL	1370	1820	1103.64	9462.59
SOCIETE GENERALE	585	623	469	51028.95
SODEXHO	1920	1920	735	13428.48
SUEZ (CIE.)	188.7	275.4	173	30089.91
SYNTHELABO	351.9	359	229.5	16992.89
THOMSON-CSF	126.3	146.9	93	14738.45
TOTAL 'B'	342	358	257	80050.5
TV.FSE.1 (TF1)	533	550	423.5	11193
UAP (CIE.)	114.6	150.1	110.3	35295.42
USINOR SACILOR	76.5	90.6	58.2	18606.17
VALEO	266	295	201.5	18434.33

GERMANY

ADIDAS	94.3	94.3	70.15	4276.5
AEG	162.5	166	121	3026.3
ALLIANZ HLDG.	2782	2908	2241.98	61999.63
ALLIANZ LEBENS.	1150	1411.43	1120	6440
ALTANA	979	979	616.5	3818.1
AMB AACH.&MUNCH.BET.	905	1130	870	3646.24
ASEA BROWN BOVERI	640	700	590	3993.6
ASKO	760	940	535	3011.88
BADENWERK	492	525	477	2256.8
BANKGESELLSCHAFT BER	387	418	314	7007.79
BASF	357.5	360.8	277	20895.93
BAYER	442.8	446.3	333.3	30687.35
BAYER.HYPBK.	37.55	39.68	32.95	9652.14
BAYERISCHE VBK.	43.75	44.9	38.34	10344.68
BEIERSDORF	1120	1200	920	4704
BERLINER KRAFT&LICHT	414	451	268.5	3118.66
BHF BANK	41.55	43.2	35.6	3333.97
BILFINGER & BERGER	565	730	497	2034
BMW	820.5	846	675	15104.58
CKAG COLONIA KONZERN	1140	1280	970	2990.22
COMMERZBANK	340.3	353	313.5	12079.62
CONTINENTAL	25.18	25.18	18.75	2225.91
DAIMLER-BENZ	806.5	824.5	607	41372.64
DEGUSSA	532	559.9	389	4564.02
DEPFA-BANK	57.4	72.01	50	2066.4
DEUTSCHE BANK	74.05	74.93	61.95	34903.45
DRESDNER BANK	38.82	41.72	36.6	17295.46
DT.LLOYD VERS.	4000	4000	3150	2600
DT.SB-KAUF	35.8	43.5	33.1	3508.4
FORD-WERKE	900	900	745	6480
FPB HOLDING	325	328	290	4875
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	202.2	226	174	3933.45
GEHE	817	817	499.27	5955.93
HAPAG LLOYD	950	1015	950	2280
HEIDELB.ZEMENT	953	1119.12	866	3669.05
HENKEL PREF.	562.5	595	504	3403.12
HEW	438	457	248	4020.84
HOCHTIEF	662	850	547	4634
HOECHST	454	454.75	279.2	26692.93
HOLZMANN PH.	564	790	486	2473.7
IKB DT.INDUSTRIEBANK	292	292	247	2569.6
ISAR AMPERWERKE	556	630	510	4181.12
KARSTADT	571.5	678	551	4800.6
KAUFHOF	451.5	540	434	3363.9
LEIFHEIT	66.5	71.2	59.8	332.5
LINDE	884	912	725	7301.84
LUFTHANSA	228.2	230.8	165	8101.1
MAN	431.4	444.3	326	4757.47
MANNESMANN	512.7	521.2	354.5	18821.21
MERCK KG&A	62.45	63.1	56.01	2810.25
METALLGESELLSCHAFT	33.5	35.75	19.01	3630.96
MUNCH.RUCK.REGD.	3075	3245	2298.2	25202.7
NESTLE DEUTSCHLAND	410	420	384	9158.99
PRAKTIKER BAU & HEIM	35.5	49.5	35.5	2343
PREUSSAG	436	459.25	387.5	6640.71
RHEINELEKTRA	1209	1390	1000	3385.2
RWE	61.2	61.2	44.6	20218.03
RWE PREF.	46.5	47.13	36	10010.98
RWE-DEA	391	413	375	3785.71
SAP	229.5	266.5	115.5	13999.5
SAP PREF.	230.5	260	106	9277.62
SCHERING	107.6	112.1	92.3	7353.59
SGL CARBON	127.95	138.3	55.1	2678.5
SIEMENS	831	847.9	635.5	45754
SPRINGER,AXEL R	935	980	615	3179
SUEDZUCKER	740	841	725	2449.4
THUEGA	478.5	575	465	2775.3
THYSSEN	278.8	296.5	245	8726.43
VEBA	*67.1*	*67.1*	*49.65*	*32610.59*
VEW (B)	490	529	390	6709.22
VIAG	626	642	486.5	12812.96
VICTORIA HDG. R	1040	1235	1010	3432
VICTORIA VERS.	1050	1250	980	2100
VOLKSWAGEN	548	552	336.5	14796
VOLKSWAGEN PREF.	404.25	404.25	264	2542.13

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	850	870	560	2580.6
ADIA B	230	246	161	1576.65
ALUSUISSE B	956	973	605	1934.94
ALUSUISSE R	960	971	602	3929.85
ARES-SERONO B	904	940	584	2391.08
BAER HOLDING B	1220	1460	1100	1139.48
BALOISE R	2300	2640	2200	2270.1
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	305	1181.25
BK VISION B	1495	1595	1140	1973.4
BROWN BOVERI B	*1465*	*1465*	*1023*	*11806.43*
BROWN BOVERI R	289	289	200	1552.22
BUEHRLE R	106.25	117.5	84.5	1138.79
CIBA-GEIGY B	1032	1052	710	3864.84
CIBA-GEIGY R	1035	1059	709	26503.24
CLARIANT	369	396	346	1476
CS HOLDING R	114	120.75	90.75	21057.62
ELEKTROWATT B	420	442	280	3335.22
EMS-CHEMIE B	5250	5560	3660	2527.87
HOLDERBANK B	852	985	782	4267.66
HOLDERBANK R	174	206	154	1757.4
LANDIS&GYR R	*850*	*950*	*625*	*1601.4*
LLB B	370	375	295	1406
MERKUR R	263	334	230	1058.57
MOTOR-COLUMBUS B	2110	2220	1670	1067.66
NESTLE R	1281	1318	1087	49409.43
NEUE AARG BANK R	380	380	340	945.44
PARGESA B	1465	1520	1230	2152.08
PHARMA VISION B	6070	6420	4060	3714.84
PIRELLI INTL. B	131	173	114	920.27
RICHEMONT B	1800	2100	1150	9396
ROCHE HOLDING B	16200	17000	11600	25920
ROCHE HOLDING GSH.	*9125*	*9325*	*6400*	*64112.23*
SANDOZ B	1097	1098	685	3104.51
SANDOZ R	1087	1091	677	38087.39
SCHINDLER R	1340	1535	990	1022.42
SMH B	727	830	550	2631.01
SMH R	158	175	124.5	2374.74
SUEDELEKTRA B	1110	1345	845	999
SULZER R	774	813	646	1702.8
SURVEILLANCE B	2390	2425	1620	2949.26
SURVEILLANCE R	465	465	319	1488
SWISS BANK CO B	441	482	338	10548.71
SWISS BANK CO R	*220*	*241*	*166.5*	*6137.78*
SWISS RE. R	1256	1354	720	18362.71
SWISSAIR R	1040	1040	605	2254.72
UNION BANK SWITZ. B	1230	1344	1020	25774.64
UNION BANK SWITZ. R	276	286.5	225	6093.25
WINTERTHUR IN. B.	787	837	622	1157.68
WINTERTHUR IN. R	788	827	600	5695.66
ZURICH IN. R	324	361	230	14743.62

JAPAN

ACOM	4190	4390	2018.18	614379.63
ADVANTEST	5720	6300	2270	426025.56
AISIN SEIKI	1470	1560	913	407322.13
AJINOMOTO	1160	1250	864	752735.31
ALL NIPPON AIRWAYS	1080	1100	902	1558126
AMWAY JAPAN	4690	4950	2550	701741.13
ASAHI BANK	1230	1410	890	2855973
ASAHI BREWERIES	1210	1230	942	513959.56
ASAHI CHEMICAL	775	804	551	1118022
ASAHI GLASS	1210	1240	928	1422015
ASHIKAGA BANK	635	698	571	394982.63
AUTOBACS SEVEN	8450	10600	7930	320339.44
BANK OF TOKYO	1640	1860	1210	3345878
BANYU PHARMS.	1210	1340	880	319427.75
BENESSE (OK)	14800	17900	12900	448188.38
BRIDGESTONE	1690	1720	1230	1341116
CANON	1980	2170	1230	1655754
CANON SALES	2650	2850	1885.72	330086.63
CHIBA BANK	863	939	717	671309.44
CHICHIBU ONODA CEMEN	609	631	366	351405.13
CHUBU ELEC.POWER	2430	2500	2240	1811272
CHUGOKU BANK	1840	1870	1510	374550.31
CHUGOKU ELEC.POWER	2430	2499.98	2107.82	901650.81
COSMO OIL	589	635	461	372071.25
DAI NIPPON PRINTING	1840	1920	1270	1380146
DAI-ICHI KANGYO BK.	1950	2090	1500	6085362
DAIEI	*1240*	*1320*	*993*	*884975.19*
DAIICHI PHARM.	1600	1600	1220	435103.94
DAINIPPON INK	480	516	356	380577.5
DAIWA BANK	701	875	601	1065926
DAIWA HOUSE	1650	1730	1280	794325.75
DAIWA SECURITIES	1500	1680	878	2016554
DDI	777000	895000	562000	1686089
EAST JAPAN RAILWAYS	540000	543000	412000	2159999
EBARA	1540	1560	997	442472.75
EISAI	1890	1990	1390	486126.69
FAMILY MART	4990	5200	3710	396804.75
FANUC	4640	4800	3420	1110490
FUJI BANK	2230	2450	1650	6460974
FUJI ELECTRIC	537	556	407	383981.75
FUJI PHOTO FILM	2990	3190	1900	1538728
FUJITSU	1070	1260	748	1970094
FUKUOKA,BANK OF	795	905	697	466000.31
FURUKAWA ELECTRIC	552	599	395	362238.88
GENERAL SEKIYU	1010	1020	860	384426.19
GUNMA BANK	1080	1180	953	552797.88
HACHIJUNI BANK	1130	1210	1000	647015.38
HANKYU	600	604	498	515003.94
HITACHI	*1050*	*1130*	*785*	*3495531*
HITACHI METALS	1240	1330	888	442878.31
HITACHI ZOSEN	548	562	329	549167.13
HOKKAIDO ELEC.POWER	2410	2470.57	2088.22	530898.69
HOKURIKU BANK	593	688	585	406857.25
HOKURIKU ELEC.POWER	2400	2470.62	2068.65	528791.75
HONDA MOTOR	2270	2430	1150	2211388
HONMA GOLF	2370	3250	2190	566868.31
HOYA	3410	3660	1980	395969.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2800	3180	1940	6584087
ISHIKAWAJIMA	466	490	301	605095.81
ISUZU MOTOR	*544*	*551*	*298*	*560722.5*
ITO YOKADO	5990	7000	4140	2486209
ITOCHU CORPORATION	700	755	469	997737.75
JAPAN AIRLINES	725	743	556	1289731
JAPAN ASSD.FINANCE	11000	12100	6350	528868.94
JAPAN ENERGY	368	383	265	402566.13
JAPAN TELECOM	2080000	2450000	1300000	852799.63
JAPAN TOBACCO INC	975000	1010000	720000	1949999
JCR PHARMACEUTICALS	3290	3290	2454.54	1975973
JOYO BANK	806	860	681	648096.44
JUSCO	2640	2830	1560	814624.25
KAJIMA	*1070*	*1160*	*790*	*1028601.25*
KANSAI ELECTRIC PWR.	2430	2520	2099	2378070
KAO	1290	1360	960	774657.13
KAWASAKI HEAVY IND.	500	514	288	675014.94
KAWASAKI STEEL	347	384	275	1128288
KEIO TEITO ELEC.	603	624	496	389483.63
KEYENCE	12000	13100	8550	411839.94
KINDEN (OK)	1750	1860	1510	423079.94
KINKI NIPPON RAILWAY	797	819	713	1253569
KIRIN BREWERY	1240	1300	900	1305074
KOBE STEEL	306	350	196	867640.25
KOKUSAI DENSHIN	*8700*	*9090*	*6900*	*559148.94*
KOKUSAI SECURITIES	1590	1740	935	404209.75
KOMATSU	900	928	574	903527.75
KUBOTA	667	693	518	940236.44
KURARAY	1110	1150	914	345487.38
KYOCERA	7150	8860	6080	1336691
KYOWA HAKKO	999	1030	800	445893.63
KYUSHU ELEC. POWER	2420	2564.39	2168.34	1147515
KYUSHU MATSUSHITA	1800	2130	1430	317429.81
LONG-TERM CREDIT	790	911	724	1890390
MARUBENI	*554*	*579*	*415*	*827293*
MARUI	2040	2370	1210	751392.5
MATSUSHITA COMMS.	2330	2560	1650	438319.56
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1120	1170	908	833492.06
MATSUSHITA ELECTRIC	1710	1780	1200	3586314
MATSUSHITA KOTOBUKI	2660	2840	1520	420652.31
MAZDA MOTOR	417	485	298	449592.69
MINEBEA	878	929	500	341445.31
MITSUBISHI BANK	2200	2520	1810	6337469
MITSUBISHI CHEMICAL	545	570	360	1194029
MITSUBISHI CORP.	1310	1360	896	2052756
MITSUBISHI ELECTRIC	767	808	540	1646717
MITSUBISHI ESTATE	1290	1370	902	1675941
MITSUBISHI HEAVY	859	880	541	2894639
MITSUBISHI MATERIAL	*551*	*591*	*364*	*624878*
MITSUBISHI MOTORS	862	893	688	793487.56
MITSUBISHI OIL	909	943	772	407940.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1650	1820	1140	2148794
MITSUI & COMPANY	939	955	618	1458332
MITSUI FUDOSAN	1250	1370	910	1015499.94
MITSUI MARINE	751	802	551	545458.69
MITSUI O S K LINE	337	366	225	369665.31
MITSUI TOATSU	429	455	301	335237.69
MITSUI TST.BANKING	1100	1230	751	1318118
MITSUKOSHI	*926*	*1020*	*606*	*445415.13*
MURATA MANUFACTURING	3450	4260	2860	823514.88
NAGOYA RAILROAD	531	544	430	422824.63
NEC	1240	1500	859	1917200
NEW OJI PAPER	963	999	811	715460.44
NGK INSULATORS	1110	1130	751	394560.56
NICHIDO FIRE&MARINE	795	851	644	340180.44
NICHIEI	6740	7850	4550	377709.56
NICHII	1470	1550	880	404955.56
NIKKO SECURITIES	1250	1420	680	1836199
NIKON CORPORATION	1440	1590	680	532694.63
NINTENDO	7290	8600	4590	1032701.19
NIPPON CREDIT BANK	410	500	380	711550.56
NIPPON EXPRESS	980	1100	716	1052803
NIPPON FIRE	661	729	508	383829.44
NIPPON LIGHT METAL	610	678	378	327460.13
NIPPON MEAT PACKERS	1590	1600	1130	362170.13
NIPPON OIL	636	663	524	782222.56
NIPPON PAPER INDS.	730	772	545	692404.88
NIPPON STEEL	338	372	276	2328785
NIPPON TELEVISION	30000	31800	17800	380099.94
NIPPON YUSEN	604	620	468	709192.56
NIPPONDENSO	2040	2080	1470	1773514
NISHIMATSU	1190	1260	930	328737.38
NISSAN MOTOR	806	857	485	2025251
NISSHIN STEEL	410	445	300	416777.25
NISSHO IWAI	494	581	332	387399.63
NISSIN FOOD PRDS.	2550	2630	1930	339175.44
NKK CORPORATION	293	309	192	1032408.25
NOMURA SECURITIES	2210	2400	1460	4338163
NSK CORPORATION	734	809	455	412904.31
NTT	805000	930392.0	674509.6	12809152
NTT DATA COMMS. SYST	3130000	3580000	1210000	688599.81
OBAYASHI CORPORATION	*849*	*880*	*608*	*632632.25*
ODAKYU ELECTRIC RY.	738	744	602	524799.06
OKI ELECTRIC	882	1010	446	539942.69
OMRON	2310	2650	1450	605450.94
ONO PHARM.	3900	4620	3550	479348.94
OSAKA GAS	377	389	310	953116.25
PIONEER ELECTRONICS	2110	2250	1440	378892.44
PROMISE	4580	5100	3175	451221.56
RICOH	1150	1210	650	749546.31
ROHM	6150	6690	3400	691689.88
SAKURA BANK	1170	1350	885	4006265
SANKYO (1ST)	*2460*	*2570*	*1872.77*	*1102645*
SANWA BANK	1970	2250	1570	5715912
SANYO ELECTRIC	618	667	400	1205686
SECOM	6850	7280	5030	781790.06
SEGA ENTERPRISES	4850	5850	2840	488055.44
SEIBU RAILWAY	4810	5190	2750	2084172
SEKISUI CHEMICAL	1420	1580	950	783737.13
SEKISUI HOUSE	1310	1380	1010	907279.69
SEVEN ELEVEN JAPAN	7390	7600	5800	2797705
SEVENTY SEVEN BANK	920	1020	860	352019.44
SHARP CORPORATION	1650	1720	1050	1840079
SHIKOKU ELECTRIC POW	2410	2500.01	2088.25	675113.06
SHIMIZU	1080	1160	794	851547.25
SHIN-ETSU CHEMICAL	2120	2210	1450	688299.69
SHISEIDO	1180	1270	950	472247.69
SHIZUOKA BANK	1250	1400	942	1005749.5
SHOWA DENKO	328	355	235	340473.75
SHOWA SHELL	990	1040	764	373081.38
SMC	7120	7650	4050	431187.19
SOFTBANK	23400	29900	5153.06	745312.69
SONY	6280	6850	3800	2348405
SONY MUSIC ENTMT.	5630	5720	3280	608997.06
SUMITOMO BANK	1960	2310	1470	6156474
SUMITOMO CHEMICAL	536	559	332	869214.44
SUMITOMO CORPORATION	1080	1170	742	1149562
SUMITOMO ELECTRIC	1350	1440	944	959728.19
SUMITOMO MARINE	888	905	645	592704.44
SUMITOMO METAL	305	349	218	959346.06
SUMITOMO METAL MINES	966	1070	608	537569.19
SUMITOMO TRUST & BAN	1370	1590	1010	1704485
SUZUKI MOTOR	1210	1330	830	542890.56
TAISEI	689	744	501	702566.19
TAISHO PHARM.	2070	2110	1510	702661.25
TAKASHIMAYA	1570	1690	1070	346844.31
TAKEDA CHEMICAL	1720	1770	1020	1506220
TDK	5200	5640	3470	683851.94
TEIJIN	567	584	400	552518.81
TOBU RAILWAY	648	680	505	556418.06
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2470	2580	2207.92	1242112
TOKAI BANK	1350	1500	913	2739122
TOKIO MARINE & FIRE	1310	1470	936	2028285
TOKYO ELECTRIC POWER	2730	2811.92	2495.08	3693307
TOKYO ELECTRON	4180	4640	2330	625745.94
TOKYO GAS	*369*	*392*	*334*	*1036881.75*
TOKYU	740	784	521	812763.69
TONEN CORPORATION	1560	1630	1270	1008602.31
TOPPAN PRINTING	1390	1470	1050	971999.13
TORAY	696	714	495	975429.94
TOSHIBA	815	863	495	2623459
TOSTEM CORPORATION	3170	3610	2460	693373.5
TOTO	1480	1540	1210	499943.94
TOYO SEIKAN	3320	3500	2350	669710.38
TOYO TRUST&BANKING	950	1010	691	746652.25
TOYODA AUTO LOOM	1970	2100	1410	555697.5
TOYOTA MOTOR	2250	2330	1600	8416661
UBE INDUSTRIES	407	425	275	341006.88
UNY	2000	2170	1310	378589.75
YAMAGUCHI BANK	1760	1820	1500	352000
YAMAHA	1890	1960	925	366811.13
YAMAICHI SECURITIES	772	896	446	933077.31
YAMANOUCHI PHARMS.	2360	2400	1840	763058.56
YAMATO TRANSPORT	1190	1270	899.99	433493.19
YAMAZAKI BAKING	1850	2010	1510	407517.94
YASUDA FIRE	764	788	526	678527.44
YASUDA TRUST	616	740	448	679614.25
YOKOHAMA,BANK OF	785	862	670	893164.56

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	10.55	11.3	4.97	21211.53
AMOY PROPERTIES	9.3	9.9	6.35	23205.24
BANK OF EAST ASIA	27.25	27.67	16.71	29187.61
CATHAY PACIFIC	13.95	14.35	10.2	39959.94
CHEUNG KONG HDG.	*55.25*	*57.5*	*31.1*	*121414.94*
CHINA LT.& POWER	37.3	42.5	34.7	74251.38
CHINESE ESTATES (HK$	7.2	7.4	4.7	12314.3
CITIC PACIFIC	31.3	32.5	17.8	63012.66
DAO HENG BANK GP.	32.9	34	17.45	21586.83
GUOCO GROUP	44.4	45	26.65	18942.41
HANG LUNG DEV.	15	15.6	10.7	20221.39
HANG SENG BANK	73.75	75	45.9	142448.19
HEND.INV.	7.2	7.45	4.92	18466.84
HENDERSON LD.DEV.	57.5	58.75	38.4	91769.38
HK.& CHINA GAS	14.75	15.5	10.9	36634.18
HK.& SHAI. HOTEL	12.5	12.7	8.6	13486.22
HK.TELECOM	15.85	16.55	12.2	176771.63
HONG KONG ELECTRIC	26.75	28.05	22.05	54043.93
HOPEWELL HDG.	5.7	7	3.95	24922.74
HSBC HDG. (HK$)	127	128	78	225371.81
HUTCHISON WHAMP.	49.9	52	30.7	180591.5
HYSAN DEV.	23.65	24.45	15.1	23873.91
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.65	8.15	4.42	16522.98
NEW WORLD DEV.	38.5	39.3	19	64460.35
NEW WORLD INFRASTRUC	17.15	17.55	12.4	12482.22
SHANGRI-LA ASIA	10.95	11.45	7.5	16150.81
SINO LAND CO.	*8.45*	*8.55*	*5.15*	*20692.23*
SUN HUNG KAI PROPS.	71.5	74.25	48.4	166204.56
SWIRE PAC.CL.B.	11.25	11.55	8	34612.93
SWIRE PACIFIC A	70.75	71.75	50	68691.5
TV.BROADCASTS	28.65	31.6	26.2	12033.11
WHARF HDG.	31.7	32.5	22.1	68763.69
WHEELOCK	16.65	16.95	11.35	33601.13

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.9	9.2	7.7	2252.82
CEREBOS PACIFIC	12.5	12.5	7.8	3896.37
CITY DEVELOPMENT	11.9	12.7	6.75	9331.51
DBS LAND	5.75	6.2	3.52	5279.89
DEV.BANK OF SING.	10.6	11	9.3	7156.3
FRASER & NEAVE	19.4	20.9	14.5	4639.7
GOODWOOD PARK HOTEL	38	38	37	1710
GT.EASTERN LIFE	33	33.7	24.6	3206.81
KEPPEL BANK OF SING.	4.88	4.88	3.74	2654.28
KEPPEL CORPORATION	14	14.2	10.8	7233.05
OVERSEAS CHINESE BKG	*11.3*	*11.5*	*9.95*	*10243.79*
OVERSEAS UNION BANK	7.3	7.35	6.15	4502.5
SEMBAWANG CORP. LTD.	8.15	10.5	6.25	1806.27
SINGAPORE AIRLINE 20	8.45	8.5	7.6	10837.51
SINGAPORE AIRLINES	8.4	8.85	7.6	10773.38
SINGAPORE LAND	10.2	10.8	7.65	3507.32
SINGAPORE PRESS HDG.	15	15.2	11.8	5069.13
SINGAPORE TECH INDL	3.36	3.4	1.68	2293.76
SINGAPORE TELECOM	3.54	3.66	2.62	53982.74
SINGAPORE TELECOM 10	3.52	3.62	2.63	53677.75
STRAITS SSHIP.LAND	5	5.35	3.9	2975.04
TAT LEE BANK	*4.08*	*4.13*	*3.56*	*846.93*
UNITED INDL. CORP.	1.59	1.63	1.15	2149.09
UNITED OVERSEAS BANK	9.6	9.65	8.2	8749.95
WING TAI HOLDINGS	3.44	3.56	2.14	1944.44

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	30.75	35.5	23	6019.89
COMMERCE ASSET-HDG.	*14.2*	*14.7*	*9.1*	*4059.54*
DCB HOLDINGS	8.2	8.2	5.1	6409.04
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.2	25.25	17.2	4042
GENTING	22.3	27.5	20.7	15654.86
GOLDEN HOPE PLTN.	3.96	4.7	3.74	3964.16
HICOM HOLDINGS	5.55	5.85	3.96	5726.88
KUMPULAN EMAS	2.43	2.78	1.9	5917.29
MAGNUM CORPORATION	5.5	6	4.06	5475.25
MALAYAN BANKING	24	24	15.4	27441.91
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.7	6.85	5.4	6700
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.45	8.95	6.75	5915
MALAYSIAN ASSURANCE	14.4	15	6.18	1385.27
NESTLE (MALAYSIA)	19	19.4	16.1	4455.5
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.5	9.85	8.2	4845.21
PUBLIC BANK	*4.14*	*4.14*	*3.26*	*5129.84*
RENONG	4.08	5.05	3.14	6824.5
RESORT WORLD	14.2	17.4	11	15504.15
ROTHMANS OF PALLMALL	22.1	22.1	16.6	6310.21
SIME DARBY	7	7.2	6.05	14790.8
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.65	8.7	6.1	5851.57
TELEKOM MALAYSIA	22.2	22.2	16.8	44301.19
TENAGA NASIONAL	10.2	11	8.65	31364.87
UNITED ENGINEERS MAL	16.5	18.7	12.6	9074.96
YTL CORP.	12.4	12.4	6.73	6715.65

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.5	10.88	9.26	5897.28
ANZ BANK	6.34	6.83	4.64	9272.66
BORAL	3.56	3.75	3.11	3960.25
BRAMBLES INDS.	15.5	15.85	12.2	3415.38
BROKEN HILL PTY.	18.75	19.96	16.05	36551.66
CMWL.BK.AUST.	11.25	11.92	8.79	5425.72
COCA-COLA AMATIL	12.5	12.8	7.52	6159.13
COLES MYER	4.41	4.64	4	4723.33
COMALCO	6.65	7.85	4.3	3728.14
CSR	4.53	4.7	4.1	4424.21
FOSTERS BREWING GP.	2.26	2.32	1.85	4432.9
ICI AUSTRALIA	10.55	11	8.7	3126.67
LEND LEASE	19.95	20.6	15.7	4724.75
MIM HOLDINGS	1.67	2.14	1.54	2682.68
NAT.AUST.BANK	12.27	12.94	10.68	17826.38
NEWS CORP.	7.36	8.38	5.92	14248.59
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.47	7.41	5.35	6022.17
NORTH LIMITED	3.73	3.97	2.96	2596.53
PACIFIC DUNLOP	3.08	3.53	2.7	3220.21
PIONEER INTL.	3.81	3.94	3.06	3378.67
WESTFIELD TRUST	2.33	2.5	2.26	2323.21
WESTPAC BANKING	5.99	6.43	4.77	11373.28
WMC LIMITED	8.43	9.27	6.69	9376.8
WOODSIDE PTL.	7.08	7.29	4.88	4720
WOOLWORTHS	3.24	3.42	2.79	3483.25

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	165.75	169.63	75.13	12554.57
ABBOTT LABS.	41.75	44.63	34.75	33001.94
AETNA LF.CLTY.	71.88	75.88	53.13	8216.39
AIRTOUCH COMMUNICATI	33.63	34.63	25	16659.26
ALBERTSONS	36.63	36.63	27.63	9260.85
ALLIED SIGNAL	55.63	55.63	37.38	15733.69
ALLSTATE CORP.	45.5	45.75	26.38	20366.48
ALUMINUM CO.AM.	58	59.75	37.25	10278.17
AMER.BRANDS	46.5	47.88	37.13	8439.32
AMER.ELEC.PWR.	43.88	44.38	31.63	8173.25
AMER.EXPRESS	46.88	47.38	32	22706.48
AMER.HOME PRDS.	103.88	103.88	70.63	32482.84
AMER.INTL.GP.	100	102.75	67.09	47409.19
AMERITECH	60	66.38	41	33252.67
AMGEN	61.25	63	32.62	16292.43
AMOCO	71	72.13	58.63	35270.59
AMP	44.63	45	36	9710.35
ANHEUSER-BUSCH	70	71.38	55.13	17802.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19.25	19.5	15	10205.75
AT&T CORP.	66.38	68.5	49.13	105660
ATLANTIC RICH.	114	118.88	104.75	18331.65
AUTOMATIC DATA PROC.	40.75	42.38	30.31	11736.16
BANC ONE	35.75	36.36	24.66	15387.3
BANK OF NEW YORK	53.25	54.63	30.25	10651.59
BANKAMERICA	72.75	72.75	46.38	26917.35
BAXTER INTL.	44.75	46	30.75	12149.31
BAY NETWORKS	47.75	48.42	20.58	8693.07
BELL ATLANTIC	68	74.38	51.25	29736.73
BELLSOUTH	40.63	45.5	28.37	40359.47
BERKSHIRE HATHAWAY	34500	34500	21650	41193
BOEING	83.63	83.63	45.5	28695.57
BOSTON SCIENTIFIC	44.63	51.25	21.38	7302.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	86.88	89.5	61.13	43834.29
BURLINGTON NTHN.SANT	81.63	83.88	54.38	11580.63
CAMPBELL SOUP	66.38	66.5	45	16536.53
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	128.63	82.13	19582.75
CATERPILLAR	70	73.88	48.38	13826.32
CHASE MANHATTAN	75.63	75.63	34.5	13533.54
CHEMICAL BANKING	72.5	72.5	37.63	18127.75
CHEVRON	57.25	58.13	44.5	37340.39
CHRYSLER	53.88	58.88	38.63	20381.66
CHUBB	99	104.25	77.5	8633.89
CIGNA	120.25	121.63	68.5	9131.66
CISCO SYSTEMS	49.63	49.63	16.47	27418.01
CITICORP	78.75	78.75	40	38112
COCA COLA	83.13	84	54.5	104268.75
COLGATE-PALM.	79.13	79.75	62.75	11519.25
COMPAQ COMPUTERS	51.88	56.5	31.75	13788.37
COMPUTER ASSOCS.INTL	74.5	75.88	37.17	18002.69
CONAGRA	43.38	46.88	31.38	10694.66
CONS.EDISON NY.	33.25	34.38	26.25	7812.11
CORNING	34.75	37.25	25.5	7966.6
CPC INTL.	*71.5*	*75.13*	*51.88*	*10421.12*
CSX	47.25	48	36.25	9945.36
DEAN WITTER DISCOVER	56.5	57.88	39.5	9631.77
DEERE	39.25	39.63	24.46	10295.31
DIGITAL EQU.	74.63	75.63	31.63	11254.27
DISNEY (WALT)	65	65	53	44088.23
DOW CHEMICALS	79.63	79.63	63.63	20844.55
DU PONT E I DE NEMOU	80.13	80.75	54.88	44495.21
DUKE POWER	50	52.63	37.75	10242.94
DUN & BRADSTREET	62.5	66.5	50.75	10564.18
EASTMAN KODAK	75.38	77.5	50.63	25786.3
EDISON INTL.	17.5	18.63	15.13	7792.55
EMERSON ELECTRIC	81.88	86	63.88	18340.32
ENI SPA SPN.ADR 1 AD	37.63	38.38	30.88	3006.99
ENRON CORP	39	39.13	31.88	9813.37
EXXON	82.25	85.75	63.25	102127.94
FED.HM.LN.MGE.	87	90.13	55.63	15726.28
FEDERAL NAT.MGE.	33.88	35.38	18.41	36964.67
FIRST DATA	75.38	75.38	51	16804.62
FIRST UNION	61.38	61.38	42.88	17491.87
FLEET FINL.GP	41.38	43	30.56	10992.34
FORD MOTOR	30.38	32.88	25.13	32625.45
FPL GROUP	46.13	47.75	34.38	8527.49
GANNETT	68.38	68.63	52	9586.58
GEN.ELEC.	79.75	79.75	52.63	133204.38
GEN.MILLS	58.88	59.88	47.36	9367.36
GEN.MOTORS	50.88	55.63	39.13	38125.66
GEN.MOTORS'E'	56.75	56.88	37.63	24907.68
GEN.RE	145.88	157.88	124.63	11965.83
GILLETTE	54.13	57	39.5	24018.34
GTE	44.38	48.63	32.13	42982.48
HEINZ,H.J.	35.63	36.5	25.17	13169.17
HEWLETT-PACKARD	*103.38*	*103.38*	*57.31*	*52716.58*
HOME DEPOT	46.75	48	36.75	22291.23
INTEL	60.81	76.44	39.16	49939.21
INTL.BUS.MACH.	125.63	125.63	74	71445.75
INTL.PAPER	37.75	45.37	34.88	9843.61
JOHNSON&JOHNSON	93.5	99.13	56.63	60553.01
KELLOGG	78.5	80	54	17068.01
KEYCORP	37.38	37.75	26.63	8848.79
KIMBERLY-CLARK	79.25	82.75	48.83	22121.6
LILLY ELI	64.25	64.25	33.13	35435.79
LOCKHEED MARTIN CORP	79.75	80.25	51	15882.37
LOEW'S	*87.5*	*87.5*	*48*	*10310.3*
MAY DEPT.STORES	48.75	48.75	33.88	12137.28
MCDONALDS	52	54.13	32.88	36206.5
MCDONN.DOUGLAS	92.5	95.75	55	10362.27
MCI COMM.	29.25	30.5	19.5	19927.29
MEDTRONIC	61.75	61.75	29.44	14344.95
MERCK	67.25	70.63	41.25	82806.15
MERRILL LYNCH	60.38	64.13	40.38	10606.91
MICROSOFT	103.5	109	61.75	61303.64
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.75	69.75	53.75	27591.65
MOBIL	114	117.88	87	44969.9
MONSANTO	*137.88*	*137.88*	*75.75*	*16031.83*
MORGAN (JP)	82.5	82.5	59.13	15472.38
MORGAN STANLEY	51	52.5	33.06	7919.99
MOTOROLA	58.38	81.75	45.63	34497.45
NATIONSBANK	74.63	74.63	48.38	22082.2
NORFOLK SOUTHERN	80.88	82.38	63.88	10494.98
NORWEST	36.5	36.5	24.63	12886.43
NYNEX	52.38	59.25	38.25	22520.77
ORACLE CORP.	53.63	54.13	29	23345.17
PACIFIC GAS & ELEC.	25.88	30.5	24.5	10842.37
PACIFIC TELESIS	29.25	35.25	25.88	12531.72
PENNEY (J.C.)	*48.38*	*50*	*41.25*	*10820.15*
PEPSICO	65.88	65.88	38.13	51904.55
PFIZER	68	70.25	40.62	43258.43
PHARMACIA UPJOHN COM	43.75	43.75	33	22037.78
PHILIP MORRIS	100.13	100.13	60.5	83577.94
PHILLIPS PTL.	35.25	37	30.88	9237.69
PNC BANK	31.38	32.25	24	10705.93
PPG INDUSTRIES	47.25	49	35.25	9263.08
PROCTER & GAMBLE	83.38	89	65.25	57222.3
RAYTHEON	51.88	51.88	34.81	12573.04
REED INTL.SPN.ADR.NE	32.13	32.25	22.75	9064.68
RHONE POULENC RORER	*65.88*	*66.75*	*40*	*8845.53*
RJR NABISCO HDG.CORP	34.25	34.38	25.88	9339.77
ROCKWELL INTL.	61.25	62.63	38.38	13306.37
SARA LEE CORP.	33.75	35.5	25.38	16330.5
SBC COMMUNICATIONS	56	60	39.88	34152.16
SCHERING PLOUGH	57	60.63	36.75	20951.58
SCHLUMBERGER	74.5	75.5	56.63	18020.2
SEARS,ROEBUCK	47.88	47.88	24.58	18664.06
SOUTHERN	25.13	25.75	19.5	16737.19
SPRINT CORP.	44.63	45.25	27.75	15564.79
STOLT NIELSON SA SPN	18.5	19.38	18.25	10947.93
SUN MICROSYSTEMS	*54*	*54*	*15.25*	*10257.51*
SUNTRUST BANKS	74.25	75.5	52.25	8402.15
TELE COMMUNICATIONS	22.06	22.13	13.35	12610.39
TENNECO	55.75	55.75	42.13	9885.86
TEXACO	81.63	83.38	63.75	21557.97
TEXAS INSTS.	53.88	82.25	38.5	10172.24
TEXAS UTILITIES	40.75	42.38	30.5	9203.02
TIME WARNER	43.75	45.38	35	16951.67
TRAVELERS GP.	69.88	69.88	36.75	22104.25
UNION PACIFIC	68.13	69.88	50.13	14005.2
UNITED HEALTHCARE	*65.13*	*67.38*	*34.63*	*11377.07*
UNITED TECHNOLOGIES	109.25	109.25	65	13329.57
US WEST MEDIA GP	23	23	17.38	10842.08
US.WEST COMMUNICATIO	34.13	37	22.32	16039.63
VIACOM B	43	53.88	37.25	12622.43
WACHOVIA CORP.	47.25	48.13	34	8047.89
WAL-MART STORES	22.25	27.5	19.25	51053.57
WALGREEN	35	36.38	22.81	8614.93
WARNER LAMBERT	100.88	102.25	75.13	13657.36
WELLS FARGO	252.13	258.5	156.38	11841.55
WESTINGHOUSE ELEC	19.25	20.75	13	7993.79
WEYERHAEUSER	45	50	37.25	9076.95
WMX TECHNOLOGIES	29.13	32.5	26.13	14171.29
XEROX	133.75	143.25	108.63	14425.2

* باستثناء اليابان - بليون

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

أعدم... تمهيداً لمحاكمته... لمحاكمة النظام!

■ أعدم حسين كامل حسن المجيد وشقيقه صدام مع بعض افراد العائلة.. تمهيداً لمحاكمة عائلة ليس معروفاً متى ستحصل. قد يكون ذلك هو المنطق الوحيد الذي يفهمه النظام في بغداد. انه منطق اللامنطق الذي لم يحسن حتى الاستفادة من عودة «الابن الشرعي» وليس الابن الضال» الى العائلة بطريقة تخدم النظام وتظهر انه قادر على الاستفادة من التجارب التي مر ويمر فيها.

كان في الامكان اعتبار حسين كامل ضحية من ضحايا النظام والاكتفاء بالتحدث اليه ومعرفة الأسباب التي دعته الى اللجوء الى الأردن وتمضية ستة أشهر في عمان. اقل ما كان يمكن عمله هو محاولة معرفة الأسباب التي جعلت حسين كامل على الفرار مما وصفه «الجحيم» الذي كان يعيش فيه فضلاً عن الأسباب التي حملته على العودة الى هذا «الجحيم». واذا تبين ان حسين كامل على خطأ في الفرار، فان ما يفترض محاكمته هو العقلية التي اوصلت مثل هذا النوع من الأشخاص الى موقع الرجل القوي في العراق، الرجل القادر على ان يتحكم بـ ٧٠ في المئة من موازنة العراق في مرحلة ما قبل اجتياح الكويت.

المسألة اذاً، ليست مسألة حسين كامل أو شقيقه صدام، بل تتلخص في سؤال في غاية البساطة هو من الذي أوصل حسين كامل الى الموقع الذي كان فيه. الم يكن ذلك القرار في أصل الجريمة التي حصلت والتي جعلت سائق دراجة نارية ينتمي الى المجموعة التي تتولى حراسة صدام حسين يصعد ويصعد ليصبح قادراً على التحكم بأرواح ملايين العراقيين من دون ان يكون هناك من يسأله ولو من باب الاستفسار عن أسباب قتله هذا المواطن أو ذاك. هل كان كافياً ان يكون حسين كامل من آل المجيد ونجل أحد أبناء عم صدام حسين كي يتزوج ابنته ويصير بالتالي «قائداً عسكرياً» ثم مسؤولاً عن وزارة التصنيع الحربي وعن القسم الأكبر من موازنة الدولة في مرحلة ما.. فضلاً عن أرواح الناس؟

من هنا يمكن اعتبار حسين كامل حسن بريئاً، في حين ان المجرم الحقيقي هو النظام الذي أوصله الى الموقع الذي وصل اليه. ومن هنا أيضاً لم يكن يفترض من نظام يحاول اعادة تأهيل نفسه أمام العالم ان يعدم حسين كامل. ذلك ان اعدام الرجل لا يعني سوى شيء واحد، هو ان هذا النظام ليس قادراً على ان يتعلم من اخطائه وان كل ما يستطيع ان يفعله هو الاستمرار الى ما لانهاية في ارتكاب الاخطاء.

لم يكن حسين كامل أكثر من اداة من أدوات النظام، مع فارق ان هذه الاداة اختارت التمرد. وبدل ان يستغل النظام الاداة للقيام بعملية نقد ذاتي تؤدي الى الاعتراف بأن حسين كامل ليس سوى ابنه الشرعي، اذا به يقتل هذا الابن وكأنه لا يريد ان يتوقف ولو لحظة واحدة ليفكر في المستقبل بدل البقاء في أسر العقلية القمعية التي أوصلت العراق الى ما وصل اليه.

من قتل حسين كامل؟ قتله النظام الذي ارتكبه. وهو نظام يرفض ان يتعلم من اخطائه بما في ذلك خطأ جعل حسين كامل قادراً على التحكم برقاب البشر. انه نظام لا يدرك أن مسؤولية ما حصل تقع عليه أولاً وليس على معتوه من مستوى حسين كامل. وعندما يدرك النظام هذا الواقع يكون هناك أمل باعادة تأهيله، والمؤسف حتى الآن انه ليس قادراً على القيام بهذه النقلة النوعية لانه لو استطاع ذلك توجب عليه ان يحاكم نفسه أولاً، نظراً الى ان قضية حسين كامل هي من تفاصيل التفاصيل. أعدم حسين كامل تمهيداً لمحاكمته.. لمحاكمة النظام الذي انجبه!

خيرالله خيرالله

خلاف وهمي حول العراق

■ ربما يجوز تصنيف الخلاف الظاهر بين مصر والاردن، حول كيفية التعاطي مع المشكلة الناجمة عن استمرار نظام صدام حسين في العراق، ضمن «خلافات عربية وهمية»، يعتقد اطرافها في جديتها على رغم عدم توفر معطيات واقعية تبررها. وفي هذا الخلاف تحديداً، يصعب تصور وجود خطة جادة لإطاحة صدام، على نحو يستحق ان يكون موضع أخذ ورد، ويحظى بهذا القدر من الاهتمام الرسمي والإعلامي في مصر والاردن.

فاذا كانت الولايات المتحدة عجزت عن صوغ مثل هذه الخطة، في أوج تدهور الوضع الداخلي في العراق عقب عملية «عاصفة الصحراء» وفي ظل «ثورتين» اندلعتا في شماله وجنوبه، فالمفترض الا تكون – هي او غيرها – في موضع يسمح بذلك الآن. وعلى رغم اعتقاد البعض في ان واشنطن لم تعجز عن الإطاحة بصدام، وانما فضلت الابقاء عليه لاسباب تتعلق باستراتيجيتها في المنطقة، فالمحصلة واحدة اذا استبعدنا «التفسير التآمري» للسياسة الاميركية. لقد فرضت عوامل عدة، مازالت قائمة بشكل او بآخر، وقف حرب الخليج الثانية فور تحرير الكويت، وقبل ان تقود الى انهيار نظام بغداد. وتعرضت ادارة بوش وقتها لانتقادات شتى، لكنها فضلت عدم المجازفة بتحرك قد يؤدي الى تقسيم العراق، ومن ثم الإخلال بالتوازن الاقليمي وتعريض دول عدة في المنطقة الى مخاطر تترتب على قيام دولة كردية في الشمال واخرى شيعية في الجنوب.

وراهنت واشنطن اولاً، على حدوث «انقلاب قصر» سريع يزيح صدام من دون نظامه للحفاظ على وحدة العراق، ولكن اخطأ هذا الرهان في تقدير قدرة صدام على السيطرة على جيشه. وبمضي الوقت، تزايدت قدرته، وتقلصت الفرص التي كانت سانحة لاطاحته في الشهور التي اعقبت وقف القتال. ثم راهنت واشنطن وغيرها، ثانياً، على ان يقود الحظر الدولي الى اضعافه، ما يعزز فرص اطاحته. لكن تبين ان هذا الحظر يؤذي شعبه اكثر من اي شيء آخر. وراهنت، كذلك، على المعارضة العراقية في الخارج ودعمتها بأمل ان تتمكن من ايجاد موطئ قدم لها في الداخل، وهو مالم يحدث.

والآن لا يكفي التحول في موقف الاردن مبررا لافتراض وجود وضع مختلف جوهري يتيح التخطيط لاطاحة احد اكثر انظمة الحكم تجبرا في عالمنا الراهن. فلا مخاوف اميركا، ودول عدة في المنطقة، من تداعيات اطاحته على وحدة العراق انتهت، ولا المعارضة الخارجية حافظت حتى على وحدتها، ناهيك عن فاعليتها، وليس ثمة ما يدل على ان لدى واشنطن جديدا في شأن التعاطي مع الوضع في العراق. وبالإمكان فهم حديث وزير دفاعها في ٦ شباط (فبراير) امام «معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى»، باعتباره تجديدا لالتزام معلن منذ خمس سنوات ظلت أميركا على قناعة خلالها بأن صدام سوف يسقط حتماً.

واذا اخذت القاهرة وعمان هذه المعطيات في الاعتبار فربما تجدان قواسم مشتركة للتعاطي مع الوضع في العراق بمعزل عن قضية اطاحة صدام او عدم اطاحته، وبما يتيح التركيز على جوانب اكثر جدوى، خصوصاً الجانب المتعلق بكيفية تخفيف المعاناة عن شعبه. ومؤكد ان الطرفين في حاجة الى ذلك في لحظة دقيقة تمر فيها المنطقة وتستدعي العمل على حل خلافات حقيقية، لا إثارة «خلافات وهمية».

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT


أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٢٢ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٣٠٥٩٠٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٣/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢٦٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

اسرائيل بدون تفوق وسوق شرق أوسطية لا تخيف

رغيد الصلح *

■ خص الدكتور ايليا حريق نفرا من ناقدي مشروع «الشرق الأوسط الجديد» بالتفاتة كريمة. فلا ريب ان نقاد هذا المشروع كثر، ولكنه اختار البعض منهم فحسب واعتبر ملاحظات ابدوها تجاه المشروع على أنها من قبيل «التشنج» و«الشعور العصبي»! فلعل ذلك خدمة يسديها اليهم فيتعلموا منه وهو المعلم الذي مارس التدريس زمناً، معالجة الموضوعات الخطيرة بعقل بارد لا يعرف التشنج. جاءت هذه الالتفاتة في بحث نشرته له الحياة (٣٠ - ١٩٩٦/٢/٣١، ١٩٩٦/٢/١) تناول فيه مستقبل الفكرة العربية في المنطقة، وقد تضمن البحث افكاراً متعددة جديرة بالمناقشة ومنها ملاحظاته حول مشروع السوق الشرق الأوسطية التي تنطوي من حيث المقترب، على ثلاثة أخطاء. يسعى د. حريق أولاً الى التقليل من أهمية الانتقادات الموجهة الى السوق الأوسطية عن طريق القاء شبهة على موجهيها، وعلى العوامل والاعتبارات التي تحمل بعض الناقدين على توجيه هذه الانتقادات. فصيحات التحذير او «الويل والثبور» تأتي من الانتلجنتسيا العربية. اما الحكام العرب فانهم ينظرون الى المشروع، كما ينظر اليه هو شخصياً، اي بروح «ايجابية». تأسيساً على ذلك فإن النقد الموجه الى الأوسطية يصطبغ «بالعامل الايديولوجي» بمعناه المذموم عند د. حريق أي الذي يختلط بالاساطير والأوهام و«الشعور العصبي». فهل يكون هذا المقترب مدخلاً مناسباً لدراسة هذه الأوسطية؟

ان النزاهة الفكرية في تحليل المواقف المختلفة تجاه الأوسطية تقضي بالا نتوقف عند معارضيها فحسب، بل ان نطبق نفس المنهج ايضاً على أصحاب هذه الفكرة الأصليين وعلى مؤيديها والمتحمسين لها، كما تقضي ايضاً بان نفتش عن العامل الايديولوجي وراء هذه المواقف. هذا يقودنا بالضرورة الى الحديث عن الجذر الصهيوني والاسرائيلي لمشروع السوق الشرق الأوسطية، كما يقودنا ايضاً الى الايديولوجية الصهيونية والى نظرتها المستجدة للمنطقة التي لخصها شمعون بيريز في كتابه «الشرق الأوسط الجديد». فضلاً عن ذلك فإن تحليل مواقف مؤيدي هذا المشروع من العرب، او بعضهم على الأقل، قد يفضي الى تسليط الأضواء على خلفياتهم الايديولوجية هم ايضاً، على موقفهم من الفكرة العربية، على موقفهم من آمال العرب في النهضة والديموقراطية، على رأيهم في فكرة المساواة بين الأمم كبديل عن التراتبية الدولية، على رأيهم في قضية فلسطين وموقفهم من اسرائيل ومن مشاريعها في المنطقة مثل مشروع حلف الأقليات.

مثل هذا التحليل يؤدي الى القاء ظلال داكنة سلفاً على الأوسطية وعلى متبنيها ودعاتها خاصة من العرب، فهي ليست نتاج ايديولوجية فحسب ولكنها ايضاً نتاج ايديولوجية مرفوضة عربياً، فهل يفضي ذلك الى مناقشة هذه القضية بأسلوب هادئ وعلمي بعيداً عن العصاب كما يأمل د. حريق؟ فإذا اردنا تجنب تلبيد اجواء مناقشة الأوسطية بمثل هذه الظلال فلماذا نبدأ ملاحظاتنا حول هذه المسألة بالأحكام التي تنال، سلفاً، من مصداقية طرف من الأطراف المعنية؟ فضلاً عن ذلك، هل يصح القول بأن الحكومات العربية تقبل على الأوسطية بينما تولجها الانتلجنتسيا العربية بالويل والثبور؟

ان هذا التصوير لا يطابق الواقع. فهناك قادة دول لها وزنها واهميتها في الساحة العربية يوجهون الانتقادات الشديدة، تشابه تلك التي يوجهها «المتشنجون»، كما وصفهم د. حريق، الى مشروع السوق الشرق الأوسطية. لقد حمل الرئيس المصري حسني مبارك على هذا المشروع في حديث له مع مجلة دير شبيغل الالمانية واعتبره دليلاً على نزوع اسرائيل الى التسلط. وللرئيس حافظ الأسد رأي مماثل في هذه المسألة ردده في مناسبات كثيرة. والى جانب الرئيسين السوري والمصري نجد العديدين من القادة والمسؤولين العرب يعربون عن معارضتهم للأوسطية بأسلوب غير مباشر، اي عن طريق التحفظ والتمنع عن المساهمة في المبادرات المطروحة في اطارها. بالمقابل نجد ان عدداً من افراد الانتلجنتسيا العربية يتبنى السوق الشرق الأوسطية بحماس، ويسعى الى تسويقها عربياً بشتى الوسائل ومنها عن طريق الترويج لفوائد ليست منها، والتقليل من مضارها. من بين هؤلاء الأوسطيين العرب من تتملكهم نزعة ايديولوجية لا تخفى على احد، وهي نزعة تنطوي على عداء مقيم للعرب وللفكرة العربية، ومن هؤلاء يتشفى ويطرب لكل نازلة تصيب الجسم العربي وتنال من سلامته واستمراره، ويروج لكل فكرة او مشروع يحط من شأن العرب ويستبيح حقوقهم الانسانية والوطنية.

الخطأ الثاني الذي يأتيه د. حريق في مقاله هو الحديث عن اسرائيل وعن علاقاتها الاقليمية وكأنها في حال السكون المطلق. فهي بعد عملية السلام مثلها قبلها او الآن. تأسيساً على ذلك يمكن القول بأن التطبيع مع اسرائيل ودخول السوق الشرق الأوسطية معها لا يفسح لها المجال امام سيطرتها على الجيران. الدليل على ذلك ان مصر وقعت معاهدة مع اسرائيل، ومن بعدها قامت بين الاثنين علاقات طبيعية ولكن اسرائيل لم تتمكن من اختراق الاقتصاد المصري ولا برزت، حتى الآن، في سياسة اسرائيل الاقتصادية تجاه مصر علامات تثير القلق. ربما كان ذلك صحيحاً. ولكن لا بد من الأخذ في الاعتبار ان تجربة التطبيع بين مصر واسرائيل لا تعتبر نموذجاً صالحاً للتطبيع الذي تريده اسرائيل، أو للتطبيع المخطط له متى استكملت عملية السلام.

صحيح ان مصر وقعت معاهدة السلام ولكن خطوات التطبيع جوبهت بمعارضة لا من الرأي العام فحسب، وانما احياناً من جانب المسؤولين المصريين وصلت احياناً الى فصل بعض الموظفين الكبار الذين استعجلوا التطبيع او ارادوا توسيع اطاره. لقد اثارت هذه المواقف ردود فعل اسرائيلية عنيفة وصلت الى التهديد باتخاذ اجراءات تأديبية ضد القاهرة، كما جاء في مذكرة وزارة الخارجية الاسرائيلية الشهيرة. بل ان الاسرائيليين واصدقاءهم في الخارج نفذوا، بالفعل، جزءاً من هذه التهديدات اذ شنت حملة قوية ضد الحكومة المصرية تحت دعاوى كثيرة لم يكن اقلها التراخي في قمع التيار الديني. حتى هذا التاريخ كانت القاهرة ترد بأن العلاقات المصرية – الاسرائيلية سوف تتطور عندما يتم التوصل الى السلام الشامل وبأن التطبيع سوف يأخذ مداه عندما تنسحب اسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة.

ان هذا الموقف المصري لا يزال مبرراً ومفهوماً في بعض الأوساط الدولية، فلمصر دور اقليمي لا تستطيع التخلي عنه بسهولة. انها لا تستطيع «الهرولة» صوب اسرائيل، كما فعل غيرها، والا تكون قد استقالت من موقعها المحوري في المنطقة. ولكن متى أتى السلام الشامل هل تستطيع مصر عرقلة التطبيع ومعارضة المشروع الاسرائيلي للسوق الشرق الأوسطية كما تفعل الآن؟ هل تستطيع الدول العربية الأخرى التي تقف من اسرائيل موقفاً شبيهاً من مصر ان تتمسك بهذه السياسة؟

بلى تستطيع الدول العربية ان ترفض المشاريع التي تعزز وتقوي مكانة اسرائيل في المنطقة، وان تمتنع عن الدخول في السوق الشرق الأوسطية. تستطيع ان تضع شروطاً جديدة من اجل قبول اي مشروع من هذا النوع مثل توقيع اسرائيل معاهدة منع انتشار السلاح النووي أو تخفيضها موازنة الدفاع أو مطالبتها بتعيين حدودها التي لا يحددها دستور ولا وثيقة دولية وانما «الحديد والنار» على الطريقة البسماركية. بل ان مصر او سورية او العراق أو أي بلد عربي آخر يستطيع القول بان معاهدات السلام وعلاقات التطبيع لا يفضيان بالضرورة الى التعاون والى المشاريع المشتركة. فهناك علاقات طبيعية بين سويسرا وبين دول الاتحاد الأوروبي، ولكن هذه العلاقات لا تعني بالضرورة ان تكون سويسرا عضواً في الاتحاد. عندها لا تعود هناك حاجة الى مناقشة مشروع السوق الشرق الأوسطية اصلاً. ولكن هل هذا ما هو مطروح اساساً؟ وهل يدور البحث عن المشروع الأوسطي خارج العلاقات الدولية الراهنة؟ هذا ما يقودنا الى الخطأ المنهجي الثالث الذي يقع فيه د. حريق.

ان الذين يبذلون جهداً ملحوظاً من اجل تهدئة المخاوف العربية فيتبرعون بتجريد اسرائيل من اسباب تفوقها وهيمنتها يصورونها وكأنها فاعل مستقل يقف وحده في مواجهة الدول العربية. وعند المقارنة بين الجهتين فانه لا يجوز التخوف اذ ان الفاعل الاسرائيلي لن يتمكن من التفوق على الدول العربية. صحيح انه يتفوق عليها في بعض النواحي وبخاصة العسكرية ولكنه في نهاية المطاف غير قادر على تجاوز محددات تؤثر عن دوره في الهيكل الاقليمي المرتقب. ان العرب يفوقون اسرائيل عدداً بعشرات المرات وهذه الميزة سوف تؤثر، حتى ولو بعد حين على ميزان القوى بين العرب والاسرائيليين وعلى نمط العلاقة بين الطرفين. وبسبب هذه الميزة فان اسرائيل لن تتمكن من احتلال موقع متميز في هذا الهيكل. يبقى ان على الدول العربية ان تتدبر أمرها وان تسير بالمفاوضات وان تدفع بمشاريع السلام، وقد يكون منها السوق الشرق الأوسطية، في طريق يفيدها ويعود عليها بالنفع الشامل.

هذه الصورة قد تكون سليمة لو ان التعامل يجري، سلماً أو حرباً، بين العرب من جهة وبين اسرائيل لوحدها من جهة أخرى. ولكن الواقع هو غير ذلك، خاصة الواقع الذي تتم فيه «عملية السلام». ان هذا الواقع يتميز بتذرير الأقطار العربية وبانقسامها على نحو غير مسبوق، والى دخولها المفاوضات على أساس ثنائي ومع فقدان الحد الأدنى المرغوب من التنسيق بين الدول العربية. وهذه الحال نابعة جزئياً من مشاكل عربية واقليمية، ولكنها راجعة، الى حد كبير، الى تدبير خارجي والى ضغوط يمارسها «القطب الأكبر»، على حد تعبير د. حريق، من اجل اجهاض اي تكتل عربي حقيقي. وهنا يكمن النصف الآخر من صورة الواقع الذي تجري في ظله عملية السلام ومشاريع التعاون الأوسطي. ان اسرائيل لم تكن يوماً ولا هي اليوم، خصوصاً، تواجه «العرب» لوحدها. انها تواجههم راهناً مدعومة دعماً غير محدود من الولايات المتحدة، وفي ظرف يفتقر فيها العرب الى حليف دولي مؤثر وفعال في السياسة الدولية. والولايات المتحدة، لا اسرائيل فحسب، تريد ادخال الدول العربية في السوق الشرق الأوسطية، وهي التي تلقي بكل ثقلها لكي تصاغ العلاقات الاقليمية في ما بعد السلام على نحو يؤمن لاسرائيل التفوق. بهذا الدعم، فضلاً عن امكانيتها الذاتية، تصبح اسرائيل «مركز الثقل الاقتصادي المسيطر»، والقادر على التأثير على «القرارات العربية السياسية عبر استخدام ما سيتيحه ذلك الموقع من قوة وتفوق أو من امكانيات ابتزاز وتخويف»، كما يقول الدكتور يوسف صايغ في كتابه «التنمية العربية: من قصور الماضي الى هاجس المستقبل».

إن هذا الواقع قابل للتغيير. قد تجد الولايات المتحدة انه من الخطأ أن تضع كل بيضها في السلة الاسرائيلية فتخفف من ضغطها على الدول العربية، وقد تنمو مواقع الاستقطاب الجديدة في السياسة الدولية الى حد يؤثر على اتجاهات السياسة الشرق الأوسطية، اخيراً لا آخراً الدول العربية قد تستعيد تضامنها فتعمل على تنمية مؤسسات العمل العربي المشترك وعلى تطوير مرافق الاعتماد المتبادل بينها وعلى رد المشروع الاسرائيلي للسوق الشرق الأوسطية. بيد ان هذا المتغير الأخير يتحقق عندما تتوافر شروط معينة من اهمها الوعي المستديم لمعنى هذه السوق، وللضرر الذي يمكن ان تلحقه بالمصالح العربية ومسؤولية اهل القلم أن يساهموا في نشر هذا الوعي حتى ولو وجهت اليهم تهمة التشنج!

* كاتب وباحث لبناني.

قراءة مستقبلية في الخارطة السياسية الفلسطينية (٤ من ٤)

اليسار الفلسطيني: الحاجة للبدء من جديد

علي الجرباوي *

■ منذ بعيد حرب عام ١٩٦٧ وحتى الآن كانت قوى اليسار الفلسطيني بشكل عام (وباستثناء الحزب الشيوعي في جوانب محددة) تمثل بمنطلقاتها الايديولوجية وتوجهاتها السياسية وتصرفاتها العملية مأزق ومعضلة الحياة السياسية الفلسطينية، التي لم يتمكن ميزانها بسبب ذلك من الاتزان، بل بقيت هذه الحياة تعاني خللاً اساسياً كامناً يمكن ان يتم وصفه بغياب فاعلية وتأثير اتجاه اليسار في الوضعية المجتمعية، مع حضور قوى يسارية ووجودها على الخارطة السياسية الفلسطينية. وقد يكون اهم الأسباب المؤدية الى هذه المفارقة التي لا تعاني منها الحالة الفلسطينية فحسب، وانما تشيع في دول العالم الثالث بشكل عام، الفوقية التي تعامل بها السواد الاعظم من القوى اليسارية مع وقائع ومجريات الحياة، وبالتحديد، الانطلاق لاحداث التغيير في المجتمع من نقطة افتراضية نظرية جمودية، والانجرار بعد ذلك في عملية تسخير الواقع ليتماثل مع نقطة الانطلاق، الأمر الذي ادى بمعظم المحاولات اليسارية في هذا الاتجاه لان تبقى مهمشة ومنغلقة على الذات.

من ناحية المنطلقات الايديولوجية وكردة فعل منفعلة فوقية على الهزيمة التي حاقت بالعرب عام ١٩٦٧، تحولت قوى اليسار القومي الفلسطيني (وبعض من القوى العربية ايضاً) بصورة مفاجئة وطارئة الى الماركسية التي كانت لا تزال في تلك المرحلة من الاستقطاب الدولي تمر بمرحلة ازدهار بين قوى التحرر الوطني في العالم الثالث بوجه عام. وجاء التحول صارخاً مدوياً، ولكن في مجاله الايديولوجي – السياسي كان في معظمه تظاهرياً. وبما ان المجتمع لم يكن مهيئاً من الناحيتين، الذاتية والموضوعية، لاحداث النقلة النوعية باتجاه الماركسية، فقد ادى تحول قوى اليسار بمجملها نحو الماركسية الى انحسار مساحتها على الخارطة السياسية الفلسطينية من ناحية، والى فتح المجال امام حركة «فتح» لان تستأثر بأعرض مساحة على هذه الخارطة، اذ اصبحت لا تواجه اي منافسة لحركة سياسية ذات منطلقات ايديولوجية تعتبر من قبل الاغلبية الفلسطينية، محلية وليست مستوردة. ويمكن في هذا السياق اعتبار تحول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من المنطلق القومي الى الماركسي الخطأ الاستراتيجي الاهم الذي تعرضت له الحياة السياسية الفلسطينية المعاصرة. كما ويجدر الانتباه الى ان التعاطف الذي حصلت عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من قبل اوساط علمانية فلسطينية قد يعزى الى قيام قوى اليسار بتغييب البديل المقبول مجتمعياً عن حركة فتح داخل الساحة الفلسطينية.

اما من ناحية التوجهات السياسية فيمكن ادراج ملاحظات ثلاث اساسية. اولها، ان قوى اليسار الفلسطيني ارتضت لنفسها، عندما اصبحت جميعها ماركسية، ان تقوم بدور المعارضة السياسية الازلية. فبماركسيتها لم يكن بامكان هذه القوى ان تستحوذ على تأييد اغلبية فلسطينية، وبالتالي اخرجت نفسها طوعاً من دائرة التنافس الايجابي على السلطة والاستحواذ على مقاليد الحكم، داخل منظمة التحرير الفلسطينية اولاً والسلطة الفلسطينية لاحقاً. وثانيها، انها لتقبلها ازلية دورها المعارض بدأت تعتبر نفسها الحارس الامين على المقدرات والثوابت الوطنية. وبذلك اصبح دورها الوطني يغلب على دورها او ادائها السياسي، واصبحت صحة المواقف تغلب على مراعاة مقتضيات ومتطلبات الوقائع. والسياسة، كما نعلم، اعتبارات مصالح، تغلف نفسها بالزاهي من الغلائف، ولكنها في الواقع لا تأبه كثيراً بصحة المواقف. وثالثها، ان دوغمائية التمسك بالماركسية رغم التغيرات العالمية، والتشديد على ابراز الثبات الزائد – وربما في احيان المزايد – على المقدرات والثوابت الوطنية، ورفض التفاعل مع التغيرات بايجابية السياسي، ادى بهذه القوى ليس فقط ان تتكلس وتنفصل عن نبض الشارع، خاصة بعد انتقال مركز الحياة السياسية الى «الداخل» ولكن الى ان يفشل جزء هام من قيادتها وكوادرها في استيعاب تكلسهم وتكلسها.

وبالنسبة للتصرفات العملية فيمكن ايضاً ايراد ثلاث ملاحظات. اولها، معاناة هذه القوى من انفصامية بين ماركسية الايديولوجيا والخطاب الساسي من ناحية، ومجريات التصرفات الحياتية للكثير من اعضاء هذه القوى، خاصة في المجالين الاجتماعي والاقتصادي من ناحية اخرى. وبرزت دلائل تشير الى وجود هذه الازمة في العديد من الحالات، منها تحول الاغلبية الكبيرة للحزب الشيوعي الى حزب الشعب دون ان يطرأ تغير كبير في نهج العمل ومنهجية الافراد، والانشقاق في الجبهة الديموقراطية الذي انتج التحالف الديموقراطي الفلسطيني (فدا)، دون ان يظهر تباين ايديولوجي (وليس سياسياً) بين فرعي الانشقاق. وثانيها، ان الانقسام العملي الى جبهات واحزاب لم يبد، او يعد، مبرراً ان كانت، أو اصبحت، جميعها تنطلق من نفس المنطلقات الايديولوجية. وعوضاً عن التوحد والانسجام في ائتلاف يدعم امكانياتها السياسية، بقيت هذه الفئات تتناحر وتولد انشقاقات. وثالثها، ان «الحرد» والمقاطعة والانسحاب كانت النمط السائد الذي حكم التصرفات العملية لقوى اليسار. وعلى رغم ان ذلك كان يتم لاظهار التباين في المواقف، الا انه يجب عدم اغفال السلبية في الاجراء، وما أدت اليه من انعكاسات في الشارع الفلسطيني وعند الرأي العام.

على ضوء تمكن حركة «فتح» من الاستئثار المستمر بالسلطة وتحديد الاجندة السياسية الفلسطينية، بقيت قوى اليسار دائماً في حالة لحاق، تقوم إما بردات فعل غاضبة او مواءمات بخطى متثاقلة، ما ان تحدث نقلة الا والأجندة قد تخطتها بنقلات. وعلى هذا الاساس، عاش اليسار الفلسطيني المتأبط للماركسية تابطاً ازمة المراوحة والانطواء على الذات، اذ لم يكن امامه الكثير من الآفاق. فلا هو بقادر على التنافس الفعال لاستلام السلطة وهو على ايديولوجيته ووضعيته الآن، ولا هو بقادر ايضاً على استخلاص عبر التجربة واتخاذ قرارات جريئة لتغيير المسار. ويمكن القول ان قوى اليسار الحالية تعاني الآن من وضع «الموت السريري»، فهي لا تزال بهيكليتها وشخوصها موجودة، تتنفس، ولكن دون حياة. ولا بد ان يتم في هذا الأمر تغيير، وان تشهد الحياة الفلسطينية وخارطتها السياسية تحولات في مجال اليسار، بعد كل ما جرى من تحولات رافقت العملية التفاوضية وتوقيع اتفاقيات فلسطينية – اسرائيلية.

توفرت امكانية عند اجراء الانتخابات العامة في فلسطين لان تعاود قوى اليسار مزاولة نشاطها السياسي الفعال وان تتوحد بقائمة ائتلافية تخوض فيها مع قوى معارضة اخرى الانتخابات، وتترك من خلال ذلك على المرحلة السياسية القادمة بصمات. ولكن هذا لم يحدث وخسر اليسار الحالي فرصته الأخيرة لانقاذ الذات. فالجبهتان بقيتا على معارضتهما للانتخابات، وحكمتا بذلك على نفسيهما بالتهميش التام. اما حزب الشعب فخاض الانتخابات، ولكن لم يحالف مرشحيه النجاح. وأما بالنسبة لحركة فدا، والتي حصلت على مقعد في المجلس الفلسطيني المنتخب، فواقع الأمر انها لم تعد تعتبر بعد تحالفها العملي مع حركة فتح من قوى اليسار.

وبعد ان جرت الانتخابات، وتم استكمال اضفاء الشرعية على انتقال مركز الحياة الفلسطينية الى «داخل» البلاد، وبدأت عملية الانتقال السياسي الفلسطيني تأخذ مجراها بتسارع الآن، نجد ان واقع اليسار الفلسطيني لا يحمل تفاؤلاً على الاطلاق. فحزب الشعب لكونه خليفة الحزب الشيوعي، سيبقى محافظاً على وضعه التنظيمي وساحته الضيقة على الخارطة السياسية خلال المرحلة المقبلة، ولكنه سيكون غير قادر (كما كان عليه الحال سابقاً) على بناء قاعدة يسارية واسعة وقيادة اليسار الفلسطيني مستقبلاً. وكذلك الحال بالنسبة لحركة فدا التي لم تظهر حيوية وفاعلية خلال المرحلة السابقة، ويتوقع لها ان تذوب خلال مرحلة الانتقال. ويبقى اذا الجبهتان اللتان لم تتمكنا حتى الآن من اعادة الالتحام، ومع ان جدلاً داخلياً عصف خلال مرحلة الانتخابات بهما، وعلى الأخص داخل صفوف الجبهة الشعبية وأدى الى تفسخات قد يستدل منها على وجود نبض حياة، وبالرغم من ان الفرصة التي ستتيحها عودة اعضاء المجلس الوطني الى البلاد قد تعطي املاً لهاتين الجبهتين بتجدد الحياة، الا ان الحقيقة التي يجب مواجهتها سريعاً تؤكد على ان الامل زائف وان الجبهتين بوضعهما الحالي قد شارفتا على نهاية المشوار.

لكي يعود الاتزان الى ميزان الحياة السياسية الفلسطينية لا بدّ ليسار فلسطيني جديد، وليس متجدد، من البزوغ الآن. ويجب الانتباه الى ان مساحة يسار عريضة على الخارطة الفلسطينية الحالية لا تزال منذ زمن فارغة، برغم وجود الجبهات المتكلسة التي تمنح شعوراً زائفاً بأن المساحة مغلقة، وهي بالواقع مفتوحة لمن يأخذ المبادرة ويعلّق الجرس من اجل ايجاد حزب يسار فلسطيني جديد يعيد الحياة الضرورية ليس فقط لليسار، وانما للقوى السياسية الأخرى الموجودة على الساحة الفلسطينية الآن.

يجب اخيراً التذكير بأن حزب اليسار الجديد يجب ان يكون فلسطيني المنبع والجذور، عربي الامتدادات، يقع على يسار – وسط الخارطة السياسية، ويكون ذا منطلقات ايديولوجية يسارية – تقدمية – ليبرالية، ويؤكد بتوجهاته وممارساته على ان يكون منبراً متسعاً للديموقراطية في البلاد. فالحاجة ليست لاطار يساري جديد على الاطلاق، وانما لاحداث نقلة نوعية على اليسار، ولحين يتم بلورة مثل هذا الحزب في البلاد، ستبقى الساحة السياسية الفلسطينية بانتظار من يزيل عنها التكلس ويعيد لها الحياة.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت

مشروع حزب «الوسط» نتاج ثلاث أزمات لجماعة «الاخوان المسلمين» في مصر

هل ينجح في الفكاك من «قانون الحائط المسدود» وتأسيس شرعية مستقلة عن قيادة «الجماعة»؟

أنور الهواري *

■ تلاقحت ثلاث ازمات تسكن البناء الفكري والتنظيمي لجماعة «الاخوان المسلمين» في مصر، فاثمرت مشروع حزب «الوسط» الذي تقدم به عدد من شباب الجماعة الى لجنة شؤون الاحزاب السياسية في الشهر الماضي. ولان مشروع الحزب ولد في جو الازمات ونتج عنها، يرى مراقبون انه ظهر كما لو كان لقيطاً قد يحظى بقدر من التعاطف الا انه يبقى محلا للشكوك اذ تخاف كل الاطراف من اثبات نسبه. فالقيادات التاريخية للاخوان تتحدث عنه في تصريحات متناقضة، لكن يجمعها انها تنكر نسبه اليها على رغم الاعتراف بان غالبية مؤسسيه من شباب الإخوان. والاجهزة الرسمية تلتزم الصمت والانتظار. وتنقسم الاطراف السياسية الاخرى في مصر الى فريقين: يرى اولهما ان مشروع الحزب ليس إلا تكتلا ومناورة اخوانية، بينما يرى الآخرون ضرورة الترحيب بمشروع الحزب من باب الالتزام بالتعددية الحزبية كإحدى لوازم الديموقراطية.

ومن يراقب التطور التاريخي لجماعة الاخوان في مصر، من منظور يسمح بالوقوف على ما يجري في داخلها من تفاعلات تحدد قدرتها على الاستجابة لما يحيط بها من تحديات، يستطيع ان يرى ان مشروع حزب «الوسط» - من ناحية اولى - جاء نتاجاً لثلاث تأزمات تفاعلت في داخل البناء الاخواني بصورة ترشحه لمزيد من القطيعة الفكرية والتنظيمية تفصل بينه وبين جذوره التي انحدر منها. ويستطيع - من ناحية ثانية - ان يرى ان اللحظة التاريخية تتطوع باتاحة الفرصة امام مشروع حزب «الوسط» ليؤسس لنفسه شرعية سياسية يستقل بها عن القيادات التاريخية للاخوان وعن إرثها الفكري والتنظيمي. ويبدو ان هذا هو ما يثير مخاوف تلك القيادات الآن.

ويمكن تناول التأزمات الثلاث والفرص المتاحة امام مشروع حزب «الوسط» لاكتساب وتأسيس شرعية مستقلة على النحو الآتي:

اولا، تأزم التطور التاريخي لجماعة الاخوان. اذ مر هذا التطور - داخل مصر - بثلاث مراحل، وصلت الجماعة في كل منها الى قمة الذروة قبل ان تصطدم بطريق مسدود، ما ينال من كفاءة القيادات التاريخية التي تقبض على عجلة القيادة، ويضع شرعيتها التاريخية موضع تساؤل.

امتدت المرحلة الاولى طوال الفترة الليبرالية التي شهدت نشأة الجماعة كحركة دينية في مدينة الاسماعيلية عام ١٩٢٨، ثم انخراطها في السياسة بدءا من عام ١٩٣٨، اذ انتشرت انتشارا واسعا حتى بلغ عدد اعضائها - حسب ريتشارد ميتشيل اهم من ارخوا لها - مليون عضو في وقت كان عدد سكان مصر لا يزيد عن ٢٠ مليونا، وانتهت المرحلة بمقتل المرشد الاول حسن البنا وحل الجماعة وتورط النظام الخاص - الجناح العسكري - في العديد من احداث العنف، واصطدام رأس الجماعة بحائط مسدود، ما اصابها بالدوار.

وكان ثاني هذه المراحل خلال العهد الناصري على فترتين الاولى قصيرة لم تتجاوز عامين لم تستطع خلالها القيادة ان تفيق، ومن ثم لم تقدر على خوض مناورة طويلة النفس مع النظام الناصري فقضت قياداتها معظم هذه المرحلة من ١٩٥٤ حتى وفاة الرئيس جمال عبدالناصر عام ١٩٧٠ في السجون والمعتقلات.

وكانت المرحلة الثالثة في عهد الرئيس انور السادات اذ بلغت الجماعة ذروة الانتشار في الجامعات ما سمح لها بإعادة بناء تنظيمها، ثم في عهد الرئيس حسني مبارك حين بلغت ذروة انتشارها في النقابات واتخمها الشيع حتى اصطدم رأسها بالحائط المسدود للمرة الثالثة.

واذ تحاول القيادة التاريخية ابراء ذمتها ونفي مسؤوليتها عن هذه الازمات التي تتكرر، وكأنها قانون حتمي يحكم عملية التطور التاريخي لجماعة الاخوان، فإنها تلجأ الى تفسيرين: الاول يسند هذه الازمات الى القدر في صورة اختبار لايمان الاخوان وصلابتهم وقدرتهم على الاستمرار، وعلى اعتبار ان «دعوة الاخوان هي دعوة لله وانه يقدر لها اقدارها ويرسم لها طريقها». والتفسير الثاني تآمري ينسب هذه الازمات الى انظمة الحكم «التي تستجيب للضغوط الصليبية والصهيونية التي تكيد للاخوان وتريد بهم شراً». وتكون نتيجة هذين التفسيرين هي إفساح الباب امام قانون الحائط المسدود ليصطدم به رأس الجماعة عقب كل مرحلة انتشار. وهو ما لم تعد الاجيال الجديدة داخل الاخوان تحتمله، ولم تعد راغبة في الاستمرار على منواله على اساس ان هذه الازمات التي يمثلها «قانون الحائط المسدود» هي نتاج لاداء سياسي معين ينسب الى القيادات التاريخية التي تنفرد بالقرار وتتوارث مواقع المسؤولية. فكل الانظمة التي اصطدمت بها جماعة الاخوان، سبقت الصدام معها اقدار واسعة من التعاون، ما يدل على ان الصدام لم يكن خيارا وحيدا، ولا سياسة ثابتة لهذه الانظمة، ومن ثم فقد كان من الممكن - في المرات الثلاث - تفاديه والافلات منه وابتكار الوان من صيغ التعايش السلمي تحفظ للجماعة قدرة على التطور الآمن.

من هنا يبدو مشروع حزب «الوسط» - تتراوح اعمار مؤسسيه بين الثلاثين والاربعين - بمثابة ادانة للقيادة التاريخية، وتأكيد لمسؤوليتها عن تأزم التطور التاريخي للجماعة، ورغبة في الفكاك من اسر قانون الحائط المسدود، ولا يزال الوقت مبكرا للحكم على قدرة هذا الحزب على ابتكار آليات جديدة للعمل السياسي تتفادى الاصطدام المتكرر بالسلطة.

ثانيا، تأزم الاداء السياسي للاخوان على المستويين الاقليمي والعالمي منذ بداية التسعينات. فالثابت ان حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان لم يفصل بين عالمية الاسلام وعالمية التنظيم الاخواني، وبالتدريج تطورت عالمية التنظيم الاخواني من مجرد انتشار محدود في الشام والسودان عقب تأسيس الجماعة، الى تمدد واسع النطاق في معظم انحاء المنطقة العربية وتجاوزها الى اوروبا واميركا. واستفادت الجماعة مصادر مالية ونخباً بشرية استقوى بها التنظيم العالمي للاخوان. لكن منذ بداية التسعينات تراجع الاداء السياسي لنخبة القيادة التاريخية على المستويين الاقليمي والعالمي بما دل عليه العديد من المؤشرات.

شاهدت الاجيال الجديدة فشل الرهانات التي علقتها القيادات التاريخية على حلم اقامة الدولة الاسلامية في افغانستان، واكتشفت ان الدور الذي لعبته الجماعة هناك عبر التمويل والتجنيد والدعاية والوساطة لم يؤد الى اقامة الدولة الاسلامية، وانما صبّ في خدمة الولايات المتحدة التي عمدت الى تأديب الاتحاد السوفياتي السابق في افغانستان وجره نحو الانهيار، وكان اكبر دليل على هذا الاكتشاف المروع هو الانقلاب الحاد في موقف القيادة التاريخية تجاه افغانستان، اذ تحول الى الصمت المطلق تجاه ما يدور في هذا البلد وكأنه ليس على الخريطة او كأنه ليس بلدا اسلاميا، وهو الصمت الذي يتطابق في افغانستان تاركينه في رقبة الامم المتحدة.

كما شهدت هذه الاجيال انهيار الوعود المغطاة والمغلفة التي طالما روجتها القيادات التاريخية، واستخدمتها كأداة لجذب الاجيال الجديدة، واهمها التنظيم العالمي للاخوان الذي تفككت مكوناته مع دخول الدبابات العراقية ارض الكويت. اذ انكشف ما في البديل الاخواني من ضعف على مستويات الفكر والتنظيم والقرار يتوازى مع ضعف الواقع السياسي العربي فكرا ومؤسسات وقرارا. ومن ثم فلم يعد للبديل الاخواني اية افضلية على الواقع القائم. ولم تعد القيادة التاريخية للاخوان تجد ما تتميز به - في نظر الاجيال الجديدة - عن نظرائهم في مواقع الحكم. ويدخل في هذا الاطار ضعف الاداء الفكري والسياسي لهذه القيادات التاريخية ازاء ما تشهده المنطقة من تسويات سلمية تعقبها ترتيبات إقليمية جديدة، تتجاوز قدرة هذه القيادات على التعاطي معها. وازاء تكلس خيالها السياسي، فإنها تستسهل الرفض الذي يعكس حالاً نفسية يملؤها الخوف وعدم الادراك اكثر مما يعبر عن رؤية متجددة تساير الواقع او تسبقه.

ثالثا، ازمة الفراغ القيادي في جماعة الاخوان. اذ تشعر الاجيال الجديدة من الاخوان بوجود فراغ في مدة القيادة، يجعلها في حال تشبه حال جنود الميدان في اي جيش تضرب مراكز قيادته او تقطع خطوط الاتصال بينها او تهتز الثقة بين القيادة والجنود. فلم تعد تقتنع بكفاية الشرعية التاريخية كمؤهل للابقاء على القيادات التاريخية، وهي الشرعية التي تقوم على امرين اولهما ان هذه القيادات عاصرت حسن البنا واخذت عنه اسس الفكر والتنظيم معا، وثانيهما ان هذه القيادات اثبتت صلابة وعزيمة في السجون الناصرية لمدة عشرين عاما في سبيل دعوة الاخوان. وترد الاجيال بان واقع الحال لا يدعو الى التمسك المدني بموروث البنا فكرا وتنظيما، وبالعكس، فإن الواقع يدعو الى حركة تطوير وتجديد. وبشيء من الخجل، فإن الاجيال الجديدة ترى في تجربة السجون الطويلة عاملا سلبيا يخصم من كفاءة القيادة ولا يضيف اليها. هذا الى مسؤولية القيادة التاريخية عن «قانون الحائط المسدود» الذي يجهض الجماعة كل عشرين عاما اجهاضا تدفع فيه ثمنا باهظا في كل مرة، الى فشل ادائها السياسي اقليميا (حرب الخليج) وعالميا (افغانستان) وعدم قدرتها على الاستجابة لما تطرحه التسويات السلمية من تحديات الترتيبات الاقليمية الجديدة التي تستهدف المنطقة من خارجها.

ونتاجاً لهذه الازمات الثلاث، يأتي مشروع حزب «الوسط» محاولا التعبير عن شرعية جديدة. وهي الشرعية التي يبدو ان القيادات التاريخية تخافها وتراها تهديدا لها. ومن ثم سارع مكتب الارشاد بإحالة مؤسس الحزب الى التحقيق. ولا يقلل من اهمية هذا الاداء ان القيادة التاريخية ربما لا تكون قادرة على القيام بتحقيق جاد نظرا لحال التفكك التي لا تزال تعيشها نتيجة تصاعد المواجهة مع الحكومة في العام الماضي. ولا يقلل ايضا من اهمية هذا الاجراء ما يذهب اليه من لا يرون في الامر الا تكتيكا ومناورة وتوزيعا للادوار. واذ تتخوف القيادات التاريخية من مشروع حزب «الوسط» على اساس انه اعلن بتأسيس شرعية جديدة ربما تتطور الى شرعية مستقلة تماما عن القيادات التاريخية، فان هذه الشرعية الجديدة يمكن ان تتكون من عدة عناصر:

اولها، ان برنامج الحزب على رغم ما فيه من تلفيق وتوفيق بين رؤى دينية وليبرالية وقومية، الا انه يعد قطيعة مع الفكر الاخواني التقليدي الذي يميل الى الانفلات حول ذاته مدعيا النقاء والصفاء. واهم ما فيه انه يعد سابقة في عدم الالتزام بالنصوص الاخوانية، وسابقة في الانفتاح على الآخرين بقصد الاخذ عنهم في امور جوهرية.

وثانيها، انه بعد تهاوي شرعية القيادة التاريخية، وبعد غياب جيل الوسط، يطرح مشروع الحزب قيادة جديدة تتصف بما يباعد بينها وبين القيادات التاريخية وإرثها الفكري والتنظيمي. ولدى مؤسسي الحزب من الاخوان خبرة عشرين عاما من العمل السياسي في الجامعات والنقابات. وهذه الخبرة تمدهم برصيد من القدرة على القيادة من دون الحاجة الى المرجعية الارشادية للقيادات التاريخية. كما ان مؤسسي الحزب من الاخوان هم عملياً ابناء فترة التعددية السياسية التي تكونوا خلالها. وهم غالباً ليسوا مؤهلين للعمل السري ولا راغبين فيه ولا قادرين عليه.

كل ذلك يجعلهم منحازين الى العمل السياسي في اطار الشرعية الدستورية مع استعداد تدريجي للتخلي عن المظلة الاخوانية الآخذة في فقد جاذبيتها، وثبت انها تدفع اتباعها الى السجون اكثر مما تدفع بهم الى المشاركة المتواصلة في العمل السياسي.

وثالثها، ان مشروع الحزب وان كان ينطلق من مرجعية الحضارة العربية الاسلامية، الا انه لم يتقيد بحلم الدولة الاسلامية الذي طالما وضع جماعة الاخوان في موقع النقيض مع الدولة القائمة، وهو ما يعكس تحولا جذريا لمؤسسي الحزب يجعلهم ينطلقون من الدولة القائمة وينتهون بها، من دون التسلل الى العمل السياسي كأداة للانقلاب عليها، خصوصاً مع اكتشاف الاجيال الجديدة من الاخوان - من خلال مشاركتهم في العمل العام - ان الحقوق التي يتمتعون بها والفرص التي تتاح لهم في اطار الدولة القائمة تفوق مثيلتها داخل جماعة الاخوان التي كانوا ينظرون اليها كنواة لحلم الدولة الاسلامية التي بشرتهم بها القيادات التاريخية، ومن دون انتظار ٣٠ عاما اخرى - بعد ٧٠ عاما ماضية من عمر الجماعة - لاقامة حلم الدولة الاسلامية كما يعد المرشد الجديد مصطفى مشهور، فإن مؤسسي الحزب من شباب الاخوان آثروا دولة الواقع على دولة الحلم الذي لا يجيء.

ورابعها: ان مشروع حزب «الوسط» يعد اول محاولة شبابية لتأسيس حزب سياسي منذ بدأت التعددية السياسية في مصر قبل عشرين عاما، وان كان يعيبه ان غالبية مؤسسيه قد بدأوا حياتهم السياسية في اطار الاخوان، الا ان ذلك قد يجد ما يبرره، اذ انفردت الجماعة باستقطاب اغلب الشباب المنخرطين في العمل السياسي منذ إعادتها الى الحياة العامة بدعم من الرئيس السابق السادات وبعض الانظمة العربية. وبقدر ما ينجح مؤسسو الحزب في إثبات ولائهم للاجيال الشابة في الساحة المصرية بقدر ما يساعدهم ذلك في اكتساب شرعية تساعدهم على الاستقلال النهائي عن شرعية القيادات التاريخية. ومن ناحية اخرى فإن كون مؤسسي الحزب قد بدأوا حياتهم السياسية مع الاخوان يفيد لجهة كونه دليلا على عدم صلاحية الاطر الفكرية والتنظيمية الاخوانية كوعاء يستقبل تدفقات الاجيال الجديدة، ومن هنا يستطيع مؤسسو الحزب إعلان حزبهم كإطار مستقل.

وبغض النظر عما اذا كان مشروع الحزب سيحصل على رخصة قانونية ام لا، وبغض النظر عن الخلاف في الساحة السياسية المصرية حول ما اذا كان مشروع حزب «الوسط» هو ابن ازمات تأكل جماعة الإخوان ام مجرد تكتيك وتوزيع أدوار، وبغض النظر عما اذا ادرك مؤسسو الحزب ما تسمح لهم به اللحظة التاريخية من فرص لاكتساب الشرعية ام لا، بغض النظر عن ذلك كله فإن مشروع حزب «الوسط» ببرنامجه وبمؤسسيه، وباللحظة التاريخية التي ظهر فيها، يعد محاولة خجولة للفكاك من الإرث الفكري والتنظيمي المغلق لجماعة الإخوان وما يسببه من إجهاض متكرر، ويعد محاولة للخروج الى آفاق ارحب.

نقيب الاطباء عصام العريان في طريقه الى السجن ، وفي الاطار مأمون الهضيبي

* صحافي وكاتب مصري.

أهم ما عرفه القرن العشرون من تجربة البوسنة

البطولة الخارقة والدفاع عن قيم التسامح والتعدد

اقبال احمد *

■ بينت احداث الاسبوع الماضي في البوسنة مدى هشاشة عملية السلام هناك. فقد قاطع صرب البوسنة الاجتماعات مع قيادات حلف الاطلسي، ثم تراجعوا عن المقاطعة بعد الزيارة التي قام بها الى البلقان الوسيط الاميركي ريتشارد هولبروك ليعودوا اليها مباشرة بعد نهايته. وقال راتكو ملاديتش، قائد جيش صرب البوسنة، المطلوب من قبل المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم الحرب، ان المقاطعة ستستمر حتى اطلاق الجنرال جوكيتش والكولونيل كرسمانوفيتش، المحتجزين رهن التحقيق حاليا من قبل المحكمة في لاهاي بتهم مماثلة. كما اطلق قناص صربي النار على باص كان في طريقه لمغادرة سراييفو مصيبا السائق واحد الركاب بجروح خطيرة.

وعلى رغم وعد من حكومة البوسنة بعدم التعرض للعسكريين الصرب الا المتهمين رسميا بارتكاب جرائم الحرب، فقد استمرت الهجمات الصربية المتفرقة على قوات الاطلسي، والقيت قنبلة يدوية على ثكنة تستعملها القوات في ضاحية اليجا الصربية في سراييفو. واحتجت قيادات الاطلسي على تلك الاعمال، على رغم ان موقفها يستمر مسايرا للصرب. الا ان الاحراج بدا واضحا عليها عندما نقلت وسائل الاعلام ان زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش المطلوب دوليا بتهمة ارتكاب جرائم الحرب، اجتاز عددا من حواجز قوات الاطلسي في طريقه من مقره في بالي الى مدينة بانيا لوكا التي يسيطر عليها صرب البوسنة. ويعرف ان «اتفاق دايتون» يضع على قوات الاطلسي مسؤولية «المساعدة» على اعتقال المطلوبين بجرائم الحرب. واعلنت قيادة الاطلسي بعد ذلك بيومين اكتشاف قاعدة «لتدريب الارهابيين» في منطقة فونيكا في غرب البوسنة، فيما انكرت حكومة البوسنة ايواء الارهابيين او التعاون معهم.

كما ان «اتفاق دايتون» يواجه مشكلة في ما يخص العلاقات البوسنية الكرواتية. ويبدي كروات البوسنة تذمرا واضحا من الاتفاق ويضعون العراقيل امامه في كل مناسبة. ويدور الخلاف الرئيسي على مدينة موستار، التي مارس الكروات في مناطق كثيرة منها اعمال «التطهير العرقي» بحق المسلمين. وينص اتفاق السلام على اعادة توحيد المدينة، وهو ما يرفضه الكروات، كما يعارضون «الاتحاد الكرواتي - المسلم» الذي صممته الولايات المتحدة ويشكل الاساس لاتفاق دايتون. وتنقل وسائل الاعلام الغربية عن القيادات السياسية والدينية من قيادات الكروات في غرب البوسنة تصريحات تعبر عن الرفض لاتفاق السلام. ويربط ما بين التصريحات عقدة الاضطهاد التاريخي التي يعاني منها الكروات، وشعور العداء للاسلام والمسلمين والتمسك بالقيم النازية التي تعود الى الحرب العالمية الثانية. ومن الامثلة على هذه المشاعر ما نقله مايك اوكونر مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» عن الشخصية الدينية الكرواتية انتي ماريتش الذي قال ان «المعارضة لاتفاق السلام جزء من جهد الكروات التاريخي لحماية العالم المسيحي من الاسلام وحماية الغرب من الشرق».

من جهتهم يطالب البوسنيون بتنفيذ الاتفاق بكل تفاصيله، وليس جزئيا او على مراحل. من هنا يطالبون بحرية التنقل الكاملة في انحاء البوسنة متوازيا مع البحث عن المتهمين بارتكاب جرائم الحرب، وتبادل الاسرى، لكن في الوقت نفسه التحقق من مصير الالوف من المفقودين. هكذا فان «اتفاق دايتون» يحمل خليطا متضاربا من التوقعات والطموحات والارجح انه سينهار ما لم تبد الدول الضامنة له، اي دول الاطلسي، تصميما على التمسك به وتنفيذه في شكل منصف. والخطر هنا ان هذه الدول ستعود الى الضغط على البوسنة لتقديم تنازلات اكثر تجاه الطموحات الانفصالية. وينكر ان بريطانيا وفرنسا، تتبعهما المانيا ببعض التحفظ، تحابيان جمهورية الصرب لاسباب انتهازية. وكان حظر التسلح الذي بادرت هذه الدول بفرضه على البوسنة واحدا من اسباب الكارثة التي تعرض لها البلد. وتنفرد الولايات المتحدة من بين القوى الغربية بالتعاطف مع البوسنة بوصفها بلدا تعدديا تعرض الى العدوان والابادة.

لكن هناك حاجة لادراك الحدود التي ينحصر ضمنها تعاطف واشنطن. ذلك لان العنصر الاخلاقي لا يلعب الا دورا ثانويا في السياسة الدولية، كما ان انتهاء الحرب الباردة ادى الى فقدان منطقة البلقان اهميتها الاستراتيجية المباشرة بالنسبة الى الولايات المتحدة. وليس لها من اهمية الآن سوى من خلال قيادة واشنطن لحلف الاطلسي. من هنا فقد كان بامكان بيل كلينتون ان يعد اثناء حملته الانتخابية برفع الحظر التسلحي على البوسنة. لكنه كرئيس لم يستطع سوى التعبير عن الم تجاه المذابح هناك من دون ان يستطيع فرض موقفه على شركائه الرئيسيين في حلف الاطلسي. الى ذلك هناك تردد واضح في الرأي العام الاميركي والكونغرس تجاه دور اميركا في البلقان. اذ يتمازج هناك التعاطف الكبير مع البوسنيين ضحايا اعمال الابادة، والتأييد لرفع الحظر التسلحي عنهم مع رفض للتدخل المباشر في الحرب. ويبدو ان عقدة فيتنام لا تزال قوية في اميركا على رغم الثقة بالنفس التي اعطتها حرب الخليج. كما ان القضية تأتي في الوقت الذي تتنامى فيه المشاعر الانعزالية في الولايات المتحدة. من هنا فان اميركا بحاجة ليس فقط الى التغلب على المعارضة الخارجية لخطها، بل الداخلية ايضا.

قدرة البوسنة على البقاء كانت امرا مشكوكا فيه. ويمكن من خلال مراجعة مسيرة الحرب والمجازر ضد البوسنيين تبين اسباب قدرتها على البقاء، ولو بالشكل المجزأ الحالي. ويمكن القول ان العنصر الرئيسي هنا هو البطولة الخارقة التي ابداها شعب البوسنة وتصميمه على الدفاع عن بلده وعن قيم التعددية والتسامح التي يتصف بها مجتمعه. ولا بد ان التاريخ سيعتبر صراع الشعب البوسني من اجل البقاء من بين اعظم ما عرفه القرن العشرون. وتلقى البوسنيون مساعدة من الخارج، وكان للمساعدة اثر اكبر بكثير مما كان متوقعا. ولنا ان نذكر الدرس الممكن استخلاصه من ذلك.

في خريف ١٩٩٢ كانت اعمال الابادة والتطهير العرقي بحق الشعب البوسني الاعزل وصلت الى ذروتها. ولا بد من تسجيل الفضل لباكستان، ورئيس حكومتها وقتها نواز شريف، ولتركيا، عضوة حلف الاطلسي، بالتحرك لمساعدة البوسنة على رغم ما حمله ذلك من خطر اغضاب الدول الكبرى. وقدمت الدولتان اسلحة وذخائر بقيمة ١٥ مليون دولار، ما مكن المقاومين البوسنيين في تلك المرحلة من الحفاظ على قسم من الاراضي والدفاع عن السكان. ثم بدأت المساعدات بعد ذلك، الرسمي منها وغير الرسمي، من الايرانيين والسعوديين والمصريين. وزار نواز شريف سراييفو بعد خروجه من السلطة، ولقي هناك ترحيبا حارا.

المثال الآخر على المساعدة جاء في نهاية ١٩٩٤، عندما ضغطت المملكة العربية السعودية على الولايات المتحدة لمساعدة البوسنة. وكانت مساعدات ايران الى البوسنة اثارت المخاوف الغربية. وجاءت الضغوط في الوقت المناسب، اذ كان الكونغرس صوت لرفع الحظر التسلحي، فيما اثار الهجوم الصربي على المناطق الآمنة في شرق البوسنة والمذابح بحق المسلمين هناك مشاعر الالم والاستنكار لدى مسؤولي الامن القومي في ادارة كلينتون. ودفع ذلك البيت الابيض الى فتح ثغرة في الحظر، ومولت المملكة العربية السعودية الخطوة. وتمت تعبئة خبراء شاركوا في امداد المجاهدين الافغان بالسلاح اثناء الحرب ضد الغزاة السوفيات للقيام بالعملية. وكانت الكلفة اكثر من ٢٠٠ مليون دولار، غير ان البوسنة لم تحصل الا على اقل من النصف، لان مبالغ طائلة ذهبت الى الوسطاء وايضا الى المسؤولين الكروات مقابل سماحهم بايصال السلاح الى البوسنيين عبر الاراضي الكرواتية. وتمكن البوسنيون بفضل الاسلحة الجديدة من البدء بالرد على العدوان، واعتبرت كرواتيا ان الوقت قد حان للتحالف معهم، واستغلت الفرصة لاستعادة اقليم كراينا من الصرب. وكان هذا، بعد طول انتظار، الوقت الذي اصبح الغرب فيه مستعدا لدعم السلام في البوسنة.

لا بد من القول ان السلام الحالي مؤسس على مبادئ التعصب والعنصرية، ويشكل مكافأة للمعتدي على عدوانه. على رغم ذلك من المستبعد ان يدافع حلف الاطلسي حتى عن هذا النوع من السلام اذا كان سيتطلب اي مقدار من التضحية. وسيفضل الحلف الضغط على الطرف الاضعف والمعتدى عليه، ما لم يلق هذا الطرف دعما قويا من اصدقائه. ان من الضروري افهام بريطانيا وفرنسا ان مصالحهما في العالم العربي والاسلامي ستصاب بالضرر اذا عادتا لمساندة العدوان والتعصب الديني. كما يجب اقناع الولايات المتحدة ان على قوات الاطلسي البقاء في البوسنة الى ان يتحقق السلام. وعلى اعمال الاعمار واعادة التأهيل ان تبدأ فورا وتسير في شكل متسارع، فيما يتم جلب المتهمين بجرائم الحرب ليواجهوا العدالة. والاهم من كل ذلك يجب تسليح الجيش البوسني بما يمكنه من الدفاع عن البلد. ومن المؤسف ان وزير الخارجية الاميركي هدد علناً بالتراجع عن الوعد بمساعدة البوسنة عسكريا. وليس لأي طرف — لا فرنسا ولا بريطانيا ولا الولايات المتحدة — الحق، اخلاقيا او سياسيا، باستعمال التهديد بفرض حظر تسلحي جديد وسيلة للضغط الديبلوماسي على البوسنة. وليس هناك ما يضر مستقبل «النظام العالمي» الذي يكثر الضجيج حوله اكثر من ترك البوسنيين رهن الابادة مجددا.

المرحلة الحالية مرحلة من الهدوء بالنسبة لشعب البوسنة، بغالبيته المسلمة، القانع بالعيش بسلام في الجزء الصغير المتبقي له من وطنه التاريخي. مع ذلك فان خطر الحرب لا يزال يهدده، بل خطر الابادة اذا لم يتوافر له السلاح لمواجهة تجدد العدوان. انه ضحية التعصب الديني. وقد تخلى عنه «الواقعيون» المزعومون في الغرب مرة، وقد يعودون الى التخلي عنه. ويستحق البوسنيون التضامن الدولي مع قضيتهم. وتبدي القوى الغربية، في هذه المرحلة من اعادة رسم التحالفات الدولية، وانتعاش ايديولوجيات التعصب الطائفي والعرقي، عزوفا عن مساعدة البوسنة. بل يبدو انها تميل الى استعمال خطر الابادة وسيلة للضغط عليها. من هنا فان الدول الوحيدة التي يمكن ان تساعد البوسنة هي التي ساعدتها في مأزقها السابق. والسؤال الجوهري هو هل ان هذه الدول ستستبق الازمة المقبلة في البلقان وتساعد البوسنة الآن ام ستكتفي بالانتظار لترى ما يجلبه المستقبل؟

* باحث واكاديمي باكستاني مقيم في واشنطن.



«حرب التصورات»

اصطناع وتصوير «فلسطين» خاصة في العقل الغربي

□ لندن - من آنا سولومو:

■ تتردد في المدارس والكنائس في الغرب الترتيلة الدينية الشائعة في عيد الميلاد، التي تخاطب مسقط رأس السيد المسيح بالقول: «يا مدينة بيت لحم الصغيرة/ أراك تستلقين مطمئنة/ آمال ومخاوف كل السنين/ تلتقي فيك الليلة». هذه الصورة التي تثيرها الترتيلة في خيال الاطفال الذين يغنونها، والتي تستمر في اذهان الغربيين جيلاً بعد جيل، تختلف تماماً عن الصورة الفعلية لبيت لحم في الضفة الغربية.

لكن لا بد من القول ان الواقع بدا وكأنه يخالط العالم الذي تصوره الترتيلة خلال عيد الميلاد الماضي، عندما تناقلت وسائل الاعلام صور انسحاب الجنود الاسرائيليين منها قبل ذلك بأيام: هكذا بدت بيت لحم في المخيلة المسيحية الغربية جنباً لجنب مع بيت لحم الحقيقية بسكانها الحقيقيين الذين كانوا يرزحون تحت الاحتلال الاسرائيلي.

الفرد الغربي عندما يحاول تخيل فلسطين لا يرى، غالباً، سوى انها «الارض المقدسة» التي تبقى ثابتة على رغم تقلبات الدهر، ويجري تصورها من خلال ما في الانجيل من صور وتشبيهات، ومن خلال تصوير فن عصر النهضة الاوروبية لها، والتعاليم الكنسية المتوارثة منذ قرون. هكذا لا تبدو فلسطين بالنسبة الى الكثير من الغربيين ارضاً حقيقية تعرض سكانها لابشع ما يمكن من الظلم في القرن الحالي، بل تبدو ارضاً خيالية، ارض مريم العذراء والطفل الذي ولد في المذود والحكماء الثلاثة وغير ذلك من الصور التقليدية بكل ما هناك من تفاوت مؤلم بين هذه الصور في جمالها وتطلعاتها الروحية والواقع المأسوي الفلسطيني.

ليس من السهل تفكيك هذه الصورة عن فلسطين كـ «أرض الانجيل»، الارض المسحورة التي لا تعرف التغير، لانها تمتد لفترة اقدم حتى من الحروب الصليبية. الا ان العمل الرائد الذي قام به ادوارد سعيد لتفكيك التصور الغربي عن الشرق، والذي ساعد الشرق، خصوصاً العالم العربي، على مواجهة النظرة الغربية وتحليل «جغرافياتها الخيالية»، يحوز قبولاً متزايداً في الاوساط الاكاديمية الغربية. ومن بين القضايا الرئيسية التي تتناولها الابحاث حالياً التصور الخيالي هذا لفلسطين.

مرت فكرة «فلسطين» لدى الغربيين بمرحلتين رئيسيتين، تضافرتا في الاذهان لتحجبا تماماً فلسطين الحقيقية والفلسطينيين كشعب له جذوره في تلك الارض. المرحلة الاولى كانت «فلسطين» بصفتها «الارض المقدسة». اما الثانية فهي بالطبع الصورة التي ينشرها الصهاينة عن فلسطين كصحراء ازدهرت بفضل جهود الرواد اليهود لتصبح «اسرائيل»، ذلك البلد الديموقراطي شبه الاوروبي في الشرق الاوسط. وعلى رغم الفرق بين التصورين هناك تواطؤ على اخفاء فلسطين الحقيقية وشعبها عن الاذهان، فنجد لدى الغربيين صعوبة تقبل الرواية او الرؤية الفلسطينية لهذه الحقيقة كبديل للرواية الدينية والصهيونية. من الدراسات التي توضح هذه القضية تلك التي قدمتها الباحثة انالبز مورز بالاشتراك مع الباحث شتيفن ماتشلن عن «بطاقات بريدية فلسطينية». ونشر الباحثان الدراسة ضمن كتاب «نقد علم الاناسة» الصادر في ١٩٨٧، وركزا على عشرات من البطاقات البريدية المصورة عن فلسطين بين عامي ١٩٠٠ و١٩٤٨، ويبين الباحثان كيف ان تلك الصور خلقت صورة ذهنية او «معنى» محددا لفلسطين. وركزت هذه الصور المبكرة على مشاهد قديمة تذكر بالعصور المسيحية الاولى، مثل صورة لنجار في الناصرة، وكذلك صور لسكان بملابس تقليدية يقفون ثابتين في مشهد مفتعل. اما الفترة اللاحقة فهي مليئة بصور المهاجرين اليهود الى فلسطين، تبرزهم كشباب يفيضون حيوية وتفاؤلا يعملون على استصلاح الصحراء.

وكان الباحث يشياهو نير اصدر في ١٩٨٢ دراسة مشابهة بعنوان «فيليبس وغود وبونفي وصورة الانسان في الفوتوغرافيا المبكرة للارض المقدسة» تفحص فيها الصور عن فلسطين منذ ١٨٣٩. وتظهر فلسطين في المراحل الاولى من خلال مناظرها الطبيعية وآثارها لكن، من دون وجود للسكان. وتبرز القدس في صور تلك المرحلة وكأنها مدينة مهجورة. وعندما بدأت الصور باظهار البشر كانوا من الفلسطينيين بملابس تقليدية يبدون فيها وكأنهم من الاسرائيليين القدماء، فيما اظهرت الصور اليهود الوافدين وهم يزرعون او يصلّون، ما يوحي بتحقق النبوءة القديمة عن عودة اليهود الى فلسطين. ساهمت هذه الصور مع غيرها في خلق هذا التصور لفلسطين الذي يقذفها مع سكانها ألفي سنة الى الوراء. وكان جيمس فيبيان في كتابه «الزمن والآخر» الصادر في ١٩٨٦ بحث هذا الميل في الثقافات المسيطرة الى وضع المجتمعات المغلوبة في اطار الماضي الغابر.

وهناك حاليا ردود متزايدة على تصورات كهذه لفلسطين. من بين المساهمات الاهم في هذا المجال كتاب ادوارد سعيد وجين مور «بعد السماء الاخيرة» الصادر عام ١٩٨٦. ويتخلى سعيد في الكتاب عن قيود الاساليب الاكاديمية ليقدم تعبيرا مؤثرا عن حياة الفلسطينيين حالياً، يدور حول الصور الفوتوغرافية من جين مور. وتقدم مور في هذه الصور الفلسطينيين وهم يمارسون حياتهم اليومية، ما يشكل ردا مباشرا على التصورات المعهودة عن «الارض المقدسة».

من جهة أخرى هناك حياة واعمال القصاص الراحل غسان كنفاني، التي تبرز منها فاعلية الادب في «حرب التصورات» هذه، وهي حرب تدرك اسرائيل اهميتها، ليس فقط من حيث المثابرة على تثبيت وتطوير نظرتها الاسطورية لنفسها، بل من خلال عمليات بشعة مثل اغتيال كنفاني في بيروت في ١٩٧٢، ثم استهداف «مركز الابحاث الفلسطيني» في المدينة نفسها اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان في ١٩٨٢، وما يبعث على الارتياح ان الابحاث الاكاديمية تتناول ممارسات كهذه في شكل متزايد. لم يعد الباحثون ينظرون الى انتاج التصورات عن هذه الحضارة او تلك على انه عملية تفسير بريئة، بل يرون فيه اختلاقاً لمعان يقصد منها طمس حقيقة شعب ما وما يعانيه من ظلم. واذ تتزايد هذه النظرة في اوساط المختصين والمثقفين عموماً، وتبدأ في تحدي التصور الغربي والصهيوني لفلسطين، فإن الرأي العام الغربي لا يزال الى حد كبير اسير التصور المزدوج هذا: اي فلسطين تلك الارض المسحورة القابعة في اعماق التاريخ، واسرائيل كالحاضر الطبيعي لذلك الماضي!


فلاحون تحت الشمس قرب بيت لحم.

فتاتان في ضاحية القدس.

مشهد من القدس.

نهر الاردن.

١٤ قصيدة

وليم ستانلي ميروين *

١ - مهاجر

ستجدُ أن الأمر
هو على الأرجح كما تخيلتهُ
في بعض أوجهه
وهذا ما لا يمكن أن يتنبأ به أحد
سوف يغلبك الحنين
أحياناً الى شيء يمكنك وصفهُ
وأحياناً يعجزك أن تقول
ما هذا الذي تفتقده
تماماً كما كنت تشعر وأنت في الوطن

سيشكو البعض منذ البداية
من أنك تفضّل عشرة أولئك
الذين من أصلك
أولئك الذين
وحدهم فعلوا ما فعلت
حلموا به تاقوا اليه
بقيوا بانتظاره ساهدين
وخرجوا من أجله
لا مال لا أوراق لا شيء
وهم في عمرك
وحدهم يعرفون ما فعلت
عمّ تتحدث
وسوف يجدون لك سقفاً ووظيفة

سيقول آخرون منذ البداية
أنك تتحاشى
أولئك الذين من بلادك
بعض الوقت
إذ تصبح بلادك
مجرد خانة في المكان الجديد
ولا أحد يتذكر نفس الأشياء
بنفس الطريقة
وتصل الى مشكلة
ما ينبغي أن تتذكرهُ بعد كلّ شيء
وما هي لغتك
الحقيقية
من أين تأتي
ما شكل صوتها من يتكلّم بها
إذا تشبثت بالاستعمال القديم
ألا تقطع صلتك
بالكلام الجديد
لكنك اذا انعطفت نحو الشفاه الجديدة
الا تتلاشى كصوت مقطوع
الا تجفّ مثل بركة ماء
هل اللسان الجديد أهلٌ بالثقة

ماذا عن تذكارات طفولتك
هل ينبغي لك ان تحتفظ في عقلك
قطعاً من القطن المصبوغ والأخشاب المأكولة
شقفاً من الأصوات قصصاً لن تترجم
أشعة الشمس الصيفية على دهان يجفّ
ويستمر لونه بالبهوت في البريق
المتزايد للضحى الأبيض
سرخس على شاطئ البحيرة الشفافة
أم هل عليك أن تنساها كلّها
بينما تطفو بين لغات لا عمر لها
وتنادي من واجهة الى أخرى
بما هو أنت

٢ - الصيادون

عندما تفكّر كم كبيرة اقدامهم في أحذية
المطاط الأسود حيث الأرضية دائماً
زلقة تحتها، بأي ذكاء يتدبرون أن ينسلّوا بين
الشباك
المبسوطة، والخيوط والصنانير في أقفاص
عنكبوتية
ذات مداخل ضيّقة. لكنهم معتادون على هذا.
نحن لا نعرف أسماءهم. وهم يعرفون حاجاتنا
ويعيشون على هديها، معيرين اياها
تهاويل وإغراءات لم يكن لنا، ان نضفيها
عليها أبداً. انهم يحملون نهايات جوعنا ليلقوا
بها
كي تنتظر، متأرجحة، في مكان مظلم لما كنّا،
نحن، أخترناه.
بحركات لم نتعلمها أبداً، يؤمّنون لنا القوت.
وعندما يغرقهم، نلقي بالأكاليل الى البحر.

٣ - بيارق

لا شيء ينفع بيد ان عليّ
ان أقتني راية جديدة،
دفنت منها الكثير تحت هذه،

ومن ثمّ هناك اتباعي
الذين يتشوّفون بعض الاثارة،
عليهم اللعنة.

والنهاية لم تحن حسن افتراضي،
فها هي الأشجار تأتي
لاسعة خيولها، والقمح يعسكر
تحت غرابه الميت،
الانهار تحت أنفسها. ولست متهيئاً
لأن اجلس في مكاني واترك للأفق
الخيال لن يهرب فوقي.

لعلّني فكّرت
ان بوسعي ان استمر ملوّحاً بنفس الخرقة
كما تفعل النار،
لكنها ابيضّت من البلى وانا
لست النار، عليّ ان أجد شيئاً برّاقاً
وبسيطاً يرمز اليّ،
يا لها من حالة.

يا لها من حالة ولكن عليّ ان افعل شيئاً.
ان خفقة حجر كانت رايتي
حتى الآن
وها قد تحطّم الحجر.

٤ - قديس الأراضي العالية

صلواتهم ما زالت تطنّ من حولي كنحلات
صانعة.
وما من حلاوة عندي. أنا تراب
اكثر من التراب.

في الأراضي الجرداء العالية
كأن النور يعمّنا.
وجوههم مثل مزارعهم، كانت صفائح صلدة
والعيون فارغة، حيث لا تقبل ان تأتي
الرؤى الا على شكل ماء.

ولدوا من أجل الحجارة، أنا
لم أعطهم سوى ما كان لهم ملكاً.
علّمتهم ان يجمعوا الندى من لياليهم
في مرايا. وكنت أعلّقها
بين السماوات.

أخذت غصناً صغيراً من شجرة
جهالتي، وبصّرت به السواقي الحيّة
الجارية تحت بيوتهم بالذات. وأريتهم نفس
الشجرة
وقد نمت في باحاتهم.
انتم ايضاً لكم جاهلتكم، قلت لهم.
انّ لهم جهالتهم ايضاً.

عند قبري يهدرون دموعهم القليلة.

لم أعلّمهم شيئاً.
في كل مكان
تعود العيون لتسكن الحجارة. وفوق عظامي
اليابسة
يشيّدون كنائسهم، مثل آبار.

٥ - اشجار

لنني انظر الى الاشجار
قد تكون لحد الاشياء التي افتقدها
اكثر من غيرها في الأرض
رغم انني لم أعد أذكر
الكثير مما رأيت
ورغم انني نادراً ما اعانق تلك التي أراها
ولم يحدث لي قط ان كلمت
احداها
اصغي اليها بحنان
هذه التي لم تمسسها ابداً اسماؤها
من حرستني في المنام
وعندما كان محرماً ان تتسلّقها
حملتني بين اغصانها.

٦ - غسق في شتاء

الشمس تغرب في البرد بلا اصدقاء
بلا عتاب بعد كل ما فعلته من أجلنا
انها تنزل غير مؤمنة بشيء
عندما تكون قد غابت أسمع الجدول يجري
وراءها
لقد جاء بمزماره فالطريق طويلة.

٧ - قيصر

أحذيتي ماتت تقريباً
وبينما أنتظر عند أبواب الجليد
اسمع الهتاف يعلو من أجله يا قيصر يا قيصر
لكنني عندما اتطلع من النافذة
لا أرى غير الأراضي الخلاء، والتلاشي البطيء
للطواحين
القرون تنشفُ الحقول العميقة

ومع ذلك ما زالت هذه بلادي

الأزعر في نوبة العمل يقول ماذا ستغيّر
يتطلع الى ساعته
ينتشل الفراغ من المزهريات
ويرفعه امامه متفحصاً
إذاً ها هو المساء
والمطر يبدأ بالتساقط الى الأبد

إنه يستدعي الليل من بين اسنانه
وأخيراً لتسلّم نوبتي

وأدفع الرئيس الجالس في عربة المقعدين
عبر صفوف من الزهر
تحت الدرج الخالي
آملاً ان يكون قد مات.

٨ - دَين

أواجه الدَّين ثانية في هذا اليوم من نوفمبر

في الاشجار الصفراء يهطل المطر
الليل يرسل عالياً طيوره البيضاء
الشتاء تدخله دواجن الظلام
لكنني نادراً ما أفكر بك
لم تفقدي شيئاً تحتاجينه وأنت تدخلين الموت

أخبرك ان السلة نسجتْ فوقك نفسها
إن كانَ حزنٌ فمكتوبٌ بالقلم على الجدار
ما من مرة طالبتك بأي شيء

ما الذي أخذته منّي وما زلت أدينُ به لك
إنه في كل مرةٍ
رجلٌ أعمى يفتح عينيه

إنه دَينٌ حقيقي لا يمكن له ابداً أن يُوفى
بأي شكل ساعدتيني
أبالكلام انت يا من مشّطت صوتك حتى نزفتْ
لطراوته
أبا الصفا! باليقظة من أي نوع
أنت ذات الغلالة البليلة التي اخترتها
انها ليست بالذاكرة
ليست بالبصر من أي نوع
ليس بعد

إنه دَين حقيقي إنه لي وحدي
إنه بلا اسم
إنه يصعد من الفقر
إنه يخرج مني ليذهب الى الاشجار
ويهيمن الليل

إنه يتبعُ موتاً ما مثل شمعة
لكنه ليس موتك.

٩ - أخيراً

يا مخافتي، يا جهالتي، يا
نفسي، لقد آن الأوان. قربك الوشيك
ينزّ في راحتي كالعرق.
والآن، اذا ما نهضت لاستقبالك، لا تهربي
كالطرقات في الليل العميق.
لقد ماتت الكلاب أخيراً، والاقفال
فقدت اسنانها، العادات لم تعد تطال.
الكذب عليك لن يخطر، في هذه الليلة، ببالي.
تعالي، اذ لم تعودي منيعة على التفكير. دعينا
نتشارك الفهم
كاسم عائلي. ولجلبي معك النزاهة
مثل هدية، مثل شيء فقدته انا
ووجدته انت في الطريق.
سنمددها بيننا، هذه السكين القديمة
بينما نصل الى قرارتنا.
تعالي. كما يفتح الرجل الذي سمع صوتا
لدى البوابة، نافذة، ويطفئ الضوء ليرى
بشكل افضل في الظلام، انظري
ها أنا أهم بذلك.

١٠ - المداومة

ماذا يمكنك ان تفعل بهذا
الريح، ليس لك ان تناقشها، تسلّيها
تعيدها الى الوراء، تعيش عليها او معها، تطويها
وتتساها، انها تهب عليك في كل وقت

فارغة تماماً بلا وجه ولا قفا،
وقبل ان تدري، غير محتاجة الى
أبواب، تخف خارجة من الاشجار، من الرايات
من نوافذ البنايات الساقطة، بضجة يمكنها
ان تسوق لها قطاراتها، ماذا
يمكنك ان تتعلم منها

اذا كانت تترك احذيتها في كل الاماكن
داخلة ليل نهار الى
باحات خلفية
حيث تعرف الطريق.

١١ - الطيور في صباح الذهاب

لو أمكنني ان اقول نعم
عليّ ان اقولها لهذا
والآن
ساعياً ان اتذكّر
ماذا
لدى الحاضر كي يباركنا به
وهو شيء اعرفه

من كل العصور الأخرى كم قليل معاً وصلني
هو نفس
ولا شيء هو أنت

أرى الآن
انني كنت أحمل هذا
الخوف
هذا الشيء الأزرق طوال حياتي
مستفسراً ان كان هذا
هو المكان
آتياً به هنا
الى غناء
هذه الطيور المستثيرة
لا ميتة هي ولا غير مولودة
ثمة حياة تتفتح
انها تتفتح اثناء بزوغها

هل سيكون لها أن تجد مناسبة
لأي شجن من طفولتها
قبل ان
تنتهي
آه، يا حبّي هنا حتى الليل يرجع أدراجه.

١٢ - الشبكة

الآن حان الوقت
هذه الساق لحيوان رمادي يسافر
واقعاً ثانية في الشبكة
يكافح في جورب الدم
للتملص

الجراح القديمة تستيقظ وتتفتح
على شكل شبكة
والقماش نفسه ينزف
في موضع الالتصاق
وطيلة هذا الوقت أجنحة
صرخات
صرخات وثّابة تطير على علوّ شاهق

آه يا شبكة

فوق الرمال انت منسوجة
فوق المياه انت منسوجة
فوق الثلوج انت منسوجة
فوق الاعشاب انت منسوجة
فوق الجبال انت منسوجة
فوق رؤوس الحملان انت منسوجة
فوق الاسماك انت منسوجة
فوق الوجوه انت منسوجة
فوق الغيوم انت منسوجة
حتى فوق الألم انت منسوجة

عليك تلمع الدموع مثل الندى
والدم ينتشر حيثما عانقتني
الايام والليالي
تحرز مسافاتها
دون ان تصدر صوتاً
لكنني اذكر ايضاً الفضاءات المرنانة
عندما عبرت فيك مثل يد على قيثارة
وحتى الآن
ما زالت الطيور تلاحق أغانينا
في السماء الخالية من الصدى
آملة أن تسمعها من جديد.

١٣ - الوليمة

في رحيلك باتجاه الشمال يوماً بعد يوم
تزداد عيناك اقتتاماً
وتصبح الطرقات أدلاء
يعرفون مساء اشدّ بعداً

ثم كانت سماء بيضاء
وواحداً بعد آخر
بيوت زرق السقوف
يجري طلاؤها كل عام
من الطغرفة التي كانت لك
أبواب ونوافذ
تتقلص ان رؤيت
بعد مرور السنين
لمدة برهة في اواخر النهار
عندما لا يكون ثمّة زمن

في ذلك العمر كنت تعود من المدرسة
الى الغرفة حيث تتقد مصابيح الكريستال
من أجل المدعوين الآن الى الوليمة
الرافعين كؤوسهم
قبل النجمة الأولى بساعات.

١٤ - الجبال

هناك ايام أفكر فيها
ان المستقبل يغيب خلف الجبال
فأطلب انذاك الرقاد
خوفاً من الاسفار

وتسقط فوقي
عندما استيقظ بعيداً
بعيداً في الليل
ذاك الذي يحملني
شبكة ثقيلة
والهواء كله يصرخ من حولي اليك
حتى
عندما تكونين ما زالت هناك

وفي الخلف كلب ينبح هكذا
دون توقف
على مسافة مجهولة.

(ترجمة وتعريف: سركون بولص)

* في لقاء أجرته مجلة «ذي باريس ريفيو» الاميركية (العدد ١٣٤) قال الشاعر البريطاني تيد هيوز عن وليم ستانلي ميروين: «اعتقد ان ميروين قطع اشواطاً أبعد في طريق الشعر من أي شاعر اميركي او بريطاني آخر معاصر له ممن تخطر اسماؤهم على بالي. وان له مصادر شعرية ومهارات مذهلة». وليس هيوز وحده من يشهد لميروين بأنه شاعر كبير، بل ان الدراسات المتمعّنة في انجازه الشعري في السنوات الأخيرة، وأعماله المتتابعة شعراً ونثراً، بوأته مكانة خاصة في الشعر الاميركي لا يضاهيه فيها الا قلة من الشعراء، وتبقى له مع ذلك خانة خاصة به لا يقترب منها احد.

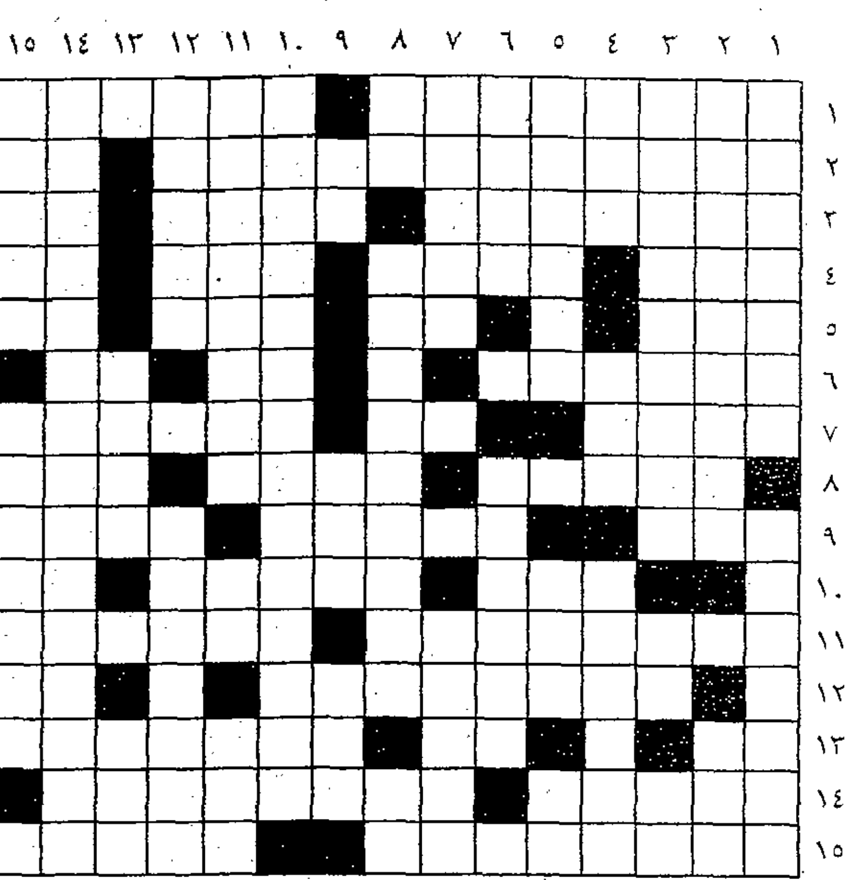
بدأ ميروين شاعراً متمكناً منذ البداية، سواء في سيطرته على الاشكال التقليدية او تجريده فيها من حيث التوجه واختيار المادة ومعالجة الموضوع. وكانت قصائده الأولى المتميزة في كتابه «قناع لجانوس» (١٩٥٢) ترهص بشاعر غنيّ في لغته التي يكاد ثراؤها اللفظي احياناً يفيض حتى ليطغى على ما يقال، بكمال شكلي دائماً وانتباه الى طقوسية خاصة خلقت له عالمه ومداه. بمؤثرات معينة من اليوت سرعان ما تخلّص منها ليخلق صوته الخاص بمثابرة وسعي محموم نحو التجديد لم يتوقفا حتى اليوم، او بالأحرى، حتى صدور ديوانه الأخير، «أسفار» (١٩٩٥) الذي يختلف، من حيث التناول وحتى الشكل، عن جميع دواوينه السابقة ومن ضمنها «المطر في الاشجار» (١٩٨٧).

ويمكن ان يقال ان انطلاقة ميروين الحقيقية، اي وثبته الامتلاكية في فضاء الشعر الجديد، وتكريس ذلك الحيز المضيء الذي يطمح كل شاعر ان يحرزه بجدارة، تحققت في قصائده التالية لكتابه الاول. على ان ميروين كان مليئاً بالمفاجآت، وحين اصدر ديوانه الرابع تحت عنوان «الدرنية المتحركة» في مطلع الستينات، احدث ما يمكن ان نسميه بالثورة على كل المتعارفات السائدة في الكتابة الشعرية اذاك، سواء في اميركا او اوروبا. ذلك ان هذا الكتاب المذهل، الذي لا يزال قادراً على الادهاش بالنسبة الى من يقرأه لأول مرة (والذي ترجمنا منه عدداً من القصائد نشرت في مجلة «شعر» / ١٩٦٩) اطاح جانباً بكل وصايا «النقاد الجدد» الذين كانوا يحتلون الساحة الأدبية في ذلك الوقت.

هنا كان التجديد المطلق الذي يجمع بين تأثيرات الشعر الفرنسي الحديث «ابو لينير، ايلوار، شار، ميشو» وتقنيات الشعر الاسباني (نيرودا، الذي ترجمه ميروين، لوركا، وأنطونيو بورشيا، الذي ترجم له كتاباً بعنوان «أصوات»، وهيدوبرو، وانطونيو ماشادو). ويعتبر ميروين من كبار المترجمين عن الاسبانية والفرنسية ولغة البروفنسال، وله اكثر من ١٦ كتاباً في هذا المجال. كما ان احدى مزاياه هي انه الاكثر شهية، بين الشعراء الاميركان، في ممارسة التجريب وتقريب الحدود الفاصلة بين النثر والشعر. ويعتبر كتاباه «أطفال عامل المناجم الشاحبون» (١٩٧٠) و«بيوت ومسافرون» (١٩٧٧) من أهم ما كُتب في قصيدة النثر (ونقصد بها القصيدة غير المقطعة، القريبة من الحكاية، والامثولة، واللمحة الفلسفية على طريقة بودلير في قصائد نثره مثلاً) حيث طورها بشكل لم يسبق له مثيل في الشعر الاميركي، او العالمي، الحديث.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥



افقياً:
١ - العبد والعبر، نهر أميركي - ٢ - مسلسل لصلاح السعدني ويحيى الفخراني وصفية العمري، يأتي بعد مجزومة - ٣ - الليل والنهار، طبيعتك وخلقك وعاداتك، إسم موصول - ٤ - عكسها اتقاد النار والشمس وغيرهما، نبات جاف، ثني، رفع الصوت واشتد - ٥ - اكل كثيراً، سقي، مدينة إنكليزية، عكسها فرد - ٦ - خليفة عباسي، متماثلان، حرف جر - ٧ - نعرق القوم، للمنادى، من ائمة الكتاب البصريين في النحو - ٨ - حبيبة شمشون، قليل بالاجنبية، إمارة عربية - ٩ - اشاهد، إليه تنسب مقدمة وتنسب ... ودمنة، أنثى الحمار - ١٠ - دولة عربية، باني قبر النبي، شاعر برتغالي - ١١ - الغد، يتمايل في مشيه بتكبر واعتزاز - ١٢ - شاعر فرنسي راحل ز... لبنان، صات الوطواط - ١٣ - إسترجع، ضمير متصل، عكسها ... - ١٤ - اغنية لأم كلثوم، تسوية أوروبية انهت حرب الثلاثين عاماً - ١٥ - مدينة في جنوب شرقي الصين، لاعب كرة ألماني حمل رقم (٩) في مونديال ١٩٩٤.

عمودياً:
١ - الإنس والجن، الفقر والهرم - ٢ - إحدى ليالي رمضان، إقترب من - ٣ - عكسها اليوم العاشر من شهر محرم، ضجر، إشترع القانون - ٤ - اقام بالمكان، نقش الاثواب من كل لون، معادلة - ٥ - مدينة إيطالية شهيرة بمنتزهاتها، أحكم الشيء وأتمه، طرد وصاح - ٦ - رتبة عسكرية، تلمحان - ٧ - جانب الطريق، فيزيائي الماني اكتشف الصبارية الموجهة والرقاص الكهربائي المهبطي نال جائزة نوبل - ٨ - تردد صوته في جوفه، اكبر ملوك الحمدانيين في سورية، عكسها دخل في البلاد ومضى - ٩ - طرد، يفي بالوعد، يضل الطريق - ١٠ - لاعب كرة قدم بلغاري حمل رقم (٧) شارك في مونديال ١٩٩٤ - ١١ - ماركة ساعات، مقبل، شجر مر - ١٢ - كثير الكلام يسرع فيه ويصل بعضه ببعض، عكسها يمازحنا ويداعبنا - ١٣ - محبة، ميت بالأجنبية - ١٤ - من مؤلفات أندره جيد - ١٥ - شاعرة أندلسية أحبت إبن زيدون، عكسها مركز إقامة المطران.

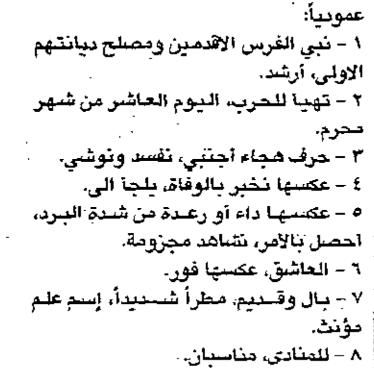
اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الشبكة الصغيرة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



افقياً:
١ - حارس مرمى المنتخب الاسباني في مونديال ١٩٩٤.
٢ - شهر هجري.
٣ - عكسها ثقل، كل عمل مبدع.
٤ - مطلع قصيدة لأبي النواس.
٥ - هر بالاجنبية، صنم جاهلي.
٦ - شهر ميلادي.
٧ - الراقدة.
٨ - انظر الى، الإسم الثاني لممثل لعب دور جيمس بوند.
٩ - ممثل اميركي راحل من اصل لبناني.
١٠ - شاعر فرنسي وزعيم الحركة الرومنطيقية.

عمودياً:
١ - نبي الفرس الاقدمين ومصلح ديانتهم الاولى، أرشد.
٢ - تهيأ للحرب، اليوم العاشر من شهر محرم.
٣ - حرف هجاء اجنبي، تفسد وتوشي.
٤ - عكسها نخبر بالوفاق، يلجأ الى.
٥ - عكسها داء أو رعدة من شدة البرد، احصل بالامر، نشاهد مجزومة.
٦ - العاشق، عكسها فور.
٧ - بال وقديم، مطراً شديداً، إسم علم مؤنث.
٨ - للمنادى، مناسبان.
٩ - تنكر الخبر، عكسها نوع من المبارزة اليابانية.
١٠ - ظرف مكان، السنور.

جريدة

ي	ن	ف													ب	ن	م
ف	ا	ا								ب	ذ	ل			ي	ي	ي
ط	د	ل					ي					ي			س	و	س
ل	ي	غ					ا					ب			ر	م	ك
ا	ا	ل	ن	ي	و	ا	و	ر	ل	ي	ا	ن	ز	غ	ي	ك	م
ي	ل	ا	ي	ن	ا	ح	ي	ر	ل	ا	ب	ي	ج	ن	ج	س	و
د	ا	ة	ن	ج	ا	ة	ا	ل	ص	غ	ي	ر	ة	ة	و	ي	ي
ا	ح	م	ن	م	ي	ه	ا	ر	ب	ا	ى	ة	ج	ن	ي	ك	ن
ن	ب	ج	ن	ج	ا	ح	ا	ل	م	و	ج	ي	ل	ا	ن	و	ا
ي	ة	ن	ت	ر	ب	ا	ن	و	ب	ن	و	ي	ل	و	ب	ا	ن

ل	ا	ن
ن	ق	ي
ا	ك	ا
ك	ا	ر
ا	ع	ي
ز	ة	م
ا	م	ص
ك	ي	ط
ي	ع	ق
ن	ن	ى

الحياة

د	ه	ا	ن
ق	عقيدة		ب
ا			ي
ن	ع	ي	د

وجهاد

كلمة السر

نعيمة عاكف
نيازي مصطفى
ناكازاكي
نابوليون بونابرت
نيو اورليانز
نيومكسيكو
نيوجيرسي
نيونكسيم
ناديا لطفي
نادي الاحبة
نجمة الغلاف

نجيب الريحاني
نجاة الصغير
نجوى ابراهيم
نجاح الموجي
نبيل
ناقد
ناهد
نعيد
نبيذ

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٥ حرفاً

حل كلمة السر: محمد علي كلاي





حل شبكة الكلمات المتقاطعة:
أفقياً: ١ - صبيب، فيكتور هيغو - ٢ - لوليتا، المعاونة - ٣ - اللهب، رنمي - ٤ - حادر، نيو مكسيكو - ٥ - السكيت، روسيا، لم - ٦ - لن، وصيفي، اسلاقي - ٧ - سدير، نياطل، عي - ٨ - عمان، اي، العمر - ٩ - ما، توشك، براءة - ١٠ - المرميس، سنين - ١١ - يده، الرموش، يم - ١٢ - يرد، كلات، نستوي - ١٣ - النو، وينر، وجتا - ١٤ - دويل، فلص، دبشليم - ١٥ - من، يهاتر، الوسني.
عمودياً: ١ - صلاح السعدني، آدم - ٢ - يو، الندم، ديلون - ٣ - يل، نس، يا مسهرني - ٤ - بيار كورناي، دولي - ٥ - تل، نصف قميص - ٦ - فالنتينا ترشكوفا - ٧ - هي، في يوم وليلة - ٨ - كابوريا، شلمانصر - ٩ - تل، مو، كارتر - ١٠ - الاسكيمو، دا - ١١ - رعمسيس، لبان، بل - ١٢ - هاني العمري، سوشو - ١٣ - يورك، ايمان، تجلس - ١٤ - غنو ولف، راسبوتين - ١٥ - وتد، ميغ، ميامي.

حل الشبكة الصغيرة:
أفقياً: ١ - ماري سليمان - ٢ - ولج، افي - ٣ - ريو دو جنيرو - ٤ - كلاكيت - ٥ - تي، اهمال - ٦ - اا، سكايهوك - ٧ - نمت، نوى - ٨ - يال، معاجمك - ٩ - اهان، والدة - ١٠ - الن ديلون.
عمودياً: ١ - موريتانيا - ٢ - الي، ياماها - ٣ - رجوت، تلال - ٤ - كايد، ن ن - ٥ - ستوكهولم - ٦ - جامه، ادل - ٧ - نلاي، ادل - ٨ - مايكل انجلو - ٩ - افر، كومان - ١٠ - نيو مكسيكو.

حل الكلمة المدرجة: انت الحب
١ - البطولة - ٢ - انت عمري - ٣ - انت الحب - ٤ - الكاملة - ٥ - الاطلال - ٦ - المراحل - ٧ - الارهاب

* حل مسألة حسابية:

١٩	٨	٧	١	٣
١٤	٣	١	١	٩
٦٤	٣٠	٢٠	١٠	٤
٩٢	٥	٥	٢	٨٠
	٤٦	٢٣	١٤	٩٦

حل اعثر على الكرة:

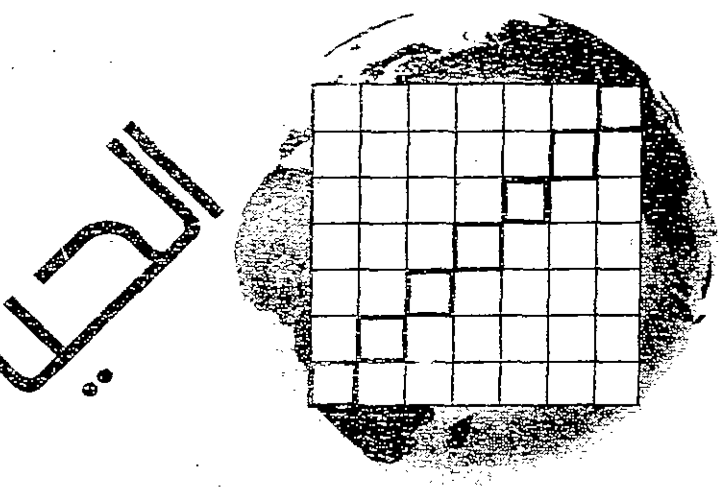


مسألة حسابية

طريقة الحل: ضع ارقاماً داخل المربعات الفارغة شرط ان يساوي مجموع جمعها الرقم المقابل لها في المربع الموازي لها.

٣٩				
٣٤				
٢١	٩			
٤٤	-	٢٠		
	٣٨	٣٧	٣٣	٣٠

الكلمة المدرجة



لكي تكتشف ما هي الكلمة المدرجة عليك الإجابة على هذه الأسئلة عمودياً فقط
١ - النقود.
٢ - المكان الذي يداوي الطبيب مرضاه فيه
٣ - مادة مخدرة قاتلة.
٤ - [illegible]
٥ - ثوب لحمته وسداه من الحرير.
٦ - لسن [illegible]
٧ - يحدثها هيجان البحر.

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

تأخذ قراراً مهماً يتعلق بوضعك العائلي. الوضع العاطفي متأرجح وغير ثابت بسبب الهموم التي تعيشها. هناك من يحاول ان يأخذ مكانك عن طريق الإحتيال. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٥.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

إسمع أي نصيحة تقدم إليك واعمل بها فوراً لأنك تمر في مرحلة يأس شديد ولا تجيد التصرف كما ينبغي. شخص قريب منك قد يغدر بك بسبب نجاحك في تنفيذ مهمة صعبة. فاحذره. لا تعكر مزاجك لأسباب تافهة. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١١.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

لا تذهب بأحلامك بعيداً وحاول ان تميز جيداً بين من يحبك ومن تسير وراءه من دون نتيجة. كوكبك يعطيك الحيوية الكافية لتفجير طاقاتك فلا تتأخر لأن الفرصة سانحة لك. يجب ان تكون أكثر لباقة مع من هم حولك. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٢١.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

علاقة عاطفية غير متوقعة، أنت تبحث عن عمل ما. فما عليك الا ان تصبر لأن مطلبك بعيد المنال حالياً. مشروع من ذهب سيعرض عليك. حاول ان تدرسه وتفهمه جيداً قبل ان تعطي الجواب النهائي. عليك ان تثق أكثر بالحبيب. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٢.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

الجميع يتحاشى الإقتراب منك هذا الاسبوع. وربما يكون السبب في العزلة التي تعيشها منذ زمن. قد تشعر بالإنهيار، لا تفكر بخوف نحو المستقبل واترك الأمور تأخذ مجراها. تسمع اخباراً سيئة في محيط الأسرة. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ١٠.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

هذا الأسبوع يحمل لك بعض الفوضى والشكوك على صعيد العمل والسبب الأول يعود الى اقتناص احدهم ما كنت تعتبره لك. أنت إنسان جريء وباطني في نفس الوقت! يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٩.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

فترة من الملل تسيطر على جميع علاقاتك العاطفية والإجتماعية، لكن المستقبل القريب سيبين لك ما كنت تحلم به. لا تدع حبك القوي للحبيب يبعدك عن عائلتك التي هي بحاجة إليك. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٤.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

لقاء عاطفي مثير يؤدي الى نتائج إيجابية، خسارة مادية بسيطة بعد مغامرة فاشلة. قصة مزمنة تزعجك ستعمل جاهداً هذا الأسبوع لحلها. إضطرابات عابرة تجبرك على اللجوء للراحة بعض الوقت. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٧.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

أكثر من سؤال يدور في ذهنك والشكوك تراودك. صدفة جميلة بانتظارك فلا ترفضها من دون سبب. قد تتواجد في مجتمع غير أهل لثقتك فتحفظ وتصرف كما يجب. لا تقبل كل ما يعرض عليك واهتم بواجباتك. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٦.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

حدث مفاجىء يطرأ عليك، أحد أصدقائك في العمل يوقعك بمشادة كلامية مع رب عملك حاول ان تسيطر على أعصابك. تصادفك عراقيل وعقبات هذا الأسبوع فلا تستسلم. عليك الوقوف بقوة في وجه التيار. عارض بسيط تتعرض له. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٧.

الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

كل الأمور تسير على قدم وساق لكن الوضع المادي يعيق بعض المشاريع التي طالما حلمت بها. إنتبه لأقوالك امام زملائك. وضعك أفضل من السابق بكثير. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١٥.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

رحلة سفر قصيرة تعيد الى نفسك الإطمئنان الذي فارقك مدة طويلة. نجاح على الصعيد المهني. نصيحة الفلك لك بأن تنسى الماضي وتلتفت الى المستقبل بثقة فهو يضحك لك. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٩.





ازياء الربيع... ازهار وخضار وفواكه!

□ باريس - «الحياة»:

■ في وقت ترتعش أوروبا برداً، من أقصى الشمال الى ادنى الجنوب، تجد ابرز دور الأزياء الباريسية متسعاً من الوقت وفسحة من الدفء لتقديم تصاميم موسم ربيع وصيف العام ١٩٩٦، وهو الموسم الذي يبدو بعيداً جداً عندما ننظر اليه من خلال الثلوج التي تغطي الشوارع والساحات الأوروبية.

والطقس القطبي الذي يجتاح أوروبا حالياً لا يمكنه ان يوقف عجلة الانتاج والتصميم في باريس، عاصمة الاناقة العالمية، فالجميع يترقب الربيع المقبل... وإذا صحت توقعات خبراء الارصاد الجوية، فان الربيع والصيف سيكونان دافئين ومشعين على غرار ما حدث في السنة الماضية.

وإذا اردنا اعطاء حكم عام على توجهات الموضة للموسم المقبل فيمكننا القول انها خفيفة، منفتحة، زاهية الالوان، منطلقة، ومشرعة على كل الاحتمالات ومتلائمة مع كل المناسبات. وما على السيدة الانيقة سوى الاختيار وتنسيق القطع لكي تتحول الى محور للاهتمام في اي مكان تتواجد فيه.

ولنأخذ مثالاً على ذلك ازياء دار ليونارد (LEONARD) التي عرضت قبل ايام، وترافقت مع كتالوغ يتضمن أهم الخطوط التي وضعها دانيال ترييويار ليواصل بواسطتها المسيرة المميزة لهذه الدار، والتي كثيراً ما تشكل التوجه العام للافكار المطروحة على ساحة الاناقة حالياً.

وأول ما يلفت النظر في المجموعة الالوان الصاخبة التي توصي بالانطلاق من دون ان تدخل في الفوضى، والنقوش المتداخلة مستوحاة من فاكهة الربيع وخضار الصيف (الفراولة، والتوت، والبازلاء، والخوخ وغيرها)... وكلها بالألوان الطبيعية. ويمكنكم ان تتصوروا التأثير الذي سيتركه مثل هذا الزي عند الآخرين!

وإذا كانت الدار استخدمت موتيفات الفاكهة والخضار في بعض التصاميم، فانها اكثرت من الورود على انواعها: الفل والقرنفل والزنبق والجوري... وغيرها. والملفت هنا ان هذه التشكيلة الربيعية جاءت دائماً على خلفية من الألوان الداكنة بحيث تبرز الألوان الزاهية حسب شعار «والضد يظهر حسنه الضد».

وكان من الطبيعي ان يحتل القطن المكانة الطليعية في الاقمشة المستخدمة، لكن انواعاً اخرى وجدت طريقها الى التصاميم الفضفاضة مثل الجلد الناعم والبلاستيك والساتان والجرسيه والتويد والحرير والاورغنزا... الخ. وفي احيان اخرى تمازج اكثر من نوع، بشكل متناغم أخاذ.

وعندما ينظر الواحد منا الى الأزياء المتمايلة، ويتصور الربيع المقبل... لا يسعه الا ان يغمض عينيه عن الثلوج المتراكمة ويحلم بموسم كل ايامه ازهار وورود وخضار وفواكه!

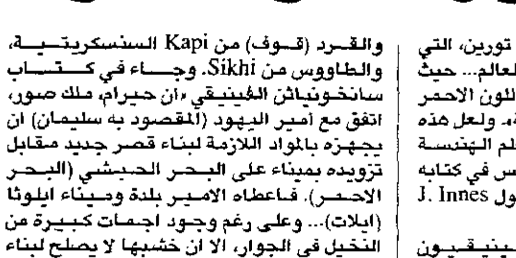








هل دار الفينيقيون حول القارة الافريقية؟



علي الشوك *

منذ السلالة الخامسة (٢٧٥٠ - ٢٦٢٥ ق. م.) كان الفراعنة المصريون يرسلون حملات بحرية الى منطقة الصومال عن طريق البحر الاحمر، غرضها السيطرة قدر المستطاع على تجارة العطور التي كانت تصل الى مصر في الاحوال الاعتيادية براً ومع مجرى النيل. وهناك صور في احدى معابد الاهرام في مصر تظهر فيها أربع سفن مصرية عليها اسرى فينيقيون يرجع تاريخها الى عهد السلالة الخامسة ايضاً، مما يقدم دليلاً على اشتغال الفينيقيين في الملاحة منذ تاريخ مبكر. لكن البينات الآثارية تؤكد ايضاً على ان المصريين ربما كانوا أول من استكشف البحر الاحمر وجزءاً من المحيط الهندي، أم ان السومريين سبقوهم في ذلك؟ فهؤلاء اخترعوا الشراع واستعاره المصريون منهم. وعلى أية حال كان المصريون أول من ابتكر وطور النظام الجيوديسي الذي يعتبر من اسس فن رسم الخرائط وكان المصريون أول من بنى السفن التجارية في منطقة البحر المتوسط: رحلاتهم السنوية لجلب خشب الارز، والراتنج، والعطور، للاحتفال بعيد اوزيريس الربيعي.

وساد الاعتقاد حتى وقت قريب بان المصريين لم يتوغلوا بعيداً في البحار المكشوفة، وان سفنهم البحرية ان لم تكن تُسيّر من قبل بحارة اجانب، فانها كانت تصنع على يد نجارين اجانب (سوريين وفينيقيين). لكن هناك ادلة متزايدة الآن على ان المصريين وصلوا الى الهند عن طريق البحر الاحمر منذ تاريخ مبكر جداً، وان السفن المصرية كانت تمخر عباب المحيط منذ ٣٠٠٠ ق.م. وبحكم علاقة الفينيقيين بالمصريين منذ تلك المراحل المبكرة، طور هؤلاء - الفينيقيون - هذه الصناعة فيما بعد.

ولعل أهم مأثرة لمصر القديمة في عالم الجغرافيا، نظامهم الجيوديسي في علم المساحة. فقد طبق المصريون هذا النظام في اعداد الخرائط لمقالع الحجر. وكما يقول مونتيه «اننا مدينون بخرائطنا الى المستكشفين المصريين الذين كانوا يعملون بلا كلل في رسم خرائط المقالع، كتلك التي في متحف تورين، التي وصفت بحق بانها اقدم خرائط في العالم... حيث كانت المساحات المسطحة تُصبغ باللون الاحمر اللماع، والجبال بالمغرة الغامقة». ولعل هذه الخرائط والابحاث المصرية في علم الهندسة Geometry كان لها تاثير في اقليدس في كتابه الشهير «مبادئ الهندسة»، كما يقول J. Innes Miller.

وعلى خطى المصريين طور الفينيقيون التجارة البحرية وفن الملاحة البعيدة. ومن المرجح انهم - اي الفينيقيين - هم الذين ابتكروا السفن التجارية ذات الصفين من المجذفين في كل جانب (من السفينة)، وكذلك ذات الصفوف الثلاثة في كل جانب، لزيادة السرعة مع الابقاء على طول السفينة نفسه. واستخدم الفرعون تحوتمس الثالث هذه النماذج الفينيقية من البوالخر لجلب الضريبة السنوية من سورية، على نحو ما تشاهد صورها في مقابر طيبة.

وبعد افول الحضارة المصرية في الألف الاول ق. م. استلم الدفة الفينيقيون، ونفذوا أطول رحلتين بحريتين في تلك الايام: الاولى كانت سلسلة من رحلات في القرن العاشر ق. م. قام بها الاسطول الفينيقي من ميناء إيلات على خليج العقبة، الى موضعين في الشرق (الاقصى) يُدعيان اوفير وترشيش. ولعل الاخير كان مصدراً لاستخراج القصدير، سمي على غرار مدينة تارتيسوس في اسبانيا، التي كانت غنية بالقصدير. أما الرحلة الثانية، والاهم، فهي ابحار الفينيقيين حول افريقيا، في حدود العام ٦٠٠ ق. م. كما تحدث عنها هيرودوتس. لكن قبل الحديث عن هذه الرحلة نرى ان نتوقف قليلا عند الرحلات الفينيقية الى الشرق.

اذارجعنا الى «تاريخ فينيقيا»، بقلم سانخونياثن الفينيقي الذي يفترض انه كتبه في القرن الثامن ق. م. سنجد فيه معلومات مهمة عن النشاط الملاحي الفينيقي. جاء في «تاريخ فينيقيا»، ان حيرام الملك الفينيقي كان يرسل سفنه الى الشرق، من ميناء ايلات على العقبة لجلب العاج والقردة والطواويس من بين اشياء اخرى. ومنذ ذلك الوقت دخلت الالفاظ الدالة على العاج والقرد والطاووس الى اللغة الفينيقية. فالعاج يطلق عليه شن هبيم (سن الفيل) من Ibha (ذكر الفيل) بالسنسكريتية، والقرد (قوف) من Kapi السنسكريتية، والطاووس من Sikhi. وجاء في كتاب سانخونياثن الفينيقي «ان حيرام، ملك صور، اتفق مع أمير اليهود (المقصود به سليمان) ان يجهزه بالمواد اللازمة لبناء قصر جديد مقابل تزويده بميناء على البحر الحبشي (البحر الاحمر). فاعطاه الامير بلدة وميناء ايلوثا (ايلات)... وعلى رغم وجود اجمات كبيرة من النخيل في الجوار، الا ان خشبها لا يصلح لبناء السفن، لذا نقل حيرام الخشب على ظهور ثمانية آلاف بعير، بُني منه اسطول مؤلف من عشر سفن». وارسلت هذه السفن الى اوفير في الملايو، وهي الاسم القديم لبلدة Gurong Ledang باللغة الماليزية، وعادت بحمولة من الذهب وخشب الصندل، مما يدعو للاعتقاد بان الرحلة كانت متوجهة الى جنوب شرق آسيا، الموطن الاصلي لخشب الصندل.

وهناك آثار يعتقد الباحثون الماليزيون بانها قد تكون بينات على حضور التجار الساميين (الفينيقيين) في الملايو منذ أواسط الألف الأول ق. م. من بين هذه الآثار قطع حجرية كبيرة، اثارت الاهتمام ثلاث منها. الاولى عبارة عن حجر على هيئة دقة مركب (على غرار المرساة الحجرية الموجودة عند قاعدة المذبح الفينيقي في مدينة جبيل اللبنانية)، ويطلق عليها «كيمودي» بلغة الملايو المحلية. والثانية على شكل ملعقة، لا يعرف الغرض منها. والثالثة عبارة عن تمثال لرجل طوله سبع اقدام. وكلها مزخرفة بنقوش غريبة عن الطراز الماليزي. فتظهر الرجل ولمة شعره ولحيته وعمامته وقرطاه تبدو كلها سامية، أو فينيقية بالذات. لهذا يعتقد بان هذه المنحوتات ربما كانت انصاباً من عهد فينيقيي الملك حيرام، لتؤكد حضورهم في اوفير.

وبعد ان تخلص المصريون من الاحتلال الآشوري، كلف الفرعون نيخو (٦٠٣ - ٥٩٣ ق. م.) بحارة فينيقيين بالابحار حول «ليبيا» (هكذا كانت تسمى افريقيا)، لايجاد طريق ملاحي بين البحر الاحمر والبحر المتوسط، وانعاش التجارة في المحيط الهندي، لا سيما البحث عن الذهب وغابات البخور. وبعد ذلك بحوالى ١٥٠ عاماً كتب هيرودوتس عن هذه الرحلة. وتاتي هذه المغامرة تاكيداً وتحقيقاً لاعتقاد المصريين من زمن بعيد بان ارضهم محاطة بالبحر. واستغرقت الرحلة ثلاثة اعوام. وهذا ما كتبه هيرودوتس عنها، اي عن رحلة الفينيقيين حول القارة الافريقية:

«كنت افكر دائماً في الفوارق التي يجدها الجغرافيون بين افريقيا واسيا واوروبا. فهي على ما يبدو كبيرة... وميزة افريقيا انها محاطة بالبحر، باستثناء حدودها المشتركة مع اسيا. ونحن مدينون الى الفرعون نيخو بهذه الحقيقة. وهذه قصتها. عندما اوقف العمل (خوفاً من الطوفان) في توسيع قناة وادي توميلات، التي تصل بين النيل والخليج العربي (يقصد خليج العقبة)، ارسل فينيقيين على متن قواديس (سفن شراعية كبيرة ذوات مجاذيف)، واوصاهم بالمرور بين اعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) في المياه الشمالية ليعودوا من ثم الى مصر. وهكذا ابحر الفينيقيون من البحر الاريتري (يقصد الاحمر) الى المحيط الجنوبي (الهندي). وعندما حل موسم الخريف، ترجلوا من السفن وبذروا حبوبهم، ليتزودوا بغلتها، لانهم سيجرون بموازاة الساحل الافريقي، وهناك انتظروا موسم الحصاد، ليحملوا الحبوب معهم ويواصلوا رحلتهم. وهكذا، بعد مضي عامين، وفي السنة الثالثة وصلوا عمدة هرقل، ثم عادوا الى مصر. وبقدر تعلق الامر بي فان اهم نقطة في هذه القصة، التي رواها لي المصريون، وتبدو لي بعيدة عن الاحتمال، مع ان الآخرين يتقبلونها، هي انهم عندما ابحروا حول افريقيا (يقصد في الجانب الآخر الذي يلي رأس الرجاء الصالح)، كانت الشمس تشرق من يمينهم. وبهذه الصور عُرفت افريقيا للمرة الاولى». هيرودوتس الجزء الرابع، ٤٢.

لا شك في ان المسافة لم تكن قصيرة: ١٤٠٠٠ ميل، لكنها مع ذلك لم تكن عصية على الفينيقيين، كما يقول J. Innes. ولعلهم ابحروا في شهر حزيران، الذي تكون فيه الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في مرحلتها الاخيرة. وبهذا يتسنى لهم ان يصلوا افريقيا الجنوبية في ربيع النصف الجنوبي من الكرة الارضية، الذي يتزامن مع الخريف في النصف الشمالي.

* باحث عراقي مقيم في لندن.

مسيرة جلال الدين السيوطي العلمية ومباحثه اللغوية في كتاب جديد

الكتاب: جلال الدين السيوطي - مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية.
المؤلف: مصطفى الشكعة.
الناشر: الدار المصرية - اللبنانية، القاهرة ١٩٩٥.

راجعه: محمد عويس.

يُعد جلال الدين السيوطي واحداً من أبرز العلماء في تاريخ الامة الاسلامية، فقد شمل عطاؤه الفكري والبحثي سبعمئة وخمسين عنواناً ضمنتها كتب كبيرة ورسائل طويلة واخرى مختصرة، وكان عالماً موسوعياً لجهة انه الّف في علوم القرآن وتفسيره واسهم اسهامات كبرى في خدمة حديث رسول الله حتى لقب بالحافظ، وخلّف في علوم العربية من لغة ونحو وصرف وبلاغة كتباً يُعد بعضها رائداً، وبالاضافة الى ذلك، كان واحداً من مؤرخي الاسلام المرموقين فالّف في هذا المجال عدداً من الكتب القيمة. والى جانب ذلك كان يعد في مقدمة الذين الّفوا كتب الطبقات والرجال، ثم انه شاعر كاتب منشيء مبدع، خلف تراثاً من الشعر ومجموعة نفيسة من الرسائل والمقامات.

من هنا قرار الدكتور مصطفى الشكعة تقديم تراث الإمام السيوطي، فانشأ «مكتبة الدراسات السيوطية» وجعل الكتاب الذي بين أيدينا باكورتها وتناول فيه شخصية الإمام ومسيرته العلمية مع تقديم احد الفنون التي نبغ فيها وهو ميدان الدراسات اللغوية.

قسّم المؤلف كتابه الى قسمين كبيرين: يتكون الاول من تسعة فصول تناول فيها نشأة السيوطي الاولى فقد ولد عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المعروف بجلال الدين في القاهرة في مستهل شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانمئة للهجرة ولم ينعم طويلاً بالرعاية الابوية إذ توفي والداه وهو صغير، وفي ترجمته لنفسه يقول: «نشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول والفية ابن مالك وشرعت في العلم من مستهل سنة اربع وستين وثمانمئة». ومن حسن حظ السيوطي انه عاش في عصر كثر فيه العلماء الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها من علوم قرآنية وحديث شريف وفقه واصول وشريعة، وتوافروا على علوم اللغة بمختلف فروعها واحتفلوا بكتابة التاريخ والتراجم والطبقات.

ويذكر السيوطي انه تتلمذ في علم الحديث على نحو مئة وخمسين شيخاً، نذكر منهم هنا جلال الدين المحلي، وعلم الدين البلقيني، وتقي الدين الشمني، ومحيي الدين الكافيجي، وعبدالقادر بن ابي القاسم الانصاري العبادي. ولم يكن العصر الذي عاش فيه السيوطي ليتخلف عن المضمار في تاريخ الدراسات الاسلامية بالنسبة للمرأة التي كفل لها الإسلام متابعة تحصيلها العلمي الى المدى الذي جعل منها فقيهة ومحدثة ومقتية ونحوية وعروضية وادبية وشاعرة. والمحدثات اللاتي اخذ عنهن السيوطي الشيخات ام الفضل بنت محمد المقدسي، وأم هاني بنت الهوريني، وام الفضل المصرية، وفاطمة بنت اليسير، وخديجة بنت ابي الحسن، ونشوان بنت عبدالله الكناني، وهاجر المصرية، وهاجر بنت المقدسي وامة الخالق بنت عبداللطيف العقبي. اما المحدثات المعاصرات للسيوطي فمنهن ام الهنا المصرية، عائشة بنت عبدالهادي، وسارة بنت السراج بن جماعة، وزينب بنت الحافظ عبدالرحيم العراقي وعائشة الباعونية.

وعاصر السيوطي ثلاثة عشر سلطاناً، وتشير الاخبار المأثورة الى انه لم يترفع عن العمل بالسياسة فحسب، وانما ترفع عن مخالطة السلاطين واظهر استعلاءه على بعضهم، لذلك صادف اضطهادا من طومانباي مما جعله يستخفي لبعض الوقت حتى ازاح الله من طريقه ذلك السلطان.

وعلى رغم ان الفترة التاريخية التي واكبت حياة السيوطي امتلأت بالوان الاضطراب السياسي، فإنها كانت مختلفة في الحياة العلمية والادبية، فقد ظهرت الموسوعات العربية في التاريخ والادب واللغة والبلدان والرحلات. ونذكر على سبيل المثال وليس الحصر: ابن منظور صاحب لسان العرب، وابو حيان الغرناطي الاندلسي، وابن فضل الله العمري، وابن قيم الجوزية، والفيروز ابادي، والصفدي، والسخاوي والقلقشندي.

ويشير المؤلف الى ان السيوطي في ساحة العلم والحياة يعد ظاهرة علمية فكرية ادبية متميزة بين اقرانه من اعلام القرنين التاسع والعاشر الهجريين من حيث تنوع ثقافته وسخاء عطائه ووفرة كتبه ونفاسة محتواها. ويقول ان بداية التكوين العلمي للسيوطي لا تقف عند حد التفرغ على اساتذة كبار بنواتهم ولكنه لتجه الى امرين آخرين لا تكتمل عدة العالمين دونهما: هما الكتاب والرحلة. فأما الكتاب فلم يترك السيوطي كتابا من كتب المراجع الكبرى الا ودرسه فهماً واستظهاراً. اما من ناحية الرحلة فلم يكتف بالرحلات الداخلية بل رحل الى الاراضي المقدسة والمغرب واليمن والشام والهند وبلاد التكرور في غرب افريقيا وسجل رحلاته الداخلية فقط في رسائل ومقامات بينما لم يعتن بتسجيل رحلاته الخارجية.

والعلاقة بين السيوطي وبعض علماء زمانه لم تكن مرضية، فقد كانت المشاحنات بينه وبينهم دائمة ومطردة ما دفع الشيخ الجليل في نهاية الأمر الى اعتزال التدريس والافتاء. وقضى فترة زمنية غير قصيرة يدفع عن نفسه سهام خصومه الذين ناصبوه العداء وواجهوه بالبغضاء وصوبوا اليه كثيرا من الاتهامات في ذاته وعلمه ومؤلفاته، وفي مقدمة هؤلاء الخصوم شمس الدين السخاوي والبرهان ابن الكركي. ويقرر المؤلف «ان القوم كانوا يحسدون الرجل لهمته ونكائه ولأنه كان شديد الفخر بعلمه شديد الاعتزاز بمؤلفاته».

ثم يطرح المؤلف تساؤلا عن موقف السيوطي وعلماء عصره من السلاطين والحكام؟ وقبل الاجابة عن ذلك التساؤل يمهد بقوله: «والحقيقة ان حواراً دائماً بل صراعاً مستمراً يظل قائماً بين العالم والسلطان ما كان هناك عالم وما كان هناك سلطان. وهذا الحوار يكون ذا فائدة للأمة ما اطاع الحاكم العالم، ويكون الحوار ساخناً مدمراً ما خالف الحاكم العالم. وفي الحالة الثالثة يكون الدمار للأمة ومعنوياتها اذا ما خضع العالم لنزوات السلطان فغض الطرف واغمض العين او اذا استطاع السلطان ان يحتوي العالم ويشتريه». ويشير المؤلف الى ان احترام السيوطي للخلفاء العباسيين انطلق من ايمانه بالخلافة كنظام حكم اسلامي، اما موقفه من سلاطين المماليك فاتسم بالتحفظ الشديد وكان طابعه العام المقاطعة.

وتبدو مؤلفات السيوطي وكان الصفة الموسوعية فرضت نفسها عليه فرضا. واذا تتبعنا مؤلفاته يمكننا تصنيفها تحت عناوين سبعة هي: علوم القرآن والتفسير، الحديث النبوي الشريف، الفقه، علوم العربية، التاريخ والطبقات، الادب، وموضوعات مختلفة. ومجمل القول في مجال الدراسة عن السيوطي المؤلف انه كان من العلماء الموسوعيين الذين كتبوا في مختلف فنون المعرفة وأحصى المستشرق بروكلمان له اربعمئة وخمسة عشر كتاباً. اما فلوغل فاحصى له خمسمئة وستين كتاباً، وذكر ابن اياس وهو من تلاميذ السيوطي انها بلغت الستمئة.

اما القسم الثاني من الكتاب فقد خصصه المؤلف للمباحث اللغوية التي قام بها الامام السيوطي ويتكون من خمسة فصول تناولت المنهج اللغوي عند السيوطي وارتباطه بالقرآن الكريم والحديث الشريف والاصول والقراءات والتجويد وغير ذلك من العلوم الدينية. وحينما يدرس السيوطي اللغة او يصنفها فإنه يتمثل القرآن الكريم امامه، لذلك نجده يعمد الى العناية بالالفاظ التي اخذت مفهوما محددا في الاسلام وكانت ذات معان مختلفة في الجاهلية مثل المؤمن والمسلم والكافر والمنافق.

وخصص المؤلف الفصلين الثاني والثالث لدراسة اشهر كتب السيوطي «المزهر» واغناها مادة واكثرها فصولاً واكبرها جهداً، وكذا بعض الكتب الاخرى الكبرى وهي «همع الهوامع في جمع الجوامع» و«الاقتراح» في اصول النحو. و«الاشباه والنظائر» في النحو ثم جعل الفصل الرابع مخصصا لمتفرقات لغوية شملت تقديم رسالتين نادرتين هما رسالة التضمين ورسالة الحروف الهجائية، ورصد مقامتين لغويتين هما المقامة الملكية والمقامة الاسيوطية ثم بعض النقول اللغوية المفيدة التي استقصاها المؤلف من كتاب «الكنز المدفون والفلك المشحون».

واخيراً اختتم المؤلف كتابه بالفصل الخامس بجعله للمباحث التاريخية التي قدمها السيوطي حول اللغة، وتمثل تلك في رسالتين نادرتين: الاولى «سبب وضع علم العربية»، والثانية «الخط والاملاء».

الخزف الميناني السلجوقي ظل وفياً للكلاسيكية الفنية الاسلامية



□ باريس - من اوراس مخلوف:

■ تعد المرحلة السلجوقية حقبة أساسية في مسيرة الفنون الاسلامية لانها شهدت اضافات عدة في مجال العمارة والفنون التطبيقية مثل الخزف والمعدن. ومن المعروف عن السلاجقة انهم من القبائل التركية المتحدرة من سهول تركستان، وقد اعتنقوا الاسلام في القرن العاشر وتمكنوا من السيطرة على بلاد ما وراء النهر وخراسان فاستولوا على المناطق التي كانت خاضعة للسامانيين والغزنويين. وفي العام ١٠٥٥

وصل السلاجقة الى بغداد بقيادة زعيمهم طغرل بك بعد ان هزموا البويهيين الشيعة فاستقبلوا كمنقذين حتى ان الخليفة العباسي التقى طغرل بك وخاطبه بملك المشرق والمغرب. غير ان السلاجقة لم يجعلوا من بغداد عاصمة لهم بل فضلوا عليها المدن الفارسية مثل اصفهان. وفي العام ١٠٧١ انتصروا على البيزنطيين في معركة مانزكرت مما سمح لهم منذ ذلك الوقت بالاستقرار في آسيا الصغرى وتاسيس سلطنة لهم فيها.

واذا كان بعض البحاثة يعتبر ان المرحلة السلجوقية شهدت تراجعاً بالنسبة الى حركة الفكر والفلسفة في الشرق الاسلامي، فان الأمر يبدو على العكس تماماً في مجال العمارة والفنون اذ تمكن الفنانون من ابتكار تقنيات زخرفية جديدة طبعت بقوة نتاج تلك الحقبة، ويتجسد ذلك بالأخص في فن الخزف الذي يعد من الفنون الاساسية في الحضارة الاسلامية.

ولا بد من الاشارة الى ان فن الخزف عرف ابتكارات مهمة قبل المرحلة السلجوقية. فمنذ نهاية القرن التاسع سعى الخزافون الى تجاوز الأساليب الصناعية القديمة وعدم الاكتفاء بتقليد نتاج الحضارات الأخرى، وتجلى ابداعهم بالأخص عندما تمكنوا من ابتكار التقنية المعروفة بالزخرفة بمادة البريق المعدني. ويرى مؤرخو الفن الاسلامي ان هذه التقنية ولدت في العراق، مستفيدة من التطور العلمي الذي عرفته الثقافة العباسية في تلك المرحلة، ومنه انتقلت الى مصر وسورية وبلاد فارس والأندلس. وقبل زخرفة قطعة الخزف بالبريق المعدني، كانت تغطى بطلاء زجاجي، وتوضع بعدها الأصباغ المركبة من اكاسيد المعادن ويتم تثبيتها خلال شيها في الافران.

وبصورة عامة كانت القطع الخزفية حتى نهاية القرن العاشر مؤلفة من عجينة فخارية. وخلال المرحلة السلجوقية، توصل الخزافون الى صناعة مادة جديدة مركبة من عجينة كلسية رملية بيضاء، وكانت تغطى بطلاء زجاجي قوي. اما الرسوم الزخرفية فكانت تنفذ تحت هذا الطلاء الزجاجي.

فتح اكتشاف هذه العجينة البيضاء ذات الخصائص المميزة امكانات شاسعة امام الخزافين المسلمين مما سمح لهم بابتكار أساليب زخرفية جديدة لم تعرفها الحضارات الأخرى من قبل، منها الرسم بالمينا فوق الطلاء الزجاجي. وظهر هذا الاسلوب في أواخر القرن الثاني عشر وعكس التقدم المدهش الذي أحرزه فن الخزف آنذاك، ومن صفاته الأساسية احتياجه الى عملية طهي ثانية في الافران تعتمد على حرارة غير مرتفعة لا تتجاوز الـ ٦٠٠ درجة وتعرف القطع المزخرفة وفق هذه التقنية باسم «ميناني».

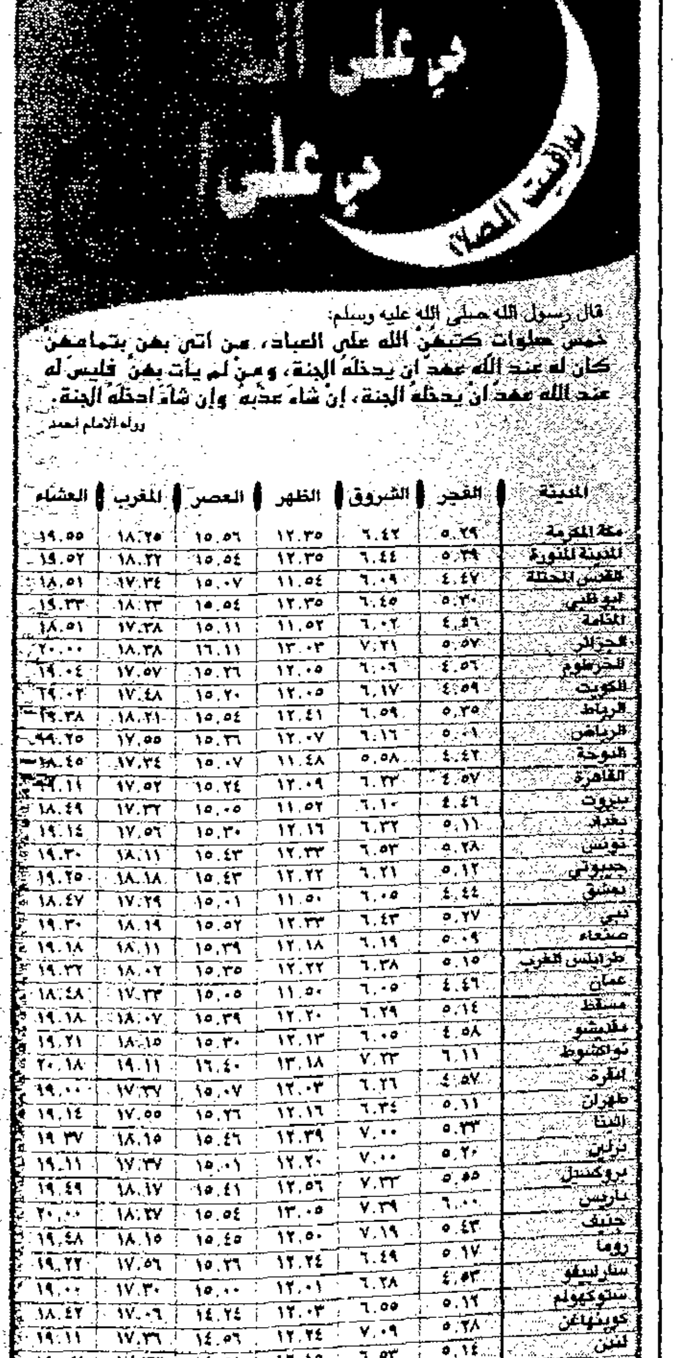
وهي تشتهر برسومها التصويرية المذهبة التي تشبه الى حد كبير رسوم المخطوطات، ونتعرف في المتاحف على نماذج نادرة من هذه الأواني التي تركز على مشاهد الفرسان الممتطين احصنتهم كما هي الحال بالنسبة الى الصحن المحفوظ في متحف اللوفر والمؤرخ العام ١١١٤ وهو يصور فارساً تحيط براسه هالة، وتدل تقاسيم وجهه على أصوله التركمانية. ويحتل الفارس مركز الصحن هنا بينما تظهر الكتابات العربية بالخطين الكوفي والنسخ على شكل دائرة تغطي الأطراف وطغى عليها الطابع الزخرفي.

ثمة تحف خزفية اخرى مزخرفة بالمينا تستوحي رسومها من عوالم العشق والموسيقى، ومن اشهرها صحن من مجموعة متحف «الفرير غاليري» في واشنطن عليه رسم لرجل وامرأة جالسين على الأرض وهما يرتديان ثياباً انيقة جداً. وبينما تحمل المرأة كاساً بيدها اليمنى، يعزف الرجل على آلة موسيقية.

ومهما تبدلت مواضيع رسوم الخزف الميناني فانها بخطوطها العريضة تظل وفية للجمالية الاسلامية الكلاسيكية التي تركز على لعبة الخطوط والألوان الخالصة، واخضاع كل عناصر المشهد - بما فيها البشر - للمنطق الزخرفي. واذا كان الخزف الميناني خلال المرحلة السلجوقية ركز على المشاهد التصويرية المستوحاة من عالم البشر والحيوانات، فانه خلال المرحلة المغولية التي اعقبت غزو هولاكو للشرق، صار يعتمد فقط على المفردات التجريدية مما ادى الى ولادة أسلوب جديد يعرف باسم «لا جفار دينا» او الأزرق السماوي بالفارسية.

لم ينحصر استعمال مادة المينا المتعددة الألوان في زخرفة الأواني الخزفية، بل تعداه الى الأواني الزجاجية وتجلى ذلك بابهى صورة في مصر وسورية خلال العصر الأيوبي ثم المملوكي بعد ان تمكن متعلمو القاهرة ودمشق وحلب والرقة من تطوير التقنيات القديمة في صناعة الزجاج وزخرفته مما اتاح لهم انجاز اضافات باهرة على الصعيد التقني، وكانوا يستعملون المينا القريبة في تكوينها من مادة الزجاج، وهي على شكل بودرة مسحوقة.

يعكس خزف المرحلة السلجوقية الذي انتجته المحترفات الفارسية مقدرة الفنانين على التجديد والابتكار على الصعيدين الحرفي والجمالي من اجل ايصال العمل الفني الى درجة عالية من الكمال، وهو يكشف ايضاً عن أسلوب عيش مرهف ورؤية حضارية مميزة.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٩	٦.٤٢	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٢٥	١٩.٥٥
المدينة المنورة	٥.٣٩	٦.٤٤	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٥٢
القدس المحتلة	٤.٤٧	٦.٠٩	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٥١
ابو ظبي	٥.٣٠	٦.٤٥	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٣٣	١٩.٣٣
المنامة	٤.٥٦	٦.٠٢	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٣٨	١٨.٥١
الجزائر	٥.٥٧	٧.٢١	١٣.٠٣	١٦.١١	١٨.٣٨	٢٠.٠٠
الخرطوم	٤.٥٦	٦.٠٦	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٧.٥٧	١٩.٠٤
الكويت	٤.٥٩	٦.١٧	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٨	١٩.٠٢
الرباط	٥.٣٥	٦.٥٩	١٢.٤١	١٥.٥٤	١٨.٢١	١٩.٣٨
الرياض	٥.٠١	٦.١٦	١٢.٠٧	١٥.٣٦	١٧.٥٥	١٩.٢٥
الدوحة	٤.٤٢	٥.٥٨	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٥
القاهرة	٤.٥٧	٦.٣٣	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.١١
بيروت	٤.٤٦	٦.١٠	١١.٥٢	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤٩
بغداد	٥.١١	٦.٣٢	١٢.١٦	١٥.٣٠	١٧.٥٦	١٩.١٤
تونس	٥.٢٨	٦.٥٣	١٢.٣٣	١٥.٤٣	١٨.١١	١٩.٣٠
جيبوتي	٥.١٢	٦.٢١	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٢٥
دمشق	٤.٤٤	٦.٠٥	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٩	١٨.٤٧
دبي	٥.٢٧	٦.٤٣	١٢.٣٣	١٥.٥٢	١٨.١٩	١٩.٣٠
صنعاء	٥.٠٩	٦.١٩	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١١	١٩.١٨
طرابلس الغرب	٥.١٥	٦.٣٨	١٢.٢٢	١٥.٣٥	١٨.٠٢	١٩.٣٢
عمان	٤.٤٩	٦.٠٥	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤٨
مسقط	٥.١٤	٦.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.١٨
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٥	١٢.١٣	١٥.٣٠	١٨.١٥	١٩.٢١
نواكشوط	٦.١١	٧.٣٣	١٣.١٨	١٦.٤٠	١٩.١١	٢٠.١٨
انقرة	٤.٥٧	٦.٢٦	١٢.٠٣	١٥.٠٧	١٧.٣٧	١٩.٠٠
طهران	٥.١١	٦.٣٤	١٢.١٦	١٥.٢٦	١٧.٥٥	١٩.١٤
اثينا	٥.٣٣	٧.٠٠	١٢.٣٩	١٥.٤٦	١٨.١٥	١٩.٣٧
برلين	٥.٢٠	٧.٠٠	١٢.٢٠	١٥.٠١	١٧.٣٧	١٩.١١
بروكسل	٥.٥٥	٧.٣٣	١٢.٥٦	١٥.٤١	١٨.١٧	١٩.٤٩
باريس	٦.٠٠	٧.٣٩	١٣.٠٥	١٥.٥٤	١٨.٢٧	٢٠.٠٠
جنيف	٥.٤٣	٧.١٩	١٢.٥٠	١٥.٤٥	١٨.١٥	١٩.٤٨
روما	٥.١٧	٦.٤٩	١٢.٢٤	١٥.٢٦	١٧.٥٦	١٩.٢٢
ساراييفو	٤.٥٣	٦.٣٨	١٢.٠١	١٥.٠٠	١٧.٣٠	١٩.٠٠
ستوكهولم	٥.١٢	٦.٥٥	١٢.٠٣	١٤.٢٤	١٧.٠٦	١٨.٤٢
كوبنهاغن	٥.٣٨	٧.٠٩	١٢.٢٤	١٤.٥٩	١٧.٣٦	١٩.١١
لندن	٥.١٤	٦.٥٣	١٢.١٥	١٤.٥٨	١٧.٣٣	١٩.٠٧
مدريد	٦.٢٣	٧.٥٣	١٣.٣٠	١٦.٣٣	١٩.٠٣	٢٠.٢٦
نيقوسيا	٤.٥٥	٦.١٨	١٢.٠١	١٥.١١	١٧.٣٨	١٨.٥٧
واشنطن	٥.١٦	٦.٤٥	١٢.٢٢	١٥.٢٨	١٧.٥٧	١٩.١٩
اوتاوا	٥.١٠	٦.٤٦	١٢.١٨	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٩.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الاسمري والقحطاني يقودان المنتخب السعودي

البطولة العربية لاختراق الضاحية تنطلق في بيروت بمشاركة ١٠ دول

□ بيروت - «الحياة»

■ تتوافد الفرق العربية المشاركة في البطولة العربية الـ١٤ لاختراق الضاحية ابتداء من غد الاثنين الى بيروت، وسيكون اولها المنتخب السعودي الذي يضم نخبة من ابطاله يتقدمهم ثالث بطولة العالم في الـ٣٠٠٠ متر موانع بطل العالم العسكري وآسيا سعد شداد الاسمري، وبطل الـ١٠ آلاف متر عليان القحطاني.

ستقام السباقات لفئات الرجال والسيدات والشباب والشابات قبل ظهر الاحد المقبل ٣ آذار (مارس) في حرج بيروت الذي يعاد تاهيله وزرعه... ويرعى المناسبة رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

واعلنت عشر دول عربية عن مشاركة فرقها وهي سورية والاردن والبحرين والكويت والسعودية ومصر والسودان واليمن وتونس والجزائر التي يتقدم فريقها حامل اللقب سابقاً عز الدين صخري.

وهي المرة الاولى التي ينظم لبنان هذا الحدث، وكان اتم تحضيراته لتنظيم البطولة الرابعة العام ١٩٨٢ في حرج مدرسة سيدة الجمهور، لكن الاضطرابات الامنية المفاجئة نقلت البطولة الى البحرين.

وشكل الاتحاد اللبناني لالعاب القوى لجنة تنظيمية عليا برئاسة رئيسه الامير عبدالله شهاب، وعهد بادارة البطولة الى امين الصندوق ريمون بحلق رئيس نادي المريميين صاحب الخبرة في تنظيم السباق الدولي السنوي لاجتياز الضاحية الذي صرف النظر عنه هذه السنة (ينظم في الاحد الثاني من كانون الثاني - يناير) لتصب جهود الجهاز الفني المؤلف من ٤٠ حكماً ومراقباً لاستضافة البطولة العربية للضاحية.

ودعا الاتحاد اللبناني عدداً من ضيوف الشرف للمناسبة هم الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني رئيس الاتحاد القطري للعبة نائب رئيس الاتحاد الآسيوي عضو الاتحاد الدولي، والامير نواف بن محمد آل سعود رئيس الاتحاد السعودي، والكويتي عيسى الدشتي عضو الاتحاد الدولي، وحسن العجباني رئيس الاتحاد السوداني وعضو الاتحاد الدولي.

كما اعلن الامير شهاب ان دعوة خاصة وجهت للبطلة الاولمبية المغربية نوال المتوكل، اول امراة عربية تنتخب في عضوية الاتحاد الدولي، لكن الاتحاد لم يتبلغ حضورها حتى الآن.

وبالاستناد الى نتائج بطولة لبنان لاختراق الضاحية اختار الاتحاد عناصر المنتخب المشارك ويتالف من عمر عبداللطيف وعلي عوض وعلي مظلوم وسمير عز الدين ومحمود عياش ومثال سحمراني وبسام قواص (الرجال)، حسن شكر وربيع حمود وخليل كرم وزاهي بستاني والياس شختورة وبشار رزق (الشباب)، ميرنا الحاج ودانيا كبريت ومايا غلام وروزيك شوبانيان وفارتوهيه كوجاكوزيان وسنان مركريان (السيدات)، رولا عيسى وميرفت حمزة وديالا الشاب وذي شان حبال (الشابات). يذكر ان ترتيبين للفردي والفرق يعتمدان في كل فئة، وتبلغ مسافة سباق الرجال ١٢٣٠٠م والشباب ٨٥٠٠م، والسيدات ٦٣٠٠م، والشابات ٤١٠٠م.

وانطلقت البطولة للمرة الاولى في القاهرة العام ١٩٧٨، بمشاركة ٦ دول. وتتصدر تونس ترتيب سباقات الرجال والشباب بـ١٦ ميدالية ذهبية و١٢ فضية و١٤ برونزية، والمغرب ترتيب سباقات السيدات والشابات بـ١٥ ميدالية ذهبية و٣ فضيات و٥ برونزيات.

اهداف كايو تدفع المنتخب البرازيلي الى الدور النهائي لتصفيات الاولمبياد

■ تانديل (الارجنتين) - ا ف ب - فرض المهاجم البرازيلي كايو نفسه نجماً في مباراة فريقه مع بوليفيا عندما سجل الاهداف الاربعة لمنتخب بلاده الذي تاهل الى الدور النهائي من تصفيات اتلانتا الاميركية الجنوبية في كرة القدم (المجموعة الاولى). وانتهت المباراة التي اقيمت في تانديل (الارجنتين) بفوز البرازيل (١/٤). وجاءت اهداف كايو في الدقائق الـ٨ والـ٣٨ والـ٥١ والـ٨٥ بينما سجل هدف الخاسر ميلتون كويمبرا (٢٥).

والفوز هو الثالث على التوالي للبرازيل. واحتل كايو مهاجم انترناسيونالي ميلانو الايطالي المركز الثاني في صدارة الهدافين بفارق هدفين عن الارجنتيني دلغادو. ويقام الدور النهائي من ١ الى ٦ آذار (مارس) المقبل.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها فازت الباراغواي على البيرو (٢/٤). سجل للفائز فيلالبا (٢ و١٧) وفيريرا (٢٤) وايستيفيشي (٤٠)، وللخاسر ساينز (٣) وراميريز (٧٦).

وطرد الحكم الارجنتيني روبرتو روسكيو مدافع البيرو خوسيه اسبينوزا قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.

مثل البرازيل: ديدا، زي ماريا وكارلينيوس والكسندر وروبرتو كارلوس، مارسيلينو وامارال (بيتو) وسوزا وجونينيو، كايو وسافيو

ومثل بوليفيا: ادورنو، منديز وايبانيز وكاربالو وبينا وفاكا، باز (غوتييريز) واوريونا وبيريدو وموريو (غوتاردي)، كويمبرا.

مثل الباراغواي: اسبيغال، اسبينولا وسارافيا ورولون وراميريز، انسيسو وفيريرا وايستيفيشي وبلانكو (كانيزا) وفيلالبا (بورغوس)، سوتو (اورتيز)

ومثل البيرو: دياز، سولانو ومارينغو واسبنوزا وهيدالغو، فيراري وفاسكيز (راميريز) ومونوز وبريرا، ساينز (مالدونادو) وغوادالوبه.

وهنا ترتيب المجموعة الاولى:

١- البرازيل ٩ نقاط (له ١١ وعليه ٣)
٢- الاوروغواي ٦ (٢/٦)
٣- الباراغواي ٣ (٥/٥)
٤- بوليفيا صفر ٢ (٦/١)
٥- البيرو صفر ٣ (١٢/٥)

لبنان: انطلاق موسم كرة المضرب

□ بيروت - «الحياة»

■ يفتتح موسم كرة المضرب اللبنانية بدورة نادي المون لاسال التقليدية التي بلغت عامها الـ١٥، وتبدأ غداً الاثنين بمشاركة ٦٩ لاعباً في الفردي للرجال و١٢ لاعبة في الفردي للسيدات، بينهم ابرز العناصر المحلية باستثناء توفيق زحلان (حامل كأس لبنان ولقب الدورة ١٩٩٥)، وحسين بدر الدين اللذين يستعدان في الخارج لتصفيات كاس ديفيس.

وفي ضوء سحب القرعة، اختير رؤوس اللوائح وفق تصنيف الاتحاد، فمنح المركز الرقم واحد الى ابراهيم كحيل (بطل لبنان ٩٤)، وصنف انطوني ابو نعوم ثانياً، ومحمد محيبلي ثالثاً، وسعيد كرم رابعاً واميل تشيكافي خامساً وسيمون ابو زيد سادساً والكس هاروتيان (ثاني العام الماضي) سابعاً، وكريم خوري حامل اللقب ست مرات ثامناً. وعند السيدات، صنفت اولى سوزان السيد حاملة اللقب امام كل من ناهيا ابو خليل حنا وضيا الزير وريمون ايوب.

على صعيد آخر، سيعلن الاتحاد برنامجاً تدريبياً مكثفاً لمنتخب لبنان استعداداً لتصفيات كاس ديفيس (المنطقة الآسيوية الاوقيانية) في آذار (مارس) المقبل. ويشرف كريم اسود على اعداد الفريق المؤلف من توفيق زحلان وحسين بدر الدين وزكي حسنات (المقيم في المانيا)، وامين خلف، وامكانية الاستعانة بالناشئين الكس زخريا وبديع منذر اللذين يتدربان في الولايات المتحدة، واردة.

الاكوادور تهزم الكويت ودياً في الدوحة

■ الدوحة - ا ف ب - فاز منتخب الاكوادور على نظيره الكويتي (٣/صفر) في المباراة الدولية الودية في كرة القدم التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة على استاد نادي قطر في الدوحة.

وتاتي المباراة في اطار استعدادات المنتخب الكويتي لتصفيات كاس الامم الآسيوية (ضد لبنان وتركمنستان) التي تقام نهائياتها في الامارات في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وضمن تحضيرات الاكوادور لخوض تصفيات كاس العالم المقبلة.

بكر المنتخب الاميركي الجنوبي بالتسجيل عن طريق ماكسيمو تينوريو في الدقيقة الخامسة وعزز هورتادو النتيجة في الدقيقة الـ٧٠ قبل ان يضيف جورج ناتال الهدف الثالث بعد ذلك بعشر دقائق.

وكان الفارق في الخبرة واضحاً بين المنتخبين، وتفوق المنتخب الاكوادوري بقيادة المدرب الشهير فرانشيسكو ماتورانا على الكويتي الذي يدربه الخبير الاوكراني فاليري لوبانوفسكي في جميع الخطوط.

ولم يشكل المنتخب الكويتي اي خطورة باستثناء الكرة التي سددها عبدالله وبران وصدتها العارضة (٨٥).

وكان منتخب الاكوادور فاز على منتخب عمان الاولمبي (١/صفر) وتعادل مع قطر (١/١) وخسر امام لبنان (صفر/١). ويخوض مباراة ثانية مع المنتخب القطري الاول اليوم الاحد.

ادار المباراة حسن جوهر وعاونه متني لعبد الله وسامي صادق.

مثل الكويت: خالد الفضلي، اسامة حسين ويوسف الدوخي ومحمد بنيان، بدر حجي وعبيد الشمري علي مروي (٥٢) وفواز مرزوق وعبدالله وبران وناصر السوحي، جمال مبارك وخالد الداوود

ومثل الاكوادور: فرانشيسكو، فاغنر وماكسيمكو ومونتانو وكارلو، خوان جاراي وكارابالي وغونزاليس وجورج، فرنانديز وهورتادو.

الدورات الدولية في كرة المضرب

ايفانيسيفيتش يقصي بيكر في انتويرب ومايولي ونوفوتنا الى نهائي ايسن

■ انتويرب (بلجيكا)، ممفيس واوكلاهوما (الولايات المتحدة)، ايسن (المانيا) - ا ف ب - تغلب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف الثالث على الالماني بوريس بيكر المصنف اول (٦/٤، ٦/٧) في طريقه الى الدور النهائي لدورة انتويرب البلجيكية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها مليون دولار.

وكان بيكر وصل الى نصف النهائي بفوزه على الاسباني فرانشيسكو كلافيت (٣/٦، ٦/٣، ٦/٣) في حين فاز ايفانيسيفيتش المصنف ثالثاً على الايطالي رينزو فورلان (٦/٤، ٦/٧، ٦/٢). وفاز ايضاً الالماني ميكايل شتيش المصنف سادساً على الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف رابعاً (٦/٣، ٣/٦، ٧/٦) والاوكراني اندريه ميدفيديف على السويسري مارك روسيه المصنف ثامناً (٦/٤، ٦/٧، ٣/٦).

ممفيس

تاهل الاميركي بيت سامبراس المصنف اولاً الى الدور نصف النهائي من دورة ممفيس الاميركية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٦٨٣ الف دولار بفوزه على الاسترالي مارك وودفورد (٦/٤ و٦/٧) مساء اول من امس الجمعة.

وفي المباريات الاخرى فاز الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثالثاً على مواطنه ماليفاي واشنطن المصنف سادساً (٥/٧، ٦/٤، ٦/٤)، والاسترالي مارك فيليبوسيس على التشيكي جيري نوفاك (٣/٦، ٦/٣، ٦/١)، والاميركي تود مارتن المصنف خامساً على السويدي توماس اينكفيست المصنف رابعاً (٦/٤، ٦/٤). يواجه سامبراس تشانغ في نصف النهائي في حين يلعب فيليبوسيس ومارتن.

ايسن

وتاهلت الكرواتية ايفا مايولي المصنفة اولى الى نهائي دورة ايسن الالمانية البالغة جوائزها ٥٤٠ الف دولار بفوزها على السويدية ازا كارلسون امس (٣/٦، ٦/٢). ورافقتها التشيكية يانا نوفوتنا بفوزها على الالمانية انكه هوبير (٦/٤، ٦/٤).

وكانت مايلوي فازت على البلجيكية الس كاليتس (٧/٥، ٦/٤) في ربع النهائي وخسرت الاميركية جينيفر كابرياتي امام نوفوتنا (٦/٧، ٦/٢، ٦/٣). وفازت هوبر على مواطنتها باربرا ريتنر (٦/٤، ٧/٥)، وكارلسون على الاسترالية رينيه ستابس (٦/٧، ٦/٢).

اوكلاهوما سيتي

وتاهلت الاميركية تشاندا روبن المصنفة اولى الى الدور نصف النهائي من دورة اوكلاهوما سيتي الاميركية البالغة قيمة جوائزها ١٦٤ الف دولار بفوزها على مواطنتها كاترينا ادامس (٦/٤، ٦/٢، ٦/٢).

وفي المباريات الاخرى فازت الهولندية برندا شولتس المصنفة ثانية على الاميركية ليزا رايموند المصنفة خامسة (٣/٦، ٦/٣، ٦/٣) والروسية ايلينا ليخوفتسيفا المصنفة سابعة على الاميركية ايمي فرايزر المصنفة رابعة (٧/٦، ٣/٦، ٦/١)، والجنوب افريقية اماندا كوتزر على مواطنتها جوانيت كروغر (٦/١، ٦/٤).

الدوري السوري لكرة القدم

المجد يسقط الكرامة للمرة الاولى هذا الموسم ويدخل حطين طرفاً في المنافسة على اللقب

■ دمشق - ا ف ب - فجر فريق المجد الدمشقي كبرى مفاجآت الدوري السوري لكرة القدم بفوزه على الكرامة الحمصي المتصدر (٣/صفر) في المباراة التي اقيمت اول من امس الجمعة في حمص في ختام المرحلة التاسعة عشرة (السادسة اياباً). وسجل الاهداف عبدالسلام علي (٥٧) وانس مخلوف (٦٠) ووليد خالد (٦٨). والخسارة هي الاولى للكرامة منذ بداية الموسم بعد ١٤ فوزاً واربعة تعادلات.

وفي حلب حسم الحرية زعامة الكرة الحلبية لمصلحته بفوزه على جاره الاتحاد حامل اللقب بهدف لمحمد مصطفى (٩٠). وفي القامشلي حقق الجهاد نتيجة طيبة بفوزه على الشرطة المركزي (٢/١) بهدفين لداوود يعقوب (٣٠ و٨٥) مقابل واحد لهيثم كجو (٦٦).

وفي جبلة تعادل فريقها المحلي مع الجيش (١/١)، وسجل لجبلة محمد اسعد (٣٣) وللجيش عمار ريحاوي (٦٥). وفي دمشق فاز حطين اللاذقي على بردى الدمشقي (١/صفر) لسامر حاج عمر (٦٤)، وقلص الفارق بينه وبين الكرامة الى ثلاث نقاط فقط.

وكانت المرحلة افتتحت بفوز الوحدة على تشرين (١/صفر) والفتوة على الشرطة الحلبي (٢/صفر).

وشهدت هذه المرحلة تسجيل ثلاثة عشر هدفاً في مقابل ١٨ في المرحلة السابقة. وتساوى حازم حربة (لاعب تشرين) ومؤمن خلف (الفتوة) في صدارة الهدافين ولكل منهما ١٢ هدفاً بفارق هدفين عن محمود محملجي (الوحدة) و٣ اهداف عن سمير بكري (الحرية).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الكرامة ٤٦ نقطة من ١٩ مباراة
٢- حطين ٤٣
٣- الحرية ٣٤
٤- تشرين ٣١
٥- جبلة ٢٨.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: شاعر سعودي.

ن	ب	ا	ق	و	ي	س	ة	م	ر	ح	ة	غ
ا	ا	ح	ل	ب	ة	ع	ل	ي	ا	ء	ن	ب
د	ل	ق	ا	ن	و	ن	ح	ة	ق	ع	و	غ
و	غ	ر	ح	ب	ع	ق	ي	ح	ن	ر	ق	ل
ن	ح	ا	ج	م	ي	ض	ب	ك	د	ط	ا	ا
ل	ب	ة	ش	ر	ح	ب	و	ي	ب	ح	ق	ق
ق	ي	د	ع	ا	و	ف	ب	ر	ض	ة	ي	ي
ن	د	ا	خ	و	ت	س	ن	ي	ا	ي	ق	د
د	ا	ي	ا	ط	ا	ق	ا	ن	ف	ي	ن	ة
ي	ء	ع	ز	ب	ن	ء	ة	ي	ق	ل	ب	ع
ة	ح	م	ا	س	ط	ح	ع	ا	س	ب	ح	ج
ي	ا	ش	ب	ا	ل	ن	ء	ع	م	ي	س	ب
ة	د	ء	ا	ع	ق	ة	م	ج	ح	ل	م	ق

أ
ابط
ارضية
ارق
ادون
اسد
اشبال
ب
بالغ
بغل
بجعة
بحر
بل
بوري
بيداء
ح
حاج
حبس
حجم
حدبة
حرمة
حضانة
حفيف
حقير
حلبة
حماس
حنط
ع
عائدة
علياء
عمش
عميس
عنكبوت
عنق
عواء
عيادة
ق
قانون
قوي
قمل
قنبيط
قنينة
قونة
قيد
قيقاءة

حل العدد السابق: إيمان البحر درويش.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢		■						■	
٣						■			
٤						■			
٥			■	■				■	
٦	■					■			
٧					■		■		
٨		■		■					■
٩	■								

افقياً
١- عاصمة عربية - مقبل
٢- رجاؤنا
٣- حقل - سكن الماء (معكوسة)
٤- تضم وتلصق - فرطة
٥- من الضمائر - للجر
٦- منزل - من يكفي معاش أهله
٧- عبوبية - ضد لحرار
٨- يقي
٩- صلاة في رمضان

عمودياً
١- من أسماء الله الحسنى
٢- من الحبوب - يعزل
٣- من الأسلحة - حك وأزال
٤- بحر - من الثمار
٥- مدينة سعودية - للنداء
٦- ضاق عيشهن - متشابهان
٧- اجيب - يظهر
٨- يرفع
٩- ضد ترفضن - في الشرايين

حل العدد السابق
افقياً: ١- الفردوسي ٢- واعوين ٣- ليلكي - ستر ٤- انام - تنهر ٥- ذ ذ ذ - من - بر ٦- قر - وازع ٧- يهزج - اذار ٨- التنور ٩- بنت - يلين.
عمودياً: ١- اللاذقية ٢- ينتره ٣- فولاذ - زان ٤- راكم - وجلت ٥- دعي - ما ٦- و و - تتزاني ٧- سوسن - عذول ٨- ينتهي - أبي ٩- ر ر ر ر د.

MBC

٠٠.١٠ خدمة المعلومات، ٠٠.٧٠ القرآن الكريم، ٠٥.٧٠ دين ودنيا، ٧.١٥٠ صباح الخير يا عرب، ٩.١٥٠ المسلسل العربي، ١٠.٠٥ الفلم الهندي، ١٢.٠٠ افلام كرتون، ١٢.٣٠ برنامج أطفال، ١٢.٥٠ برنامج أطفال، ١٣.٣٠ برنامج وثائقي، ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥.٠٠ نشرة الأخبار، ١٥.٢٠ مال وأعمال (إعادة)، ١٥.٤٥ منوعات غنائية، ١٦.٦٠ المسلسل العربي «الشباب يعود يوماً»، ١٧.٠٠ موجز الأخبار، ١٧.٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٥٠ الفيلم العربي «بحر الأوهام»، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٢٥ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١٥.٠٠ القرآن الكريم، ٢٠.٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦.٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ شباب دائم، ١٠.١٥ مسلسل الأطفال، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٤٥ لك ولاسرتك، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.١٥ الف ليلة وليلة، ١٢.٣٠ سباق الأغنيات، ١.٠٠ برنامج اخباري، ١.١٥ مشهد من مسرحية، ٢.٠٠ نشرة الأخبار، ٢.١٥ عزيزتي حواء، ٢.٣٠ فيلم عربي، ٤.٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٥.٠٠ نشرة الاخبار، ٥.١٥ كتاب الزمن، ٦.١٥ المسلسل العربي، ٦.٤٥ الكاميرا الرياضية، ٧.٠٠ لقاء الاشقاء، ٨.٠٠ نشرة الأخبار، ٨.١٥ مجلة المسرح، ٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ نشرة الأخبار، ١١.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ برنامج نغم، ٢.١٥ فيلم عربي، ٤.١٥ فيلم تسجيلي، ٤.٤٥ ابتهالات دينية، ٥.٠٠ المسلسل الديني، ٥.٤٥ أقوال الصحف، ٦.٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة

BBC World Service

٦.٠٠ الأخبار، ٦.٢٥ بريطانيا في المرآة، ٧.٠٠ الأخبار، ٧.٢٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ٨.٠٠ موجز الأخبار، ٨.٠٥ مراسل (اعادة)، ٩.٠٠ الأخبار، ٩.٣٠ عرض للازياء (إعادة)، ١٠.٠٠ موجز الأخبار، ١٠.٠٥ «كل رجل» (إعادة)، ١١.٠٠ الأخبار، ١١.٣٠ الاستعراض المتنخر، ١٢.٠٠ موجز الأخبار، ١٢.٠٥ ووترغيت (إعادة)، ١٣.٠٠ موجز الاخبار، ١٣.٠٥ فروست (اعادة)، ١٤.٠٠ الأخبار، ١٤.٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥.٠٠ موجز الأخبار، ١٥.٠٥ الافق، ١٦.٠٠ الأخبار، ١٦.٣٠ عطلة (اعادة)، ١٧.٠٠ الأخبار، ١٧.٣٠ طعام وشراب، ١٨.٠٠ الأخبار، ١٨.٣٠ في السجل (اعادة)، ١٩.٠٠ الأخبار، ١٩.٢٠ نافذة على اوروبا (اعادة)، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ «هوليوود»، ٢١.٠٠ الأخبار، ٢١.٣٥ تايم اوت، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ الأخبار في ساعة، ٢٤.٠٠ الأخبار، ٢٤.٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١.٠٠ الأخبار، ١.٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ٢.٠٠ الأخبار، ٢.٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣.٠٠ الأخبار، ٣.٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ٤.٠٠ موجز الأخبار، ٤.٠٥ الافق (اعادة)، ٥.٠٠ الأخبار، ٥.٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

١.٠٠ فترة دينية، ١.٣٠ Amazing Adventure، ٣.٠٠ قدم الخير، ٥.٠٠ Battle of Crete، ٦.٣٠ قلب من ذهب، ٨.٣٠ أغان دينية، ٩.٠٠ فزورة (اعادة)، ٩.٣٠ حروف أسمائهم، ١٠.٠٠ نجم في السينما، ١٠.٣٠ رحلة الاحزان، ١٢.٠٠ عفريت مراتي، ١٤.٠٠ طبق النجوم، ١٤.٣٠ برهما شاري (هندي) Brahma Chari، ١٦.٠٠ ما فيناش زعل، ١٦.٣٠ حروف اسمائهم، ١٨.٠٠ يا ظالمني، ٢٠.٠٠ على الاصل دور، ٢١.٠٠ طبق النجوم، ٢١.٣٠ دعاء الكروان، ٢٣.٠٠ شاطئ الغرام.

* توقيت غرينيتش

أوربت القناة الأولى

٤.٠٠ من ذاكرة السينما «حبيبي مجنون جداً»، ٦.٠٠ الفرنيت، ٨.٠٠ ما وراء الشاشة، ٨.٣٠ نهاية الشيطان، ١٠.٠٠ الداهية، ١٢.٠٠ الافلام الجديدة، ١٢.٣٠ قانون ايكا، ١٤.٠٠ الافلام العشرة، ١٤.٣٠ المطب، ١٦.٠٠ اعدام ميت، ١٨.٠٠ حوار مع مدير السينما شيحا، ١٨.٣٠ اصدقاء الشيطان، ٢٠.٠٠ الغرن، ٢٢.٠٠ قدارة، ٠.٠٠ حياة عازب، ٢.٠٠ الولد سيد النصاب.

* توقيت غرينيتش

القناة الثانية

١٣.٠٠ القرآن الكريم، ١٣.٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤.٠٠ مقبلات، ١٤.٣٠ مكارم الاخلاق، ١٤.٤٥ القرنون، ١٥.٠٥ أذان وصلاة المغرب - ابتهال، ١٥.٥٠ برنامج المسابقات (خاص جداً)، ١٦.٣٠ ابو العلاء، ١٧.٣٠ صلاة العشاء والتراويح، ١٩.١٠ حكايات، ١٩.٣٠ الخلفاء، ٢٠.٣٠ احلام العصافير، ٢١.٣٠ على الهواء، ٢٢.٣٠ دنيا الجمال، ٠.٠٠ مهنتك بالدنيا، ٠.٣٠ خاص جداً، ١.٣٠ أبو العلاء، ٢.٠٠ مقبلات، ٢.١٥ مكارم الاخلاق، ٢.٣٠ في سكون الليل، ٢.٤٥ القرنون، ٣.٠٠ حكايات، ٤.٣٠ على الهواء، ٥.٣٠ احلام العصافير والختام.

* توقيت غرينيتش

B.B.C العربي

١٦.٠٠ الاخبار العالمية، ١٦.٣٠ مجلة، ١٧.٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧.٣٠ النشرة العالمية، ١٨.٠٠ الاخبار العالمية، ١٨.٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩.٠٠ الاخبار العالمية، ١٩.٣٠ عصر السرعة، ٢٠.٠٠ العالم اليوم، ٢٠.٣٠ مجلة، ٢١.٠٠ الاخبار العالمية، ٢١.٣٠ النشرة المالية، ٢٢.٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢.٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣.٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣.١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينيتش

شيكاغو الافضل رغم خسارته امام ميامي في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ واشنطن - ا ف ب، ا ب - خسر شيكاغو بولز امام ميامي هيت (١١٣/١٠٤) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة في الدوري الاميركي لكرة السلة.

وفاز انديانا بيسرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (١٠٢/٩٥)، واتلانتا هوكس على نيويورك نيكس (١٠٨/٩٧)، وتشارلوت هورنتس على واشنطن بوليتس (١٠٠/٩٤)، ولوس انجليس ليكرز على دالاس مافريكس (١١٤/٨٨). وفاز ايضاً مينيسوتا تمبروولفز على ديترويت بيستونز (٩٤/٩٣)، واورلاندو ماجيك على ميلووكي باكس (١١٥/١٠٢)، وفينيكس صانز على تورونتو (١١٠/١٠٥)، وسان انطونيو على ساكرامنتو (١١٢/١٠٥).

اوضاع الفرق

وفي نظرة على المراكز التي تحتلها الفرق، نجد ان اورلاندو ماجيك يحتل المركز الاول في مجموعة الاطلسي في القسم الشرقي بعدما حقق ٤٠ فوزاً في مقابل ١٤ خسارة. وياتي في المركز الثاني نيويورك نيكس (٣٢/٢٠)، ثم نيوجرزي نتس (٢٥/٢٩) وواشنطن بوليتس (٢٣/٣٠) وبوسطن سلتيكس (١٩/٣٤) وفيلادلفيا (١٠/٤٢).

وفي المجموعة الوسطى في القسم الشرقي ايضاً، يتزعم شيكاغو بولز الفرق بعدما حقق افضل سجل بين الفرق في الدوري هذا الموسم: ٤٨ فوزاً في مقابل ست خسارات فقط. ويحتل المركز الثاني انديانا بيسرز الذي حقق ٣٣ فوزاً مقابل ٢٠ خسارة، وكليفلاند المركز الثالث (٣٠/٢٠)، واتلانتا هوكس المركز الرابع (٢٩/٢٤)، وتشارلوت هورنتس المركز الخامس (٢٧/٢٥)، وديترويت بيستونز المركز السادس (٢٦/٢٥)، وميلووكي باكس المركز السابع (٢٠/٣٢)، وتورونتو المركز الثامن (١٤/٣٨).

ولا يزال الصراع محتدماً على صدارة مجموعة الوسط الغربي في القسم الغربي، بين الثلاثي يوتاه جاز الاول (٣٦/١٦) وسان انطونيو سبيرز الثاني (٣٥/١٧) وهيوستن روكتس حامل اللقب صاحب المركز الثالث (٣٥/٢٠). وياتي في المركز الرابع دنفر ناغتس (٢١/٣١)، ثم دالاس مافريكس (١٧/٣٥) ومينيسوتا تيمبروولفز (١٦/٣٦) وفانكوفر (١١/٤٠).

وفي مجموعة الهادئ في القسم الغربي، يحتل سياتل المركز الاول بـ٤٠ فوزاً في مقابل ١٢ خسارة فقط يليه في المركز الثاني لوس انجليس ليكرز (٣٣/١٩)، ثم فينيكس (٢٦/٢٦) وسكرامنتو (٢٤/٢٦)، وغولدن ستيت (٢٥/٢٨)، وبورتلاند (٢٥/٢٩)، ولوس انجليس كليبرز (١٧/٣٥).

الدوري السعودي لكرة القدم

مواجهة الاتحاد مع الاهلي الاقوى في المرحلة الثانية عشرة

□ جدة - «الحياة»

■ تستانف اليوم مباريات الدوري السعودي لكرة القدم بعدما توقفت العجلة عن الدوران خلال شهر رمضان المبارك. وتقام اليوم وغداً ست مباريات في المرحلة الثانية عشرة، ابرزها بين الاتحاد والاهلي اليوم علماً ان الثاني فاز ذهاباً (٢/١).

لقاءات الفريقين لها طعم خاص عموماً لما من تنافس تقليدي بين الناديين. ويستعد كل فريق باسلوبه الخاص، اذ فضلت ادارة الاهلي خوض التدريبات وراء ابواب مغلقة في حين حضر اعضاء الشرف تمارين الاتحاد لرفع معنويات اللاعبين!

ويغيب عن الاهلي ستة لاعبين اساسيين منضمين الى المنتخب الاولمبي السعودي الذي يستعد لخوض الدور النهائي لتصفيات اولمبياد اتلانتا في ماليزيا الشهر المقبل، ما جعل المدرب البرازيلي راموس في حيرة لاختيار اسلوب اللعب المناسب لسد الفراغ الذي تركه الغائبون. وباستطاعة راموس الاعتماد على النجمين خالد مسعد وحمزه صالح، لكن من المتوقع ان يلجأ الى اسلوب دفاعي بحت.

ويحتل الاهلي المركز الثاني بـ٢١ نقطة من دون اي خسارة حتى الآن.

اما الاتحاد الذي يتخلف عن الاهلي بفارق الاهداف فقط فيمكنه الاعتماد على تشكيلة كاملة. وهو استعد جيداً للقاء اليوم خصوصاً مع عودة الثنائي محمد خليوي واحمد جميل قلبي الدفاع.

وسيحاول الرياض احراز ثلاث نقاط عندما يستضيف النجمة صاحب المركز الخامس. يذكر ان الرياض يحتل المركز الحادي عشر ومهدد بالهبوط الى الدرجة الاولى في حال لم يستعد مستواه الذي اهله للتنافس على الالقاب في المواسم الاخيرة. وكان النجمة فاز ذهاباً (١/صفر). وسيدافع الاتفاق عن المركز الاول امام الرائد في الخبر، لكن مهمته لن تكون سهلة على الرغم من انه الافضل فنياً، ذلك ان الرائد صحا فجاة وحقق نتائج قوية. وكان الاتفاق فاز ذهاباً (٣/صفر). ويلعب ايضاً الطائي مع الهلال، والنصر مع التعاون.

الدوري المصري لكرة القدم

الاهلي والاسماعيلي يتخطيان الزمالك

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ سقط الزمالك اول من امس في فخ التعادل مع المنصورة (١/١) فاهدى صدارة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم الى الاهلي المتالق والاسماعيلي. وكان الاهلي فاز خارج ملعبه على الالومنيوم (١/٦) في نجع حمادي، والاسماعيلي على المصري البورسعيدي (١/صفر) في اقوى المباريات في الاسماعيلية. وصعد الاهلي برصيد ٣٠ نقطة الى المركز الاول وتبعه الاسماعيلي برصيد النقاط نفسه وتخلف بفارق الاهداف فقط وتراجع الزمالك الى المركز الثالث وله ٢٩ نقطة ولعب مباراة اكثر من منافسيه.

مفاجأة المرحلة كانت على ملعب القاهرة الدولي بتعادل الزمالك مع المنصورة (١/١) وهي المرة الاولى في الدوري التي يفقد فيها الاول نقاطاً على ملعبه هذا الموسم. وكان المنصورة الفريق الافضل والاقرب الى الفوز لولا براعة نادر السيد حارس الزمالك.

وخطف احمد الكاس هدفاً للزمالك بعد ٣٧ دقيقة (السادس له في الدوري) على عكس سير اللعب، ورد ياسر تحسين بهدف التعادل بعد ٥٠ دقيقة. وعبثاً حاول الزمالك في الدقائق الاخيرة التي ضغط خلالها بكل صفوفه لان حارس المنصورة سيد الشبيشي كان نجماً.

وحقق الاهلي فوزاً كبيراً على الالومنيوم (١/٦) في مباراة ممتعة. احرز حسام حسن هدفين (٢٠ و٨٨)، والغاني احمد فيليكس بعد ٤٣ دقيقة وهو الثامن له في الدوري ليعزز مركزه في صدارة الهدافين، وهادي خشبة بعد ٤٥ دقيقة (هدفه السادس هذا الموسم) وهشام حنفي نجم المباراة بعد ٧٠ دقيقة، ورضا عبد العال بعد ٨٦ دقيقة. واحرز مصطفى ابو السعود هدف الالومنيوم في الدقيقة الـ٤٦.

وفي الاسماعيلية احرز عطية صابر هدف الاسماعيلي الثمين في مرمى المصري بعد ٦٤ دقيقة. وفاز بلدية المحلة على ضيفه الترسانة (٣/صفر) احرزها ياسر رضوان واكرام عبدالمجيد (١٥ و٢٩ و٤٥).

وفاز الاولمبي على السويس (١/صفر) احرزه احمد الشاذلي براسه بعد ٥٧ دقيقة. وفاز الاتحاد على جمهورية شبين بهدف احرزه ايمن سالم بعد ٥ دقائق براسه. وفاز دمياط على القناة (١/٢)، وجاءت الاهداف الثلاثة باقدام لاعبي دمياط: سجل اسامة حلمي من ركلة جزاء واحمد اسماعيل (٢٢ و٧٨) لدمياط وابراهيم الولي في مرماه لمصلحة القناة (٤٨).

ألعاب القوى: بيلاروسية تناولت منشطات

■ مينسك - ا ف ب - اعلن الاتحاد البيلاروسي لالعاب القوى اول من امس الجمعة في مينسك انه ثبت تناول العداءة تاتيانا شيفتشيك (الوثب العالي) منشطات على هامش لقاء محلي اقيم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ومن المنتظر ان تعرف نتيجة الفحص المضاد الاسبوع المقبل. ونفت العداءة ان تكون تناولت مواد منشطة طوعاً. وكانت شيفتشيك حلت خامسة في بطولة العالم لالعاب القوى في غوتبورغ (السويد) الصيف الماضي وسادسة في بطولة العالم داخل قاعة في برشلونة في آذار (مارس) الماضي وتخطت في المرتين ارتفاع ١.٩٦ متر.

هل يبصر «الدوري المشترك» بين هولندا وبلجيكا النور؟

■ بروكسيل - رويتر - ذكرت في الصحف البلجيكية الصادرة امس، ان ابرز فرق كرة القدم في هولندا وبلجيكا تدرس مشروع انشاء دوري مشترك. وجاء في التقارير ان افضل ٨ فرق من كل دولة تشارك في الدوري من دون ان تحدد اسماء هذه الفرق او كيفية اختيارها. واضافت ان الاتحاد البلجيكي لم يعلق على الفكرة وان رؤساء الفرق الهولندية الكبيرة ناقشوا الفكرة الخميس الماضي.





AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٧ شوّال ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٥٤

AL HAYAT SUNDAY 25, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12054

عيون وآذان

ثمة غرام أميركي بالحزام، من ذلك الذي يحفظ البنطلون من السقوط، الى الطريق الدائري حول المدن الكبرى، وكل ما بينهما.

قديما كان هناك حزام العفة واليوم هناك حزام موسكينو بعد ان انتهى موسم العفة الى غير رجعة. اما الحزام العربي فهو الذي تحدثت عنه قصة تقول ان الحكومة تلقت نداء من الأقاليم: أرسلوا قمحاً وردت: لا يوجد قمح. شدوا الأحزمة. وجاءها الرد سريعاً: لا توجد أحزمة. أرسلوا احزمة.

اميركا، في المقابل، بلد الخيرات ويوجد فيها قمح وذرة واحزمة، ولكن الحزام الأميركي يتجاوز هذه ليستعمل في وصف أوضاع سياسية واقتصادية وجغرافية. وجمعت للقارئ اليوم:

– حزام التوراة، وهو اسم يطلق على ولايات في «الجنوب العميق» كانت تابعة للحكومة الكونفدرالية الانفصالية في القرن الماضي، ومعها ولايات من وسط الغرب مثل أوهايو والينوي وانديانا، وولايات اخرى انضمت الى الولايات المتحدة قبل الحرب الأهلية أو بعدها، مثل أوكلاهوما ونبراسكا وكانزاس. وتختلف هذه الولايات كثيراً احداها عن الأخرى، الا انها تجتمع في التزمت الديني، والتفسير الضيق للتوراة الذي جعل حوالى ٤٠ مليون أميركي تقريباً يصدقون الادعاءات الاسرائيلية في شأن فلسطين. ولعل عاصمة حزام التوراة هذه هي مدينة انديندنس في ولاية ميسوري حيث تنشط الطوائف البروتستانتية المختلفة.

– حزام الشمس، يشمل ولايات في جنوب البلاد وغربها نزح اليها ملايين الأميركيين في الستينات والسبعينات فراراً من الطقس البارد، بعد ان تعرفوا اليها عن طريق السياحة وبين هذه الولايات كاليفورنيا واريزونا ونيومكسيكو وتكساس وفلوريدا وكولورادو.

– حزام الصدأ اسم يطلق على الولايات الصناعية في وادي أوهايو التي نزحت عنها صناعاتها المحلية في العقود الثلاثة الماضية الى ولايات حزام الشمس. وكانت النتيجة ان المصانع حول مدن مثل بيتسبرغ وبافلو ونيوارك وكليفلاند وسيراكيوز هُجرت وضربها الصدأ، وأصبحت رمزاً للانكماش الاقتصادي.

– حزام الطفرة، وهذا ليس في الخليج، وانما احد آخر الأحزمة الأميركية، بين كارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية، حيث نشأت في السنتين الأخيرتين صناعة تكنولوجيا متقدمة جداً، ومصانع جديدة انتقلت من مناطق اخرى في البلاد، وبعضها جاء من الخارج مثل مرسيدس وبي ام دبليو.

– حزام الزراعة، وهو «أم كل الأحزمة»، فهو يمثل وسط الغرب الأميركي والسهول العظمى، وبعض الجنوب، أي كل مكان تقوم فيه زراعة مهمة. وهناك أحزمة فرعية، في ولايات ومناطق معينة، مثل حزام القمح، وحزام الذرة، وحزام الصويا، وحزام القطن، وحزام الرز وغيرها.

وعندما لا يجد الأميركيون شيئاً عندهم يحزمونه، فهم يستعملون الحزام في تعريف أشياء خارجية وقد رأيتهم يشيرون الى حزام هندي أو هندوسي مركزه ولاية اوتار برانيش وما حولها. وقد يسمونه «حزام البقرة» اشارة الى مركز البقر عند الهنود. وهناك حزام الزيت في دول جنوب أوروبا على البحر الأبيض المتوسط مثل اليونان وايطاليا وفرنسا واسبانيا (ومعها البرتغال).

وكان الأميركيون يصفون الضاحية الجنوبية لبيروت بـ «حزام البؤس».

غير انني اختم بشيء علمي فهناك حزاما فان الن، وهما يطلقان اشعاعات قوية تطوق الأرض، وحزام أوريون وهذا يمثل ثلاثة نجوم في مجرة اوريون، أو الجوزاء، تعرف باسم «الصياد الأعظم»، وهي زيتا والنيلام وبلتا. وواضح ان النجم الثاني اسمه عربي الأصل الا انني لم أعثر عليه، فلعل قارئاً عالماً بالفلك يرشدنا الى أصله ونهديه حزاماً من صنع غير أميركي حتى تكون له قيمة.

جهاد الخازن



□ جوليا روبرتس أثناء تقديم فيلمها «ماري ريلي» أول من أمس في مهرجان برلين السينمائي. (أ ب)

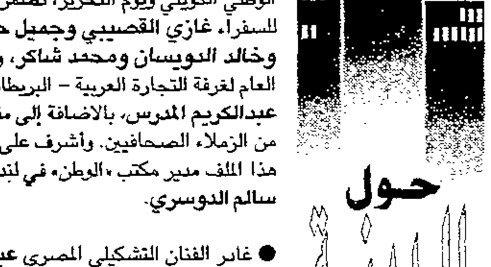
الجنزوري يفتتح معرض القاهرة الدولي

■ القاهرة - «الحياة» - افتتح رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري صباح امس الدورة الـ ٢٨ لمعرض القاهرة الدولي للكتاب في ارض المعارض في ضاحية مدينة نصر، ويستمر المعرض عشرة ايام.

ويشارك في المعرض نحو ٢٤٠٠ ناشر من ٧٦ دولة، يعرضون ٣.٥ مليون كتاب من احدث الاصدارات في مختلف فروع المعرفة من خلال ٢٧ سراي على مساحة ١٠٥ الاف متر مربع.

وقام الجنزوري يرافقه وزير الثقافة السيد فاروق حسني ووزراء الداخلية والاعلام والسياحة والحكم المحلي والخارجية والتموين والاسكان ومحافظ القاهرة بجولة في بعض اجنحة المعرض عقب الافتتاح، وتفقد الجنزوري «سراي ٣» الخاصة التي تضم الجناح الموحد لمختلف قطاعات ومؤسسات وزارة الثقافة، كما تضم نماذج لأجنحة الدول المشاركة في المعرض.

وتفقد «سراي ٥» التي تعرض فيها المؤسسات الصحافية الكبرى احدث اصداراتها.



● نشرت الزميلة «الوطن» الكويتية في عددها الصادر أمس السبت ملفاً في مناسبة اليوم الوطني الكويتي ويوم التحرير، تضمن مقالات للسفراء غازي القصيبي وجميل حجيلان وخالد الدويسان ومحمد شاكر، والأمين العام لغرفة التجارة العربية – البريطانية عبدالكريم المدرس، بالاضافة إلى مقالات لعدد من الزملاء الصحافيين. وأشرف على إعداد هذا الملف مدير مكتب «الوطن» في لندن الزميل سالم الدوسري.

● غادر الفنان التشكيلي المصري عبدالحليم ابراهيم القاهرة امس متوجها الى ايطاليا ليمثل مصر في ترينيالي ميلانو الدولي التاسع عشر الذي يقام بين ٢٦ شباط (فبراير) الجاري و٣٠ نيسان (ابريل) المقبل.

● تحيي فرقة عازف الدرامز المصري يحيى خليل حفلة لموسيقى الجاز في الثامنة من مساء اليوم الاحد على المسرح الصغير في دار الاوبرا المصرية بمشاركة عازف الترومبيت الانكليزي جيمس وتيتغتون.

● تبدأ في اذار (مارس) المقبل دورة جديدة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في «مركز اللغة العربية» في 24 Nutford Place, London W1.

● ينظم مركز بحوث الشرق الأوسط في جامعة عين شمس ندوة في الساعة العاشرة صباح اليوم الأحد لمناقشة كتاب «العرب إلى أين؟» لمؤلفه اللواء الدكتور زكريا حسين مدير أكاديمية ناصر العسكرية العليا.

● يفتتح في السابعة مساء اليوم الأحد في المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي معرض الفنانة سلمى عبدالعزيز بعنوان «رمضانيات بالألوان» يضم ٥٠ لوحة، يستمر المعرض إلى يوم ٩ آذار (مارس) المقبل.

● رزق المهندس علي رمال وزوجته أمل مولوداً هو باكورتهما سمياه جود حسن.

● رزق المهندس مصطفى شومان وزوجته مايا مولودة سمياها ستيفاني. تمت الولادة في مستشفى سانت توماس في لندن.

● إدمون ماضي وعقيلته فيفيان، رزقا مولوداً سمياه مارك. تمت الولادة في مستشفى أوتيل ديو.

صبي في العاشرة يرتكب جريمة اغتصاب

■ واشنطن - أ ف ب - ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أول من أمس ان صبياً في الحادية عشرة اغتصب بنتاً في الخامسة مقلداً بعض المشاهد التلفزيونية الاباحية في بيت والديه.

واعترف الصبي بجريمته خلال محاكمته التي جرت الخميس الماضي. وأمره القاضي بملازمة منزله، ووضع شروطاً قاسية على اتصالاته برفاقه في انتظار القرار النهائي خلال ستة أسابيع.

وقال الصبي الذي كان في العاشرة لدى اقترافه جريمته في تموز (يوليو) الماضي انه كان يشاهد على شاشة التلفزيون شباناً يقومون بعلاقات جنسية.

وبينما كانت البنت وحدها في منزل احد اقاربها قرر الصبي ان يقوم بالتجربة الجنسية وجرحت البنت وانكر الصبي اول الأمر فعلته لكنه سرعان ما اعترف بها.



□ قامت المغنية مادونا بزيارة الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم في نطاق محاولتها تخفيف المعارضة التي يلقاها تصوير فيلم «ايفيتا» في الارجنتين وتؤدي فيه دور ايفا بيرون. وفي الصورة (من اليمين) مادونا الى جانب الرئيس الارجنتيني، والممثل الاسباني انطونيو بانديراس ومخرج الفيلم الن باركر. (أ ب)

البروتين بدلاً من المسامير في جراحات العظام

■ اتلانتا - رويتر - ربما تم قريباً ابدال مسامير وشرائح وقضبان معدنية مؤلفة تستخدم في العمليات الجراحية للعظام لا سيما في العمود الفقري بمستخلص بروتيني ثبت انه يحفز على نمو العظام الجديدة وذلك في تجارب اجريت على القردة.

وفي دراسة اجريت على ٢٤ من القردة من سلالة ريسوس استخدم الباحث سكوت بودن من جامعة ايموري جرعات كبيرة من مادة تعرف باسم مستخلص البروتين العظمي المحفزة لنمو العظام وحقنها في الحبل الشوكي لحيوانات التجارب.

وقال بودن ان البروتين ادى الى نجاح نمو عظام العمود الفقري. وقدم بودن نتائج ابحاثه الى الأكاديمية الاميركية لجراحي العظام التي تجتمع في اتلانتا هذا الأسبوع.

ولم تحدث اي مضاعفات عصبية او اي مضاعفات اخرى عند حيوانات التجارب التي حقنت بكميات متفاوتة من البروتين.

وقال بودن ان هذا العلاج من شأنه ان يفتح افاقاً جديدة في العلاج البيولوجي لأمراض العظام وتقليل الحاجة الى اجراء عمليات ترقيع العظام.

وتجري في الولايات المتحدة سنوياً اكثر من ١٦٩ الف عملية جراحية في العظام باستخدام المسامير والشرائح المعدنية لعلاج من أصيبوا بتشوهات في العمود الفقري ناجمة عن التكلس او الكسور.

علماء يكتشفون مجرات جديدة نائية

■ باسادينا (كاليفورنيا) - رويتر - قال فريق من علماء الفلك انهم اكتشفوا مجموعة جديدة من المجرات النائية ما يعطي ادلة جديدة على نشأة المجرات في الكون في اطواره الأولى.

ويلقي هذا الاكتشاف الذي أورده العلماء أول من امس في نشرة معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا الضوء على معلومات جديدة عن مراحل تكون المجرات الكونية.

وتشير نظريات العلماء التي تستند الى الأساليب القديمة الى تكوّن المجرات بعد وقت طويل من نشأة الكون. وتوصل العلماء الى اكتشاف المجرات الجديدة بالاستعانة بصور تم التقاطها باساليب تنقية وترشيح الضوء على نحو يمكن معه مشاهدة المجرات بجلاء. وتم التقاط الصور على مدى خمس سنوات في كاليفورنيا وفي تشيلي.

وذكر المعهد ان المجرات المكتشفة تسبق في نشأتها المجرات المعروفة الاهليلجية أو الحلزونية الشكل البراقة اللون على غرار مجرة درب التبانة التي تقع فيها المجموعة الشمسية.

بين التلفزيون والمسرح

□ القاهرة - «الحياة»

■ يبدأ هشام عبدالحميد تصوير المسلسل التلفزيوني «السرايا» عن قصة كاتبيا ثابته وسيناريو وحوار رفيق الصبان، واخراج رضا النجار الذي تشاركه البطولة جيهان نصر، في ثاني لقاء يجمع بينهما، بعد مسلسل «الأبطال» الذي عرضه التلفزيون المصري في رمضان الماضي.

ويجري هشام عبدالحميد ايضاً بروفات مسرحية «هاملت» في المسرح القومي التي يخرجها جميل راتب في ثالث تجربة له في الاخراج المسرحي بعدما قدم «الاستاذ» لسعدالدين وهبة في المسرح القومي عام ١٩٨٠ و«شهرزاد» لتوفيق الحكيم في مسرح الهناجر قبل عامين.

«هاملت» اول تجربة لهشام عبدالحميد في المسرح القومي وتشاركه بطولته نادية رشاد وعادل هاشم وصفاء الطوخي وياسر جلال.



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر المصري «أحمد سويلم»:

– لك الأرض
والأرض ظلّت زمـــانـاً
عروساً تئن
وتحمل كذباً... ولا أحد
في الفيافي يجيب
ولو جرؤ الطفل في الغيب
يوماً وصاح
تيتم قبل الخروج!!

●●●

● لا أقدر أن استطرد نحو التفاؤل، وخلف أي سؤال.. والسبب: اجده في الحقيقة التي تعلن عنها الصحافة العالمية باستمرار. وتؤكد من خلالها: ان ملايين الأطفال في العالم الثالث، يموتون في السنة الأولى من ميلادهم لعدم توفر العناية الطبية والأدوية، أو لسوء التغذية التي تنشأ من المشكلات الاقتصادية!

وما الذي يمكن ان تؤديه لها: وكالات الغوث، والمؤسسات العالمية، ودول العالم الكبيرة والغنية: المنشغلة في انتاج السلاح لتسويقه في الحروب الأهلية داخل هذا العالم الثالث، وفي الانقضاض على الدول غير القادر على حماية نفسها؟!!

●●●

ها أنذا.. أنخل أعسياتي بملابس الاستحمام، وأخرج منها «حجراً قوطياً»!

إنني أنفي الشكل، وأصبح ضد فلسفة الحذاء الصيني.. فلا بد ان تكون بلاغة عشقنا: مغامرة تهبط أودية الجمال الانقلابي!

لقد صارت القصائد: مفردات ابجدية!!

●●●

● هذه لوحة بالحروف.. تحتاج للتأمل:

- آدمي.. أتعبته الخطوات المتشابكة في مشوار عمره. فكان عليه بعد كل هذا الارهاق: ان يجسد خطوات حياته بشكل مغاير لخطوط اللوحة التي رسمها بأحلامه وبأمانيه.

خسارته: تمثلت في اقدامه على بيع تلك اللوحة للحقائق الثابتة في حياة: صار كل شيء فيها يتغير مع غياب شمس يوم أفلة، وسطوع شمس يوم جديد!

وطرح هذا السؤال: هل الحقائق الثابتة خسارة.. أم تراها الأحلام التي لم تتوام مع حقائق هذا العصر السريع والمفاجئ الى درجة الغدر؟!

●●●

● كانت هناك مذيعة في الـ MBC ملء السمع والبصر، واختفت فجأة عن شاشة هذه القناة الفضائية بعد ان عملت فيها منذ افتتاحها.. حتى ظهرت فجأة أيضاً في بلدها.. فسئلت: لماذا تركت محطة الـ MBC وعدت الى قواعدك؟!

– أجابت: أرفض ان أعمل في قناة: «رانيا برغوث»!!

●●●

● أوسكار وايلد: له عبارة مشهورة وطريفة، وتبدو كما مفتاح لخزينة عتيقة. يتراكم الغبار عليها وينقشع، وتبقى خزينة ضرورية.. واسم الخزينة هو: الانثى!

أما عبارة وايلد فيقول فيها: «عندما توفي زوجها الثالث.. أصبحت شقراء من الحزن»!

بمعنى انها كانت سمراء عندما تزوجت أول رجل، وأصبحت قمحية عندما توفي زوجها الثاني، والثالث: هو الذي منحها بموته هذا اللون الأشقر!

فقط أتساءل: لماذا قال وايلد هذه العبارة؟!

●●●

● لست أنا: ارشميدس: وليست هي: قانون الطفو.. بل هي صارت بحاري وإبحاري الجديد: يتخطى بها كل الابعاد زماناً ومكاناً!

هي: المهرة المتعَبة، المتعِبة.. منحتها قاراتي المجهولة لتكتشفها وحدها!!

عبدالله الجفري

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم